تحقيق
8 واقع الكويت الذي اصبح اغرب من الخيال!
رأي
17 ضرب العراق امريكيا وسورية اسرائيليا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة
صور من اعمال الفنان المغربي عبد الله الشكيري 11
منوعات
محمد صبحي: انا ديكتاتور خفيف الظل 12

السنة التاسعة - العدد 2713 السبت/الاحد 1/31 كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) 1998 - 4/3 شوال 1418 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2713 Saturday/Sunday 31/1 January - February 1998

اولبرايت تحدثت عن قرارات اساسية ضد العراق.. وطهران وموسكو اعلنتا معارضتهما للهجوم

امريكا تهدد بـ«قنابل ذكية» لاول مرة لتدمير مقرات صدام
الاردن قلق من حرب بيولوجية ويرفض استخدام اسرائيل لاجوائه

واشنطن - لندن - عمان - «القدس العربي»:

واصلت الادارة الامريكية الجمعة تصعيد سياسة التهديد والتمهيد لهجومها المرتقب ضد العراق، والذي بدا حدوثه «شبه مؤكد» خلال ايام.

وهددت مصادر دفاعية امريكية ان الرئيس العراقي وقواته للحصنة ستكون «هدفا اساسيا» للمرحلة الاولى للهجوم.

واستشهدت على ذلك بالتركيبة المتخصصة للقوة الهجومية الامريكية في الخليج، والتي تضم للمرة الاولى «قنابل ذكية» تستطيع اختراق تحصينات مسلحة يصل سمكها الى 3,5 متر.

ويتم توجيه تلك القنابل باشعة الليزر مما يمنحها درجة دقة عالية.

ولكن المصادر لا تستبعد ان بعض المواقع العراقية تحت الارض مصفحة ومحصنة بالاسمنت بدرجة عمق 6 امتار مما قد يجعل تلك القنابل عاجزة عن اختراقها.

واضافت ان واشنطن ستعتمد ايضا على الصواريخ الجوالة (كروز) من طراز «آل سي ام» التي تطلق من الجو، ويصل مداها الاقصى الى حوالي 1250كلم ونسبة دقتها في اصابة اهدافها الى معدل 2 متر كما ستشهد العمليات المرتقبة استخداما واسع النطاق للصواريخ الجوالة (كروز) من طراز «توما هوك» التي تطلق من نفس السفن والغواصات. وذلك على غرار ما حدث ابان حرب الخليج عام 1991.

وتستطيع هذه الصواريخ العمل على مدى يصل الى نحو 1450كلم، وتقدر نسبة دقتها في اصابة اهدافها بحوالي 1,5 - 2 متر. وهناك ايضا صواريخ «ج. أ. س. س. م» الهجومية الجديدة التي يصل مداها الى نحو 400 كلم، وهي بدورها دقيقة التوجيه والاصابة.

واجرى الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصالات هاتفية مع عدد من زعماء الدول الحليفة شملت فرنسا وبريطانيا وكندا.

ويبدو ان كلينتون استطاع تعديل الموقف الفرنسي التقليدي المعارض لاستخدام القوة ضد بغداد، حيث اعلنت الناطقة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيوجه الى العراق تحذيرا من «النتائج الشديدة والخطورة التي قد يؤدي اليها تمسكه بموقفه الحالي».

واعلنت كولونا ان شيراك تحدث هاتفيا لاكثر من نصف ساعة مع كلينتون، مضيفة ان الرئيس الفرنسي سيجري اتصالات مع قادة الدول الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن.

اضافت ان الهدف من هذه الاتصالات هو بحث «افضل السبل لايجاد حل دبلوماسي للأزمة والسعي الى تامين اجماع داخل مجلس الامن».

وفي غضون ذلك اعلنت كل من طهران وموسكو معارضتهما لأي عمل عسكري ضد العراق، ووصف آية الله محمد يزدي الهجوم الامريكي المرتقب بـ«الحل السيء والبشع الذي يلجأ اليه الامريكيون دائما».

ومن جهته قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الجمعة في دافوس ان روسيا تعارض اي عمل عسكري ضد العراق.

واضاف تشيرنوميردين في مؤتمر صحافي عقده على هامش منتدى دافوس الاقتصادي «انني اعارض استخدام القوة او اي هجوم عسكري ضد اي بلد. وينبغي بذل اقصى الجهود لايجاد حل سياسي».

ويأتي تصريح رئيس الوزراء الروسي بعدما اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مدريد ان الولايات المتحدة «استنفدت عمليا جميع الخيارات الدبلوماسية» وان «الوقت قد حان لاتخاذ قرارات اساسية» حيال العراق. وكانت اولبرايت ادلت بتصريحها الجمعة في مدريد اثر لقائها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي اعتبر من جهته ان «الوضع على درجة من الخطورة».

واوضح تشيرنوميردين ان بريماكوف اكد لنظيرته الامريكية ان «روسيا لا تزال تعارض استخدام القوة وتوجيه ضربات عسكرية الى العراق، اذ ان ذلك من شأنه ان يزيد من تدهور الاوضاع ليس فقط في الشرق الاوسط بل في العالم كله».

ومن جهته عارضت الصين استخدام القوة العسكرية ضد العراق ودعت الى حل الازمة القائمة بين الحكومة العرقية والولايات المتحدة بالوسائل السلمية. وفي بيان ادلى به سفير الصين لدى الامم المتحدة كين صوان قال «اننا قلقون بعمق من التوتر الذي شمل مرة ثانية تفتيش الاسلحة».

وانتقد السفير الصيني الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة السفير ريتشارد بتلر خصوصا تصريحاته التي ادلى بها الى صحيفة (نيويورك تايمز) في الاسبوع الماضي، والتي قال فيها ان العراق لديه ما يكفي من الاسلحة البيولوجية لتدمير تل ابيب. وقال السفير «ان من واجب اللجنة الخاصة (يونسكوم) ان تحاول افضل ما لديها لتنفيذ مهمتها التي حددها مجلس الامن، وان تبلغ المجلس بانتظام» ودعا الى ابلاغ المجلس اولا قبل الادلاء بتعليقات عامة. وفي عمان قال مسؤولون ان الاردن المحصور بين العراق واسرائيل مهدد بان يعاني اقتصاده الهش متاعب جمة اذا ما سددت الولايات المتحدة ضربة عسكرية اخرى لبغداد ونشبت حرب اسرائيلية - عراقية الى جانب احتمال نزوح كبير للاجئين. وقالوا ان حدوث عمليات عسكرية بالقرب من حدوده يمكن ان يلحق ضررا كبيرا على الاردن الذي يعتمد في الحصول على احتياجاته من النفط على العراق الذي لا يزال يعد شريكه التجاري الرئيسي.

وقال نائب رئيس الوزراء الاردني جواد العناني ان الاردن معرض مرة اخرى لان يخسر الكثير. مشيرا الى ما مني به من خسائر اقتصادية وبشرية من جراء ازمة الخليج عام 90 /1991 عقب غزو العراق للكويت.

واضاف العناني يقول «اذا صحت فعلا ادعاءات بتلر بان العراق لديه اسلحة بيولوجية لاستخدامها ضد اسرائيل فاين يضع هذا الاردن؟».

من جهة اخرى قالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة ان الاردن رفض هذا الاسبوع السماح لاسرائيل باستخدام مجاله الجوي في هجوم محتمل على العراق.

وأوضح التلفزيون ان ولي عهد الاردن الامير حسن بعث برسالة في مطلع الاسبوع الحالي الى «عضو في الحكومة الاسرائيلية» لم يذكر اسمه، يبلغ فيها رفض الاردن السماح للطيران الاسرائيلي باستعمال اجوائه للاغارة على العراق.

(تفاصيل ص 3 و4 ورأي القدس ص17)

طائرة حربية امريكية طراز «اف 14» تقلع من فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» في اطار الاستعدادات الامريكية للضربة العسكرية (رويترز)

بينهم ضباط ونائب سابق لحزب الله

سقوط 50 شخصا بين قتيل وجريح باشتباكات عنيفة في شرق لبنان

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

اعلن التلفزيون اللبناني سقوط 50 شخصا بين قتيل وجريح في اشتباكات عنيفة بين انصار الشيخ صبحي الطفيلي والجيش اللبناني في شرق لبنان. وذكرت مصادر أمنية أن المواجهات أسفرت عن مقتل ضابط في الجيش ونائب سابق.

وقالت المصادر ان النائب السابق عن حزب الله الشيعي خضر طليس قتل في تبادل لاطلاق النار بين وحدات من الجيش وانصار الشيخ الطفيلي المنشق عن حزب الله.

وتابعت أن ضابطا لبنانيا قتل أيضا وجرح ثلاثة عسكريين آخرين أحدهم ضابط.

ووقعت هذه المواجهات بين الجيش اللبناني والمنشقين عن حزب الله بعد احتلال هؤلاء «حوزة علمية» تابعة لحزب الله في بعلبك اقتحمتها وحدات من الجيش مساء الجمعة. كما تم فرض حظر التجول على المدينة.

واستخدمت اسلحة الية وصواريخ في القتال الذي تفجر بعد ان تحركت قوات الجيش للسيطرة على مدرسة يديرها حزب الله بعدما احتلها الطفيلي (49 عاما) وانصاره في مدينة بعلبك بسهل البقاع الشرقي على بعد 70 كيلومترا تقريبا شرقي العاصمة بيروت.

وتعد هذه الاحداث ذروة توتر اشتعل عندما قررت جماعة حزب الله الشيعية القوية فصل الطفيلي من عضويتها قائلة انه يعمل على شق صفوف الجماعة وينتقد قياداتها.

وبدا ان هذه التطورات اثارت قلق سورية صاحبة النفوذ القوي في لبنان خاصة وان لها نحو 35 الف جندي يتمركزون على اراضيه. وقال شهود انه بعد ساعات من احتلال انصار الطفيلي مدرسة الحوزة في بعلبك قبل ظهر الجمعة دخل ضباط سوريون ولبنانيون الى المدرسة وشاركوا في مفاوضات لكنها فشلت في انهاء المواجهة.

وتسيطر قوات سورية على منطقة سهل البقاع التي يستمد منها كل من حزب الله والطفيلي الكثير من التأييد.

يذكر ان الدولة اللبنانية سبق ان اعلنت عام 96 منطقة البقاع منطقة منكوبة في اعقاب توقف تنفيذ برنامج الزراعات البديلة الذي تعهدت الدول المانحة تمويله. وقد وضع هذا المشروع لمساعدة اهالي البقاع على التوقف عن زراعة المخدرات، وهي زراعة كانت تعطي مردودا يصل الى ملياري دولار.

وكان استئصال الزراعات الممنوعة قد بدأ في لبنان بعد ضغوطات مارستها الولايات المتحدة والدول الاوروبية على لبنان الذي اعلن عام 1995 انتهاء هذه الزراعات بالكامل. وقد طالب لبنان بتأمين بدائل للمزارعين لضمان عدم عودة هذه الزراعة من جهة ولضمان عدم حصول ازمة معيشية ولا سيما ان خمسين الف عائلة لبنانية كانت تعتاش من زراعة الممنوعات وتحولت الى زراعات اخرى.

(تفاصيل صفحة 6)

مصادمات فلسطينية اسرائيلية

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - رويترز: قال شهود ان القوات الاسرائيلية اشتبكت مع المئات من رماة الحجارة العرب في الضفة الغربية الجمعة بعد تشييع جثمان شاب من سكان بيت لحم زعمت اسرائيل انه قتل نفسه في سجن بالقدس. واضافوا ان الجنود اطلقوا طلقات معدنية مغطاة بطبقة مطاطية لتفريق للتظاهرين الذين قالوا ان السجانين الاسرائيليين هم الذين عذبوا نضال ابو سرور (18 عاما) حتى الموت.

واضاف شهود العيان ان فلسطينيا أصيب في ساقه من جراء الرصاص الاسرائيلي ونقل الى المستشفى.

وقام عشرات من المتظاهرين الذين شاركوا في الجنازة بالقاء الحجارة على حاجز اقامه الجيش الاسرائيلي على الطريق بين بيت لحم والقدس في الوقت الذي القى فيه الجنود الاسرائيليون القنابل مسيلة للدموع.

وكان بعض الذين شاركوا في الجنازة اضطروا الى المرور بعدة قرى مجاورة في الضفة الغربية للوصول الى بيت لحم بعد ان اعلن الجيش الاسرائيلي منطقة بيت لحم «منطقة عسكرية» واغلق المنفذ الرئيسي اليها. وقال مسؤولو الشرطة الاسرائيلية ان ابو سرور توفي في مستشفى هداسا الخميس بعد ان شنق نفسه قبل اسبوعين في سجن المجمع الروسي بالقدس. ولكن الفلسطينيين رفضوا الرواية الاسرائيلية.

وقال عيسى قراقع وهو مدير جماعة للدفاع عن السجناء في بيت لحم انه يرفض الزعم الاسرائيلي ان ابو سرور حاول قتل نفسه. واتهم الاسرائيليين بتحمل مسؤولية موت الشاب.

المتمردون السودانيون يعلنون قتل 10 جنود من قوات الخرطوم

■ القاهرة - رويترز: قالت جماعة قوات التحالف السودانية المتمردة الجمعة ان مقاتليها هاجموا معسكرا خاصا بميليشيات حكومية قرب مدينة كسلا الشرقية هذا الاسبوع وقتلت عشرة جنود.

واضافت الجماعة المتحالفة مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز ان هجوم يوم الاربعاء اسفر ايضا عن سقوط عدد من الجرحى. وتابع البيان ان الجنود فروا باتجاه كسلا تاركين وراءهم اسلحة.

ولم يرد على الفور اي تاكيد من الخرطوم.

ويخوض المتمردون حربا ضد قوات الحكومة منذ عام 1983 سعيا الى الحصول على الحكم الذاتي في الجنوب. وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان الخميس ان قواته استولت على مدينة واو الجنوبية. ونفت الحكومة الزعم بقولها في بيان ان الهجوم تم صده وان عددا كبيرا من المتمردين قتل او اسر.

وزارة الخارجية الأمريكية تقدر عدد ضحايا العنف في الجزائر بـ 70 الف قتيل

■ واشنطن - باريس - وكالات الانباء: افادت وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة أن 70 ألف شخص قتلوا في عمليات القتل والتفجير التي تشهدها الجزائر منذ 1992 بينهم ما يتراوح بين ستة آلاف وسبعة الاف في العام 1997.

وقال تقرير سنوي نشرته وزارة الخارجية الأمريكية حول وضع حقوق الإنسان في العالم ان مجماعات إسلامية قتلت عددا كبيرا من المدنيين بمن فيهم أطفال وغالبا في عمليات ثأر على ما يبدو ضد قرى وعائلات توقفت عن مساندتها». وأضاف التقرير أن «الاسلاميين المسلحين استهدفوا بشكل خاص النساء» موضحا في الوقت نفسه أن بعض المجازر يمكن أن تنسب الى «أعمال ثأر وعصابات ومصادرة أراض».

وتساءل تقرير الخارجية الامريكية أيضا عن حصيلة عمل السلطات الجزائرية في ما يتعلق بحقوق الانسان. وقال «في بعض المناسبات لم تتمكن قوات الامن من التدخل لتجنب ذبح المدنيين أو وقفه». وتابع أن «أسئلة طرحت حول لامبالاة القوات الامنية او اشتراكها في قتل المدنيين». وبعد أن أخذت علما ببعض «التحسن» في مجال حقوق الانسان من جانب السلطات الجزائرية.

وتابع أن «قوات الامن قامت باعدامات تعسفية واعتبرت مسؤولة عن اختفاء العديد من الاشخاص واعتقلت واحتجزت أو اخفت بشكل تعسفي عددا كبيرا من العناصر المشتبه في علاقتهم بمجموعات اسلامية مسلحة».

(تفاصيل ص 7)

مقتل دبلوماسي مصري في المكسيك بكمين مسلح

■ مكسيكو سيتي - رويترز: صرح مسؤولون الخميس بان دبلوماسيا مصريا كان يقضي عطلة في ولاية جوريرو في غرب المكسيك قتل عندما نصب مسلحون كمينا لسيارته وحاولوا اغتصاب زوجته.

وقال مسؤولو وزارة العدل في مدينة تشيلبانسنجو ان القتيل هو محمد اسماعيل صادق السكرتير الثاني في السفارة المصرية بالمكسيك. وصادق هو الشخص الخامس عشر الذي يقتل في جوريرو هذا الاسبوع مع اجتياح موجة من اعمال العنف الولاية الفقيرة موطن تجار المخدرات والمسلحين الخارجين على القانون والثوار التابعين للجيش الشعبي الثوري. واضاف المسؤولون ان صادق قتل بعد ان وضع المسلحون احجارا على طريق ريفي واوقفوا سيارته في منطقة غير بعيدة عن منتجع اشتابا زيهوتانيجو الذي يبعد نحو 180 كيلومترا جنوب غربي مكسيكو سيتي.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018

تبلغ تكلفته 20 مليون جنيه.. ويتخذ موقعا متميزا في المدينة

مشروع بناء مركز اسلامي بدعم من الملك فهد يثير نقاشا حادا بين المسؤولين في جامعة اوكسفورد

لندن - «القدس العربي»:

تواجه مجلس امناء مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية، والذي يرعاه ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، احتمال المثول امام المحكمة العليا بسبب مشروع بناء مركز اسلامي يضم مكتبة ومسجدا على نمط للعمار الاسلامي الممزوج بالطراز القوطي في ملاعب تابعة لجامعة اوكسفورد العريقة.

ويبدو ان احد الجوانب الاشكالية في المشروع هو اضافة برج على الطراز الاسلامي على مشهد مدينة اوكسفورد بحيث يضاهي برج مريم المجدلية في الجامعة. وعبر متحدث باسم كلية ميرتون التي تملك موقع البناء على مساحة 7 آلاف متر مربع، عن رفضه للمشروع، واصفا اياه بأنه «خلطة غير متناغمة بين الطرازين الشرقي والغربي لا يمكن لها ان تحافظ او تعزز الطابع الخاص الذي تتسم به جامعة اوكسفورد». وطالبت كلية ميرتون المحكمة العليا بانهاء الاتفاق الذي وقعته عام 1994 مع مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية، والذي يعتبر امير ويلز راعيا له، على اساس ان امناء المركز لم يستشيروها بفكرة بناء المركز.

وتم دعم المشروع الذي تبلغ تكلفته 20 مليون جنيه استرليني، والذي يتخذ موقعا متميزا بين الكلية المجدلية وكنيسة القديس «كروس»، من قبل العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز.

ومن المقرر ان يتضمن بناء المركز الذي يضم 100 طالب واداري قبة بارتفاع 75 قدما، وبرجا بارتفاع 108 اقدام، اي اقل بـ 36 قدما فقط من برج مريم المجدلية. وقام بتصميم المبنى المعماري عبدالوحيد الوكيل الذي يعتبر لحد اهم الفنانين المختصين بالعمارة الاسلامية في بريطانيا.

وقال متحدث باسم كلية ميرتون التي عبرت عن رفضها لفكرة المشروع منذ ان اطلعت على التصميم «ان الامر الآن مطروح امام المحكمة التي ستعقد جلساتها في وقت لاحق من العام الحالي».

واثار المشروع منذ الاعلان عنه في العام الماضي جدلا كبيرا في اوساط جامعة اوكسفورد. ففي الوقت الذي عبرت فيه الكلية المجدلية عن دعمها له، قامت كلية بارونيس بدعم التقرير الذي جاء فيه ان البرج والقبة سيؤثران سلبا على مشهد المدينة وحديقة المجدلية.

وقالت مويرا هاينس عضو مجلس امناء المحافظ على طابع اوكسفورد المعماري «اعتقد اننا سنلحق اذى كبيرا بشكل المدينة، وقد وصلنا الى هذه المرحلة نظرا لنقص المشورة والتعاون».

لكن مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية الذي يقوم بتنظيم الدورات والندوات المعنية بتعزيز التفاهم بين الاسلام والغرب، والذي يعتبر نفسه بأنه حركة ثقافية ذات اهتمام عالمي، ما زال يامل بحل المشكلة خارج المحكمة.

وقال ديفيد براوننغ رئيس التسجيل في المركز «نحن نثمن علاقتنا بكلية ميرتون، ونسعى بجدية لمناقشة الامر معا بهدف التوصل الى حل ودي».

وقال متحدث باسم مجلس بلدية مدينة اوكسفورد ان المناقشات حول النظر في طلب مشروع البناء تأجلت بسبب الخلاف بين المركز وكلية ميرتون.

مونيكا تلقت اتصالا من كلينتون بمنتصف الليل ومفاوضات منحها الحصانة تصل طريقا مسدودا

■ واشنطن - اف ب: اكدت ليندا تريب صديقة مونيكا لوينسكي في بيان انها ضبطت اتصالا هاتفيا بين المتدربة السابقة في البيت الابيض ورجل قالت انه الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكانت تريب الموظفة السابقة في البيت الابيض ايضا سجلت سرا اتصالات هاتفية مع لوينسكي وسلمت اشرطة التسجيل الـ17 الى قاضي التحقيق المستقل كينيث ستار الامر الذي ادى الى الفضيحة التي تهدد حاليا الرئاسة الامريكية. ففي بيان صدر الليل الماضي تفيد تريب انها كانت في زيارة لوينسكي عندما تلقت هذه الاخيرة اتصالا هاتفيا في منتصف الليل. واكدت لها لوينسكي لاحقا ان المتحدث كان الرئيس كلينتون. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان الرئيس تلقى اتصالا هاتفيا من مونيكا لوينسكي خلال زيارته للبوسنة في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واوضحت تريب (48 عاما) انها «اطلعت على هدايا كثيرة تبادلها (كلينتون ولوينسكي) واستمعت الى تسجيلات عدة» لكلينتون قامت بها لوينسكي.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المفاوضات بين وكلاء المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي التي تردد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أقام علاقة جنسية معها وطلب منها الادلاء بافادة كاذبة وقاضي التحقيق المستقل في القضية كينيث ستار بلغت طريقا مسدودا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أن وكلاء لوينسكي لم يقدموا الى ستار معلومات عن علاقتها بكلينتون قدر ما ورد في أشرطة تتضمن أحاديث للوينسكي سجلتها «صديقتها» ليندا تريب.

وأمضى أحد وكلاء لوينسكي المحامي ويليام غينسبرغ 45 دقيقة أمس الخميس في مكتب ستار محاولا التفاوض معه على توفير حصانة قضائية لموكلته لقاء تعاونها مع القضاء.

واكد غينسبرغ لدى خروجه من الاجتماع أن تقدما تحقق «في تحضير دفاع مونيكا» وهو ما رأى فيه الخبراء اشارة الى أن المفاوضات مع القاضي ستار لا تسير على ما يرام.



مونيكا تغادر ملهى «كوزموس» في واشنطن امس الاول (رويترز)



شروط مصرية صعبة وراء فشل الوساطة العمانية.. و«تطهير وظائفي» للمصريين في الوزارات الحساسة

قطر مستمرة في الغاء عقود المصريين.. كورقة ضغط لاستعادة عسكريين هاربين

الدوحة - «القدس العربي»:

تسود اوساط العاملين المصريين في دولة قطر حالة من القلق بعد تزايد حالات الغاء عقود عمل بعضهم بصورة لافتة للنظر، وفشل الوساطات السعودية والعمانية في تطويق الخلاف المتفاقم بين حكومة بلادهم والدولة المضيفة. السفير المصري في الدوحة محمد منيسي ضاعف من حالة القلق هذه عندما اعلن عند الغاء الحكومة القطرية لعقود 74 مصريا يعملون في شركة الاتصالات الهاتفية، انضموا الى اكثر من 150 اخرين جرى تسريحهم من وزارتي الدفاع والداخلية. وقرر صرف النظر عن تقليد سنوي سنه باستقبال المهنئين بعيد الفطر، تضامنا مع اسر الملغاة عقودهم الذين جرى اعطاؤهم بضعة ايام للمغادرة ودون مراعاة لشهر رمضان وعيد الفطر.

الصحف القطرية نشرت اقوال السفير المصري واحتجاجاته في صفحاتها الاولى، ولكنها ارفقت ذلك بتعليقات انتقدت فيها سلوكه واعتبرته غير لائق دبلوماسيا، ولا يتناسب مع صميم واجباته التي تكون تهدئة العلاقات والحيلولة دون تفاقمها على رأس اولوياتها.

وينتظر المراقبون الدبلوماسيون في الدوحة تدهورا جديدا في العلاقات، ويتساءلون عن طبيعة «الرد المناسب» الذي هدد باتخاذه السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري الذي وصف الغاء عقود المصريين بأنه «رسالة سوء» غير مقبولة من دولة قطر.

ويقول دبلوماسيون عرب في جلساتهم الخاصة ان الحكومة القطرية قررت التخلص من جميع العاملين المصريين في الوزارات الحساسة مثل الدفاع والداخلية والخارجية والاجهزة الامنية وديوان المحاسبة لانها لم تعد تثق بهم بعد تدهور العلاقات مع بلادهم، والهجمات الشرسة التي شنتها الصحافة المصرية ضد الحكومة القطرية والتي خرجت عن الاعراف المتبعة.

ولا يستبعد هؤلاء موجة جديدة من الغاء العقود بعد انتهاء عطلة العيد كرد على تهديدات وزير الخارجية المصري، وبعد ان فشلت الوساطة التي قام بها بن علوي وزير الخارجية العماني قبل اسبوعين.

وقال دبلوماسي خليجي لـ«القدس العربي» ان المسؤولين القطريين يتهمون الحكومة المصرية بافشال هذه الوساطة، عندما لم يلتزموا بما جرى التوصل اليه من خطوات يجب على الحكومتين اتخاذها لترطيب الاجواء.

وكانت الحكومة المصرية طلبت اعادة جميع المصريين الملغاة عقودهم الى وظائفهم في دولة قطر، وتقديم الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري اعتذارا علنيا لمصر على تصريحات سابقة ادلى بها واعتبرتها الاوساط المصرية مسيئة.

وقد نجح السيد بن علوي في اقناع الحكومة المصرية بالتخلي عن شرط اعادة العمالة، وتخفيف شرط «الاعتذار» الى صدور بيان في الدوحة على لسان وزير الخارجية القطري يعترف بمكانة مصر البارزة ودورها الكبير في خدمة القضايا العربية، وحرص بلاده على اقامة اوثق العلاقات معها، وهو ما فعله الوزير القطري، مقابل ان يصدر بيان مماثل عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى يشيد فيه بالعلاقات الاخوية بين البلدين، ويؤكد فيه على انتهاء الخلافات بينهما، وهو ما لم يفعله.

المسؤولون القطريون يقولون ان بلادهم قدمت كل ما هو مطلوب منها لانجاح المصالحة، واعترف بذلك السعوديون والعمانيون، ولكن الهجمات على بلادهم استمرت في الصحافة المصرية وعلى لسان مسؤولين مصريين وعلى رأسهم السيد عمرو موسى وزير الخارجية.

وقال هؤلاء في جلسات خاصة انهم يعتبرون الغاء عقود المصريين في الوزارات الحساسة قرارا سياديا يتساوى تماما مع القرار المصري بفرض تأشيرات دخول على القطريين الزائرين لمصر دون غيرهم من ابناء مجلس التعاون الخليجي الاخرين.

مصدر مقرب من السفارة المصرية في الدوحة قال لـ«القدس العربي» أن السبب الرئيسي في تفاقم التوتر في العلاقات يعود الى رفض الحكومة المصرية تسليم اثنين من المصريين المتهمين بالتورط في المحاولة الانقلابية التي وقعت في اذار (مارس) عام 1996 واستهدفت اغتيال الامير الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

واضاف المصدر ان الحكومة القطرية تقول ان الرجلين، وهما عسكريان سابقان عملا مستشارين في وزارة الدفاع يحظيان بحماية الحكومة المصرية.

التراشق الدبلوماسي بين البلدين مهدد بالاستمرار في الايام القليلة المقبلة، خاصة ان الدوحة ستستضيف في اذار (مارس) المقبل اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية، ومن المستبعد ان يشارك فيه عمرو موسى الذي اعترض على عقد اجتماع اخر لوزراء خارجية دول اعلان دمشق في الدوحة، وهو موقف مصري لو تأكد، سيكون تكريسا لقطيعة قد تطول. مصدر خليجي في الدوحة قال ان الازمة الحالية المتصاعدة بين العراق والولايات المتحدة قد تؤدي الى تهدئة التوتر، او تجميده، ولكنه لم يستبعد في الوقت نفسه، لجوء الحكومة القطرية الى استغلال الازمة لابعاد المزيد من المصريين.

ووصف المصدر نفسه الازمة بانها «ازمة ارادات» بين وزيري الخارجية في البلدين، وطالما بقي الاثنان في السلطة، فان اي وساطة محكوم عليها بالفشل مسبقا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

لا يعتزم ترشيح نفسه لولاية ثالثة

اقطاب المال الروس يتحدون لاختيار خليفة ليلتسين

موسكو ـ من تيموثي هريتاج:

بدأ اقطاب المال الكبار في روسيا يستعرضون عضلاتهم لكسب المزيد من النفوذ السياسي يرجح ان يكون له اثر كبير على انتخابات الرئاسة بعد اكثر من عامين.

فرجال المال الذين نحوا جانبا منافساتهم ليتحدوا وراء يلتسين لاعادة انتخابه عام 1996 ثم عادوا للانقسام على انفسهم وعليه يبدون الان متحدين من جديد على أمر واحد فقط هو ايجاد مرشح يلقون بثقلهم وراءه في الانتخابات المقررة في عام 2000. وتقول ليليا شيفتسوفا المحللة السياسية «لقد اتحدوا مرة اخرى.

ولا يعني هذا انهم لن ينقسموا ثانية الا انهم الان مشغولون بالبحث عن مرشح انتخابي مشترك».

واضافت «في الوقت الراهن المرشح الابرز هو (رئيس الوزراء فيكتور) تشرنوميردين ولكن يمكن افتراض ان (امبراطور الاعلام والاعمال بوريس) بيريزوفسكي على سبيل المثال يفكر في عدة مرشحين اخرين».

ويبدو تشرنوميردين متقدما على بوريس نيمتسوف احد نوابه في الحكومة ليكون مرشح اقطاب المال والاعمال للرئاسة وخصوصا بعد ان اعلن يلتسين الجمعة انه لن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثالثة.

وعلى رأس قائمة المرشحين الاخرين يوري لوزكوف عمدة موسكو الذي يحظى بقبول قادة الاعمال ويلتسين ولكنه مثل نيمتسوف ينفي انه سيخوض غمار انتخابات الرئاسة.

ويقول بعض المحللين في وسائل الاعلام ان قادة قطاع المال الخاص في روسيا سيجتمعون على هامش منتدى التعاون الدولي المنعقد في دافوس لتقرير من الذي سيساندونه في الانتخابات.

ويقول محللون اخرون انه على الرغم من ان دافوس شهدت من قبل اجتماعا ضم سبعة من كبار رجال المال الروس قرروا خلاله مساندة يلتسين عام 1996 فانهم لن يتخذوا قرارا نهائيا بشأن مرشحهم الا عندما يقترب موعد الانتخابات.

ولكن الجميع يتفق على ان ما يقرره ويفعله كبار رجال الاعمال خلال الاشهر القليلة المقبلة سيؤثر على الانتخابات المقبلة.

وليس من الممكن تأكيد شيء فيما يتعلق بسلوكهم واختيارهم باعتباره أمرا مسلما به. فما يزال أمام الانتخابات عامان والعلاقات بين جماعات المصالح الكبرى عادة ما تكون حساسة.

وانقسم قادة الاعمال الذين ساندوا يلتسين في العام الماضي فيما يرجع بدرجة كبيرة الى خلاف بشأن بيع الدولة حصصها في مجموعة نوريلسك نيكل للمعادن وشركة سفيازينفست للاتصالات.

وخرجت مجموعة يونيكسيم بنك المملوكة لنائب رئيس الوزراء السابق فلاديمير بوتانين منتصرة من عمليتي التخصيص هاتين.

وأغضب ذلك بيريزوفسكي وفلاديمير جوسينسكي رجل الاعمال والاعلام البارز بالاضافة الى ميخائيل خودوركوفسكي صاحب مجموعة ميناتيب.

وأفسد ذلك علاقاتهم مع زعيم الاصلاح الاقتصادي اناتولي تشوبايس الذي رتب حملة يلتسين الانتخابية عام 1996.

واسفر كذلك عن حرب كلامية مع الحكومة استهدفت في الاساس تشوبايس ونيمتسوف. كما اثار قلق يلتسين من تأثير قادة الاعمال ودفعته لاستدعاء ستة منهم في ايلول (سبتمبر) الماضي وامرهم بوقف تدخلاتهم.

وعزل يلتسين كذلك بريزوفسكي من منصب نائب سكرتير مجلس الامن الروسي بعد ذلك بشهرين.

وما زال رجال الاعمال يمارسون تأثيرهم وسط رمال السياسة المتحركة فخفف بيريزوفسكي من انتقاداته لتشوبايس وبدأ تكوين تحالفات جديدة في عالم الاعمال والسياسة.

وقال فياتشيسلاف نيكونوف رئيس مركز ابحاث بوليتيكا «انا واثق أن منتدي دافوس لن يسفر عن التوصل الى اجماع على مرشح رئاسي. ولكننا قد نشهد تحالفات جديدة بين صفوة الاعمال».

وكان اندماج شركتي نفط كبيرتين في الاسبوع الماضي هما يوكوس وسيبنيفت دليلا آخر على تغيير التحالفات بين رجال الاعمال وسعيهم لزيادة نفوذهم السياسي.

وشكلت شركة ضخمة باسم يوكسي تضم جزءا من امبراطورية اعمال بيريزوفسكي مع اعمال خودوركوفسكي. ويرى المحللون السياسيون ان الدافع الرئيسي وراء هذا الاندماج سياسي لان تكوين شركة ضخمة سيخلق تأثيرا كبيرا.

وقالت شيفتسوفا «الاندماج لا يشكل ميزة اقتصادية كبيرة. انها مجرد حالة توحيد صفوف سياسية».

وحضر تشرنوميردين حفل توقيع الاندماج معلنا موافقته مما يشير الى ثقته في مساندة خودوركوفسكي وبريزوفسكي له.

وتظهر معركة للسيطرة على شركة الطاقة يونيفايد انرجي سيستم احتدام صراع خفي بين نيمتسوف وتشرنوميردين ينفيانه في احاديثهما العامة.

ويرغب بعض اعضاء مجلس ادارة الشركة في الاطاحة بالاصلاحي الشاب بوريس بريفنوف الرئيس التنفيذي وتولية اناتولي داياكوف احد رجال الحرس القديم.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى استقباله امس نظيره الاوكراني ليونيد كوتشما قرب موسكو (رويترز)

خطف مندوب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بجنوب روسيا

■ موسكو ـ رويترز: صرح مسؤول بوزارة الداخلية الروسية الجمعة بان ممثلا للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة احتجز رهينة في جنوب روسيا.

واضاف المسؤول ان هذا الممثل وهو فرنسي الجنسية احتجز عند منتصف الليل تقريبا الخميس في فلاديكافكاز في جنوب منطقة اوسيتيا الشمالية.

وقال المسؤول انه على حد علم وزارة الداخلية دخل نحو ثلاثة مسلحين ملثمين منزل الفرنسي وهددوه بالمسدسات واجبروه على الذهاب معهم.

واستولى المسلحون ايضا على سيارته التي عثرت عليها الشرطة خالية في وقت لاحق.

واضاف المسؤول «نعتقد انه حي وانه أخذ رهينة للحصول على فدية. وفي ضوء تطورات مماثلة ستعلن شروط الافراج عنه في غضون اسبوعين تقريبا. هم يحتاجون دائما الى هذا الوقت للاستقرار في مكان ما واجراء اتصال».

واكد ممثل للامم المتحدة في موسكو في وقت لاحق الحادث وقال ان اسم المخطوف هو فينسنت كوتشتل.

وشاع احتجاز رهائن في المنطقة القريبة من جمهورية الشيشان الانفصالية الروسية منذ انسحاب اخر جندي روسي من الشيشان في ظروف مخزية العام الماضي بعد معركة استمرت 21 شهرا مع الانفصاليين الشيشان.

وتبعد فلاديكافكاز 50 كيلومترا عن العاصمة الشيشانية غروزني.

وقال ممثل للامم المتحدة في موسكو في وقت لاحق ان الفرنسي المخطوف يمثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في فلاديكافكاز.

وتتهم موسكو الثوار الشيشان السابقين بالتورط في موجة الخطف في حين تقول القيادة الشيشانية ان القوات الخاصة الروسية تؤجج تلك الموجة لزعزعة استقرار الشيشان المتمسكة بطلب استقلالها.

وينفي كل طرف بشدة اتهامات الطرف الاخر.

وخطف اربعة فرنسيين من موظفي الاغاثة في العام الماضي وافرج عنهم في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان قضوا اكثر من ثلاثة اشهر في الاسر.

وكان احدث من خطف مبشران سويديان شابان في الثامن من كانون الثاني (يناير) في داغستان المجاورة للشيشان. وخطف ايضا خمسة بولنديين وبريطانيان من عمال الاغاثة ومجريان ورجل اعمال تركي.

تتمسك بفرض الحظر على ثوار التاميل

سريلانكا تؤيد قرار محكمة هندية اعدام متهمين باغتيال راجيف غاندي

■ كولومبو ـ ق ن ا: وصفت الحكومة السريلانكية الحكم الصادر بحق المتهمين في قضية اغتيال راجيف غاندي رئيس الوزراء الهندي الاسبق بانه صحيح.. كما دافعت عن قرارها بحظر جبهة نمور التاميل عقب وقوع محاولة فاشلة لنسف معبد كاندي البوذي في الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

وقال مانجالا سامراويرا وزير الاعلام والمتحدث باسم مجلس الوزراء ان الحكم الصادر بالاعدام على كافة المتهمين الستة والعشرين في هذه القضية جاء مطابقا للتوقعات ولم يكن مفاجئا.

ونسبت وكالة انباء برس تراست الهندية اليه القول في تصريحات للصحافيين ان القضاة اصدروا حكما صحيحا وذلك في اول رد فعل رسمي على صدور هذا الحكم غير الاعتيادي في القضية التي حظيت بتغطية واسعة في العاصمة السريلانكية.

وقال وزير الاعلام في معرض دفاعه عن قرار حظر جبهة النمور ان هذه الخطوة اتخذت بعد ان اقتنعت الحكومة بان لا فائدة من ابقاء الباب مفتوحا امام المباحثات مع تلك الجماعة المتمردة بعد ان ابدت اهتماما ضئيلا بالعودة الى طاولة المفاوضات.

واستطرد بقوله ان ذلك لا يعني ان الحكومة سوف تتوقف عن العمل من اجل التوصل الى تسوية تفاوضية للنزاع العراقي الذي طال امده في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد والتي يهيمن عليها التاميل.

واضاف المتحدث السريلانكي ان لدى حكومته ثقة مطلقة في التاميل حيث انها تؤمن بان غالبية التاميل ضد الصراع العنيف الذي يخوضه النمور مثلما ان غالبية السنهاليين ضد المتشددين فيما بينهم الذين ينكرون الحقوق الاساسية للاقليات.

وفي تعقيب على الاتهامات التي وجهها رانيل فيكرامسينجي زعيم الحزب الوطني المتحد اكبر احزاب المعارضة بان الحكومة اتخذت قرارا احاديا بحظر جبهة النمور طلب مانجالا من زعيم المعارضة ان يوضح اولا ما اذا كان هو ضد حظر النمور.

واوضح ان الاتفاق المبرم العام الماضي بين الرئيسة شاندريكا كوماراتونجا وفيكرامسينجي يقضي بالتشاور بين الجانبين فقط اذا رغبت الحكومة في التوصل الى تسوية مع النمور مشيرا الى انه لا يتعين على الحكومة من هذا المنطلق التشاور مع المعارضة عند حظر تلك الجبهة.

وقال ان قرار حظر النمور اتخذت الرئيسة بموجب قانون مكافحة الارهاب ووافق عليه مجلس الوزراء في وقت لاحق.

وعبر المتحدث السريلانكي عن الارتياح ازاء الاقبال الكبير من الناخبين على الادلاء بالاصوات في الانتخابات المجالس المحلية التي جرت امس الاول في شبه جزيرة جافنا المعقل العتيق للانفصاليين التاميل شمال سريلانكا ووصف ذلك بانه خطوة في الاتجاه الصحيح لاعادة الديمقراطية والامور الى نصابها في تلك المنطقة.

ومن ناحية اخرى قال الوزير السريلانكي ان الحكومة قررت رفض الاستقالة التي قدمها الجنرال انورفا راتواتي نائب وزير الدفاع لتحمله المسؤولية المعنوية عن حادث نسف معبد كاندي مشيرا الى ان راتواتي سوف يسحب خطابا الاستقالة قريبا.

«الف اكيتان» تواجه اتهامات بالفساد المالي

■ باريس ـ ف ب: هزت عدة قضايا امام القضاء شركة الف اكيتان الفرنسية التي تعد ثامن مجموعة نفطية عالمية، علاوة على قضية الفرقاطات التايوانية التي يشك في تورط وزير الخارجية الاسبق رولان دوما فيها.

ومصدر هذه القضايا هو التحقيق الذي اجرته القاضية الباريسية ايفا جولي سنة 1994 في استثمارات مشبوهة للشركة.

واسفرت هذه القضية عن وضع رئيس الشركة السابق لويك لو فلوش بريجان في الحبس الاحتياطي سنة 1996. واتهم باجراء سلسلة من العمليات المالية في بداية التسعينات ادت الى تبديد حوالي 800 مليون فرنك (130 مليون دولار) من اصول الشركة لانقاذ شركة للنسيج متعسرة يمتلكها صديقه موريس بيدرمان وذلك عن طريق فرع الف اكيتان في الغابون.

وقادت التحريات الى خيوط اخرى كشفت عن وجود مبالغ غير مدرجة في حسابات شركة الف اكيتان، وحسابات في مصارف سويسرية، وشركات وهمية مسجلة في ليشتنشتاين، ورشاوى، ومعها اسماء تتكرر دائما لشخصيات اساسية مثل اندريه تاراللو والفريد سيرفن.

ويشتبه ايضا في ان الف اكيتان بالغت في تقدير نفقات انشاء مصفاة للبترول في لونا (المانيا الديمقراطية سابقا) من اجل الحصول على مزيد من الدعم، ودفعت عمولات مشبوهة.

ويتعرض تاراللو الرئيس السابق لفرع الشركة في الغابون، لعدة اتهامات منها دفع عمولات للحصول على عقود، ودفع مبالغ لانقاذ شركة بيدرمان ومصفاة لونا. وقد استقال تاراللو من رئاسة فرع شركة الف في الغابون في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اختفت في ظروف غامضة من مقر المباحث المالية مستندات تخصه. ولم يصل التحقيق في هذه القضية الى اي نتيجة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلب نواب من انصار حماية البيئة تشكيل لجنة تحقيق بشأن سياسة الف اكيتان في افريقيا «وتشعباتها المرتبطة بمختلف السلطات المحلية».

وكان لو فلوش بريجان قد صرح سنة 1996 بان الف اكيتان «شركة في خدمة السياسة الخارجية للدولة، وان تصويت الدول الافريقية الى جانب فرنسا في الامم المتحدة أمر يفسر مركزها القوي».

خافيير سولانا يزور البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب: اعلنت قوة حفظ الاستقرار في البوسنة (سفور) ان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا وصل الجمعة الى سراييفو في زيارة روتينية تستمر عدة ساعات.

ويلتقي سولانا اعضاء الرئاسة الجماعية البوسنية وممثلي المعارضة والمنظمات الدولية وقائد قوة سفور بقيادة حلف شمال الاطلسي، الجنرال الامريكي اريك شينزيكي.

ويدرس الحلف الاطلسي حاليا خططا عرضها القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويلي كلارك حول تشكيل قوة جديدة للحلول مكان قوة سفور بعد حزيران (يونيو) المقبل.

وافادت مصادر مقربة من الحلف ان الجنرال كلارك طلب الاحتفاظ بالعدد ذاته من الجنود المنتشرين في اطار قوة سفور (30 الف عنصر) لكن دولا عدة بينها الولايات المتحدة ترغب بخفض هذا العديد الى 20 أو 25 الف عنصر.

واشنطن تعلن زيادة رسوم طلبات تأشيرات الدخول

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس زيادة حادة في رسوم طلبات تأشيرات الدخول وخدمات التوثيق في السفارات الامريكية في الخارج لكنها خفضت بشكل طفيف رسوم استخراج جوازات السفر للمواطنين الامريكيين.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي ان هذه التغييرات التي تسري ابتداء من يوم الاحد «ستجعل رسومنا متماشية مع التكاليف الفعلية للخدمات القنصلية».

واضاف فولي ان رسم طلب تأشيرة الدخول لغير المهاجرين سيرتفع من 20 دولارا الى 45 دولارا لتغطية تكلفة التكنولوجيا الامنية التي جرى استحداثها في السفارات والقنصليات الامريكية في الاونة الاخيرة على حين سيرتفع رسم تأشيرة الدخول للمهاجرين من 200 دولار الى 325 دولارا.

ومضى قائلا ان رسوم خدمات التوثيق للافراد والشركات سترتفع من عشرة دولارات الى 50 دولارا حتى لا يتعين دعمها من رسوم جوازات السفر.

واوضح فولي ان كثيرين من مستخدمي خدمات التوثيق هم من الاجانب.

واضاف ان رسم استخراج جواز السفر للمرة الاولى للمواطنين الامريكيين الذي تبلغ اعمارهم 16 عاما فاكثر سينخفض من 65 دولارا الى 60 دولارا وان رسم استخراج الجوازات في المرات التالية سينخفض من 55 دولارا الى 40 دولارا. وسيستمر القصر الذين تبلغ اعمارهم 15 عاما فاقل في دفع 40 دولارا.

وقال فولي ان رسم استعجال طلب جواز السفر سيرتفع من 30 دولارا الى 35 دولارا.

ورغم معركة سنوية مع الكونغرس فان ميزانية وزارة الخارجية شهدت انخفاضا كبيرا بالاسعار الحقيقية في السنوات القليلة الماضية وهي تتعرض لضغوط لجمع اكبر قدر ممكن من الاموال مقابل الخدمات التي تقدمها.

عودة احد اشقاء تشاوشيسكو الى السجن

■ بوخارست ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي الجمعة في بوخارست ان اندروتا تشاوشيسكو احد اشقاء الديكتاتور الروماني السابق نيكولاي تشاوشيسكو عاد الخميس الى السجن ليمضي عقوبة بالسجن 11 عاما بعد ان ادين بالمشاركة في اعمال القمع التي رافقت انتفاضة 1989. وكان اندروتا وهو ضابط برتبة جنرال اعتقل بعد الثورة مباشرة حيث كان قائدا للمدرسة التي يتخرج منها ضباط الشرطة السياسية، وحكم عليه في حينه بالسجن 15 عاما. وقد اطلق سراحه موقتا لاسباب صحية في اب (اغسطس) 1994 ومددت السلطات القضائية هذا الاجراء بناء على تقارير طبية تؤكد اصابته بمرض الزرب السكري.

مقتل 77 شخصا في انفجار منجم بالصين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الصينية الرسمية شينخوا الجمعة ان 77 شخصا قتلوا وجرح ثمانية آخرون في انفجار وقع داخل احد المناجم في شمال شرقي الصين.

وقالت الوكالة نقلا عن وزارة المناجم ان الانفجار وقع في منجم وانغجيايينغ الذي تملكه الدولة في مقاطعة لياونينغ في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) لكن لم يعلن عنه الا الجمعة. واشارت الى ان احد الجرحى في حال ميؤوس منها.

وقد وقع الانفجار في نفق جديد يبلغ طوله 300 متر لم يبدأ استثماره بعد وذلك خلال اعمال التجهيز وفق ما اوضح مدير المنجم.

واشار المصدر نفسه الى ان 30 عاملا على الاكثر يشتغلون عادة داخل النفق في وقت واحد.

وكان العمل في هذا المنجم بدأ عام 1987 وهو ينتج مليون طن من الفحم سنويا.

واستنادا الى احصاءات وزارة العمل الصينية فان 6304 اشخاص قتلوا واصيب 4500 بجروح خلال الاشهر الثمانية الاولى من عام 1997 في انفجارات مماثلة. في حين قتل 9974 عامل منجم في العام 1996.

تايوان ترحب بقرار واشنطن بيعها سفنا حربية

■ تايبيه ـ رويترز: قالت تايوان الخميس انها ترحب بقرار واشنطن بيعها فرقاطات واسلحة قيمتها 300 مليون دولار رغم اعتراضات الصين على مبيعات الاسلحة الى تايوان.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع التايوانية لرويترز بالهاتف «من حيث المبدأ فاننا سعداء لان يحدث هذا ما دام انه يساعد في حماية بلدنا». وامتنع عن ذكر تفاصيل.

وقالت تايون مرارا انها تريد معدات عسكرية متطورة للدفاع عن نفسها ضد الصين خصمها اللدود.

وتعتبر بكين تايوان اقليما متمردا على الصين منذ انفصاله اثناء حرب أهلية في عام 1949 وترفض استبعاد استخدام القوة لاعادة توحيد الجزيرة مع الوطن الام.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاربعاء الصفقة التي تتضمن فرقاطات مجددة من طراز كنوكس كلاس ومدافع فالانكس السريعة الاطلاق المضادة للطائرات وقاذفات صواريخ هاربون المضادة للسفن. وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انه سيجري تجهيزها في حوض للسفن التجارية لنقلها الى تايوان.

وزار وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بكين هذا الشهر مع استمرار التحسن في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين وقال لصحفيين رافقوه في الرحلة انه ناقش مسألة تايون مع كبار القادة العسكريين الصينيين.

وقال ايضا انه اكد ان الولايات المتحدة تعترف ببكين بوصفها الحكومة الوحيدة للصين لكنها ستواصل المساعدة في تقديم الدفاع المشروع لتايوان.

وذكر البنتاغون الاربعاء ان الصفقة التي تحتاج الى موافقة الكونغرس لن تخل بالميزان العسكري في غرب المحيط الهادي.

وقال اعلان مقتضب للبنتاغون «تايوان تحتاج الفرقاطات وكذلك الاسلحة والذخيرة لمواصلة برنامج تطوير قواتها البحرية وتعزيز قدراتها العسكرية في العمليات المضادة للغواصات».

وباعت الولايات المتحدة مجموعة متنوعة من الاسلحة الاخرى لحكومة تايوان بينها مقاتلات طراز ف 16 وصواريخ مضادة للطائرات تطلق من على الكتف وطائرات هليكوبتر.

8 الاف مسلم ليتواني يحتفلون بذكرى مرور 600 عام على دخول الاسلام لبلادهم

■ لندن ـ ق ب: احتفل المسلمون في ليتوانيا بمرور 600 عام على دخول الاسلام الى بلادهم.

وليتوانيا احدى دول البلطيق التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي في بدايات انهياره اوائل التسعينيات رغم معارضة السلطة المركزية في موسكو آنذاك، ولعب الرئيس الشيشاني السابق جوهر دوداييف (اغتيل عام 1994) الذي كان الحاكم العسكري على ليتوانيا آنذاك دورا مهما في استقلال ليتوانيا عن منظومة الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفييتي.

ولعل هذا يفسر كون ليتوانيا الدولة الوحيدة التي تعترف رسميا اليوم باستقلال الشيشان عن روسيا لا سيما وان دوداييف رفض وقتها الرضوخ لاوامر موسكو باستخدام القوة في قمع المطالبين بالاستقلال. وتعترف ليتوانيا البالغ عدد سكانها 4 ملايين نسمة بالدين الاسلامي واليهودي الى جانب للمسيحية الديانة الرئيسة التي تدين بها غالبية سكانها.

وتعود قصة دخول الاسلام لليتوانيا الى عام 1397 للميلاد، حينما استقبل الملك فيتاوتاس مؤسس المملكة الليتوانية وفد للمسلمين التتار الذين وصلوا الى بلاده فرحب بهم واكرمهم ردا لجميلهم في مساعدته ابان حروبه مع الروس وغزوات الالمان لملكته التي امتدت من البحر الاسود حتى بحر البلطيق. وقد سمح الملك الليتواني للمسلمين التتار بممارسة شعائرهم الدينية وبناء المساجد. وبقي المسلمون يعيشون في ليتوانيا بأمان حتى بدء الحكم الشيوعي السوفياتي في عام 1917 حيث عانوا من الاضطهاد وأجبروا على التزاوج مع غير المسلمين كما اضطر كثير منهم للنزوح من مناطقهم تحقيقا للنموذج الشيوعي الداعي الى بناء دولة أممية لا تعترف بالدين او العرق.

ويبلغ عدد المسلمين في ليتوانيا اليوم 8 آلاف نسمة، وما زالت المساجد الاثرية المبنية هناك شاهدة على وجود الاسلام في تلك البلاد مثل مسجد «قرية ريجبي» التي تبعد عن مدينة اليتوس الليتوانية 18 كيلومترا ويعيش فيها ألفا مسلم، وبني المسجد في عام 1556 ثم جدد في 1883، وبعد الاستقلال الاخير عن الاتحاد السوفياتي خضع لعملية ترميم واعيد افتتاحه في عام 1993. ومن المساجد الاخرى مسجد «قرية الاربعين تتاري» الواقع قرب العاصمة السياسية لليتوانيا فالنوس ويعيش فيها الفا مسلم ايضا، ويعود المسجد الى عام 1588 وتعرض للحرق ثم اعيد بناؤه عام 1901 وتمت فيه تجديدات ايضا في عام 1993 عندما اعيد افتتاحه كذلك.

وهناك مسجد قرية «تماجي» ويقع قرب فالنوس، كما يوجد في العاصمة الثقافية لليتوانيا مسجد رابع يعود تاريخ بنائه الى عام 1933، وتم تجديده وافتتاحه عام 1991 في احتفال حضره نائب رئيس الجمهورية في ليتوانيا. وترعى شؤون المسلمين الليتوانيين جمعيات محلية من اشهرها «جمعية الشباب المسلم»، ولكن الاقلية المسلمة في هذا البلد النائي ما زالت تعاني من نقص المواد التثقيفية والرعاية الدينية.

مقتل 5 في اشتباكات عرقية بنيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قالت صحف نيجيرية الجمعة ان خمسة اشخاص قتلوا في اشتباكات جديدة بين جماعتين متناحرين في جنوب غربي نيجيريا واضافت الصحف ان الشرطة وجدت صعوبة في وقف القتال بين افراد جماعتي ايفي وموداكيكي الذي بدأ يوم الاثنين الماضي بعد ان قطع رجال من جماعة ايفي اشجارا تظلل ساحة يصلي فيها مسلمون من جماعة موداكيكي.

وقالت صحيفة «غارديان» المستقلة «يخشى ان يكون المتقاتلون قد استخدموا اسلحة متطورة وهو ما صعب على الشرطة تفريقهم». واضافت ان خمسة اشخاص قتلوا الخميس.

وقتل العشرات من المواطنين في اشتباكات بين جماعتي ايفي وموداكيكي بعد ان اصدرت الحكومة العسكرية قرارا بتغيير الحدود الادارية في المنطقة في اذار (مارس) مما جعل الموداكيكي يشعرون انهم يعزلون عن السلطة.

وقتل مئات خلال العام الماضي في اجزاء اخرى من نيجيريا في مصادمات بسبب تغييرات حدودية مماثلة.

اتهام «ايتا» باغتيال مسؤول اسباني وزوجته باشبيلية

■ مدريد ـ رويترز: اعلنت الاذاعة الرسمية ان سياسيا محليا عضوا في الحزب الحاكم باسبانيا وزوجته قتلا بالرصاص في مدينة اشبيلية في ساعة مبكرة من صباح الجمعة في هجوم يحمل بصمات منظمة ايتا الانفصالية.

واضافت الاذاعة انه عثر على البرتو جيمينيس بيسيريل عضو مجلس مدينة اشبيلية وزوجته مقتولين بالرصاص. ووقعت الجريمة في شارع في قلب المدينة الواقعة في جنوب اسبانيا. واضافت الاذاعة ان الرجل وزوجته كانا عائدين من عشاء عندما قتلا بالرصاص.

وهذه رابع جريمة قتل لسياسي محلي ينحى باللائمة فيها على ايتا منذ تموز (يوليو) عندما خطف الثوار ميجيل انجيل بلانكو عضو مجلس مدينة الباسك وقتلوه. واثارت هذه الجريمة احتجاجات في كل انحاء اسبانيا.

ولاء النرويج لبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ربما يكون وراء عدم فوز غاندي بجائزة نوبل للسلام

اوسلو ـ من أليستر دويل:

هل كان ولاء النرويج لبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية سببا في حجب جائزة نوبل للسلام عن المهاتما غاندي وهل يجيب عن لغز محير الا وهو لماذا خلت قوائم الفائزين بالجائزة من اسم بطل استقلال الهند.

تتجدد التساؤلات بعد 50 عاما من اغتيال فيلسوف المقاومة السلبية بيدي هندوسي متعصب.

تشير مئات الوثائق في الطابق الارضي لمعهد نوبل في أوسلو اطلعت عليها وكالة رويترز بعد نصف قرن من السرية الى ان غاندي كان مرشحا للجائزة في 1937 و1947 و1948.

يقول مؤرخون ان المحلفين الخمسة للجائزة في الاربعينات كانوا موالين لبريطانيا وغير متعاطفين مع مرشحين من العالم النامي. كما انهم ترددوا في منح الجائزة لغاندي بسبب الحرب بين الهند وباكستان بعد الاستقلال عام 1947.

وقال جير لوندستاد مدير معهد نوبل لرويترز «اللجنة لم تحتفظ بمحاضر الاجتماعات. ولهذا قد لا نستطيع معرفة الاسباب الحقيقية لعدم فوز غاندي».

«واذا كان لي ان أخمن لماذا فانني اقول ان احد اسباب حجب الجائزة عن غاندي هو توجه السياسة الخارجية للنرويج في ذلك الوقت الى تأييد قوي لبريطانيا».

قال هيلغ فارو استاذ التاريخ بجامعة أوسلو «كان الاعتقاد بان بريطانيا حامية النرويج اتجاها سائدا في ذلك الوقت».

كما لاحظ ان اللجنة كانت تضم زعماء للمقاومة ضد الاحتلال النازي من 1940 الى 1945 وآخرين هربوا للحياة في المنفى في بريطانيا أو الولايات المتحدة.

وتظهر ملفات في صندوق من الكرتون مملوء بخطابات الترشيح ان غاندي تصدر قائمة قصيرة تضم ستة أسماء فقط في 1947 وهو العام الذي منحت فيه الجائزة لجماعة الكويكرز من أنصار السلام.

وفي بداية 1948 انهال سيل من الخطابات على لجنة نوبل ترشح غاندي لجائزة السلام.

ولكن اغتيال غاندي في 28 كانون الثاني (يناير) 1948 حدث قبل يومين من انتهاء مهلة الترشيح. وحجبت اللجنة جائزة عام 1948 وقالت في بيان انه «لا يوجد مرشح مناسب على قيد الحياة».

ولكن لوندستاد قال ان اللائحة في ذلك الوقت كانت تسمح بمنح الجائزة بعد الوفاة.

وربما تكون عبارة بأنه لا يوجد مرشح مناسب على قيد الحياة تقديرا من اللجنة لغاندي والكونت برنادوت السويدي الذي قتله يهود متطرفون معارضون لوساطته مع العرب.

قال أولاف ريستي استاذ التاريخ بجامعة أوسلو ان حجب الجائزة عن غاندي بسبب علاقات النرويج مع بريطانيا كان تفسيرا مقبولا في ذلك الوقت.

ولاحظ ان غونار يان رئيس لجنة نوبل في ذلك الوقت كان قائد للمقاومة ونائبه كارل يواكيم لعب دورا رئيسيا في رحيل الملك هاكون ملك النرويج وحكومتها الى بريطانيا هربا من الاحتلال النازي في 1940.



مواطنون هنود يشاركون في احياء الذكرى الخمسين لاغتيال المهاتما غاندي (رويترز)

كلينتون يسرع الاتصالات التمهيدية للضربة لتحويل الانتباه عن «مونيكا غيت»

بريطانيا ستشارك في الهجوم الامريكي والقصف سيتركز على بغداد و«مواقع الاسلحة الاستراتيجية»

دبي ـ «القدس العربي»:

ربما ادت المتاعب الداخلية التي يواجهها الرئيس كلينتون حاليا الى تأجيل اتخاذ القرار النهائي بشن الضربة العسكرية المنتظرة ضد العراق.

لكن ذلك لن يكون الا من باب تأخير موعد هذه الضربة بعض الوقت، وهو حتما لا يعني الغاءها او صرف النظر عنها».

بهذه العبارات الصريحة لخصت مصادر دفاعية غربية وثيقة الاطلاع في منطقة الخليج الموقف الراهن في السجال الدائر منذ اسابيع بين واشنطن وبغداد حول ازمة اسلحة الدمار الشامل العراقية وفرق التفتيش الدولية المكلفة بالبحث عما تزعم الولايات المتحدة ان العراق لا يزال يخفيه من هذه الاسلحة.

واوردت المصادر الدفاعية الغربية نقاطا محددة، وعلى جانب كبير من الاهمية، في معرض تقييمها الدقيق للمرحلة التي تقف عندها هذه الازمة حاليا، وادرجتها على الشكل التالي:

1ـ ان الازمة الحالية هي «الاخطر من نوعها على الاطلاق» في تاريخ التعامل بين القيادة العراقية وبين اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل التي يفترض ان بغداد لا تزال تخفيها، وانها (اي الازمة الراهنة) بلغت «طريقا مسدودا»، الامر الذي يجعلها «مختلفة نوعيا» عن الازمات والعراقيل المماثلة السابقة التي كانت تنشب بصورة دورية بين الجانبين منذ ان بدأت اللجنة مزاولة اعمالها في اعقاب حرب الخليج عام 1991. وبالتالي، فان «طريقة التعامل معها والرد عليها ستكون مختلفة بدورها عن سابقاتها».

2ـ ان الادارة الامريكية، ومعها الحكومة البريطانية، اصبحتا «على قناعة كاملة» بان بغداد لا تزال «تحتفظ بكميات غير محددة من اسلحة الدمار الشامل وذخائرها ووسائل ايصالها».

وبناء على المعلومات والتقديرات التي حصلت عليها واشنطن ولندن عن طريق اللجنة الدولية ورئيسها ريتشارد بتلر، فان «البرامج العراقية في مجال تطوير وانتاج اسلحة الدمار الشامل، وخصوصا الجرثومية والكيميائية، لا تزال مستمرة. ولن يكون في المقدور التوصل الى صيغة تكفل انهاء عمل اللجنة او التفكير بالغاء العقوبات الدولية المفروضة على بغداد قبل التأكد من توقف العمل على هذه البرامج وتدمير المواد المخزنة من هذه الاسلحة والذخائر والصواريخ الخاصة بنقلها الى اهدافها».

3ـ ان رئيس اللجنة الدولية لفرق المفتشين ريتشارد بتلر ابلغ الامم المتحدة والادارة الامريكية اقتناعه بان «استئناف عمل فرق التفتيش توصلا الى استكمال مهمة اللجنة لم يعد متاحا في ظل الظروف السائدة حاليا، ولا في المستقبل المنظور».

ونقل عن بتلر قوله ايضا انه «لم يعد يرى اي جدوى في متابعة الحوار مع القيادة العراقية»، وذلك في ضوء النتائج السلبية التي اسفرت عنها اخر جولة من المحادثات التي كان قد اجراها مع المسؤولين العراقيين خلال زيارته الى بغداد قبل حوالي اسبوعين.

4ـ تم اطلاع المسؤولين في الامم المتحدة والدول الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، وهي روسيا والصين وفرنسا، على المعلومات التي تجمعت لدى واشنطن ولندن بشأن الجهود العراقية والمواد المحظورة التي يفترض ان بغداد لا تزال تخفيها.

ونقلت المصادر الدفاعية الغربية في هذا السياق عن اوساط رسمية امريكية قولها ان الادارة الامريكية «لا تزال تأمل في ضوء هذه المعلومات وتحت تأثير الموقف الذي بلغته الازمة، ان يتوصل مجلس الامن الى قرار صريح يسمح باتخاذ اجراءات ضد بغداد، بما في ذلك عمليات عسكرية، تحت مظلة دولية».

لكن المصادر نفسها نقلت عن الاوساط الامريكية الرسمية تأكيدها، في المقابل، انه في حال فشل مجلس الامن في اصدار قرار كهذا ضمن فترة زمنية معقولة، فان الولايات المتحدة ستكون مستعدة لشن عمليات عسكرية ضد العراق بمفردها، او الاكتفاء بتأييد بريطانيا ومشاركتها دون غيرها من اعضاء المجلس او دول المنطقة». واضافت نقلا عن المصادر نفسها ان «واشنطن ستستند في ذلك الى القرارات الدولية الصادرة بحق بغداد في مناسبات سابقة بحجة انه ليس هناك داع لاستصدار قرارات جديدة طالما ان القرارات السابقة لا تزال قائمة وبرسم التنفيذ».

5ـ تم استكمال جميع الاستعدادات والتجهيزات العسكرية المتعلقة بالعمليات الهجومية التي سيتم تنفيذها ضد العراق حالما يصدر القرار السياسي بهذا الشأن، كما تم استكمال وضع الخطط القتالية وعناصر القوى والوحدات التي سيتم الاعتماد عليها لتنفيذ هذه الخطط. وتم ايضا تحديد قائمة الاهداف العراقية التي ستكون عرضة للعمليات الهجومية متى اتخذ القرار بشنها.

وكشفت المصادر الدفاعية الغربية عن طبيعة الاهداف التي حددتها القيادة العسكرية الامريكية لعملياتها الهجومية المرتقبة، فقالت انها صنفت على اساس «فئتين»، الاولى تتضمن ما وصفت بـ«الاهداف الرئيسية» التي ستشكل مهاجمتها اساس معيار نجاح او فشل العمليات المرتقبة، بينما تشتمل الفئة الثانية على «الاهداف الثانوية» التي يمكن اللجوء الى ضربها عند الضرورة في حال تعذر مهاجمة او تدمير اي من الاهداف الرئيسية.

وقالت المصادر ان الاهداف المحددة للعمليات الهجومية ستكون «عسكرية الطابع بالدرجة الاولى»، وانها ستشتمل على «منشآت يعتقد ان بغداد تستخدمها لانتاج المواد الكيميائية والجرثومية وتخزينها». كما تندرج ضمن هذه الفئة «منشآت صناعية تستخدم لانتاج الصواريخ ومحركاتها ومكوناتها»، الى جانب «مقرات القيادة والاتصال ومخازن تجميع العتاد والذخيرة وقواعد الرادارات وانظمة الرصد وبطاريات الدفاع الجوي وقواعد سلاح الطيران». لكنها رفضت الكشف عما اذا كانت القصور الرئاسية والمقرات القيادية والحزبية والمنشآت الملحقة بها تندرج، حسب هذا التعريف، ضمن «الاهداف العسكرية الطابع»، علما بان الاصرار على تفتيش هذه القصور والمقرات ورفض الجانب العراقي السماح بذلك كان عاملا رئيسيا وراء اندلاع الازمة الراهنة. واكتفت المصادر بالقول ان «اي اهداف تتوافر بشأنها معلومات محققة عن استخدامها من جانب بغداد لاغراض عسكرية محظورة ستكون حتما اهدافا مشروعة للعمليات الهجومية المتوقعة».

واوردت المصادر معلومات حول طبيعة الحشد العسكري الامريكي الذي كلف بتنفيذ العمليات الهجومية في حال اتخاذ القرار بشأنها، فقالت انه بات يشتمل الان على حوالي 300 طائرة مقاتلة وقاذفة من بينها نحو 150 طائرة موجودة على متن حاملتي الطائرات الهجوميتين «نيميتز» و«جورج واشنطن» اللتين تبحران حاليا في منطقة الخليج، بينما يرابط الباقي في قواعد جوية قريبة من المنطقة، خصوصا في الكويت والبحرين ودييغو غارسيا في المحيط الهندي. وتضم الطائرات العاملة على متن الحاملتين البحريتين مقاتلات اعتراضية من طراز «ف-14 تومكات»، واخرى هجومية من طراز «ف-18 هورنت»، فيما تضم الطائرات العاملة انطلاقا من القواعد البرية مقاتلات هجومية من طراز «ف-15 اي سترايك ايغل»، واخرى من طراز «ف-16 فالكون»، ومقاتلات هجومية لا يكتشفها الرادار من طراز «ف-117 نايت هوك» المعروفة ايضا باسم «ستلث»، وقاذفات استراتيجية ثقيلة من طراز «ب-1»، الى جانب القاذفات الاستراتيجية الثقيلة البعيدة المدى من طراز «ب-52» التي سيكون من الممكن استخدامها في تنفيذ طلعات هجومية ضد الاراضي العراقية انطلاقا من قواعدها في الولايات المتحدة.

والى جانب هذه الوحدات البحرية والجوية الامريكية، ستتضمن العمليات الهجومية مشاركة مباشرة من جانب بريطانيا التي ارسلت الى الخليج حاملة الطائرات «انفينسيبل» وعلى متنها نحو 20 مقاتلة عمودية من طرازي «هاريير» و«سي هاريير» وهي تحتفظ في الوقت نفسه بحاملة ثانية في البحر الابيض المتوسط.

وسيكون من الممكن ارسال هذه الحاملة الثانية، وتدعى «ايلاستريوس» الى منطقة العمليات على جناح السرعة حيث يمكن ان تصل الى هناك في غضون 3 او 4 ايام، وعلى متنها عدد مماثل من مقاتلات «هاريير» و«سي هاريير».

وبصورة عامة، حددت المصادر الهدف الاستراتيجي العام للعمليات الهجومية المتوقعة بـ«توجيه ضربة عسكرية قاسية الى دعائم النظام وركائزه الدفاعية والامنية وقدراته الصناعية والانتاجية بما ينعكس سلبا على قدرته السياسية على البقاء». اما على المستوى العملياتي المباشر، فحددت الهدف بانه سيكون «تدمير ما امكن من موارد العراق العسكرية ومخزوناته من الاسلحة والمعدات، لا سيما في مجال برامج اسلحة الدمار الشامل والصواريخ، والحاق ما امكن من خسائر في صفوف الترسانة القتالية والدفاعية العراقية بشكل عام».

ولخصت المصادر الاطار العام للعمليات الهجومية المرتقبة بقولها انها «ستتركز بصورة اساسية على العاصمة بغداد، والمناطق المجاورة لها في وسط العراق، لكنها ستشتمل ايضا على اهداف حيوية في اجزاء ومناطق اخرى من البلاد». واعتبرت ان هذه العمليات «ستكون اقل من حرب شاملة، واكثر من ضربة واحدة او سلسلة ن الضربات المحدودة، حيث ستتخذ شكل حملة هجومية جوية وصاروخية منهجية ومنسقة يستمر تنفيذها على فترة زمنية تتراوح بين ايام واسابيع».

6ـ على صعيد التوقيت وفيما يتعلق بالاعتبارات السياسية الداخلية والخارجية المحيطة بهذه المسألة، اكدت المصادر ان النقاش الذي يدور حاليا داخل اروقة القرار في واشنطن وتشارك فيه اوساط الادارة بدءا من الرئيس بيل كلينتون، ونائبه ال غور، ومرورا باركان مجلس الامن القومي ومستشاري الرئيس في البيت الابيض وعلى رأسهم صموئيل بيرغر، بالاضافة الى وزارة الدفاع (البنتاغون)، ووزارة الخارجية، يتركز حاليا على «كيفية تجنب تصوير الضربة العسكرية التي ستوجه الى العراق على انها محاولة لجذب الاهتمام داخليا وخارجيا بعيدا عن مسلسل الفضائح الجنسية الذي يعصف بالادارة الامريكية ورئيسها هذه الايام».

وقالت المصادر الدفاعية الغربية المطلعة في منطقة الخليج ان الادارة تعتزم القيام بتحرك سياسي ودبلوماسي واعلامي واسع خلال الايام المقبلة من اجل «شرح الدواعي والخلفيات التي تكمن وراء القرار الذي سيدعو الى اللجوء الى الخيار العسكري ضد بغداد». وبغية التأكيد على ان هذا القرار «لا علاقة له على الاطلاق بالوضع الداخلي او بمشاكل الرئيس»، بالاضافة الى ان «الخطط المتعلقة بتنفيذه موضوعة وجاهزة منذ اسابيع»، اي ما قبل اندلاع مسلسل الفضائح وفصوله الراهنة.

واضافت ان هذا التحرك هو الذي قد يكون الدافع «وراء تأجيل الموعد المفترض لبدء العمليات العسكرية بهدف استكمال مراحله».

كلينتون وبلير يبحثان اعلان العراق كله منطقة حظر جوي لتشجيع المعارضة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبحث الحكومة الامريكية مع بريطانيا توسيع نطاق منطقة الحظر الجوي في العراق لتشمل كافة اجواء العراق وذلك في اطار خطة امريكية لمنح مجموعات المعارضة العراقية التي تتلقى تمويلا من الولايات المتحدة ودول عربية خليجية من العمل بحرية. وسيكون هذا الموضوع على جدول للباحثات التي ستجريها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع وزير الخارجية البريطاني روبين كوك. وترجح مصادر دبلوماسية اعلان قرار توسيع منطقة الحظر الجوي خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى واشنطن يومي الخامس والسادس من شهر شباط (فبراير) المقبل.

ورغم اعتراف اجهزة المخابرات الامريكية بضعف مجموعات المعارضة العراقية وعدم قدرتها على العمل بما من شأنه الاطاحة بنظام الحكم في بغداد او حتى ان تشكل بديلا له في المستقبل اذا نجحت محاولات واشنطن من خلال شن عدوان واسع النطاق على المواقع العراقية من بينها المواقع التي تعتقد اجهزة المخابرات الامريكية ان الرئيس العراقي صدام حسين يقيم فيها.

وقد ازداد ضعف المعارضة العراقية بعد الفشل الذي لحق بالعمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في شمال العراق في شهر ايلول (سبتمبر) 1996 حيث تم ترحيل المئات من عملائها العراقيين من شمال العراق.

وقد ذكرت تقارير ومصادر امريكية ان الولايات المتحدة وبريطانيا تعملان حاليا على احياء انشطة المعارضة العراقية الموجودة في الخارج حيث يقوم دبلوماسيون امريكيون وبريطانيون برعاية جلسات حوار بين اطراف المعارضة في لندن.

وقد ذكر تقرير نشر في واشنطن مؤخرا ان وزارة الخارجية البريطانية بمشاركة دبلوماسيين امريكيين بدأت منذ شهر تشرين اول (نوفمبر) الماضي برعاية اجتماعات شهرية مع اطراف معارضة عراقية، تنتمي الى مجموعات اسلامية وشيوعية ومعارضة تقليدية. وقال دبلوماسي امريكي مطلع ان التنظيمات الكردية الرئيسية رفضت المشاركة في تلك الاجتماعات.

ومما يعزز التوجهات الامريكية قيام مركز الدراسات الاستراتيجية القومية وهو مركز ابحاث محافظ في واشنطن باعداد اقتراح لارساله الى اعضاء الكونغرس الامريكي يحثهم فيه على «تبني برنامج عملي لتغيير النظام القائم في بغداد» ويدعو الاقتراح الولايات المتحدة الى ضرورة «الاعتراف بحكومة عراقية مؤقتة يتاح لها استخدام الممتلكات العراقية المجمدة، وان تتولى ادارة مؤسسات النفط العراقي في جنوب العراق مع اعفائها من العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على العراق».

ويدعو الاقتراح الى ان يقوم المؤتمر الوطني العراقي الذي يترأسه احمد الجلبي بتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة. وقد نسب الى الجلبي الذي يقيم في لندن قوله انه «لم تكن هناك خطة سياسية لتغيير الوضع في العراق فان حملة القصف ستكون لها نتيجة عكسية». مشيرا الى ان المشكلة في العراق «هي (الرئيس) صدام».

وقد اعترف الجلبي مجددا في حديث مع صحيفة وول ستريت جورنال نشرته يوم الخميس الماضي انه كان يتلقى من وكالة المخابرات المركزية الامريكية 326 الف دولار شهريا حتى نهاية 1996.

الاردن يعتبر انه سيكون الضحية مجددا للهجوم على العراق

عمان ـ رويترز: قال مسؤولون ان الاردن المحصور بين العراق واسرائيل مهدد بأن يعاني اقتصاده الهش متاعب جمة اذا ما سددت الولايات المتحدة ضربة عسكرية اخرى لبغداد.

وقال نائب رئيس الوزراء الاردني جواد العناني ان الاردن معرض مرة اخرى لان يخسر الكثير مشيرا الى ما مني به من خسائر اقتصادية وبشرية من جراء ازمة الخليج عام 90 /1991 عقب غزو العراق للكويت.

وكان موقف الاردن الميال الى جانب العراق في بداية تلك الازمة قد ادى الى عودة الاف المغتربين الذين كانوا يعملون بالكويت والعراق كما ادى الى انقطاع المساعدات الاقتصادية الخليجية التي كانت تسهم في تمويل الاقتصاد الاردني.

وقال العناني ان الاردن سيكون الضحية مرة اخرى اذا ما ضرب العراق. واضاف انه سيكون الخاسر الاكبر وسيدفع ثمنا باهظا لا على صعيد الاقتصاد فحسب وانما على الجانب البشري ايضا من جراء ما قد يحدث من نزوح للاجئين.

وقال العناني لرويترز ان اشتعال القتال من جديد بين الولايات المتحدة والعراق سيجعل الاقتصاد الاردني مهددا بفقدان مصدر طاقته الاساسي من النفط العراقي فضلا عن تأثر الروابط التجارية المتعددة بين البلدين.

ويتجاوز حجم التجارة الاردنية مع العراق مبلغ 750 مليون دولار سنويا.

عراقيون يحتفلون بعيد الفطر في بغداد (رويترز)

فرنسا تنحاز الى الموقف الامريكي وتعتبر «كل الخيارات مفتوحة» ضد العراق

باريس ـ من كارول جياكومو:

شددت فرنسا موقفها من العراق بان اتفقت مع الولايات المتحدة على ان «جميع الخيارات» يجب ان تبقى مفتوحة لتسوية احدث ازمة بشأن عمليات الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة واعربت واشنطن عن سعادتها بالموقف الفرنسي.

وعرض وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين موقف باريس بعد اجتماع استمر ساعتين على عشاء عمل مساء الخميس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي اكدت الحاجة الماسة الى حل وأصرت على ان الجهود الدبلوماسية لانهاء الازمة استنفدت تقريبا.

وقال فدرين في مؤتمر صحفي مشترك مع اولبرايت انه يجب تكثيف السعي الى حل دبلوماسي.

لكنه قال ايضا «في هذه المرحلة فان جميع الخيارات ما زالت مفتوحة» لضمان انصياع بغداد لمطالب الامم المتحدة الخاصة بتدمير برامج العراق للاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية.

وحتى لاجتماع الامس كانت فرنسا اكثر تحالفا مع روسيا في معارضة استخدام القوة لاقناع العراق برفع القيود التي فرضها على عمل مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

وفي وقت سابق قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو للصحفيين ان القوة «شيء غير مرغوب فيه.. والخبرة السابقة تظهر انها لم تفلح». لكنه لمح الى ان باريس لن تدين الولايات المتحدة اذا قامت بعمل عسكري.

وقالت اولبرايت في تسجيل لمقابلة مع برنامج «نايت لاين» في محطة تلفزيون (ايه.بي. سي) بعد محادثاتها مع فدرين انها «سعيدة جدا» بالتأييد الذي اعربت عنه فرنسا.

واضافت «اتفقنا على ان اي اسلوب دبلوماسي افضل وان الاسلوب الدبلوماسي الذي تقف وراءه قوة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن سيقلل من ضرورة استخدام القوة ومن المرجح بشكل اكبر.. ان يستمع اليه صدام حسين».

وقالت ان اجتماعاتها مع الفرنسيين شجعتها جدا، واشارت بوجه خاص الى تصريح فدرين بان كل الخيارات مفتوحة.

وقالت اولبرايت للمحطة التلفزيونية «اذا استمع صدام حسين الى الرسالة وسمح للمفتشين بالدخول وكانت رسالة الليلة اقوى نتيجة اجتماعنا مع الفرنسيين فيمكن للمرء حينئذ ان يقول اننا ابتعدنا بشكل اكبر عن استخدام القوة العسكرية واقتربنا من التوصل الى حل دبلوماسي».

وبعد المحادثات مع فدرين رفض مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية ان يذكر هل حصلت اولبرايت على تعهد من فدرين بان تنضم فرنسا فعليا الى الولايات المتحدة اذا اتخذ قرار باستخدام القوة العسكرية.

واوضحت اولبرايت ان واشنطن لن تتردد في التحرك بشكل متفرد اذا قررت ان هناك حاجة الى ضربات عسكرية.

وقالت «شرحت للوزير (فدرين) رأينا باننا استنفدنا تقريبا الخيارات الدبلوماسية وان الوقت يقترب بسرعة لاتخاذ قرارات جوهرية».

وفي وقت لاحق قالت اولبرايت في مقابلة اذاعتها شبكة تلفزيون (ايه.بي.سي) «اننا لا نتلهف على استخدام القوة العسكرية لكننا نتلهف على حل».

وفي مؤتمرها الصحفي مع فدرين قالت اولبرايت ان فرنسا والولايات المتحدة تتفقان على ان الوضع «خطير جدا» وان هناك قلقا بشأن ما قد تفعله بغداد اثناء هذه الفترة التي لا يسمح فيها لمفتشي الامم المتحدة بالعمل بحرية في العراق.

وتزور اولبرايت فرنسا في مستهل جولة في اوروبا والشرق الاوسط جرى الاعداد لها على عجل لحشد التأييد لائتلاف قوي في مواجهة بغداد.

ومن المقرر ان تجتمع مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مدريد الجمعة.

ومثلما فعل اثناء الازمة السابقة مع العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فان بريماكوف يبذل جهودا نشطة من اجل حل دبلوماسي لكن لم تظهر اي علامات على تقدم مهم بعد ان اجتمع مبعوث روسي خاص مع الرئيس العراقي يوم الاربعاء.

وقالت اولبرايت وفدرين انهما لا يعرفان ماذا يقول الروس للعراقيين. لكنهما اكدا ان العالم لا يمكنه ان يقبل شيئا اقل من السماح لمفتشي الامم المتحدة بممارسة عملهم دون اي قيود وهو ما تنص عليه قرارات مجلس الامن الدولي التي صدرت بعد هزيمة العراق في حرب الخليج.

لكن اولبرايت وفدرين كليهما رفضا ان يوجها انذارا الى صدام الذي قال في وقت سابق ان بغداد ستقاوم بكل قوتها اي هجوم تشنه القوة الجوية والبحرية الامريكية الضخمة المحتشدة في الخليج.



اولبرايت مع بريماكوف في مدريد الجمعة (رويترز)

اولبرايت تجتمع مع بريماكوف وتشك في نجاح مبادرته

مدريد ـ من كارول جياكومو:

أجرت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الجمعة ما قد تكون جولة المفاوضات الاخيرة مع نظيرها الروسي بشأن ازمة العراق، ولكنها أبدت شكها في نجاح محاولة موسكو الدبلوماسية الاخيرة في تسوية الخلاف.

ووصلت اولبرايت الى مدريد قادمة من باريس حيث بدأت على الفور اجتماعا مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مطار براجاس بالعاصمة الاسبانية.

وحصلت اولبرايت أمس الخميس على تأييد فرنسي لرسالة مشتركة عن التصميم الدولي على ضمان انصياع بغداد لمطالب الامم المتحدة الخاصة باتاحة الحرية الكاملة للمفتشين الدوليين في التفتيش على برامج الاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية العراقية.

ورغم انها لا تزال قلقة حيال فاعلية العمل العسكري شددت فرنسا من موقفها ازاء العراق بان اتفقت مع الولايات المتحدة على ان «جميع الخيارات» يجب أن تبقى مفتوحة لتسوية احدث ازمة بشأن عمليات الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة.

وعلى النقيض من ذلك فمن المنتظر ان تتسم مباحثات اولبرايت مع بريماكوف بتناقض حاد في وجهات النظر.

وقال مسؤولون أمريكيون انهم لا يعرفون شيئا عن تفاصيل مبادرة روسيا الدبلوماسية الاخيرة التي تسعى لاقناع الرئيس العراقي صدام حسين بالتراجع عن موقفه بمنع مفتشي الاسلحة من دخول «المواقع الرئاسية والسيادية». ولكنهم قالوا انهم «يشكون» في امكانية ان تتمخض هذه الجهود عن حل.

وقبيل اجتماعها مع بريماكوف قالت اولبرايت انها ستعرض رسالة الولايات المتحدة القوية بان هناك حاجة طارئة لتسوية الازمة وان الجهود الدبلوماسية لحل الخلاف قد انتهت تقريبا.

ويقول المسؤولون الامريكيون انهم لا يريدون ضرب العراق ولكن لن يكون هناك خيار سوى الحل العسكري ان لم يغير العراق سلوكه.

وأوضحت اولبرايت ان واشنطن مستعدة للقيام بعمل منفرد ان لزم الامر لضمان القضاء على اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتأمل روسيا وفرنسا احياء علاقاتهما الاقتصادية قديمة الازل مع العراق فور رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بسبب غزوها الكويت في اب (اغسطس) 1990. وترفض موسكو وباريس الحل العسكري وتضغطان من اجل الوصول لانهاء الخلاف الحالي بالوسائل الدبلوماسية.

وقال مسؤولون في وقت سابق امس ان للبعوث الروسي الخاص فيكتور بوسوفاليوك أطلع بريماكوف على نتائج مباحثاته خلال الاسبوع الحالي في بغداد مع القيادة العراقية.

ولكن متحدثا بلسان بريماكوف رفض القاء الضوء على ما تم بحثه خلال هذا الاجتماع.

ومثلما فعلت اثناء الازمة السابقة بسبب مفتشي الاسلحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فان روسيا اخذت بزمام المبادرة في منطقة حيوية لمصالحها الاستراتيجية. والعراق شريك تجاري مهم لروسيا منذ العهد السوفيتي وعليه ديون كبيرة لموسكو.

صحيفة عراقية: الهجوم الامريكي سببه عداء بغداد لاسرائيل

بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة عراقية الجمعة ان الولايات المتحدة تحاول توجيه ضربة عسكرية للعراق بسبب «معاداته لاسرائيل».

وكتبت صحيفة «العراق» ان «العراق نفذ ما سمي بقرارات صادرة عن مجلس الامن ودمر كل ما يدخل في عداد ما يدعى باسلحة الدمار الشامل ولم يعد يملك اسلحة كيميائية او جرثومية».

واضافت الصحيفة ان «الادارة الامريكية تلهث وراء نوع آخر من الاسلحة غير تلك المدمرة فعلا وهي في زعمها اشد فتكا وتدميرا وخطورة، وفي مقدمتها معاداة العراق لاسرائيل ورفضه الاقرار باغتصابهم للارض العربية ومناداته بان القدس هي مدينة عربية منذ القدم الازمنة ومناصرته ثورة الحجارة وفصائل المقاومة الفلسطينية والعربية داخل الارض المحتلة وخارجها وتنوير الشعب العربي ضد المخططات الامريكية الصهيونية الرامية لنهب خيراته».

وتطرقت الصحيفة الى دعوة رئيس الدولة العراقية الشعب العراقي للتطوع. وقالت «ان الشعب استجاب بسرعة للدعوة الى التعبئة لان العراقيين مصممون على مواجهة التحديات الامريكية البريطانية ـ الصهيونية».

أنقرة تستبعد استخدام قاعدة «انجيرليك» في اي عمل عسكري ضد العراق

انقرة ـ اف ب: استبعد نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد الجمعة استخدام قاعدة انجيرليك التركية الأمريكية في توجيه أي عمل عسكري أمريكي ضد العراق.

وقال اجاويد في بيان له إنه «لا ينبغي توقع أي مساهمة من قبل تركيا في عملية عسكرية في منطقتنا (ضد العراق) لا توافق عليها تركيا».

وتابع أن «شن عملية عسكرية ضد العراق قبل استطلاع واستنفاد كل السبل الدبلوماسية قد تنجم عنه نتائج خطيرة جدا لكل المنطقة وخصوصا تركيا».

وأصدر اجاويد هذا البيان بعد أن التقى رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ.

وهو أول موقف بهذا الوضوح للحكومة التركية من اي عمل عسكري يحتمل ان تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق منذ تدهور الأزمة القائمة بين بغداد والأمم المتحدة بشأن تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وكان الطيران الامريكي استخدم بكثافة قاعدة انجيرليك القريبة من اضنة (جنوبي تركيا) في شن غارات على العراق خلال حرب الخليج.

واضاف اجاويد ان «الادارة الامريكية لا تتجاهل تشجيع الحوار والمبادرات الدبلوماسية فحسب وانما تشعر بالانزعاج من المبادرات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مثل فرنسا والصين كما تنتقد روسيا العضو الدائم ايضا في مجلس الامن».

وحث اجاويد ايضا على بغداد داعيا الحكومة العراقية الى «اتخاذ موقف من شأنه تهيئة الاجواء لاحلال السلام مجددا في المنطقة بالتخلي عن مواقفها الاستفزازية وطموحها غير المحسوب الى التسلح».

وقال اجاويد ان تركيا هي البلد الاكثر تضررا بعد العراق من الحظر متعدد الاشكال الذي تفرضه الامم المتحدة على بغداد منذ ثماني سنوات.

طهران: «لا يمكن قبول» أي هجوم امريكي على العراق

طهران ـ اف ب: اعلنت ايران الجمعة انها «لا يمكن ان تقبل» توجيه ضربة جوية امريكية الى العراق معتبرة ان هذا الامر قد يزيد الوضع في المنطقة تعقيدا.

وقال المسؤول عن السلطة القضائية الايرانية اية الله محمد يزدي ان «ايران لا يمكن ان تقر هجوما امريكيا على العراق ايا كان مبرره. انه الحل السيء والبشع الذي دائما ما يلجأ اليه الامريكيون».

وحذر في خطبه صلاة الجمعة في جامعة طهران من ان «ذلك قد يؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط واثارة الالاف من المشاكل الاخرى».

ومن جهة اخرى اقترح نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف ان تمارس دول المنطقة ضغوطا لاقناع العراق بالامتثال لقرارات الامم المتحدة.

وقال الجمعة في دافوس بسويسرا ان «صاروخا لن يحل الموقف. يجب التوصل الى حل لكي يلتزم العراق بقرارات الامم المتحدة».

واضاف في المنتدى الاقتصادي الذي يستضيفه منتجع دافوس ويضم العديد من رجال الاقتصاد والسياسة ان «الوسائل العسكرية لا تحل المشكلة» لانها لا تضمن القضاء على اسلحة الدمار الشامل.

واوضح ان «الدول المجاورة للعراق يمكن ان تمارس ضغوطا. ويمكن ان نجد الوسائل» دون ان يحدد التحرك الذي يمكن ان تقوم به دول المنطقة لوضع حد للأزمة.

وتهدد واشنطن العراق بضربات جوية لارغامه على فتح جميع مواقعه امام مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة برامج تسليحه. وفي الوقت نفسه تسعى فرنسا وروسيا والصين الى التوصل الى تسوية دبلوماسية للأزمة.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي صرح الخميس في جنيف خلال لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين بانه يعارض استخدام القوة لاجبار العراق على السماح لمفتشي اللجنة الدولية الخاصة بتفقد جميع المواقع.

المجلس الوطني العراقي يعقد جلسة طارئة الاثنين

بغداد ـ اف ب: اعلنت الاذاعة العراقية الجمعة ان المجلس الوطني العراقي سيعقد جلسة طارئة في العاشرة من صباح الاثنين بالتوقيت المحلي (السابعة صباحا ت غ).

ولم تشر الاذاعة الى جدول اعمال هذه الجلسة لكنها قالت ان اجتماعا مشتركا للجنتي الشؤون الخارجية والقانونية في المجلس سيسبقها.

ويأتي اعلان عقد هذا الاجتماع في وقت تحاول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التأكد من دعم الحلفاء الأوروبيين والعرب لضربة عسكرية أميركية ضد العراق لاجباره على السماح للمفتشين الدوليين بدخول «المواقع الرئاسية». واكدت اولبرايت الجمعة في مدريد ان الولايات المتحدة «استنفدت عمليا الخيارات الدبلوماسية كلها» وان «الوقت حان لاتخاذ قرارات اساسية» في شأن العراق.

واعتمد المجلس الوطني العراقي في 30 كانون الأول (ديسمبر) الفائت بيانا للقيادة العراقية مؤكدا ان «العراق لن يقف مكتوفا امام استمرار الحظر الظالم والتهديد الامريكي بخرق السيادة الوطنية».

وكان المجلس الوطني العراقي اوصى الرئيس العراقي صدام حسين في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمنح لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية مهلة ستة اشهر اعتبارا من 20 تشرين الثاني الماضي لانجاز عملها.

صدام: سنقاوم الهجوم الامريكي بكل ما نملك من امكانيات
محللون: اولبرايت لن تحصل على تأييد عربي للضربة

بغداد - من دومينيك ايفانز:

ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية الخميس ان الرئيس صدام حسين اعلن ان العراقيين سيقاتلون بكل ما لديهم من امكانيات اذا شنت الولايات المتحدة ضربات عسكرية ضد بغداد.

وقال صدام اثناء استقباله لزعماء حزب البعث الحاكم ومجلس قيادة الثورة والوزراء بمناسبة عيد الفطر ان النصر سيكون حليف المؤمنين.

ونقلت الوكالة عن صدام قوله في اجتماع مع القادة العراقيين انه «اذا دفع الشيطان هؤلاء الاعداء الى الشر واعتدوا علينا فستكون مضطرين لمقاتلتهم بكل ما اوتينا من امكانات وايمان».

وجاءت تصريحات الرئيس العراقي في الوقت الذي توجهت فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى اوروبا لمقابلة وزيري الخارجية الفرنسي والروسي في محاولة لتشديد الضغط على صدام كي يسمح لمفتشي الاسلحة الدوليين بتفقد كل المواقع العراقية المشتبه في وجود اسلحة فيها.

وقال الرئيس العراقي ان الولايات المتحدة لا تملك مبررا لمهاجمة بلاده. واضاف ان اراقة دماء الناس بلا مسوغ «جريمة» و«عدوان على الله».

ونقلت عنه قوله «اننا نتمنى الا نحصل قتال ونتمنى الا يتوهم الاعداء كما توهموا من قبل في الصفحة الاولى من ام المعارك» مشيرا الى حرب الخليج عام 1991.

ومضى يقول انه اما «اذا توهم المعتدون واعتدوا علينا فسيجد ابناء امتنا والاصدقاء شعبا يؤدي واجباته الوطنية والقومية بمستوى يثير الاعجاب».

ومشيرا الى القوة العسكرية الهائلة للولايات المتحدة حذر صدام من ان بامكان المقاتلين ذوي الاسلحة الضعيفة ان يلحقوا الهزيمة بخصومهم المتفوقين عليهم تسليحا.

ولم يشر البيان الى محاولات وساطة روسية لتفادي عمل عسكري أمريكي محتمل ضد العراق.

وغادر نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك بغداد الاربعاء بعد ان سلم رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن وأجرى مباحثات مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي..

ولم تترك واشنطن التي تحتفظ بنحو 30 سفينة و30 طائرة حربية في منطقة الخليج مجالا للشك في ان قواتها مستعدة لتدمير الحرس الجمهوري واهداف عسكرية متنوعة في العراق بينها مواقع يشتبه في انها تحوي اسلحة كيماوية وبيولوجية ان لم تكف بغداد عن عرقلة عمل مفتشي الاسلحة.

وقالت أولبرايت للصحفيين «على صدام ان يعرف انه لم يعد هناك اي ذرائع».

ولجتمعت اولبرايت مع وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين في باريس الخميس ثم مع نظيرها الروسي يفجيني بريماكوف الجمعة في مدريد.

وأذاعت هيئة الاذاعة البريطانية مقابلة الجمعة مع عزيز قال فيها ان الولايات المتحدة تخطيء ان كانت تظن ان بامكانها كسر ارادة العراق.

وقال ان القيادة العراقية تتعامل بجدية تامة مع تهديد واشنطن باللجوء لعمل عسكري لانها تعرف ان الامريكين عدوانيون وانهم يخططون فعلا لمثل هذا العدوان ما لم يمنعهم العالم بشكل او باخر.

وتابع عزيز انه يعتقد انهم يخططون لضربة عسكرية.

وأوضح ان ما يهم الامريكيين ليس اذعان العراق أو عدم اذعانه للجنة التفتيش على الاسلحة بل تغيير الحكومة العراقية الحالية التي قال انها ستنجو من هذه المحاولة مثلما حدث في فترة ما بعد 1991.

وقال ان الامريكين فشلوا في تحقيق هدفهم انذاك ولن يستطيعوا تحقيقه الان.

من المستبعد ان تسمع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تأييدا علنيا للقيام بعمل عسكري ضد العراق بسبب مشكلة التفتيش عن الاسلحة خلال زيارتها للخليج هذا الاسبوع. ولكن خلف الستار تتبدد المعارضة الصريحة.

قال مسؤول حكومي خليجي في الوقت الذي بدأت فيه اولبرايت جولة سريعة في عواصم اوروبية واوسطية «نحن لا نتفق مع السياسة الامريكية تجاه العراق».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «نعتقد انه ليس لدى الولايات المتحدة سياسة واضحة بشان العراق. فقد ثبت ان سياسة العقوبات غير مجدية وان العمل العسكري سيكون عملا غير متعقل ضد العراق».

لكن بعض زعماء دول الخليج العربية ابلغوا الولايات المتحدة في احاديث خاصة انهم سيغضون الطرف عن اي هجوم طالما كان حاسما فيما يتعلق بتخليص العراق من الرئيس صدام حسين.

ونقل محللون عن مسؤولين امريكيين قولهم انه لا يهم ما يقوله الخليجيون على الملأ لانهم «في الاحاديث الخاصة اشاروا وأومأوا لنا» بالموافقة.

وقال محلل خليجي «يتعين للاستهلاك المحلي ان ينظر اليهم وكأن الامريكيين فرضوا الامر عليهم».

ومن المقرر ان تزور اولبرايت - التي توقفت في باريس الخميس للاجتماع مع نظيرها الفرنسي وبدأت الجمعة اجتماعا مع نظيرها الروسي في مدريد - المملكة العربية السعودية والكويت ومقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي في الخليج.

وحشدت الولايات المتحدة ترسانة عسكرية كبيرة تشمل حاملتي طائرات وقوة جوية كبيرة لمهاجمة العراق دون ان تستأذن دول الخليج العربية في استخدام قواعد عسكرية امريكية متمركزة على اراضيها.

وقالت روزماري هوليس المتخصصة في الشؤون الاوسطية «يبدو ان الجميع يتوقعون نوعا من العمل العسكري».

ولم يكن التأييد العربي متوقعا عندما سعت اليه الولايات المتحدة لمواجهة العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لما رأى العرب انه كيل بمكيالين، فيما يتعلق بموقف واشنطن من اسرائيل في قضايا السلام في الشرق الاوسط.

وقالت هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن ان بوسع أولبرايت ان تقول هذه المرة «نحن نصعد الضغوط على اسرائيل» ولكنها اضافت انه حتى الان على الاقل لم تظهر دلائل على ذلك.

واضافت «قد يرى البعض انها تمضي في جدل غير مقنع - وانها لن تحقق نجاحا كبيرا، ولكنني اشك في انها سترى الامر كذلك». وقالت هوليس ان رسالة اولبرايت للعرب قد تكون «سمعنا كلامكم المرة السابقة. سمعنا كلامكم من قبل. واذا كنتم تريدون ان نتخذ موقفا حاسما فاننا سنتخذ موقفا حاسما للغاية هذه المرة. ستقوم بالعملية من سفننا».

وتابعت «ومع اخفاقها في الحصول على تأييد فعلي للسلوك الامريكي فان الهدف من زياراتها هو تقليل الضرر الدبلوماسي واحتواء ردود الافعال». ونشرت صحيفة (غلف نيوز) احدى ابرز الصحف الخليجية التي تصدر باللغة الانكليزية في افتتاحيتها الخميس ان زيارات اولبرايت ومسؤولين امريكيين بارزين قد تكون مجرد خدعة لحمل صدام على التراجع. واضافت الصحيفة «نجح ذلك في الماضي. ولكن صوت صليل السيوف اقوى هذه المرة».

جنود امريكيون يجهزون طائرة حربية بصواريخ فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» (رويترز)

العاملون في وكالات الاغاثة ببغداد يعتبرون المفتشين «عملاء مخابرات»

بغداد - من هارو شاكمكجيان:

وراء الاسلاك الشائكة القائمة امام فندق القناة في بغداد الذي تحول مقرا للعاملين في الامم المتحدة، ينظم عمل لا يخلو من المفارقة تقوم به فرق موظفي المنظمة الدولية.

والمفارقة تكمن في ان العاملين الدوليين في المجال الانساني يسعون الى تخفيف انعكاسات الحظر على العراقيين بينما يسعى زملاء لهم الى نزع اسلحة العراق.

وقال مصدر دبلوماسي طلب عدم الكشف عن هويته، ان خبراء لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) وموظفي الوكالات الانسانية الذين يتقاسمون هذا الفندق المؤلف من ثلاث طبقات، «يشكلون ثنائيا غريبا». ففي حين ترفع الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة تقارير مقلقة حول سوء التغذية المتزايد وتشدد على ان صيغة (النفط مقابل الغذاء) لا تكفي لسد حاجات العراق، ينتقل المفتشون من ازمة الى اخرى في علاقاتهم مع بغداد التي يتهمونها بعدم التعاون».

ويضم هذا الفندق مكاتب وكالات تابعة للامم المتحدة، مثل برنامج الاغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية، تحرص على ابقاء المسالة الانسانية بمنأى عن الازمات بين العراق ويونسكوم.

واكد موظف غربي في وكالة مساعدات انسانية رفض الكشف عن اسمه «ان المسؤولين في الوكالات الانسانية الدولية وليس العراقيين وحدهم، يعتبرون ان المفتشين عملاء استخبارات».

لكن مفتشين كثيرين تم الالتقاء بهم في قسم الفندق المخصص لهم المحمي بابواب مجهزة بنظام اغلاق الكتروني، نفوا اي خلافات مع زملائهم.

ويؤكد كيفن اوكونيل الذي يقود فريق خبراء الاسلحة البيولوجية «نادرا ما نراهم باستثناء اللقاءات على الادراج».

ويؤكد غيونتير هانينيكين الخبير في الصواريخ الذي يقوم بثالث مهمة له في بغداد، انه لا يشعر باي عداء من جانب العراقيين في الشارع.

ويقول آلن دايسي الدبلوماسي البريطاني الذي يشغل منصب المساعد الخاص لمدير مركز للراقبة التابع ليونسكوم في الفندق «الناس مهذبون فهم يلوحون لنا بايديهم ونرد عليهم التحية عندما نخرج ليلا لنأكل البيتزا».

ويسهل التعرف على المفتشين الذين ينعتون بـ«عملاء اميركا» خلال التظاهرات في بغداد، بسبب سيارات الجيب البيضاء التي يقودونها والتي تحمل رمز يونسكوم.

ويرفض غالبية المفتشين الرد على اتهامات مفادها انهم منغلقون تماما على الثقافة العربية. ويوضح اوكونيل في هذا الاطار «لقد تعلمت كلمة مرحبا».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وصف الاسبوع الماضي المفتشين بانهم «رجال مباحث» واتهمهم بانهم عملاء يعملون لحساب الولايات المتحدة.

واوضح ناطق باسم يونسكوم ان هذه الاتهامات تستهدف المسؤولين عن سياسة اللجنة الدولية في نيويورك وليس المفتشين الموجودين في العراق.

ويؤكد العراق ان الولايات المتحدة تستخدم اللجنة الخاصة لتمديد فترة العقوبات.

فالحظر النفطي لا يمكن رفعه ما لم تؤكد يونسكوم ان العراق تخلى عن كل اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.



الرئيس الامريكي بيل كلينتون والى جانبه رئيس الاركان هنري شيلتون اثناء حديث له امام قادة عسكريين (رويترز)

«86 بالمئة من الامريكيات يرفضن ممارسة الجنس معه مرة اخرى!»
كلينتون تحول مادة للسخرية على الانترنت بسبب مونيكا

لوس انجيليس - من مارك ايجان:

هل فعلها الرئيس بيل كلينتون.. هل ليندا تريب صديقة سيئة.. هل ما يسمى بقضية لوينسكي مؤامرة شيوعية للسيطرة على العالم او مؤامرة يمينية للاطاحة بالرئيس الديمقراطي.

كل هذا واكثر منه يناقش الان على شبكة الانترنت.

وفي حين يسعى كلينتون جاهدا للتغلب على احدث فضائحه الجنسية التي تضر بوضعه الرئاسي يسهب المشتركون في شبكة الانترنت في مناقشة ما يسمى على الشبكة «زيبرغيت» اي فضيحة السوستة (السحاب).

ورغم نفي كلينتون القوي ظهرت مواقع عديدة على الانترنت تقدم انباء واراء ونكات وحتى معروضات للبيع عن هذه العلاقة المزعومة الى جانب التغطيات الجادة لمؤسسات صحافية ذات سمعة طيبة ومجلات تعرضها الشبكة.

ومن اشهر هذه المواقع موقع «محبي مونيكا لوينسكي». ويعرض الموقع الانباء المتعلقة بالموضوع وصفحات النميمة منها صفحة «التقرير الكادح» التي تزعم انها اول من نشر هذه القصة وصور ومشاهد مصورة للوينسكي المرأة التي تدور حولها القصة.

وتعرض الشبكة كذلك للبيع قمصانا قطنية عليها صور لكلينتون ولوينسكي معا في اطار اسطورة (زيبرغيت 1998) لم تحدد لها أسعار بعد وسيبدأ بيعها يوم الاثنين المقبل وفقا للشبكة.

واكثر شهرة من هذه المواقع صفحة ليندا تريب غير الرسمية التي دخل عليها نحو 80 الف مشارك خلال الاسبوع الاول.

وتزعم الصفحة ان تريب الموظفة السابقة بالبيت الابيض استغلت صداقتها للوينسكي في تسجيل احاديث زعمت فيها لوينسكي انها اقامت علاقة جنسية مع الرئيس. وتطرح هذه الصفحة سؤالا هو «هل ليندا تريب بطلة ام صديقة سيئة.» وعليك انت ان تقرر.

ورد اكثر من 3600 شخص على هذا السؤال. وانقسمت الاصوات بالتساوي تقريبا فقال 1806 اشخاص انها بطلة في حين وصفها 1865 شخصا بانها صديقة سيئة.

وجرى استطلاع اخر على الشبكة يسأل «هل فعلها كلينتون» وقال سبعة الاف من المشاركين انه فعل في حين رأى نحو نصف هذا العدد انها مزاعم كاذبة.

ويرى موقع اخر ان الفضيحة تخدم قضيته وعنوان هذا الموقع يشي بمضمونه فهو «اتهم كلينتون».

وعلى الجانب الهزلي هناك موقع يعدك بانباء «لا يمكنك الوثوق فيها» وينشر قصة رئيسية بعنوان «هل لوينسكي عميلة سوفيتية» تدور حول مزاعم بان لوينسكي زرعت في بفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا في اطار مؤامرة شيوعية للاطاحة بالرئيس.

كما غمرت الشبكة بنكات تدور حول فضيحة كلينتون منها مثلا «في استطلاع للرأي سئلت سيدات امريكيات ان كن يقبلن ممارسة الجنس مع الرئيس كلينتون فكان رد 86 سيدة (ليس مرة اخرى)» واغلب النكات الاخرى بذيئة لدرجة لا تسمح باعادة نشرها.

وهناك مواقع اخرى تعطي الفرصة لانصار كلينتون واعدائه لابداء ارائهم في المسالة.

فكتب احد المشاركين من المعادين لكلينتون يقول «بيلي المخادع انه فعلا رجل مريض. فانا على وشك التعاطف مع هيلاري».

وقال احد انصاره «بيل كلينتون يقوم بعمل رائع.. فانا حقيقة لا اعبأ بما اذا كان مارس الجنس مع كل امرأة ورجل وحيوان في واشنطن. امنحوا الرجل فرصة فبلادنا لم تكن بمثل هذه القوة منذ فترة طويلة جداً». وقال اخر «الرئيس كلينتون بريء حتى تثبت ادانته».

وسواء كان بريئا ام مذنبا هناك امر واحد مؤكد هو ان هذه الفضيحة ستشغل شبكة الانترنت لاشهر عديدة مقبلة.

وزيرا خارجية ايطاليا وايران يلتقيان لبحث العلاقة بالاتحاد الاوروبي

■ روما - اف ب: صرح مصدر في وزارة الخارجية الايطالية في روما الجمعة بان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيلتقيان السبت في سويسرا لمناقشة اعادة تحديد العلاقات القائمة بين الاتحاد الاوروبي وايران.

واوضح المصدر نفسه ان هذا اللقاء الذي سيعقد في دافوس على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي سيتيح للوزيرين «بحث مسالة العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي بعمق» قبل شهر من اعادة تحديد هذه العلاقات اضافة الى بحث عدد من موضوعات الساعة الدولية مع اهتمام خاص بالشرق الاوسط والخليج.

وقال ان ايطاليا تنظر «بارتياح الى المناخ الجديد في العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي» اثر عودة سفراء الدول الـ15 الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي و«التطورات الايجابية التي تشهدها ايران حاليا» و«الاهتمام الذي ابدته الحكومة الايرانية الجديدة بتنمية العلاقات البناءة مع الاتحاد».

واوضح المصدر انه في هذا السياق اتفق وزراء خارجية دول الاتحاد الاثنين الماضي في بروكسل، نزولا عند رغبة ايطاليا، على اعادة بحث العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي على طهران في 29 نيسان (ابريل) 1997.

وكانت دول الاتحاد الـ15 قررت في 29 نيسان (ابريل) 1997 تقليص علاقتها مع ايران وقطع «الحوار النقدي» الذي اقيم مع هذا البلد سنة 1992.

وقد اندلعت الازمة بين اوروبا وايران اثر قرار القضاء الالماني باعتبار الدولة الايرانية مسؤولة عن اغتيال اربعة معارضين اكراد في برلين سنة 1992 فيما عرف بقضية «ميكونوس».

وقالت الوزارة الايطالية ان الاتحاد الاوروبي سيحدد في 23 شباط (فبراير) المقبل «موقفا مشتركا جديدا بشأن العلاقات مع ايران يأخذ التطورات الجارية في الاعتبار».

بتلر التقى كينكل ونفى تصريحاته حول قدرة العراق على تدمير تل ابيب

■ بون - من روبرت ماني: قال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الجمعة انه يأسف «للضجة» التي ثارت بسبب سوء تفسير تصريح له يفيد ان بامكان الرئيس العراقي صدام حسين «محو تل أبيب».

وعقب مباحثاته مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قال بتلر ان صحيفة (نيويورك تايمز) أساءت تفسير تصريحاته بشأن قدرات ترسانة الاسلحة البيولوجية العراقية.

وأضاف في مؤتمر صحفي ان الصحيفة صححت قصتها الاخبارية الخاصة بهذه التصريحات وقال انه يأمل ان يضع هذا التصحيح نهاية للامر.

وانتقدت روسيا وهي وسيط رئيسي في الازمة العراقية بتلر الخميس بسبب تصريحه ان لدى بغداد ما يكفي من المواد البيولوجية «لمحو تل ابيب».

وقال الدبلوماسي الاسترالي الذي كان يحمل صورة بالفاكس من قصة (نيويورك تايمز) الاخبارية المصححة «يؤسفني ان مثل هذه الضجة نجمت عن هذا الامر».

وقال بتلر «لم أقل انني أعلم كل أسرار قدرات العراق التعبوية».

وتابع انه كان يشير الى وجود رؤوس حربية خاصة لم يستطع مفتشو الاسلحة التابعين للامم المتحدة تعقبها. وبامكان هذه الرؤوس الحربية حمل مواد بيولوجية.

وقال بتلر «نظريا من الممكن ان تمثل (الرؤوس الحربية) تهديدا لكل الاماكن المحيطة بالعراق».

وكان العراق أطلق صواريخ سكود على اسرائيل والمملكة العربية السعودية اثناء حرب الخليج عام 1991 والتي فرضت بعدها الامم المتحدة عقوبات اقتصادية وقرارات لنزع اسلحته للدمار الشامل.

ورفض بتلر التكهن بالاجراء الذي يتعين ان تلجأ اليه الدول الغربية لاجبار صدام على السماح لمفتشي الاسلحة بحرية الدخول كاملة للمواقع التي يشتبه في وجود اسلحة للدمار الشامل فيها.

ومن جانبه قال كينكل انه لا يستبعد عملا عسكريا اذا فشلت الجهود الدبلوماسية الحالية.

وأضاف انه يتعين استنفاد كل القنوات الدبلوماسية والسياسية قبل اللجوء للقوة.

ومضى يقول في المؤتمر الصحفي نفسه انه ان فشلت هذه القنوات «فبالطبع لن يمكن استبعاد الخيار العسكري».

وقال بتلر ان مباحثاته مع كينكل لا تجيء ردا على الازمة الحالية مع العراق، موضحا انه كان اجتماعا مخططا له من قبل.

وأضاف قوله «يحيرني لماذا اختار العراق الدخول في أزمة وسحب تعاونه (الذي ابداه) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وكان بتلر يشير بذلك الى نجاح روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في نزع فتيل الازمة والفوز بموافقة عراقية على السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة باستئناف عملهم. ولكن مالبث ان انهار هذا النصر عندما عادت بغداد لوضع قيود على المواقع التي يرغب المفتشون في دخولها وكذا عدد الامريكيين الذين ستسمح لهم بالمشاركة في عمل الفريق.

ورفض بتلر الادلاء بمزيد من التصريحات حول الازمة التي دفعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت للقيام بجولة في اوروبا والشرق الاوسط لحشد تأييد دولي لاتخاذ اجراءات جديدة لاجبار العراق على الانصياع لقرارات لجنة التفتيش.

وزير خارجية اسبانيا يحمل بغداد مسؤولية الهجوم المرتقب

■ تولوز (فرنسا) - اف ب: اعلن وزير الخارجية الاسباني ابل ماتوتس الجمعة في تولوز بجنوب غرب فرنسا ان العراق يتحمل مسؤولية الضربات العسكرية التي قد توجه اليه لانه لم يقبل باحترام قرارات الشرعية الدولية.

واعلن ماتوتس في ختام الاجتماع الاول للجنة الفرنسية الاسبانية للمناطق الحدودية «نود ان نتمكن من تحاشي اللجوء الى القوة. ولكن الوقت يمر والموقف العراقي حتى الان ليس هو الموقف الذي ينبغي ان يكون عليه، اي متوافقا مع قرارات مجلس الامن الدولي».

واضاف «اخيرا، اذا ما تم اللجوء الى القوة فان ذلك سيكون بسبب عدم احترام العراق للشرعية».

ويعد ان اكد ان موقف بلاده «ليس بعيدا كثيرا» عن الموقف الفرنسي قال «اننا مع استنفاد جميع الامكانات الدبلوماسية».

وكرر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي كان في تولوز هو ايضا التاكيد ان على القادة العراقيين «ان يطبقوا جميع قرارات الامم المتحدة» وان لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة «يجب ان تعمل بدون شروط».

وكرر ما اعلنه مساء امس في باريس، في ختام عشاء عمل مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، من ان «جميع الخيارات تبقى مفتوحة».

دبلوماسيون عرب وأجانب زاروا مجددا «مواقع رئاسية» عراقية

■ بغداد - اف ب: ذكر مصدر في وزارة الخارجية العراقية أن رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية في بغداد زاروا الجمعة «مواقع رئاسية» يرفض العراق أن يفتشها خبراء الأمم المتحدة.

وقال المصدر إن «دبلوماسيين معتمدين في بغداد توجهوا الجمعة الى مدينة تكريت (170 كيلومترا شمال بغداد) لزيارة المواقع الرئاسية بدعوة من وزارة الخارجية» العراقية.

وتكريت هي مسقط رأس الرئيس صدام حسين. وتابع المصدر أن وزيري الخارجية والنفط محمد سعيد الصحاف وعامر محمد رشيد رافقا الدبلوماسيين اليوم.

وكان دبلوماسيون زاروا الخميس موقع «الثرثار» الذي يبعد نحو 100 كيلومتر شمال غرب بغداد «بدعوة من وزارة الخارجية» العراقية. ووصف أحد الدبلوماسيين الزيارة بأنها «مثيرة للإهتمام» مشددا على القول إنها «ليست عملية تفتيش».

وقال دبلوماسي آخر «زرنا قاعات الإستقبال وقاعات الطعام والسطوح والأجنحة الرفقة ومباني أخرى من القصر على مدى أربع ساعات».

ورافق نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير النفط الخميس الدبلوماسيين الذين زاروا موقع الثرثار.

وتتهم الولايات المتحدة وبريطانيا العراق بإقامة مصنع في هذا الموقع لانتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وأمهلت بغداد اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة العراق لتفتيشها مواقع أطلق عليها «مواقع رئاسية». وتشك اللجنة الدولية في أن هذه المواقع تضم أسلحة الدمار الشامل التي يحظر على العراق استخدامها منذ انتهاء حرب الخليج العام 1991.

وهددت الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق «منفردة» لإجبار الرئيس العراقي صدام حسين على التخلي عن برنامج أسلحة الدمار الشامل.

وأكد وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق الجمعة أن العراق «لن يستخدم» أسلحة الدمار الشامل لأنه لا يملك منها شيئا.

ماليزيا ترفض الحل العسكري وتدعو لتسوية أزمة العراق سلميا

■ كوالالمبور - رويترز: ناشدت ماليزيا الجمعة الولايات المتحدة تجنب القيام بعمل عسكري منفرد ضد العراق قائلة انه لا تزال هناك فرصة للتوصل الى حل دبلوماسي للأزمة الحالية بسبب مفتشي الاسلحة.

وقال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ان أي هجوم أمريكي على العراق سيتناقض مع الجهود المشتركة لتسوية الازمة.

وأبلغ مهاتير الصحفيين بعد استضافته حفلا في مقر اقامته بالعاصمة بمناسبة عيد الفطر «اتمنى أن يسوي هذا الامر عبر التفاوض».

وحذرت الولايات المتحدة العراق من انها مستعدة لتوجه ضربة عسكرية بشكل منفرد ان لزم الامر لضمان القضاء على برامج الاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية العراقية. ولواشنطن 30 سفينة حربية و300 طائرة متمركزة في منطقة الخليج.

وقال مهاتير «اخشى مقتل الكثير من الابرياء اذا قصف الامريكيون العراق». واختلف الزعيم الماليزي مع موقف وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت من الازمة. وقال مهاتير «البيان الذي أدلت به وزيرة الخارجية أولبرايت و(تقول فيه) انهم (اي الولايات المتحدة) سيقومون بعمل منفرد حتى ولو بدون تأييد دولي - لا يتفق مع روح العمل المشترك الذي تتبناه العالم». وأشاد رئيس الوزراء الماليزي بجهود روسيا لتسوية أزمة العراق سلميا. وتابع «أرحب بمبادرة روسيا لاعادة الامر الى طاولة المفاوضات».

وكان نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد هذا الاسبوع. وقالت وكالة الانباء العراقية ان المبعوث الروسي سلم صدام رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين بشأن ما قالت الوكالة انه الازمة التي اختلقتها الولايات المتحدة ولجنة الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

السنة التاسعة ـ العدد 2713 السبت/الاحد 1/31 كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1998 ـ 4/3 شوال 1418 هـ

مادلين اولبرايت تلتقي الملك حسين في لندن.. وتوقع عدم احراز تقدم خلال محادثاتها في الشرق الاوسط

هآرتس: اسرائيل باتت مستعدة للانسحاب من 12 % من الضفة الغربية ولا تريد ابعاد المخابرات الامريكية من محادثات امنية مع الفلسطينيين

القدس ـ من بول هولمز:

قالت اسرائيل الجمعة انها لا ترى اي فرصة تذكر لاحراز تقدم بشأن عملية احلال السلام في الشرق الاوسط عندما تزور مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المنطقة في مطلع الاسبوع المقبل في محاولة لاخراج عملية السلام من ازمتها.

وقال ايضا دافيد بار ايلان وهو مساعد كبير لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيلي من اهمية تقرير لصحيفة اسرائيلية قال ان الحكومة وافقت على سحب القوات الاسرائيلية مما يصل الى 12 في المئة من الضفة الغربية شريطة التحركات الفلسطينية بشأن الامن.

وقال بار ايلان لرويترز «انه لا يعني اتخاذ اي قرار او وجود حتى رد فعل مشجع لهذه الفكرة».

وستلتقي اولبرايت مع نتنياهو في القدس مساء السبت وتجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد عندما تتوقف في اطار جولة في اوروبا والشرق الاوسط تركز اساسا على الازمة مع العراق.

ومن جهة اخرى أعلنت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة ان اسرائيل باتت مستعدة للانسحاب من 12 % من الضفة الغربية شرط ان يكون هذا الانسحاب الاخير من نوعه.

واضافت الصحيفة ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ابدى خلال مشاورات مع وزرائه الخميس استعداده للموافقة على اقتراح امريكي بالانسحاب من 12 % من اراضي الضفة الغربية.

كذلك ذكرت صحيفة (معاريف) ان اسرائيل ستقترح «انسحابا يتجاوز 10 %» من الضفة الغربية خلال اللقاء المتوقع في نهاية الاسبوع الجاري بين نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية.

ولم تكن اسرائيل تعتزم، حتى الان، الانسحاب سوى من 10 % من الضفة الغربية.

ولكن ديفيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء رفض تأكيد او نفي هذا الخبر. وقال لوكالة فرانس برس «لست على علم بأن قرارا قد اتخذ ولكن كثيرا من الافكار من كل نوع طرحت خلال الاسابيع الماضية».

ومع ذلك فقد اوضحت الصحيفتان ان اسرائيل لا تزال تشترط ان يكون هذا الانسحاب الاخير من نوعه والا تليه انسحابات اخرى بحسب ما هو وارد في اتفاقات الحكم الذاتي. ويرفض الامريكيون والفلسطينيون على السواء هذا الموقف.

الى ذلك تواصل اسرائيل ربط اي انسحاب لها بسلسلة من التدابير التي تشترط ان يطبقها الفلسطينيون ولا سيما قيام المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء العديد من فقرات الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبرها اسرائيل متعارضة مع اتفاقات الحكم الذاتي.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على ان تقوم اسرائيل بثلاثة انسحابات متتالية من الضفة الغربية تفصل بين كل منها ستة اشهر وعلى ان تجمع قواتها في «مناطق عسكرية محددة» قبل الاتفاق على الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

ولكن الانسحاب الاول الذي كان ينبغي ان يتم في اذار (مارس) الماضي لم ينفذ. ولم تعرض اسرائيل يومها الانسحاب سوى من 2 % من اراضي الضفة الغربية وهو ما اعتبره الفلسطينيون غير كاف.

ونفت اسرائيل الجمعة تقريرا صحافيا ذكر انها تريد استبعاد وكالة المخابرات المركزية الامريكية من محادثات امنية مع الفلسطينيين.

وقال دافيد بار ايلان وهو من كبار مستشاري نتنياهو «لا اساس لهذا التقرير. ولا صحة له».

وكانت صحيفة (فايناشال تايمز) البريطانية قد قالت الخميس ان نتنياهو اثار هذه المسألة في واشنطن الاسبوع الماضي مع وزيرة الخارجية الامريكية.

وتشارك وكالة المخابرات المركزية في الاجتماعات بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية منذ عدة اشهر في اطار تعاون أمني في مكافحة «الارهاب».

وينظر الفلسطينيون الى وجود وكالة المخابرات الامريكية في المفاوضات على انه وسيلة لتقليل تأكيدات اسرائيلية بأن السلطة الفلسطينية لم تقم بحملة صارمة ضد الجماعات الاسلامية المتشددة التي شاركت في تفجيرات انتحارية في اسرائيل.

وقال بار ايلان مستشار نتنياهو للاعلام ان اسرائيل تفضل ان تكون الاتصالات الامنية ثنائية «لانه سيتعين علينا على ان نتحمل العواقب لكن التعاون الذي يشمل وكالة المخابرات المركزية افضل من لا تعاون».

وقال بار ايلان لرويترز «نحن نفضل ان تكون جميع الاتصالات على مستوى ثنائي. لكننا لم نطلب ابعاد وكالة المخابرات المركزية».

وربط نتنياهو بين أي انسحاب للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وبين الاجراءات الفلسطينية ضد الاسلاميين المتشددين. وقال في وقت سابق من هذا الاسبوع ان تنفيذ الفلسطينيين لالتزاماتهم الامنية بموجب اتفاقات السلام المؤقتة «كان يتراوح بين تنفيذ جزئي وعدم التنفيذ».

وقالت صحيفة (فايناشال تايمز) ان ابعاد وكالة المخابرات الامريكية من المحادثات الامنية سيسمح لاسرائيل بمواصلة التنديد بالجهود الامنية الفلسطينية رغم الادلة على عكس ذلك.

وقال مسؤول فلسطيني كبير الخميس ان الولايات المتحدة ابلغت الزعماء الفلسطينيين ان المخابرات المركزية الامريكية ستستمر في حضور المحادثات الامنية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال المسؤول الفلسطيني ان واشنطن ابلغت الزعماء الفلسطينيين ان المخابرات ستستمر في حضور المحادثات. واضاف «موقفنا كان على الدوام اننا نفضل الاجتماعات الثلاثية. والامريكيون في واشنطن اكدوا انهم سيستمرون في حضور هذه الاجتماعات».

ومضى يقول «اثناء اجتماعات واشنطن لم يبلغنا الامريكيون بأي طلب اسرائيلي بالا تحضر وكالة المخابرات المركزية الاجتماعات على الرغم من ان الاسرائيليين ابلغونا في اجتماعات سابقة انهم يفضلون ان تكون الاجتماعات ثنائية». وكانت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية انهارت في اذار (مارس) الماضي بعدما شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. وزادت تفجيرات انتحارية فلسطينية من تعقد الجهود السلمية.

وعلى صعيد اخر أعلن مسؤولون امريكيون مساء الخميس في باريس انه من المقرر ان يلتقي وزيرة الخارجية الامريكية الجمعة في لندن العاهل الاردني الملك حسين لاجراء محادثات تتناول العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط. واوضحوا ان اولبرايت توجهت الى لندن بعد توقف قصير في مدريد حيث التقت وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

والسبت ستلتقي اولبرايت نظيرها البريطاني روبن كوك.

آلاف المستوطنين مستعدون «للعصيان المدني» في حال الانسحاب من الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد استطلاع للرأي نشر الخميس ان الاف الاسرائيليين اعربوا عن استعدادهم لاطلاق «عصيان مدني» في حال اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وحسب الاستطلاع الذي قامت به مؤسسة باتوراما ماركتينغ المستقلة فان 8,8% من المستوطنين الـ 140 الفا اعربوا عن استعدادهم لـ «مواجهة اعادة الانتشار بفاعلية» كما أعرب 3,5% عن استعدادهم لدعم عمل مسلح.

وأعلن 66% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع معارضتهم لتغيير الحكومة حتى ولو انصاعت للضغوط الامريكية خوفا من وصول حكومة يسارية الى الحكم.

كما اعرب 78% من المستوطنين عن معارضتهم للانسحاب من 10% من الضفة الغربية ويعتقد 50% ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لن يوافق على انسحاب من هذا النوع. وقال 50% انهم يفضلون مغادرة الضفة الغربية بعد قبض تعويضات على البقاء تحت سلطة الفلسطينيين.

وشمل الاستطلاع عينة من 500 مستوطن بالغ. ويأتي هذا الاستطلاع قبل ايام من زيارة جديدة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة لتحريك عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وتحث واشنطن اسرائيل على اجراء اعادة انتشار مهمة بينما يصر نتنياهو على انسحاب بسيط ومشروط.

نجل رابين يثير قلق حزب العمل الاسرائيلي

تل ابيب ـ من كلير سنيغاروف:

بدأت حركة سلمية فتية يقودها نجل رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وتلقى تأييدا في اسرائيل، تثير قلقا جديا في حزب العمل. وقد أسست حركة «جيل السلام» (دور شالوم) التي يقودها يوفال رابين (41 عاما) بعد اغتيال زعيم حزب العمل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بيد متطرف يميني يهودي.

وبرزت هذه الحركة التي تقول انها حركة سلمية واجتماعية للشباب على ساحة الاحداث خلال الاسبوع الجاري عبر منافسة حزب العمل في الانتخابات الطالبية في جامعة تل ابيب.

واتهم حزب العمل الحركة بأنها تريد ان تتحول الى حزب وان تلعب لعبة اليمين عبر شرذمة الاصوات.

وكتب النائب العمالي يوسي بيلين الى ثلاثين من ممولي الحزب في اسرائيل والخارج ليطلب منهم قطع الاموال عن هذه الحركة، مع انه كان شخصيا احد مؤسسي «دور شالوم».

واوضح بيلين ان «دور شالوم لم تعد حركة سلمية واصبحت حزبا سياسيا».

وعبر زعيم الكتلة العمالية في البرلمان ايلي غولدشميت عن «قلقه البالغ». وقال في تصريح لوكالة فرانس برس ان «دور شالوم اصبحت حزبا سياسيا يشق اليسار ويقلل من فرصنا في اسقاط نتنياهو». وزاد من هذا القلق احتمال ترشيح الحركة الى الانتخابات البلدية التي من المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال اورين ييهي شالوم المتحدث باسم الحركة لوكالة فرانس برس «حتى الان كانوا يعتبروننا لطفاء. ولكن حركتنا تعتزم الان ترويج وجهة نظرها في ملف التربية داخل المجالس البلدية».

وتؤكد الحركة انها لا تملك اي مشروع سياسي، كما ينفي يوفال رابين الذي يعمل في احدى شركات المعلوماتية، ان يكون له اي طموح شخصي.

ومع ذلك، يشعر الالاف من ناشطي هذه الحركة وان كان برنامجهم غير واضح بانهم يسدون ثغرات حزب العمل وخصوصا بوجودهم على الارض.

وقال ييهي شالوم «نريد ان نتبع الطريق التي رسمها اسحق رابين وان نغير المجتمع الاسرائيلي عن طريق التعليم وفي الوقت نفسه نقوم بعدد كبير من الاعمال في الاحياء الفقيرة».

ورأى ان «المجتمع الاسرائيلي يحتاج اليوم الى شبان يتحركون ونحن هؤلاء الشبان». وينظم هؤلاء الناشطون الذين جاء معظمهم من برجوازية تل ابيب لقاءات بين العلمانيين والمتدينين لتشجيع التفاهم المتبادل، ويجددون منازل في الاحياء المعدمة. واوضح المعلق السياسي لصحيفة «هآرتس» دانيال بن سيمون لوكالة فرانس برس ان «هذه الحركة هي وريثة (شباب الشموع)»، اي آلاف الشبان الذين كانوا يتجمعون في الساحات العامة للتأمل والصلاة بعد اغتيال رابين.

وقال ان هؤلاء «لا يجدون ما يرضيهم في الاحزاب السياسية الكبرى التي تشيخ». وقال ان «دور شالوم تشغل قاعدة نسيها حزب العمل منذ فترة طويلة وهي الشباب».

ومما يزيد من احتمال تقدم هذه الحركة ان زعيم حزب العمل ايهود باراك يلقى معارضة متزايدة من قاعدة الحزب التي تأخذ عليه تسلطه.

وقد اقترح عليه بعض مدراء الشركات مؤخرا ان يدفع لخبير في الدعاية من اجل «تغيير وجهه» والتعلم على الظهور بشكل افضل على التلفزيون وان يحيط نفسه بوجوه جديدة.

باراك يتقدم مجددا نتنياهو في استطلاع للرأي

■ القدس ـ اف ب: أظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرت الجمعة ان زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية يتقدم مجددا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وجاء في استطلاع الرأي الذي نشرته صحيفة (معاريف) ان نتنياهو سيحصل على 37% من الاصوات في حال اجراء انتخابات مبكرة مقابل 42% لباراك في حين لا يزال 21% مترددين. لكن السكان اليهود (82% من مجموع السكان) سيصوتون بنسبة 41% لصالح نتنياهو مقابل 39% لباراك ولم يتخذ 20% بعد قرارهم.

وكان نتنياهو وباراك تعادلا الاسبوع الماضي بنسبة 41%.

واجرى هذا الاستطلاع معهد مستقل على عينة من الناس شملت 1400 اسرائيلي من يهود وعرب. ويبلغ هامش الخطأ في هذا الاستطلاع 3% تقريبا.

وتجرى الانتخابات الاسرائيلية المقبلة لاختيار رئيس للوزراء واعضاء الكنيست الـ 15 العام 2000.

اسرائيل افرجت عن 23 سجينا بمناسبة عيد الفطر

زعيم حماس: الخيار الوحيد أمام عرفات هو «الجهاد»

■ باريس ـ رويترز: قال المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مقابلة نشرت الجمعة ان الخيار الوحيد المتاح أمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حاليا هو المشاركة في «الجهاد» ضد اسرائيل.

وقال الشيخ احمد ياسين في مقابلة اجرتها معه في غزة صحيفة (لوموند) الفرنسية اليومية انه لم يعد أمام عرفات في مواجهة عملية السلام الزائفة التي لم تؤمن بها ابدا حماس الا خيار واحد هو استئناف «الجهاد». وتابع ياسين ان هذا يعني الانضمام الى حماس في ساحة المعركة ضد اسرائيل.

وفي اشارة الى عملية السلام التي تقوم على اساس مقايضة الارض بالسلام قال ياسين ان منظمة التحرير الفلسطينية ارتكبت خطأ فادحا عندما القت السلاح في مقابل وعود جوفاء.

وتابع ان «العدو الاسرائيلي» يحاول منذ أربعة أعوام ان يزج بحماس والسلطة الوطنية في حرب أهلية ولكن الحركة لن تمنحه سعادة تحقيق هذا الهدف.

وتعهد الشيخ المقعد بأن تواصل حماس مقاومتها لاسرائيل حتى يستعيد الشعب الفلسطيني كل حقوقه واراضيه المحتلة وحتى يتم لم شمل الاسر الفلسطينية والافراج عن جميع السجناء الفلسطينيين. ومضى يقول انه ما من خيار الا الكفاح المسلح.

وردا على سؤال عن هجمات حركته الانتحارية ضد الاسرائيليين تساءل ياسين قائلا وماذا عن ابناء الشعب الفلسطيني ومن تعرضوا لمذابح في الخليل وفي ساحة المسجد الاقصى بالقدس وفي مخيمات اللاجئين في لبنان.

وتساءل ياسين عما يجب ان يفعله الفلسطينيون.. فهل يقبلون ايادي من استولوا على ديارهم واراضيهم ولا يزالون يحتلون بلادهم. ورد ان هذا لن يحدث ابدا وان الشعب الفلسطيني على استعداد لان يدفع الثمن مما مشيرا الى ان كل الوسائل مشروعة.

ومضى يقول انه اذا توقفت اسرائيل غدا عن مهاجمة الفلسطينيين فان الحركة ستوقف هجماتها على الاسرائيليين. ولكنه قال انه في الوقت الراهن يتعين استمرار الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد.

من جهة اخرى افرجت اسرائيل الجمعة عن واحد من اثنين من عرب منطقة الـ 48 قبض عليهما يوم الاثنين الماضي للاشتباه في تخطيطهما لشن هجوم لحساب حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال الرجل وهو بدوي لراديو الجيش الاسرائيلي «طالما قلت انني بريء. من غير المعقول ان افكر في القيام بمثل هذا العمل. انا مواطن في هذا البلد».

ومن المحظور نشر اسم اي من الرجلين وكلاهما من عرب اسرائيل بمقتضى امر من المحكمة. وظل الرجل الاخر في السجن بمقتضى امر اعتقال ساري حتى الخامس من شباط (فبراير) المقبل.

وقال طالب الصنعا وهو عضو بدوي بالكنيست الاسرائيلي ان وزير الامن العام افيغدور كهلاني يجب ان يقال لاصداره امرا خاطئا بالاعتقال.

وابلغ رويترز «كل التهم لا اساس لها من الصحة. طالبنا بعزل كهلاني لان وجود رجل تصرف بهذا القدر من عدم الاحساس بالمسؤولية في مثل هذا الموقع الحساس امر خطير».

واعتقل الرجلان كل على حدة في جنوب اسرائيل عند حواجز على الطرق وضعت بعد ان قالت السلطات انها تلقت معلومات ان هناك هجوما وشيك الوقوع في القدس.

وقال رافي ليفي المتحدث باسم كهلاني «الشرطة قامت بواجبها عندما اعتقلت الرجلين. عملت بمقتضى تعليمات وطلب من الجهات الامنية».

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر عسكرية أن اسرائيل افرجت الخميس عن 23 سجينا فلسطينيا بمناسبة عيد الفطر.

واضافت المصادر نفسها ان وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الاركان الجنرال امنون شاحك قررا هذا الافراج.

وقد اعتادت اسرائيل الافراج عن مسجونين فلسطينيين بمناسبة عيد الفطر. وكان متحدث باسم الجيش قد اعلن في بداية الشهر ان 23 فلسطينيا سيفرج عنهم في شهر رمضان. ويوجد اكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني في السجون الاسرائيلية. وكانت مصادر من الشرطة قد اعلنت ان خمسة من المفرج عنهم هم اعضاء في حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وقد صدرت ضدهم احكام بالسجن بتهمة قتل فلسطينيين اتهموهم «بالتعامل» مع اسرائيل.

وقد سمحت اسرائيل بالافراج عنهم بشرط ان يبقوا في المنطقة التي تبسط السلطة الفلسطينية سيطرتها عليها.

وكان قد حكم على المسجونين الخمسة بالسجن المؤبد في تاريخ لم يحدد. وافرج عنهم سنة 1994 بشرط ان يبقوا في منطقة اريحا التي يشملها الحكم الذاتي. ثم قبض عليهم حينما كانوا يسيرون في الضفة الغربية خارج مدينة اريحا مما عد مخالفة لتعهداتهم.

ويجيء اعلان اسرائيل الافراج عن السجناء قبل يومين من الموعد المقرر لوصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط.

ومن المنتظر ان تجري اولبرايت مباحثات خلال ايام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث الازمة العراقية والجمود الحالي في مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال متحدث بلسان رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نتنياهو اتصل هاتفيا بعرفات والرئيس المصري حسني مبارك اليوم وتمنى لهما عيدا سعيدا.

واضاف المتحدث «قال مبارك وعرفات في المكالمتين مع رئيس الوزراء انهما يأملان في ان تحرز عملية السلام تقدما وشكراه على امنياته الطيبة».

صور معتقلين فلسطينيين في السجون الاسرائيلية تحملها امهاتهم اثناء اعتصام امام مقر الصليب الاحمر في غزة (رويترز)

خسائر بالمليارات وبطالة عالية غير مسبوقة

تقرير رسمي فلسطيني يرصد الانتهاكات الاسرائيلية

■ رام الله ـ ق ب: رصدت السلطة الفلسطينية العديد من الخروقات الاسرائيلية للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين في الجانب المدني. واتهم تقرير لوزارة الشؤون المدنية الفلسطينية اسرائيل بارتكاب عشرات المخالفات الماسة بالوضع النهائي للتسوية وتمزيق الوحدة الاقليمية للاراضي الفلسطينية المحتلة وفرض القيود على حرية تنقل البضائع والاشخاص، وعدم الالتزام باعادة الانتشار وخروقات امنية الى جانب الخروقات البيئية والسياحية. ولفت التقرير الذي امكن لـ «قدس برس» الاطلاع عليه الى التوسعات الاستيطانية باقامة آلاف الوحدات السكنية للمتزمتين اليهود والمصادرات الواسعة للاراضي المحتلة وآخرها ما جرى في منطقة جبل ابو غنيم في القدس المحتلة، وذلك في مقابل تقييد شديد وعنصري للبناء العمراني في الاحياء العربية من المدينة المقدسة والتعدي والسيطرة على العديد من الممتلكات العربية فيها، حسب التقرير.

وتنفذ الحكومة الاسرائيلية فضلا عن ذلك حفريات متواصلة تحت المقدسات الاسلامية والمسجد الاقصى بالذات الذي بات بعضه مهددا بالانهيار لتشققه، كما تسعى لتهجير الفلسطينيين المقدسيين فيما تعتبر اجراءات تطهير عرقي عبر منعهم من استغلال ممتلكاتهم او مصادرتها.

واشارت الدراسة الفلسطينية في هذا الصدد الى سحب هويات المواطنين المقدسيين وحرمان الآلاف من سكان المدينة العرب من العودة الى منازلهم فيها تحت مسميات عديدة من اجل خلق واقع ديمغرافي جديد لضمان اغلبية يهودية حتى في القدس العربية»، كما قالت.

وتطرق التقرير الرسمي ايضا الى اغلاق الاحتلال للعديد من المؤسسات التعليمية الفلسطينية وغيرها التي تقدم خدمات للمواطنين كجامعة القدس المفتوحة، ولا سيما كليات الطب والحقوق والعلوم والتكنولوجيا وكلية الدعوة واصول الدين، وكذلك اغلاق مؤسسة الارض المقدسة للاغاثة والتنمية وجمعية العلوم الثقافية الاسلامية وجمعية اموال الزكاة.

وتناول التقرير على هذا الصعيد التعديات الاسرائيلية على الحريات الدينية والاهم حرمان المسلمين من الوصول الى المسجد الاقصى، والمسيحيين من المشاركة في (قداس) أحد الشعانين». واتهم اسرائيل بتقطيع اوصال الوحدة الجغرافية للمدن والقرى الفلسطينية وتوسيع المستوطنات ومصادرة الاراضي وشق عشرات الطرق الالتفافية بما يعني السيطرة على آلاف الدونمات الزراعية وتدميرها، وتطويق العديد من القرى والمدن الفلسطينية وعزلها.

وفي جانب الحركة تحدث التقرير الفلسطيني عن تمزيق سلطات الاحتلال الوحدة الاقليمية لاراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنعها آلاف الدارسين من طلبة غزة في جامعات الضفة الغربية وللمؤسسات التعليمية العليا فيها من الوصول الى اماكن دراستهم باستثناء قلة تزيد اعمارهم على 35 عاما، وكذلك الحال مع للدرسين واساتذة الجامعات.

وما زالت اسرائيل تمنع انتقال المرضى من قطاع غزة الى الضفة الغربية للعلاج تحت امكانيات اكبر او الى داخل منطقة الخط الاخضر لتلقي العلاج، كما تعرقل حركة المرور للزائرين من خارج الاراضي الفلسطينية لذويهم. وقدر التقرير الخسائر الاقتصادية الفلسطينية تحت الحصار والاجراءات الاسرائيلية بنحو 3,75 مليار جنيه استرليني، اي ما يعادل ثلاثة اضعاف المساعدات الدولية البالغة نحو 1,36 مليار جنيه استرليني خلال هذه الفترة، الى جانب الخسائر والاضرار في الجوانب العديدة الاخرى.

وقد عطلت سلطات الاحتلال جميع الاتفاقات المتعلقة بالممرات الآمنة بين غزة والضفة، معرقلة بذلك حركة الاشخاص والمركبات والبضائع وقطعت اوصال المناطق الشمالية في الضفة الغربية عن جنوبها، وحدث الامر ذاته بالنسبة لقطاع غزة الذي يصعب تنقل الفلسطينيين فيه على خط رقم 4 الذي يربط شمال القطاع بالجنوب. واستنادا الى التقرير الفلسطيني الرسمي فقد ادت هذه الاجراءات واخرى الى «تدهور في الاقتصاد الفلسطيني بشكل لم يسبق له مثيل»، واتهم التقرير اسرائيل باستخدام كل الوسائل لتدمير الاقتصاد الفلسطيني.

واسفر ذلك عن بطالة عالية «وصلت الى 56 في المئة في الضفة الغربية و75 في المئة في قطاع غزة، اضافة الى انخفاض النشاطات الصناعية والتجارية والزراعية»، حسب التقرير. ويقدّر التقرير انخفاض الانتاج الفلسطيني بنحو 70 في المئة بشكل عام، ويقول ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني بلغت نحو 5,6 مليون جنيه استرليني يوميا.

وتناول تقرير الوزارة الفلسطينية الخروقات الاسرائيلية في مجال اعادة الانتشار، وتنفيذ الاتفاقيات الامنية في قطاع غزة عبر اغلاق طريق نتساريم ـ البحر في القطاع منذ نحو عام ونصف وتعطيل حركة الآليات والافراد الفلسطينيين على طريق الساحل في المنطقة المحاذية لمستوطنة «غوش قطيف»، الى جانب منع الاحتلال الشرطة الفلسطينية من اقامة مخافر لها في المنطقة «الصفراء» حسب الاتفاقات بين الجانبين، وتعطيل تعبيد طريق الساحل ومنع المزارعين من بلوغ مزارعهم خارج غزة وتوسيع مستوطنتي «غوش قطيف» و«نتساريم».

اما من حيث الخروقات البحرية فأشار التقرير الى الحصار البحري الذي تفرضه سلطات الاحتلال على شواطئ غزة، ومنع الصيادين الفلسطينيين من ممارسة اعمالهم وتخفيض مساحة المنطقة المخصصة للصيد وهو مصدر رئيس للرزق من 20 ميلا الى 12 ميلا.

ويتابع التقرير بالقول انه بدلا من اطلاق سلطات الاحتلال سراح آلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجونها اثر الاتفاقات الموقعة بين الجانبين زادت من اعدادهم بزج مئات جدد في المعتقلات، وقدرت الدراسة عدد المعتقلين الفلسطينيين لدى اسرائيل في الوقت الحاضر بأكثر من 3500 معتقل.

كما اشارت الى اساءة معاملة اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وحملة بطاقات الشخصيات الهامة جدا «VIP». وتناول التقرير التدمير الاسرائيلي للتواصل للبيئة الفلسطينية من خلال تجريف الاراضي الزراعية وشق الطرقات الاستيطانية واقتلاع الاف الاشجار المثمرة وتلويث المياه الجوفية.

وفصل في الوقت ذاته ما اعتبره اعتداءات متواصلة على السياحة والآثار الفلسطينية، كاغلاق المساجد الاثرية والسياحية التاريخية مثل المسجد الكبير في قرية «برقة» ومسجد مادما، اضافة الى سرقة الاثار الفلسطينية الهامة مثلما جرى لاثار جبل جرزيم في نابلس، والعراقيل المتخذة في وجه السياح الاجانب المتوجهين الى الاراضي الفلسطينية.

ويقول التقرير ان اسرائيل ما زالت تعيق النقل البريدي الفلسطيني الى كل من الاردن ومصر وبقية دول العالم، ويتحدث واضعوه بافاضة اكبر عن تصعيد سياسة هدم المنازل الفلسطينية مقدرين عدد المنازل المهدومة منذ توقيع اتفاق اعلان المبادئ بين الجانبين بـ 400 منزل، منها 212 منزلا دمرت في الاشهر الاولى من العام الماضي فقط ضمن نطاق المنطقة «ب».

الخارجية الامريكية ترحب بخطة اسرائيلية لخفض المساعدات

■ واشنطن ـ رويترز: رحبت وزارة الخارجية الامريكية الخميس باقتراح اسرائيل خفض المساعدات الاقتصادية المدنية الامريكية لكنها قالت انها ستظل «ملتزمة بقوة» بأمن الدولة اليهودية.

ويزور وزير الخارجية الاسرائيلي يعقوب نئمان واشنطن هذا الاسبوع لبحث خطة لوقف هذه المساعدات التي تبلغ 1,2 مليار دولار سنويا تدريجيا خلال فترة تمتد من 10 الى 12 عاما. وتود اسرائيل تحويل نصف هذا المبلغ الى المساعدات العسكرية الامريكية التي تبلغ حاليا 1,8 مليار دولار سنويا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «اننا نرحب بمبادرة الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن وسنعمل عن كثب مع اسرائيل والكونغرس على تطوير هذا المفهوم».

وامتنع فولي عن بحث تفاصيل الخطة بما في ذلك الزيادة المقترحة للمساعدات العسكرية قائلا ان الامر متروك للحكومة الاسرائيلية للتعقيب.

وقال في بيان صحافي «لكنني اود ان اوضح اننا نعرب مجددا عن التزامنا الراسخ بالاحتياجات الامنية لاسرائيل».

وتأتي محادثات نئمان مع مسؤولين امريكيين واعضاء في الكونغرس لتنفيذ تعهد من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في كلمة القاها في الكونغرس عام 1996 بوقف اعتماد اسرائيل المستمر منذ اكثر من عقدين على المساعدات الامريكية السنوية.

وقال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية جادي بالتيانسكي ان تفاصيل الخفض التدريجي سيتم اعدادها على مدى الشهرين القادمين يعود بعدها نئمان الى واشنطن لبحث الاتفاق.

وقالت اليزابيث مورا المتحدثة باسم لجنة الاعتمادات بمجلس النواب ان محادثات نئمان مع اعضاء اللجنة كانت «بناءة للغاية» واشادوا بنتنياهو لتنفيذه تعهده.

واصبحت مساعدات الشرق الاوسط موضع تدقيق بالغ من جانب اعضاء الكونغرس الامريكي الذي وجد ان هذه المنطقة تستهلك نسبة كبيرة من الميزانية المتقلصة للمساعدات الخارجية الامريكية.

وتتلقى مصر واسرائيل معا 5,1 مليار دولار سنويا في صورة مساعدات عسكرية واقتصادية تمثل اكبر حصة في المساعدات الخارجية للولايات المتحدة التي تبلغ 13 مليار دولار.

اسرائيلي يقاضي السلطة الفلسطينية بسبب تفجير

■ القدس ـ رويترز: ذكرت صحيفة اسرائيلية الجمعة ان اسرائيليا يبلغ من العمر 31 عاما اصيب بالشلل في تفجير قام به متشددون اسلاميون في تل ابيب في عام 1996 رفع دعوى قضائية على السلطة الفلسطينية مطالبا بتعويض 1,4 مليون دولار عن الاضرار التي لحقت به.

وقالت صحيفة (معاريف) ان شلومي دان الذي اصيب في الهجوم الذي وقع في شارع ديزينغوف التجاري والذي قتل فيه 14 شخصا في اذار (مارس) عام 1996 هو اول اسرائيلي يرفع مثل هذه الدعوى المدنية على السلطة الفلسطينية.

واضافت «الدعوى تقول ان السلطة لم تف بالتزاماتها بمنع الهجمات الارهابية لذلك تتحمل المسؤولية».

وتابعت ان الفلسطينيين قالوا في رد مكتوب ان اسرائيل يجب ان تتحمل مسؤولية امن سكانها. وقال مسؤول قضائي ان محكمة في تل ابيب ستحدد موعدا لنظر القضية قريبا. ولم يدل بتفاصيل اخرى. وربطت اسرائيل احراز تقدم في عملية السلام بما في ذلك انسحاب قواتها من اجزاء من الضفة الغربية بشن السلطة الفلسطينية حملات حاسمة على الجماعات الاسلامية المتشددة المسؤولة عن سلسلة هجمات انتحارية وقعت في اسرائيل.

الجيش الإسرائيلي يوقف رجلا تسلل عبر الحدود الأردنية

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر عسكري إسرائيلي أن الجيش الإسرائيلي أوقف الخميس رجلا تسلل الى إسرائيل عبر الحدود التي تفصل الدولة العبرية عن الأردن. وقال ناطق باسم الجيش «بعد أن لاحظ آثارا قرب الحدود، أوقف الجيش الإسرائيلي رجلا قرب رامات غادر (شمال)».

ويفترض الجيش الإسرائيلي أن الرجل هو مواطن أردني وقال إنه لا يعرف دوافع عملية التسلل. ولم يوضح الناطق اذا كان الرجل مسلحا.

وفاة معتقل فلسطيني في اسرائيل والفلسطينيون يطالبون بتحقيق

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية ان معتقلا فلسطينيا توفي الخميس في سجن اسرائيلي اثر محاولته الانتحار.

وسارع على الفور مسؤول فلسطيني الى طلب فتح تحقيق في اسباب الوفاة.

وقال المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن ـ روبي ان نضال زكريا ابو سرور (18 عاما) من سكان بيت لحم «حاول شنق نفسه وتوفي في احد مستشفيات القدس». ورفض المتحدث شرح اسباب اعتقال الشاب وما اذا كان تعرض للاستجواب قبل وفاته. واضاف ان الشاب الذي حاول الانتحار غداة اعتقاله توفي بعد ان امضى 12 يوما في المستشفى في حالة غيبوبة.

وقال المصدر نفسه ان الفلسطيني متزوج من فلسطينية تعيش في كندا وطالب باطلاق سراحه لكي لا تعلم زوجته باعتقاله. ولما رفضت الشرطة طلبه انهار عصبيا وانتحر حسب المصدر نفسه.

وشكك فاروق امين من اللجنة الامنية الاسرائيلية ـ الفلسطينية بظروف وفاة المعتقل الذي كان محتجزا في القدس وطالب بحق الفلسطينيين باجراء تحقيق مستقل. وقال في تصريح الى وكالة فرانس برس «نطالب الاسرائيليين بتسليمنا الجثة لنقوم بتحقيقنا المستقل». وكان ابو سرور اعتقل في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري بينما كان ذاهبا للصلاة في المسجد الاقصى في القدس حسب ما اوضح مصدر فلسطيني. واوضحت الشرطة الاسرائيلية انه اوقف لاتهامه بالتورط في سرقة سيارة.

دروز اسرائيل يرفضون أكثر فأكثر الخدمة في الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الخميس ان اكثر من ستين مجندا درزيا مسجونون حاليا في اسرائيل بسبب عدم امتثالهم للاوامر.

وقالت الصحيفة نقلا عن الشيخ جمال مواعدي رئيس لجنة العمل الدرزية ان «الشبان الدروز الذين يرفضون الخدمة في الجيش الاسرائيلي اكثر من الذين يقبلون بذلك». وعبرت اللجنة عن استنكارها لموقف السلطات من الطائفة التي يبلغ عدد افرادها ثمانين الف شخص ورأت انه «ينطوي على لامساواة».

واوضح مواعدي للصحيفة ان «حوالي نصف الدروز الذين يتم استدعاؤهم الى الخدمة العسكرية يتدبرون امرهم» للتهرب منها. واضاف «انهم لا يريدون ان يرفعوا السلاح في وجه شعبهم».

يشار الى ان معظم دروز اسرائيل يقيمون في شمال الدولة العبرية ويؤدون الخدمة العسكرية الالزامية خلافا لغالبية العرب الاسرائيليين الاخرين. وهم يخدمون في وحدات قتالية حيث ترفع عدد كبير منهم الى مراتب عالية.

لكن دروز الجولان السوري المحتل البالغ عددهم 15 الفا رفضوا الحصول على الجنسية الاسرائيلية وهم لا يخدمون في الجيش الاسرائيلي. وقد احتلت اسرائيل الجولان في العام 1967.

ليفي يبدي استعداده للعودة الى حكومة نتنياهو بشروط

■ تل أبيب ـ ق ب: قال وزير الخارجية الاسرائيلي المستقيل دافيد ليفي انه من الممكن بالنسبة له التحدث مرة أخرى عن احتمال عودته الى حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اذا عدلت الحكومة التي يهيمن عليها اليمين المتطرف من اسلوبها في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

واضاف انه اذا عالجت حكومة نتنياهو القضية الاجتماعية وهي السبب المعلن لاستقالة ليفي بوسائل وصفها بأنها «حقيقية»، وتوجهت بشكل جدي نحو دفع مسيرة السلام الى الامام «وليس فقط في جدال بيننا وبين انفسنا حتى يتدهور الوضع»، فان هناك ما يمكن التحدث عنه.

وكانت مصادر عبرية ذكرت مؤخرا ان نتنياهو يسعى حاليا الى اعادة عضو الكنيست وزعيم حركة «غيشر» ديفيد ليفي الى حكومته ليتسلم مجددا حقيبة وزارة الخارجية التي كان ليفي استقال منها مطلع هذا العام.

وذكرت المصادر ان نتنياهو خول خلال الايام الاخيرة شخصيات مقربة منه في تكتل الليكود اجراء اتصالات تدور سرا من خلف الكواليس مع مسؤولين في قائمة «غيشر» في محاولة تهدف الى اقناع زعيم الحركة ديفيد ليفي بالعودة الى صفوف الحكومة التي انسحب منها ليفي وحركته اوائل شهر كانون ثاني (يناير) الجاري بسبب نزاع على الموازنة الاسرائيلية العامة التي اعتمدت للسنة الحالية 1998 لكونها أجحفت بحق الفئات والتجمعات السكانية الفقيرة التي تعتبر حركة ليفي نفسها ممثلة لها في الكنيست الاسرائيلي.

ونقل عن مقربين من نتنياهو تأكيدهم أن الاخير يحث كل من يتوجه له بطلب لفتح حوار مع وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي نحو بذل محاولات لاقناعه بالعودة الى مقاعد الحكومة.

السنة التاسعة - العدد 2713 السبت/الاحد 31/1 كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) 1998 - 3/4 شوال 1418 هـ

محللون: حزب الله وزعيمه السابق على طريق الصدام

انصار الطفيلي يحتلون حوزة علمية تابعة لحزب الله في بعلبك

بعلبك (لبنان) - من مايكل جورجي:

قام نحو عشرين مسلحا من انصار الشيخ صبحي الطفيلي الجمعة باحتلال حوزة علمية في بعلبك تابعة لحزب الله.

وأفاد مراسل وكالة فرانس ان ثلاثين مسلحا تابعين لحزب الله قاموا على الفور بتطويق المدرسة التي كانت خالية ساعة الهجوم الذي قامت به مجموعة بقيادة الشيخ الطفيلي نفسه.

واشاع الحادث حالة توتر شديد في منطقة بعلبك—الهرمل في شمال سهل البقاع الذي تنتشر فيه القوات السورية واللبنانية.

وكان الطفيلي تسلم الامانة العامة لحزب الله بين عامي 1985 و1987 وهو من مؤسسي الحزب عام 1982. وقد طردته منه القيادة الحالية السبت الماضي ما حرم العشرات من انصاره من رواتبهم.

وجاء قرار طرد الطفيلي غداة تظاهرة قام بها انصاره بمناسبة «يوم القدس» تزامنت مع احتفال مماثل اقامته قيادة حزب الله في بعلبك ايضا.

ولم تعد للطفيلي اي مناصب رسمية في الحزب بعد معارضته المشاركة في الانتخابات النيابية عام 1992 التي اوصلت الى المجلس عددا من النواب التابعين لحزب الله.

وبعد ان اطلق «ثورة الجياع» عاد ودعا في ايار (مايو) 1997 الى «العصيان المدني» وطلب من انصاره قطع الطرقات في منطقة البقاع في الثامن من شباط (فبراير) المقبل.

وقال محللون سياسيون الخميس ان قرار حزب الله فصل الطفيلي من عضويته يمكن ان يفجر اعمال عنف بين انصاره المتشددين وغيرهم من الشيعة في لبنان.

وقال محلل لبناني «هذا انقسام خطير جدا يمكن ان يؤدي الى مواجهات دامية. هناك احتمال خطير».

وتفجر التوتر الاخير بين حزب الله وزعيمه الراديكالي السابق في حقبة الثمانينات المضطربة بعد ان طردته الجماعة يوم السبت الماضي بدعوى انه يعمل على شق صفوف الجماعة.

وقال الطفيلي انه لا يعترف بقرار الفصل وتعهد بمواصلة نشاطه بما في ذلك «ثورة الجياع» التي يشنها تأييدا للفقراء وهو الامر الذي ندد به حزب الله ووصفه بأنه دعاية شخصية.

وفي تصريحات نشرت الخميس دعا الطفيلي الى توسط ايران في الامر وحذر من العواقب الوخيمة اذا لم تحل مشكلته مع حزب الله.

وفي مقابلة مع صحيفة (نداء الوطن) ناشد الطفيلي العقلاء في لبنان وايران ان يحولوا دون العودة الى اراقة الدماء بين الشيعة.. في اشارة الى الاشتباكات التي وقعت بين جماعات شيعية متنافسة في الحرب الاهلية.

ودعا الطفيلي الى تشكيل محكمة اسلامية لبحث النزاع. وقال انه يجب ان تفتح هذه المحكمة ملفات العنف في لبنان في الثمانينات مثل الهجمات الانتحارية التي قتل فيها 241 جنديا امريكيا في عام 1983 وخطف اجانب.. ملمحا بذلك الى انه قد يستخدم معلوماته بشأن تلك الانشطة اذا تعرض لضغوط.

ولم يزعم حزب الله على الاطلاق مسؤوليته عن هذه الاعمال رغم ان دولا غربية تعتقد انه يقف وراء منظمات غامضة مثل الجهاد الاسلامي.

ولم يكن الطفيلي (49 عاما) يشغل منصبا رسميا في حزب الله عندما طرده الحزب. لكنه كان لا يزال يتمتع بوضع الزعيم وتأييد عدد كبير من الانصار.

وللطفيلي مكتب يخضع لحراسة مشددة مزود بكاميرات مراقبة في «ساحة الامن» التي يسيطر عليها حزب الله في الضاحية وهي منطقة الشيعة في جنوب بيروت حيث يوجد عدد كبير من مؤيديه.

كما يوجد له انصار كثيرون في مناطق سهل البقاع الشرقي حيث يوجد اشد مؤيديه وحراسه المسلحين تعصبا وبعضهم اعضاء في حزب الله.

واظهر الطفيلي تحديا وما زال يرى في نفسه زعيما لحزب الله وقال ان القيادة الحالية ضلت عن قيم حزب الله عند تأسيسه.

وفي تحرك تسبب في طرده من حزب الله نظم الشيخ الطفيلي احتفالات منفصلة يوم 23 كانون الثاني (يناير) بمناسبة اليوم العالمي للقدس وهي مناسبة دعت اليها ايران لاظهار مطالبة الاسلام بالمدينة المقدسة. وقام اكثر من الف شخص من مؤيدي الطفيلي بمسيرة في بعلبك مما اجبر حزب الله على التخلي عن منطقة لهم.

وبعد طرد الطفيلي نظم اتباعه احتجاجا صغيرا لكنه مهم رمزيا امام مقر حزب الله في الضاحية قائلين انه ما يزال زعيم الجماعة.

وكان الشيعة ظلوا مستبعدين طويلا من السلطة في لبنان على الرغم من انهم يعدون اكبر طائفة ويقدر عددهم بنحو 1,3 مليون نسمة من اجمالي عدد السكان البالغ 3,5 مليون نسمة.

وقال محللون ان التوترات بين الطفيلي وحزب الله يمكن ان تتسع لتشمل شيعة اخرين، ودخل بالفعل الى ساحة الجدل الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي يعد اعلى زعيم روحي للشيعة في لبنان.

واعلن الشيخ شمس الدين رئيس المجلس الاعلى للشيعة المعترف به رسميا في لبنان والذي ينظر اليه على انه معتدل ان طرد الطفيلي نهاية طبيعة تأخرت عن موعدها كثيرا.

وأثارت تصريحات شمس الدين غضب الطفيلي الذي اتهمه بأنه انما يهاجمه لينال رضا السياسيين ويحتفظ بمنصبه.

وعاد الشيخ الطفيلي للظهور على الساحة السياسية في لبنان عندما اطلق ثورة الجياع في الصيف الماضي. وفي ذلك الوقت كان شوكة في جنب الحكومة اللبنانية التي اتهمها بتجاهل احتياجات الفقراء.

لكن هذه الحملة غطت عليها الان معركة الطفيلي من اجل حياته السياسية في بلد ما زال يتعافى من الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما.

وأفلت الطفيلي من حكمين بالاعدام صدرا في بداية حياته احدهما في العراق في عام 1974 بتهمة التخريب والثاني من محكمة عسكرية لبنانية بسبب كمين لقافلة تابعة للجيش في عام 1983.

الشيخ صبحي الطفيلي

وبعدها بسنوات قلائل برز على الساحة كزعيم لحزب الله الذي يحارب جناحه العسكري قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

والسؤال الان الى اي مدى يمكن ان يذهب من اجل التمسك بالسلطة.

وقال محلل اخر «الطفيلي قادر على حشد قطاعات مؤثرة في البقاع. وحزب الله يرد بشكل يوحي بتوترهم».

واضاف «هذا امر خطير للغاية. البعض يشكك في الوضع القائم داخل الطائفة الشيعية».

رموز المعارضة كثفوا جهودهم في اجازة العيد بهدف اسقاط حكومة المجالي

الاردن: الاخوان ادانوا وزارة الاوقاف لاستبعادها الاسلاميين الحركيين من المساجد

عمان - «القدس العربي» من بسام بدارين:

لم تكن اجازة عيد الفطر استراحة عائلية لرموز احزاب المعارضة في الاردن الذين استغلوها لتصعيد انتقادهم لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي تعاني من ازمة سياسية تحاول قوى ورموز المعارضة استثمارها لتصفية حساباتها معها.

وواجه الدكتور المجالي خلال هذا العيد ضغوطا متزايدة لاجباره على الاستقالة مع فريقه الوزاري في ظرف حساس جدا. فقد اصبح اسقاط الحكومة الحالية في عمان هدفا ومطلبا ملحا للمعارضين الذين نجحت الحكومة باسكاتهم طوال الشهرين الماضيين، وبعد ان نجحت في ابعاد المعارضة التقليدية عن البرلمان، بعد ان غلبت شخصيات مؤيدة للحكومة على تركيبة المجلس الحالي.

وتقول المعارضة ان الفرصة قد تكون سانحة الان للرد على خطوات الحكومة في تجاهلها طوال الاسابيع الثمانية الماضية، خصوصا بعد ما سحبت اعلى هيئة قضائية في البلاد الشرعية من اهم قانون ارتكزت عليه حكومة المجالي، حيث اعتبرت قانون المطبوعات المؤقت لسنة 1997 يفتقر «للدستورية»، في حين ان هذا القانون شكل محور الصراع الحقيقي للحكومة مع احزاب المعارضة والنقابات المهنية التي قاطعت الانتخابات النيابية الاخيرة بسبب اصرار الحكومة على تطبيق هذا القانون الذي اجهض فعليا تجربة الصحافة الاسبوعية في البلاد علما ان الاسبوعيات كانت النافذة الحقيقية والوحيدة التي تعبر عن فضاءات المعارضة ومساحاتها داخل البرلمان وخارجه.

المعارضون واقطابهم استمروا وخلال العيد وبطريقة غير مألوفة في الاردن باصدار البيانات السياسية التي تندد بالحكومة وتطالبها بالاستقالة الفورية بعد قرار محكمة العدل العليا بخصوص المطبوعات والاكثر اثارة في الموضوع ان الفعاليات الاجتماعية التقليدية خلال العيد، واحيانا العائلية تم استثمارها من قبل المعارضة في تسخين الحملة على الحكومة، والقاء الخطب ضدها وتصعيد الرأي العام في نفس الاتجاه، ولذلك استثمرت رموز الاحزاب المعارضة زيارات العيد لتنظيم اجتماعات تستهدف السعي لاسقاط الحكومة وبدت اجواء العيد بالنسبة للسياسيين مختلطة بنكهة اسلامية تارة ويسارية تارة اخرى.

ويبدو ان للمعارضة الاسلامية تحديدا قررت انعاش برنامجها ضد الحكومة هذه الايام بطريقتها الخاصة، فقد اتخذت قيادة جماعة الاخوان المسلمين قرارا داخليا بالامتناع عن الصلاة في مصليات وزارة الاوقاف الشعبية المحددة سلفا، ويبدو ان كوادر الجماعة وهم بالالاف حرصوا على تنفيذ هذا الوصية التنظيمية رغم ان قياداتهم اصدرت بيانا ذكرت فيه انها لا ترفض الصلاة في جميع بيوت الله حتى في المساجد التي اختطفتها من حيث الادارة والاشراف وزارة الاوقاف الحكومية من الحركة الاسلامية. وتجمعت في عدة مناطق شعبية كوادر اسلامية ادت صلاة العيد في مصليات خاصة وسط الاحياء اختارتها بعيدا عن مصليات الحكومة، في حين صدر بيان اخواني جديد يندد مرة اخرى بسياسة وزارة الاوقاف في ابعاد قيادات وعلماء الحركة الاسلامية المسيسين عن منابر المساجد، والمعروف ان قيادات الجماعة تعتبر ممارسة الخطابة في صباح العيد تحديدا من التقاليد الخاصة بها، لكن الحكومة وكما يقول القيادي الاسلامي عبد العزيز حاولت «اختطاف» هذا الامتياز من الاسلاميين المسيسين.

وفي كل عيد تقريبا تقفز الى الواجهة مجددا قصة الصراع على المساجد بين الحكومة والتيار الاخواني، وقبل عدة اعوام اتخذت وزارة الاوقاف قرارا ما زالت تلتزم تطبيقه بابعاد قيادات التيار الاخواني عن الخطابة في المساجد، وقدرت الاشراف من حيث الوعظ والارشاد والخطابة بنفسها على نحو الف مسجد في المملكة، واعدت لهذه الغاية عشرات الوعاظ والائمة التابعين لها.

واتخذت الوزارة ايضا اجراءات تمنع استخدام اماكن العبادة لممارسة العمل السياسي.

ويقول وزير الاوقاف عبد السلام العبادي ان المساجد هي بيوت الله وملك لجميع المسلمين ويجب ان لا تستغل تحت اي ظرف لاغراض سياسية، ويرد الاخواني الشيخ جبر على ذلك بالقول بان مساجد الله ملك للمسلمين وليس للحكومة ولا يحق لها احتكارها، في حين ان السياسة جزء من الدين، وان المسجد كان محورا للعمل السياسي في بداية الدولة الاسلامية» ويرى جبر ان الحكومة تريد ان تنقل صراعها مع المعارضة الى صراع يشكك في نوايا التيار الاسلامي، اما جماعة الاخوان المسلمين فهي جماعة تستمد شرعيتها من شريعة الله وارتباط الجماهير ببرنامجها.

ولم يشكل موضوع السياسة والمساجد محور الصراع الوحيد بين حكومة المجالي والمعارضة، فقد قررت لجنة مركزية تمثل جميع احزاب المعارضة تصعيد المطالبة باقالة الحكومة التي ضربت عرض الحائط بالمطالب الوطنية للمعارضة عندما تشددت في موقفها ازاء الانتخابات النيابية الاخيرة - كما يقول زعيم جماعة الاخوان عبد المجيد ذنيبات، ولذلك يتوقع ان تستمر الفعاليات خلال الايام المقبلة في حين يرى المراقبون ان برنامج حكومة المجالي في اضعف حالاته، وتستند المعارضة في تحركها المعارض للحكومة وفي تصفية حساباتها الى رأي عام نسبي بدء يتشكل في مواجهة الحكومة بعد اشكالية قانون المطبوعات التي ما زالت تثير الجدل، خصوصا وان للمطالبة باستقالة الحكومة ضمت شخصيات ليبرالية وغير محسوبة على المعارضة، كما ضمت عددا من ابرز الكتاب والصحافيين، والاكثر اثارة في الموضوع انها ضمت ايضا بعض اركان الحكومة نفسها التي رأت وجوب الاستقالة بعد قرار محكمة العدل العليا وعلى رأس هؤلاء نائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني.

وتحاول حكومة المجالي حاليا الخروج من مأزق القرار القضائي بطريقة ملفتة للنظر، وذلك من خلال اغراق الاوساط السياسية والبرلمانية بجدل عنيف، غرقت به فعليا حول الالية القانونية والدستورية لتنفيذ قرار المحكمة العليا بالغاء قانون المطبوعات والنشر الجديد.

فقد قالت الحكومة علنا ان الاسبوعيات لا تستطيع الصدور قبل ان تتسلم رسميا من المحكمة العليا نسخة من هذا القرار وحاولت اركانها الترويج لفكرة امكانية احتفاظ الحكومة بتعديلاتها على القانون.

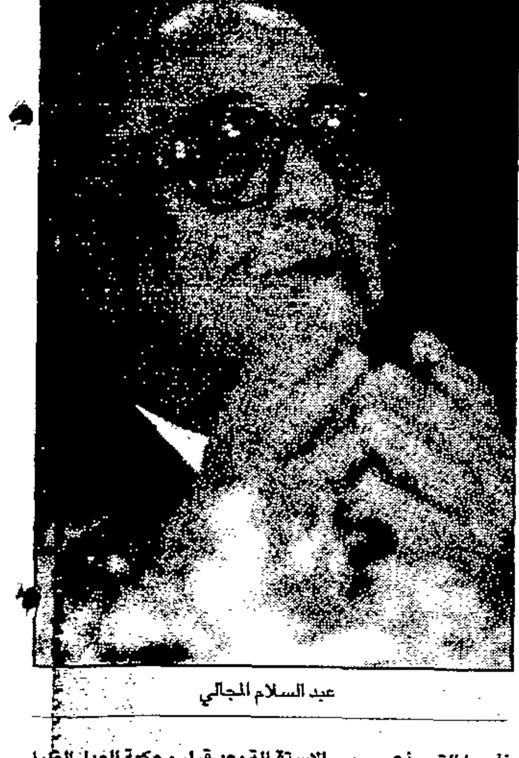
وحاولت الحكومة ايضا خلق توجه نيابي يقضي باللجوء الى المجلس الاعلى لتفسير الدستور لاصدار فتوى دستورية تحدد مصير قانون المطبوعات.

ويقول محام بارز ومختص في هذه الموضوعات هو الدكتور حياندة ان الحكومة لا تستطيع تقديم تعديلات ونصوص قانونية للبرلمان الغيث بقرار من المحكمة العليا، وان الفرصة غير سانحة للجوء للمجلس الاعلى لتفسير الدستور لسبب بسيط وهو: عدم وجود اشكالية دستورية حقيقية تستدعي فتوى المجلس.

وفيما تناضل اوساط الحكومة لدعوة المجلس الاعلى للدستور لبحث الموضوع، يؤكد خبراء المعارضة القانونيون عدم جواز هذا الاجراء بعد اتخاذ قرار من اعلى هيئة قضائية في البلاد. وكانت المحكمة المذكورة قد قررت الغاء قانون المطبوعات المؤقت لعام 1997 بعد ان نظرت دعوى قضائية قدمتها عدة صحف اسبوعية اوقفت الحكومة اصدارها بناء على عدم قدرة هذه الصحف تصويب اوضاعها وفقا للتعديلات المؤقتة. لكن رئاسة البرلمان المتمثلة بالرئيس سعد هايل سرور لم تتمكن من مساندة توجهات الحكومة بهذا الصدد. فقد قرر السرور تجميد القانون الذي قدمته الحكومة وعدم بحثه من قبل المجلس النيابي الى ان يحدد المصير الدستوري للقانون، فيما اعتبرت احزاب المعارضة ان هدف الحكومة من فكرة المجلس الاعلى للتفسير هو كسب الوقت والمماطلة.

وفي غضون ذلك تتصاعد وتيرة الرفض لتعديلات الحكومة داخل البيت البرلماني، ويتوقع ان يقف المزيد من النواب ضد قانون المطبوعات بشكله الحكومي حتى وان نجحت الحكومة في اصدار فتوى دستورية تمكنها من بحث القانون داخل القبة، فالصراع الان يستند الى رفع الامور باتجاه هذا البحث سواء من قبل الحكومة او من المعارضة، ويشار الى ان قانون المطبوعات بشكله الحالي حظي بقرار بحثه من البرلمان باغلبية بسيطة، فقد، قرر ثلاثون نائبا رد القانون قبل ستة اسابيع فيما ايد فكرة بحثه 36 نائبا فقط وباغلبية ستة نواب يمكن استقطابهم باتجاه الرد مرة اخرى.

محصلة القول ان التفاعلات السياسية لقرار المحكمة العليا الاخير ما زالت مستمرة في عمان، وتشكل محور معركة استقطاب حادة ومحرجة بين المعارضة والحكومة، ويعتقدان نتائج هذا الاستقطاب ستحدد الى حد بعيد المستقبل القريب للفريق الوزاري العامل مع الدكتور المجالي، مع العلم بان اوضاع وزراء بارزين في الحكومة الحالية لا تؤشر على الاسترخاء بسبب عمل منظم ضد هؤلاء يقوده حاليا عدد من نخبة المجلس النيابي تصفية لحسابات خاصة او برامجية، ومن هؤلاء النائب الدكتور احمد عويدي العبادي وزميله زياد الشويخ الذي يناضل حاليا لطرح الثقة ببعض افراد الطاقم الوزاري بحجة سوء الادارة، ويستهدف تحديدا الدكتور جواد العناني نائب رئيس الحكومة، وعقل بلتاجي وزير السياحة، في حين يلاحق العبادي كل من العناني، ووزيرة التخطيط للتنفذة ريما خلف وزميلها وزير الاعلام سمير مطاوع، ولاسباب عنصرية كونهم من اصل فلسطيني.



عبد السلام المجالي

الاسرائيليون قلقون من احتمال تعرضهم لصواريخ عراقية

القدس - من ماريوس شاتنر:

بدا الاسرائيليون الجمعة أكثر فأكثر قلقا من احتمال تعرض الدولة العبرية لقصف عراقي بالصواريخ في حال وجهت الولايات المتحدة ضربة عسكرية الى نظام بغداد، في وقت سعت حكومة بنيامين نتنياهو الى طمأنتهم.

وتنافست الصحف الاسرائيلية على ابراز التأزم الكبير مع العراق في عناوينها، لكنها شددت على أن لا سبب للذعر وعلى أن احتمال تعرض اسرائيل لقصف بالصواريخ وخصوصا غير التقليدية منها ضعيف.

ومع ذلك أدى الخوف من اطلاق بغداد صواريخ كيميائية أو جرثومية على الدولة العبرية الى تزايد الطلب على أقنعة جديدة واقية من الغازات في مراكز التوزيع التي أقامها الجيش الاسرائيلي.

واوضح ناطق باسم الدفاع المدني لوكالة فرانس برس ان عددا من نقاط التوزيع شهد اقبالا مضاعفا عما هو مألوف.

ولوحظ أن الطلب على الأقنعة الواقية كان مرتفعا جدا في الأحياء الشعبية من المدن الكبرى.

وأشارت الصحف الى أن مراكز الجيش والمستشفيات تلقت سيلا من الاستفسارات القلقة عن كيفية الاحتماء من الأسلحة الجرثومية.

وتكتفي السلطات الاسرائيلية بأنها تملك وسائل الحماية الملائمة لهذا النوع من الهجمات، لكنها لا تعطي أي توضيحات غير العموميات.

ونقلت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الجمعة عن المدير العام لوزارة الصحة البروفسور غابي باراباش قوله: «في وسعي طمأنه الناس الى أننا نملك ما يكفي لنحمي أنفسنا».

وأبرزت الصحيفة الواسعة الانتشار في صدر صفحتها الأولى أن القوات الأمريكية التي تنتشر في الخليج تلقت «خططا عملانية ضد العراق».

أما صحيفة (معاريف) فتوقعت استنادا الى صحيفة بريطانية أن ترد اسرائيل «بالأسلحة النووية في حال تعرضت لهجوم كيميائي أو جرثومي».

لكن المسؤولين السياسيين والعسكريين بدوا أكثر تحفظا في هذا الشأن.

واعتبر نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي الجمعة أن «التهديدات لن تنفع لشيء اطلاقا» في الظرف الراهن.

وأكد شالوم أن اسرائيل تملك وسائل الرد لكنه رأى أن الحديث عن أي استهداف عراقي لاسرائيل بالصواريخ لا يعدو كونه «نظريا جداً» في المرحلة الحالية، ولا يستدعي تاليا تحديد طرق الرد.

لكن الاذاعة الاسرائيلية نسبت الى مصادر مقربة من رئاسة الحكومة قولها أن الدولة العبرية لن تبقى مكتوفة هذه المرة في حال تعرضها لصواريخ عراقية.

وحذر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الخميس العراق من مهاجمة الدولة العبرية اذ نصح شعب اسرائيل» بأن يكون أقل قلقا» لأن «الصواريخ يمكن ان تذهب في الاتجاهين».

وأفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية اليهود الاسرائيليين يعتبرون ان على بلادهم الرد عسكريا في حال تعرضها لصواريخ عراقية ولا سيما اذا كانت هذه الصواريخ تحمل رؤوسا كيميائية او بيولوجية.

واكد 85 % من اليهود الاسرائيليين انهم مع «رد عسكري» في حال تعرض البلاد لهجوم بصواريخ كيميائية او جرثومية في حين عارض 7 % ذلك وامتنع 8 % عن ابداء رأيهم.

ولم يعرب سوى 53 % فقط عن تأييدهم ردا عسكريا في حال اقتصار الهجوم على صواريخ تقليدية في حين عارض ذلك 36 % ولم يبد 11 % رأيهم.

وكان العراق أطلق 39 صاروخ «سكود» تقليدي الرأس على اسرائيل خلال حرب الخليج عام 1991 مما أدى الى مقتل شخصين واصابة المئات بجروح.

وضغط الأمريكيون بقوة على اسرائيل لثنيها عن الرد على القصف العراقي حرصا على تماسك التحالف الدولي ضد بغداد. وامتثلت اسرائيل لكنها نلحت الى أن أي هجوم بالأسلحة الكيميائية أو الجرثومية سيستتبع ردا نوويا.

صورة من الارشيف لرئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير يتحدث للصحافيين من داخل منزل في تل ابيب هدمته الصواريخ العراقية

الصحف الاردنية: آن الأوان للعرب لكي يبلغوا واشنطن أن سياستها في الشرق الأوسط مرفوضة

■ عمان - ق ب: نددت الصحف الاردنية بالمعايير المزدوجة التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط منذ مدة طويلة، معربة في الوقت ذاته عن قلقها من الجهود الامريكية لحشد الدعم الدولي لضربة عسكرية مرتقبة للعراق بعد اخفاقها في التستر وراء غطاء مجلس الامن بعد معارضة معظم الدول دائمة العضوية فيه مثل فرنسا وروسيا والصين.

واعربت صحيفة (الدستور) عن قلقها وارتيابها من الجولة التي بدأتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لـ «بناء حشد دبلوماسي دولي يوازي الحشد العسكري الامريكي القائم ضد العراق»، معربة عن شعورها بـ «غصة وألم شديدين» ازاء غض الطرف والتعامي الامريكي المتواصل منذ عقود طويلة «حيال كل انتهاك اسرائيلي فظ لقواعد الشرعية الدولية»، والتي قالت ان واشنطن «لاتتذكر منها شيئا الا اذا تعلق الامر بالعراق»، حسب تعبير الصحيفة.

واعتبرت (الدستور) ان جولة اولبرايت الاوروبية والشرق الاوسطية ليست سوى «تجسيد عياني ملموس لسياسة المعايير المزدوجة التي درجت واشنطن على انتهاجها جهارا نهارا كلما تعلق الامر بالعرب واسرائيل»، ورأت فيها جزءا من الواقع الراهن الذي ينم عن «تهافت سياسي امريكي يصل الى حد طلب المغفرة والاعتذار من بنيامين نتنياهو، فيما تجيش الجيوش وتحشد البوارج والصوارخ ضد العراق».

وادانت الصحيفة بشدة سياسة الولايات المتحدة التي تنتهج مبدأ الكيل بمكيالين، والمتبعة منذ مدة طويلة ازاء قضايا شائكة في الشرق الاوسط، وقالت انه لو قامت واشنطن بحمل جزء من هذه الضغوط على العراق تحت دعاوى الشرعية الدولية المنتهكة بحق اسرائيل وحكوماتها «والتي لم تترك قرارا لمجلس الامن الا وانتهكته ولم تدع مبدأ من مبادىء الامم المتحدة الا وقوضته»، لكانت تغيرت الاوضاع السيئة عما هي عليه الان منذ مدة طويلة.

كما استنكرت الصحيفة ما وصفته بـ «محاباة ورياء (واشنطن) للتواصل لازاء الارتكابات الاسرائيلية المستمرة ضد الشرعية الدولية والقانون الدولي وحقوق الانسان»، ورأت فيما تقوم به الولايات المتحدة «من جهد دبلوماسي محموم لتبرير عدوانها المحتمل ضد شعب العراق مثالا حسيا صارخا على مدى استهانة امريكا بالعرب، وعلى شدة استخفافها بمشاعرهم».

ودعت الصحيفة العرب «الذين ستزورهم اولبرايت في القريب العاجل الى اسماعها ما كان يجب قوله مبكرا لكل المبعوثين الامريكيين السابقين، الا وهو ان مبادىء الشرعية الدولية هي مبادىء واحدة»، وعليه فانه «من غير المقبول على العرب أن يتم تذكيرهم وحدهم بقواعد هذه الشرعية وحشد الاساطيل انتصارا لها اذا تعلق الامر ببلد مثل العراق، فيما يجري تجاهل كل القواعد والمبادىء والاعراف والقرارات الدولية اذا ما تعلق الامر باسرائيل».

ورأت صحيفة (الرأي) اليومية من جانبها ان واشنطن ماضية «في مخططاتها لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق»، بعيدا عن كافة المحاولات الدولية لايجاد حل سلمي للازمة الراهنة، وخلافا لرغبات مجلس الامن الدولي الذي يعارض معظم الاعضاء الدائمين فيه ذلك، الى حد تزعم فيه التصريحات الامريكية فشل زيارة المبعوث الروسي الى بغداد، رغم انه لم يتحدث هو بذلك.

واعربت الصحيفة عن أسفها لكون واشنطن تحصر علاقتها مع العراق بالعمل العسكري فقط، واصفة ما يجري بأنه «هروب (امريكي) من أزماتها الداخلية الى حلول خارج حدود بلادها»، محذرة من مخاطر توجيه اي ضربة جديدة للعراق على الاستقرار في كامل المنطقة وعلى مستقبل عملية السلام ذاتها.

لندن: الموقف الاسرائيلي من الميثاق الوطني الفلسطيني يجب أن لا يعوق عملية السلام

■ لندن - ق ب: أوضح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هذا الاسبوع ان على اسرائيل أن تتصرف على أساس أن الميثاق الوطني الفلسطيني يجب ان «لا يعوق محادثات السلام» في الشرق الاوسط.

وقد أكدت محافل رئاسة الوزراء البريطانية أن موقف بلير هذا ورد في سياق محادثاته الأخيرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وجاء هذا الموقف على الرغم من المحادثة الهاتفية التي أجراها بلير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل وقت قصير من محادثاته مع السيد عرفات والتي عبر فيها عن قلق اسرائيل من بقاء الميثاق الوطني الفلسطيني دون تغيير جذري.

وكانت اسرائيل قد عطلت اعادة الانتشار العسكري الثاني للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية والمتأخرة منذ قرابة عام بسبب مزاعم عن أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تلغ كليا الميثاق الوطني الذي يعتبر بمثابة دستور لها ويتضمن بنودا تدعو الى تقويض الدولة العبرية، كما عبرت عن قلقها من أن كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا قبلت تأكيداً خطياً من الرئيس الفلسطيني يفيد أن البنود التي لا تتفق مع عملية السلام تم ايقافها وتجميد العمل بها.

ولكن مصادر اسرائيلية في لندن قالت إن نتنياهو أخبر رئيس الوزراء البريطاني ان أي بنود في الميثاق تدعو الى المقاومة المسلحة يجب حذفها تماما، وقال ان عملية الحذف يجب ان تتم بموافقة المجلس الوطني الفلسطيني حصرا، وليس من خلال رسالة من قبل السيد عرفات، وقد عبر عن ذلك أيضا السفير الاسرائيلي الجديد لدى لندن درور زيجرمان في لقاء مع وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت.

وفي زيارة قام بها مؤخرا الوزير فاتشيت لاسرائيل وللأراضي الفلسطينية، قال انه يأمل ان تكون تأكيدات عرفات قد أنهت قلق الجانب الاسرائيلي، غير ان السفير العبري زيجرمان قال ان اهتمام اسرائيل لا يتعلق فقط بالمعاني، وأضاف في تصريح لاسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية في عددها الصادر الجمعة «نريد ان نسمع من عرفات انه مستعد للتخلي عن الآيديولوجيا التي تقف خلف بنود الميثاق الفلسطيني، ومفهوم ان اللاجئين الفلسطينيين يجب ان يعودوا الى حيفا ويافا».

وأردف قائلا «نريد ان تتم هذه التغييرات بموافقة من المجلس الوطني الفلسطيني»، مشيرا الى أن هناك عددا من البنود التي تصر اسرائيل على سحبها من الميثاق، وهذه البنود تتضمن دعوة الفلسطينيين للاستعداد للمقاومة المسلحة والدعوة القائلة ان المقاومة ما تمثل استراتيجية وليست تكتيكا، وقال «نريدهم ان يسحبوا بنودا مثل هذه علنا، وليس من خلال رسائل سرية للسيدين بلير وكلينتون» ولكن رئيس الوزراء البريطاني يرى ان التأكيدات الواردة في رسالة عرفات الاخيرة كافية للتقدم مجددا في المفاوضات، واعادة الحياة الى محادثات السلام التي تمر منذ قرابة عامين بركود لم يسبق له مثيل.

باحث عربي يؤكد وجود شخصيات في الحركة الصهيونية تعاونت مع النازيين

■ لندن - ق ب: قال باحث عربي إن هناك العديد من الشخصيات الصهيونية التي تعاونت مع النازيين رغم ما قام به هؤلاء من عمليات إبادة بحق اليهود، وأكد الدكتور عبد الوهاب المسيري الخبير بالشؤون اليهودية والصهيونية في دراسة له صدرت حديثا إن من بين الشخصيات الهامة التي كانت لها صلة بالنازيين ألفريد نوسيج (1864 – 1943) وهو أحد مؤسسي الحركة الصهيونية الى جانب هرتزل، ووصفه بأنه أهم شخصية يهودية صهيونية متورطة في التعاون مع الحكم النازي.

وقال الدكتور المسيري إن نوسيج وهو من أصل بولندي كان معروفا كفنان وشاعر وموسيقار، وله عدة مؤلفات بالبولندية، وكان أول من اقترح عام 1887 انشاء وطن لليهود في فلسطين، وساهم عام 1902 في انشاء أول دار صهيونية للنشر مع مارتن بوبر وحاييم وايزمان، كما أسس عام 1908 منظمة استيطانية تدعى «إيكو» للتعجيل بنقل اليهود الى فلسطين.

وقد عمل نوسيج كمخبر لدى «الغستابو» (المخابرات الألمانية النازية)، وعُين من قبل تشيرنياكوف رئيس المجلس اليهودي في وارسو، في منصب رئيس قسم الفنون في المجلس، وقد وضع خطة متكاملة ترمي لابادة اليهود الألمان والمسنين والفقراء «غير الفنيين» وتهجير الباقين وابادة من يرفض منهم، وقد اكتشف أعضاء المقاومة اليهود في غيتو وارسو تعاونه مع الحكم النازي، وعرفوا عضويته في «الغستابو» مما حدا بهم للحكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص، ونفذ الحكم في 22 شباط (فبراير) 1943.

ويشير الدكتور المسيري وهو استاذ الأدب الانكليزي في جامعة عين شمس في مصر في دراسته الى أن من بين الشخصيات الأخرى مردخاي رومكوفسكي (1877 – 1944) وهو صهيوني بولندي ورئيس المجلس اليهودي في غيتو لودز الذي كان يضم 170 ألف يهودي خلال الحرب العالمية الثانية، وقد كان رومكوفسكي عضوا في الحزب الصهيوني العمومي، ومؤمنا بأن التعاون مع الألمان سيعزز وضع اليهود، وقد عينه النازيون بعد احتلالهم مدينة لودز عام 1939 رئيسا للمجلس اليهودي فيها، وبالنظر الى نشاطه وحيويته فقد أوكل اليه الألمان العديد من المهام، حيث عمل على تنظيم ورش عمل لليهود بلغ عددها 120 ورشة، وتطور الأمر معه حينما أصدر عملة ورقية خاصة بغيتو لودز وضعت عليها صورته بناء على طلب من الألمان لتعزيز الدولة البولندية.

وقد شارك رومكوفسكي في عمليات ترحيل ونقل اليهود من لودز الى معسكرات الاعتقال الألمانية، وكان مسؤولا مع معاونيه عمن سيتم ترحيله، حيث عمل على التخلص من معارضيه، وخلال الفترة من كانون ثاني (يناير) وحتى أيار (مايو) 1942 تم ترحيل 52 ألف يهودي بمعاونة رومكوفسكي، وفي عام 1944 عمل النازيون على تصفية غيتو لودز ورحل رومكوفسكي بدوره مع عائلته الى معسكر أوشفيتس حيث توفي.

وتورد الدراسة أيضا اسم آدم تشرنياكوف (1880 – 1932) كأحد الشخصيات الصهيونية المتعاونة مع النازيين، وقد شغل منصب رئيس مجلس الجماعة اليهودية في وارسو خلال الحرب العالمية الثانية، وقد تسلم عدة مناصب أيضا داخل بلدية العاصمة البولندية، وبناء على ذلك كان على اتصال وثيق بالحكم النازي، وقد ساهم في بعض عمليات ترحيل اليهود الى معسكرات الاعتقال الجماعية، غير أنه بعد ذلك أقدم على الانتحار تحت وطأة ما حدث لبني قومه. ومن الشخصيات الأخرى حاييم كابلان (1880 – 1942) والذي عمل في حقل التربية وسط اليهود في بولندا، وكان من أشد المتحمسين للغة العبرية وله عدة محاولات لجمع الكتاب اليهود ضمن تجمع واحد، وقد زار فلسطين بقصد الهجرة عام 1936 إلا أنه عاد مع ابنيه الى وارسو بعد فشله في ايجاد عمل له، وكان على حوار مستمر مع النازيين.

ومن العناصر الصهيونية التي كانت على صلة بالنازيين كورت بلومنفلد (1884 – 1963) والذي تسلم مناصب مرموقة في المنظمة الصهيونية العالمية، وقد هاجر الى فلسطين عام 1933، وكان يعتبر نفسه مجدد الصهيونية الألمانية، وله العديد من المشاركات في مجال تعميق الحس القومي لديهم، وظلت علاقاته مع الألمان موضع ريبة.

أما رودلف كاستنر (1906 – 1957) فقد ترأس عددا من التنظيمات اليهودية الشبابية في المجر، وترأس تحرير مجلة «الشرق الجديد»، وعمل ضمن الوكالة اليهودية، وقد قام كاستنر بالاتصال بالمخابرات المجرية والنازية، وتعاون مع الألمان بعد احتلالهم للمجر، وساهم في عمليات ترحيل لليهود، حيث نقل بعضهم الى معسكرات الاعتقال، فيما نقل قسم آخر الى فلسطين، وقد هاجر كاستنر نفسه الى فلسطين عام 1946، حيث تعرض فيما بعد للانتقاد بسبب التعاون مع النازيين غير أن المحكمة برأته بعد أن أثبت أن تعاونه معهم كان بناء على ترتيب مسبق مع الوكالة اليهودية.

عادوا بتحقيقات اجروها في القرى المنكوبة وبشهادات الناجين

مثقفون فرنسيون يتمسكون بنتيجتين: الاسلاميون الجزائريون يرتكبون المذابح والجيش الحكومي عاجز عن حماية المدنيين



نساء جزائريات يعشن منذ شهور على وقع اخبار المذابح المتكررة (صورة من الارشيف)

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

احدثت المجازر الاخيرة التي شهدتها الجزائر يقظة واسعة في صفوف المثقفين الفرنسيين الذين هبوا للتنديد بتلك العمليات الاجرامية وشنوا حملة كبيرة لتعبئة الرأي العام الفرنسي وراء مواقفهم. ابرز هؤلاء المثقفين «برنارد هنري ليفي» و«اندريه اغلوكسمان» وهما فيلسوفان شهيران زارا الجزائر في الايام الاخيرة وعادا منها بانطباعات وشهادات.

برنارد هنري ليفي ادلى بحديث لصحيفة «لومانيتيه» الفرنسية وتحدث عن دوافع زيارته للجزائر مؤكدا ان صحيفة «لوموند» هي التي طلبت منه اجراء استطلاع في هذا البلد لاطلاع قرائها على حقيقة ما يجري. اكد الفيلسوف والكاتب ليفي ان نضاله لا يتوقف، سواء تعلق الامر بالجزائر او البوسنة او افغانستان او فرنسا، وقال: «انظروا الى الجبهة القومية (الحزب الفرنسي العنصري)، رئيسه «لوبان» يقول ـ كلما اغتيل صحافي في الجزائر ـ ان الارهابي الاسلامي مقاوم وان الصحافي متواطئ، هذا ما يثبت ان كفاحي في فرنسا هو نفسه في الجزائر». واضاف: «بالنسبة لي، الصرب كذلك اصوليون وقد اصيبوا بجنون التصفية، وهذا هو التعريف الحقيقي للاصولية التي تجدها في اوضح تعبير في الجزائر».

وتحدث ليفي مطولا عن شجاعة الجزائريين «وبطولتهم الهادئة»، وذكر في هذا الصدد زيارته لبلدة رايس التي تعرضت لاعتداء همجي ودموي في الخريف الماضي، وابدى اعجابه ببنات رآهن يخرجن من المدرسة ويمزحن بمحافظهن كغيرهن من البنات في كل مدارس العالم، كانهن لا يعشن فيما يسمى بمثلث الموت (متيجة). واكد ليفي ان ذلك «دليل على مقاومة الشعب الجزائري ووقوفه الثابت في وجه الاصوليين الذين ارادوا منع البنات من الذهاب الى المدارس». من هم منفذو الجرائم، وهل تغير موقف الفيلسوف ليفي من احداث الجزائر بعدما قام بزيارة ميدانية؟ قال ليفي ان موقفه من الاسلاميين لم يتغير وانه يدعو لمقاومتهم وانه لا يؤمن اطلاقا بوجود اسلاميين متطرفين واخرين معتدلين. غير ان الموقف الذي تغير منذ عودته من الجزائر هو ما يتعلق بمنفذي الجرائم. قال ليفي انه كان ينظر الى المسألة نظرة مليئة بالغموض. واعترف الفيلسوف بامكانية حدوث تجاوزات من طرف عناصر في الجيش الجزائري، ولكنه اضاف: «ايّ جيش في العالم لم يقم بتجاوزات؟ لقد قام الجيش الفرنسي نفسه بين 1954 و1962 (حرب التحرير في الجزائر) باعمال تثبت ان كل جيش معرض للتجاوزات حتى ان كان تابعا لدولة ديمقراطية عريقة». واكد في الوقت ذاته ان تلك التجاوزات لا يمكن ان تقارن مع فظاعة ما تقوم به المجموعات «الاسلامية المسلحة». وحول هذه النقطة خلص الى القول: «السؤال الحقيقي الذي يجب طرحه ليس تلك السؤال الملئ بالعيب: من يقتل من؟ وانما السؤال الحقيقي هو: لماذا لا تحمي الدولة المدنيين؟ لماذا لا تجند كل قواها في مكافحة الارهاب؟ كل الكلام الذي يخرج عن هذا الاطار هو مجرد ثرثرة».

وطرح صحافي «لومانيتيه» سؤالا عن طبيعة نظام الحكم في الجزائر وما اذا كان النظام الحالي قد احدث قطيعة مع الانظمة السابقة، فاجابه برنارد هنري ليفي انه لا يعتقد انه ثمة قطيعة، ولكنه اكد في نفس الوقت ان الدولة الجزائرية تحتوي على تيارات قوية تريد القضاء على الرشوة التي كرستها الانظمة السابقة.

قال ليفي: «هناك بلدان في الجزائر، بلد يمارس التزوير الانتخابي وينتهك حقوق الانسان في السجون ويعدم الاسلاميين بعشوائية، وهي اشياء لم اشاهدها شخصيا ولكنها ثابتة، وبلد فيه اطارات تريد العصرنة وهي داخل الجيش نفسه وتريد احداث القطيعة مع الماضي وتقول ان ابشع الارهابيين له الحق في محاكمة عادلة. هذه هي الحقيقة وكل من يتجاهلها محتال».

وواصل الحديث عن طبيعة النظام الجزائري قائلا ان كلمة «دكتاتورية» ليست كلمة مناسبة عندما يتعلق الامر بالحديث عن هذا النظام، والدليل على ذلك ـ حسب الفيلسوف الفرنسي ـ هو ما تتمتع به الصحافة الجزائرية من حرية في طرح القضايا وكذا مستوى النقاشات داخل البرلمان الجزائري. قال ليفي «لقد هدد النواب الجزائريون الحكومة بالامتناع عن النقاش ما دامت لا تدرج الوضع الامني في جدول اعمالها، ولقد نفذوا تهديدهم حتى رضخت الحكومة».

اما فيما يتعلق بمكافحة الارهاب في الجزائر، فقد ابدى الكاتب الفرنسي استغرابه من موقف الدول الاوروبية التي «تريد من الجزائر حماية مواطنيها من الارهابيين وتترك عملاءهم يتحركون وينشطون بكل سهولة في عواصمها»، واكد ان تلك «خيانة للديمقراطيين في الجزائر وطعن لهم من الخلف».

اما «اندريه اغلوكسمان» فقد عبر كتابيا عما شاهده في الجزائر على صفحات الاسبوعية الفرنسية «ليكسبراس» التي نشر فيها جوانب الاستطلاع الذي قام به في بلدة سيدي حماد على، وجه الخصوص، التي لا تبعد عن مطار هواري بومدين الدولي الا بـ15كلم. رأى اندريه اغلوكسمان في سيدي حماد رجلا ضعيف البنية يحمل مظلة في يده يتوكأ عليها. الرجل فقد كل بناته اللواتي سحبن من اقدامهن واخذن الى ساحة المنزل حيث قطعن كما تقطع الخرفان. كانت الغرفة مظلمة لان الارهابيين قطعوا التيار الكهربائي عندما هجموا ولم ينتبهوا لوجود الام التي كانت تختبئ وراء جهاز التلفزيون. «لماذا اعتدوا على عائلتك؟» سؤال اجاب عنه الرجل بحركة واحدة، عين بمظلتها شهادة معلقة على الجدار تثبت انه ابن شهيد سقط خلال حرب تحرير الجزائر. هذه شهادة اخرى تؤكد ما قاله الخبير الفرنسي في شؤون العالم العربي والاسلامي، برونو ايتيان لـ«القدس العربي» (1998/1/12) عندما اكد أن «عددا كبيرا من عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة هم من ابناء «الحركة» ـ الجزائريون الذين ايدوا الاستعمار الفرنسي لبلادهم ـ وان المجازر انما هي تصفية حسابات بين اهل الريف وامتدادا لاحداث 1962».

في سيدي حماد تعلقت بثياب اغلوكسمان فتاة جزائرية وذكرت له اسماء القتلة الذين تعرفهم وقالت ان واحدا منهم هو ابن صاحب الصيدلية في سيدي حماد، وان المعتدين ينتمون لـ«الجماعة الاسلامية المسلحة» وان مجموعة محلية لـ«الجيش الاسلامي للانقاذ» في مدينة الاربعاء، تابعة للمدعو كرتالي تمارس نفس الاعمال. قال اندريه اغلوكسمان انه جاء من الجزائر بتصور دقيق حول موقف الجزائريين من المجازر ولخصه في نقطتين:

1ـ تلوم الحكومة الجزائرية لانها لا تقوم بما يجب القيام به لحماية السكان.

2ـ تتهم الاسلاميين المسلحين بهذه الاعمال الهمجية.

سأل الفيلسوف الفرنسي سكان سيدي حماد عن مدى كفاءة قوى الامن الجزائرية ليلة المجزرة فتقدم نقيب في الجيش الجزائري وقال له ان فوجين من قوى الامن كان في عين المكان منذ الدقائق الاولى للهجوم، وانهما وجدا صعوبة في اختراق الحاجز الناري للارهابيين، وان قوى الامن كانت حريصة اولا على اخلاء الجرحى قبل الهجوم على القتلة. وبينما كان النقيب يتحدث، لمح الفيلسوف الفرنسي شخصا يبتسم بسخرية وتبين ان ذلك الرجل مسؤول في «التجمع الوطني الديمقراطي» (الحزب الحاكم). سأله اغلوكسمان عن سبب ضحكه، فهمس له ان النقيب كان غائبا ليلة وقوع الهجوم لانه كان في اجازة واسندت مجموعته لضابط اقل رتبة اصابه الفزع ولم يحسن التصرف وهو الان في يد العدالة العسكرية بسبب تردده في نجدة الاهالي.

يلتقي اندريه اغلوكسمان مع زميله برنارد هنري ليفي فيما يتعلق بالموقف الاوروبي والغربي بصفة عامة من الجزائر. لا يتحدث اغلوكسمان عن شبكات دعم الارهاب في اوروبا وانما يتساءل لماذا لا توفر الدول الغربية اسلحة متطورة للجزائر لمساعدتها على القضاء على هذه الآفة. امام هذا الموقف اضطرت السلطات الجزائرية الى تسليح بعض المواطنين ببنادق صيد فقط وغالبا ما تنقصها الخراطيش التي لا تريد الدول الغربية بيعها للجزائر. قال اغلوكسمان ان رجلا في سيدي حماد تمكن من قتل ثلاثة ارهابيين بفضل بندقيته وانقذ عائلته بعدما اصيب برصاصات في الساق والكتف. وجاء اغلوكسمان من الجزائر بنفس الوضوح الذي جاء به برنارد هنري ليفي من حيث تحديد هوية القتلة. قال الفيلسوف: «طرحت السؤال على الفلاح المتعاطف مع الاسلاميين والتاجر الذي تعرض للابتزاز والمرأة السبية والارهابي التائب وعلى «الوطنيين» (المدنيون الذين يدافعون عن القرى) وكل الذين نجوا من المجازر وقلت: هل كان المعتدون يذكرون الله؟ فأجابوني، كلهم، دون تردد: نعم». واضاف اغلوكسمان ان عنتر زوابري «الامير الوطني» لتنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» يرافقه دائما «الشيخ ابو المنذر» الذي يفتيه في القتل. قال الكاتب الفرنسي ان عمل هذا التنظيم مر بثلاث مراحل بدأت بالاعداد للحركة المسلحة ودام ذلك عشر سنوات، ثم قرر الاسلاميون محاربة الدولة معتبرين اياها دولة كافرة، ثم قرروا مؤخرا محاربة الشعب الجزائري نفسه معتبرين اياه شعبا مرتدا يجب قتله.

اما الصبيان الذين يقتلون فان «الجماعة» تريدهم ـ حسب الفيلسوف ـ ان يلتحقوا بالجنة لكي لا يكبروا في عائلات كافرة. قال اغلوكسمان ان عدد الارهابيين اليوم يتراوح بين 3000 و5000 مسلح وهو عدد يصعب القضاء عليه بسهولة، واستدل على ذلك باللقاء الذي اجراه مع احد القادة التاريخيين للثورة الجزائرية وهو الرائد عز الدين. هذا الاخير قال له انه كان على رأس 400 رجل من جيش التحرير الجزائري بالولاية الرابعة وانه اتعب الجيش الفرنسي الذي لم يستطع النيل منه رغم وجود مليون رجل في الجيش الفرنسي في الجزائر.

وفي النهاية، ابدى اندريه اغلوكسمان اعجابه ايضا بشجاعة المرابضين في اعالي جبال الزبربر والقبائل الذين قال له احدهم «انهم يذبحون باسم الاسلام، كأني اصوم رمضان لغير الله. في البداية كنا نحاربهم بالفؤوس وكانوا يتراجعون، انهم جبناء، يقاتلون النساء، الم يقولوا انهم يريدون الجهاد للاستشهاد والتمتع بحور العين، فلماذا يفرون اذن؟».

ألمانيا تعرقل طلبات حق اللجوء السياسي للجزائريين

■ بون ـ ق. ب: أعلن وزير الداخلية الالماني مالفريد كانتر أن السلطات المختصة في وزارته لن تقدم على منح للواطنين الجزائريين حق اللجوء السياسي بشكل عام، وانما سيتم النظر بشكل فردي في طلبات اللجوء التي يقدمها جزائريون فارون من جحيم الحرب الاهلية. ومن المقرر أن يقوم وزراء داخلية الولايات الالمانية يوم الاثنين القبل بالنظر في مشكلة طالبي حق اللجوء السياسي الجزائريين نظرا لتواصل اعمال العنف في بلادهم. وقد طالبت الولايات الالمانية التي يحكمها الاشتراكيون الديمقراطيون عدم ترحيل اللاجئين القادمين من الجزائر بسبب المخاوف على حياتهم.

تظاهرة في باكستان تطالب بوقف المذابح التي ترتكب في الجزائر

■ كراتشي ـ اف ب: تظاهر المئات من انصار حزب الجماعة الاسلامية، وهو اكبر الاحزاب الاصولية في باكستان، الجمعة احتجاجا على المذابح التي ترتكب في الجزائر وعلى حكومة الرئيس اليمين زروال.

وحمل المتظاهرون لافتات تقول «اوقفوا ذبح المسلمين يا قادة الجزائر الطغاة». واعتبر غفور احمد نائب رئيس الجماعة الاسلامية ان على منظمة المؤتمر الاسلامي التدخل لوقف حمام الدم في الجزائر، واتهم الحكومة الجزائرية بقتل ابرياء «لمنع الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) من تولي الحكم».

اشاد بتعاون السلطات الليبية والقذافي شخصيا

القضاء الفرنسي يتخلص من ملف طائرة الـ«يو. تي. اي» بمحاكمة خمسة متهمين ليبيين وتونسي غيابيا

باريس ـ «القدس العربي»:

قرر قاض فرنسي غلق ملف طائرة «الـدي سي 10» التابعة لشركة «يو تي اي» الفرنسية التي انفجرت فوق النيجر عام 1989، والانتهاء من تحقيق دام نحو عشر سنوات.

واتخذ القاضي جون لوي بروغيير المكلف بقضايا الارهاب قرار طي هذا الملف نهائيا مساء الخميس وتوجيه اتهام لاجهزة الاستخبارات الليبية مع اجراء محاكمة غيابية لستة متهمين، خمسة منهم يحملون الجنسية الليبية، ويحمل السادس الجنسية التونسية.

وكانت الطائرة الفرنسية قد انفجرت مساء يوم 19 ايلول (سبتمبر) 1989 في فضاء النيجر وعلى متنها 170 راكبا، اغلبهم من الفرنسيين.

واعترف القاضي الفرنسي بحسن تعاون السلطات الليبية مع التحقيق، وبحصوله على وثيقة في هذا الصدد تحمل توقيع العقيد معمر القذافي شخصيا. وافادت تقارير نشرت في العاصمة الفرنسية الجمعة ان محاكمة للتهمين قد تجري غيابيا نهاية السنة الجارية، علما ان المتهمين يعيشون حاليا في ليبيا ومن المستبعد ان يتم تسليمهم للقضاء الفرنسي.

وكان القضاء الفرنسي فتح التحقيق في الموضوع في 22 ايلول (سبتمبر) موجها شكوكه نحو الاستخبارات الليبية. وورد في قمة قائمة المشتبه في تورطهم بالموضوع، عبد الله السنوسي (46 سنة)، الرجل الثاني في الاستخبارات الليبية واحد اقارب العقيد معمر القذافي.

وافادت تقارير صحافية ان وثيقة «حسن النية» بشأن التعاون الليبي مع القضاء الفرنسي، ارسل بها العقيد معمر القذافي للرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم 23 اذار (مارس) 1996، وجاء فيها «اذا امكن للقضاء الفرنسي الذي نعتقد انه يتوفر على الموضوعية، التوصل الى ادانة هؤلاء للواطنين الليبيين، فلا شيء، اذن، يمنع محاكمتهم غيابيا، وستتحمل ليبيا في هذه الحالة واجباتها اذا ما توفرت كل الشروط التي يتطلبها القانون».

وتعتقد الجهات المثلة للطرف المدني (عائلات الضحايا) ان الرسالة المذكورة تحمل اشارة صريحة على استعداد ليبيا لدفع التعويضات التي من شأن المحكمة ان تصدر احكاما بها، وتحمل اشارات اخرى على رغبة السلطات الليبية في التخلص من الحصار المفروض على هذا البلد منذ 1992، «دون ان يعني ذلك اعترافا بمسؤوليتها في تلك الاعمال الارهابية».

ويدا منذ عدة شهور ان القاضي بروغيير عمل هو الاخر على التخلص من هذا الملف الذي كان يلقي بظلاله على العلاقات الفرنسية العربية. ففي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وجه هذا الاخير رسالة الى وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين يبلغه فيها ان «التعاون القضائي (مع ليبيا) يستجيب في الكثير من جوانبه للمطالب الفرنسية، وان كان بعض هذه المطالب لم يلق ردودا.. لقد تسنى لي تحقيق تقدم معتبر». وكان القاضي يعلق على نتائج زيارة عمل قام بها الى ليبيا في شهر تموز (يوليو) من نفس السنة.

ويعتقد مراقبون فرنسيون ان النتائج التي توصل اليها بروغيير مفيدة، كما ان طريقته في طي الملف مقنعة الى حد بعيد. وارجعوا ما وصفوه بـ«فعالية» القاضي الى حنكته القضائية والدبلوماسية، والى تأييد اكثر من 200 جهة تمثل الطرف المدني لعمله، والى مساندته من طرف الرئيس جاك شيراك ذاته. ويقارن الفرنسيون باعتزاز بين نتائج التحقيق في قضية الطائرة الفرنسية ونتائج التحقيق الامريكي في قضية طائرة «البانام» التي انفجرت فوق لوكربي في كانون الاول (ديسمبر) 1988، والتي خلفت 270 قتيلا.

وبلغة الارقام، يتكون التحقيق في قضية الطائرة الفرنسية من الاتي: 57 ملفا يزن الواحد منها ثلاثة كيلوغرامات. 23 الف صفحة ووثيقة. ثلاثة خزائن احتاج اليها بروغيير للاحتفاظ بالوثائق. 20 مليون فرنك فرنسي (حوالي 4 ملايين دولار امريكي)، هي تكاليف التحقيق. 50 رحلة قام بها المحققون الى كل قارات العالم. مليون قطعة تمثل 15 طنا من بقايا الطائرة التي انتشرت على مساحة قدرها 640كلم مربعا في صحراء التينيري اثر الانفجار. واثبت التحقيق، حسب التقارير النهائية، ان القنبلة التي انفجرت بالطائرة ووضعت داخل حقيبة ارسلت مع الامتعة من مطار برازافيل بالكونغو من طرف احد عملاء الاستخبارات الليبية الذي اغتنم تساهل اعوان الامن بالمطار، من ذلك سماحهم بركوب كلبين وثلاثة قردة بنفس الطائرة.

واستعان الفرنسيون بجيشهم وبالجيش النيجري لجمع ما امكن من بقايا واثار الطائرة ونقلها الى احد المستودعات ببورجيه قرب باريس للتأكد من المكان الحقيقي الذي وضعت فيه القنبلة. ويعتقد انها كانت في مقدمة الطائرة.

القاضي المكلف بملفات الارهاب جون لوي بروغيير

وسيط الجمهورية ذكر الادارة بان للاجانب حقوقا

جاك شيراك يدعو لتشجيع اندماج المهاجرين الذين «لديهم قبول ليصبحوا فرنسيين»

باريس ـ «القدس العربي»:

«فرنسا جمهورية واحدة لا تقبل الانقسام ولا مكان فيها للتجمعات المنفصلة». هذا ما قاله الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الخميس في مدينة ميلوز التي زارها في جو شديد البرودة. وفضل الرئيس الفرنسي ان يكون خطابه ذي علاقة مباشرة بقضايا الهجرة والاندماج في هذه المدينة التي يشكل المهاجرون نسبة 20 في المئة من سكانها.

في هذه المدينة استمع شيراك ايضا الى خطاب رئيس البلدية، الاشتراكي جون ماري بوكيل، حول «دوام القيم الجمهورية في فرنسا، رغم الخلافات والاختلافات». ورد الرئيس الفرنسي بالقول انه يرى ان الانتماء الى الامة الفرنسية «لا يعني ارثا تاريخيا فقط، بل هو اولا عمل من القلب والارادة، اختيار حر».

ثم اكد ان هناك ثلاثة مبادئ هامة جدا في تكوين الامة الفرنسية: «الوحدة، المساواة، الاخوة». وقال ان الوحدة «اهم ما هنالك، ففرنسا واحدة لا تتجزأ، وتستمد هذه الوحدة قوتها من الاختلافات المفهومة والمقبولة. وقبول الاختلافات لا يعني ايضا المساس بالتجانس الاجتماعي». واردف شيراك قائلا: «فرنسا ليست، ولن تكون، فسيفساء من جاليات متعارضة، ولن تكون الحقل المقفل لمجموعات تتجاهل بعضها وتتصارع فيما بينها».

وتعيش مدينة ميلوز جوا اجتماعيا لا يدعو للتفاؤل ـ حسب وسائل الاعلام الفرنسية ـ التي عبرت عن الوضع بـ«الكسر الاجتماعي». فنسبة البطالة تبلغ 14 في المئة، وحصل حزب الجبهة القومية المتطرفة بزعامة جون ماري لوبان على 27 في المئة من اصوات الناخبين في الانتخابات النيابية الاخيرة. ويبدو ان العلاقة متينة بين التدهور الاجتماعي ونتائج الانتخابات.

واسف الرئيس الفرنسي لكون «اصوات الاندماج التي ارتفعت جيدا في الماضي تبدي اليوم اشارات ضعف». وقال «لا بد من ترك التراجع. ليس من حقنا ان نفشل ونقبل بالطعن في احد اسس العقد الاجتماعي في بلادنا: الاندماج يبقى اولوية لنا». واضاف «لا بد من ان نعطي لكل الذين واللواتي يعيشون في اوضاع قانونية ولديهم قبول كي يصبحوا فرنسيين لانهم ولدوا فوق التراب الفرنسي او يقيمون فيه منذ زمن طويل، لا بد ان نعطيهم وسائل الحصول على مكان في مجتمعنا الوطني».

واعترف الرئيس الفرنسي بصعوبة الظروف الاقتصادية والاجتماعية على بعض الشرائح السكانية فقال «هناك، في بلادنا، معاناة اجتماعية حقيقية، هؤلاء النساء والرجال الذين قذفت بهم التحولات الاقتصادية الى اطراف مجتمعنا، لا يحتاجون فقط لمساعدات مالية، بل يطلبون الاندماج في فرنسا النشيطة والمنتجة التي تأكدت صحة اقتصادها على مر السنوات الاخيرة».

واكد شيراك ان العمل يشكل احد الاسلحة الفعالة في وجه التهميش الاجتماعي، وبينما كان هو يتحدث، كان 30 عاطلا عن العمل يحتلون مقر الحزب الاشتراكي بالمدينة ويمتنعون عن لقاء مدير مكتبه برتراند لوندريو.

من جهة ثانية خصص «وسيط الجمهورية» ـ جاك بيليتيه، الجزء الاكبر من تقريره السنوي لموضوع المهاجرين. وسلم الوسيط تقريره للرئيس جاك شيراك الاربعاء الماضي، بينما كان ينتظر تقديمه اوائل اذار (مارس) القادم. ووصف بيليتيه موضوع الاجانب بـ«الحساس وموضوع الساعة»، واشار بوضوح الى تأشيرات الدخول التي تمتنع القنصليات الفرنسية عن تسليمها والتي يطالب اصحابها بتبرير الرفض. كما اشار الى موضوع اللجوء السياسي، ملمحا الى عجزه وعجز الادارة عن التدخل حيال قرار قضائي في هذا الصدد او لمناقشة اجراءات قضائية شرعت فيها العدالة انطلاقا من مبررات تخصها.

ودعا التقرير حكام المقاطعات الى استخدام سلطاتها التي يمنحهم اياها القانون لتسوية اوضاع المهاجرين الذين لا يمكن اعادتهم الى اوطانهم.

كما ذكر ان وسيط الجمهورية تدخل في عدة قضايا تتعلق بالهجرة، منها قضية الـ267 «بدون» (بدون وثائق اقامة) الذين تمركزوا في كنيسة سان بيرنار بباريس في اب (اغسطس) 1996 مطالبين بتسوية وضعيات اقامتهم، وامكن تسوية 213 حالة من الـ267 بعد الانتخابات التشريعية الماضية، ولا تزال 31 حالة قيد النظر، بينما اعيد 23 شخصا الى اوطانهم او غادروا فرنسا ارادياً. وكان اغلب الذين تجمعوا لعدة اسابيع في الكنيسة رعايا من دول افريقيا السوداء.

انفاق الشبان الانكليز على «الاكستسي» يفوق ما تنفقه الامة البريطانية على الشاي والقهوة

الولايات المتحدة والدول الغربية تفشل في هزيمة المخدرات في حرب مضى عليها اكثر من 25 عاما

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

مضى اكثر من 25 عاما على اعلان الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، بمن فيهم بريطانيا، الحرب على المخدرات. لكن يبدو ان هؤلاء جميعهم خسروا الحرب امام كابوس المخدرات، والتي تحولت الى ثقافة آخذة في الانتشار في اوساط المراهقين وكبار السن على حد سواء.

ويبدو ان الدولة العظمى الوحيدة في العالم، والتي تمكنت من هزيمة الشيوعية، لم تتمكن من هزيمة بارونات المخدرات في بلدان صغيرة في العالم الثالث، رغم ان الحرب ضد المخدرات هي الاطول عمرا في التاريخ الامريكي، حتى صار العالم اليوم تتلاطمه امواج هذه الآفة من كل جانب.

ولعل التحول الاكبر الذي شهدته هذه الظاهرة هو ان تعاطي المخدرات اصبح جزءا من الثقافة الغربية. فقد اشارت الدراسات الاخيرة الى ان 97 في المئة من مرتادي النوادي الليلية يتناولون المخدرات، وان 57 في المئة منهم مدمنون عليها. كذلك فان مخدر «الاكستسي»، وهو جزء من ثقافة «الريف» المنتشرة في اوساط المراهقين، اصبح صناعة تقدر عائداتها بمليار جنيه استرليني في السنة، فيما ينفق عليه الصغار اموالا تساوي ما تنفقه الامة البريطانية على الشاي والقهوة.

لكن هذه التقديرات لا تساوي شيئا امام الحقائق المريرة التي تعاني منها الولايات المتحدة، حيث تشير الدراسات هناك الى ان اكثر من 85 مليون امريكي تعاطوا المخدرات غير المشروعة، في حين ينفق هؤلاء اليوم حوالي 70 مليار دولار سنويا على المخدرات، بما فيها 38 مليار دولار تنفق على «الكوكايين»، و10 مليارات دولار على «الهيروين»، و7 مليارات دولار على «الماروانا».

وتأتي هذه الاحصاءات وسط الاعلان عن جماعات ضغط تزداد قوة يوما بعد يوما تطالب بتشريع بعض انواع المخدرات، وتدافع عن حق المواطنين في تعاطي ما يشاؤون منها على اساس الحرية الشخصية للفرد. كل ذلك يتزامن مع تناقص اعتراف الفرد في سلطات الدولة الاخلاقية.

واستجابة لهذا الاقبال على تعاطي المخدرات، فان صناعة الكوكايين في العالم تضاعفت خلال السنوات العشر الاخيرة، فيما زادت صناعة الهيروين ثلاثة اضعاف، وهذا من شأنه ان يجعل من انتاج وتوزيع المخدرات جزءا رئيسيا من النظام الاقتصادي العالمي الجديد. ويبدو ان العامل الاساسي الذي يؤثر على انتاج الهيروين على مشارف الالفية الثانية هو تنامي استهلاك المخدرات على صعيد شمولي، وبالتالي فان القاعدة الاقتصادية القديمة للعرض والطلب ستدخل عندها حيز التطبيق بعد ان تحولت الافيونات من تجارة معقدة وصعبة الى انتاج على مستوى صناعي فاق توقعات جميع سلطات انفاذ القانون.

ووفقا للجنة مكافحة المخدرات في الامم المتحدة، فان تجارة المخدرات العالمية الآن تشهد ازدهارا اكبر من صناعة الحديد او الفولاذ او حتى السيارات. فاجمال الانتاج غير المشروع للافيون يصل الى 4 آلاف طن، حيث تنشط تجارة عبور منتظمة للافيون بين افغانستان وايران وآسيا الوسطى والصين وبورما، فيما تشير تقارير متزايدة الى تحويل الافيون الى هيروين ومورفين في مختبرات سرية في مناطق الانتاج وحولها. ولا احد يستطيع تحديد مبالغ تجارة الكوكايين والهيروين عبر العالم، لكن التقديرات تشير الى حوالي 500 مليار دولار، وهذا هو احد الاسباب التي تؤكد ان الحرب خسرت.

يشار الى ان مجموعات تجارة المخدرات تجد انه من الاوفر لها شراء المورفين في منطقة الانتاج وتحويله الى هيروين في مختبرات مؤقتة في اوروبا حيث يسهل الحصول على المواد الكيماوية.

واثبت انفتاح بلدان وسط اوروبا انه مفيد جدا لمنظمات تهريب المخدرات استخدام بلدان جنوب غرب آسيا في عمليات التخزين والعبور. ويسود الاعتقاد ان عصابات الجريمة التركية تشارك بنشاط في نقل وتوزيع الهيروين في اوروبا، حيث تعمل بالتعاون مع مجموعات الجريمة المنظمة التي تتخذ من عدة بلدان اوروبية مقرا لها. كذلك فان الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، والتي تصل مساحتها الى الفي ميل، هي الوحيدة التي يتقاسمها بلد متطور مع آخر نام، وهي التي تشهد حربا متواصلة لايقاف دخول الكوكايين والهيروين الى الولايات المتحدة.

وتقدر السلطات المكسيكية الانتاج السنوي من الافيون بحوالي 40 الف طن، فيما ترد تقارير عن ان زراعة الافيون في كولومبيا تغطي اكثر من 120 الف هكتار.

لكن التقارير التي ترد من ساحة المعركة قليلة جدا لسبب بسيط، هو ان الادارة الامريكية تبدو مترددة من الاعتراف بما يجري هناك. فالحقائق تشير الى ان الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك لم تعد موجودة. فتجارة المخدرات تعبر منها ليلا ونهارا. ويقال ان مفتشي الحدود الامريكيين يتعاونون مع بارونات المخدرات في المكسيك وبوليفيا وكولومبيا وبيرو، والبضائع التي لا تصل عبر البر تجد طريقها في الجو، حيث ينقل بعضها عبر طائرات عسكرية تابعة لدول امريكا اللاتينية.

في خطاب القاه بمناسبة عيد الفطر

الرئيس اليمين يدعو شعبه الى محاربة التطرف وبحث المسلمين على البآزر

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كافة المسلمين في كل بقاع الارض الى نصرة اخوانهم في فلسطين والعمل على رفع الحصار عن العراق وليبيا ومساعدة الجزائر للخروج من محنتها، ووجه حكومة بلاده بالاسراع بجهود الاصلاح الاداري ومحاربة العنف والارهاب واختطاف الاجانب.

وقال علي صالح في خطاب رسمي وجهه للشعب بمناسبة عيد الفطر المبارك «توجه الحكومة الاسراع بجهود الاصلاح الاداري ونحث الجميع ان يتحملوا مسؤولياتهم سواء في اطار الوزارات والمؤسسات او المحافظات والمديريات او في كافة المرافق والاجهزة الخدمية والادارية والامنية وغيرها».

وشدد على ضرورة استئصال ما تبقى من الفساد في اطار تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري، داعيا وسائل الاعلام الرسمية والحزبية والاهلية ان «تمارس دورها في الكشف عن الحقائق وعن المخالفات ومرتكبيها، ايا كانوا ومهما كانت مواقعهم»، و«على النيابة القيام بمسؤولياتها وسيجد كل من يقوم بذلك الواجب الوطني من رئاسة الدولة السند والحماية في اطار الدستور والقانون».

ووجه الرئيس اليمني دعوته لجميع اليمنيين الى محاربة كل اشكال العنف والارهاب و التطرف وادانة عمليات اختطاف الاجانب، واعتبرها «اعمالا تخريبية غير مسؤولة تسيء الى سمعة الوطن وتضر بمصالحه مع الاخرين».

ووجه الاجهزة الامنية باتخاذ كافة التدابير اللازمة والحازمة للحيلولة دون تكرار تلك الاعمال الاجرامية واتخاذ العقوبات الصارمة والرادعة ضد مرتكبيها.

وجدد صالح دعوته الى كافة الاحزاب والافراد من اجل «تناسي الماضي وطي صفحاته بكل ما تحتويه من سلبيات والام، وفتح صفحة جديدة تقوم على اساس تعميق المودة والمحبة والتكافل والتلاحم بين كافة ابناء الوطن وحماية الوحدة الوطنية، ونبذ البغضاء والحقد والكراهية والعنف والمكايدات والمماحكات التي لا معنى لها».

ودعا الجميع الى العمل معا «برؤية وطنية وبروح الفريق الواحد من اجل المستقبل الافضل لليمن، وحق كافة القوى والاحزاب السياسية في السلطة والمعارضة على التجاوب الصادق مع هذه الدعوة من خلال التخلي عن اساليب الماضي العقيمة وعدم الانشداد اليها والاصطفاف الوطني وتجديد الخطاب السياسي والاعلامي نحو ما يعمق روح التسامح والتعاون». وتكريس الجهود لتحقيق المصالح الوطنية العليا وبناء اليمن الجديد».

ودعا الرئيس اليمني في ختام كلمته كافة المسلمين الى نصرة اخوانهم «الذين يعانون من التعسف والظلم وفي المقدمة اخوانهم في فلسطين المحتلة الذين يكابدون ويلات ذلك الاحتلال الاسرائيلي الغاشم». كما ان عليهم «ان يعملوا على كل ما من شأنه رفع الحصار عن اخوانهم في العراق وليبيا ومساعدة اشقائهم في الجزائر بما من شأنه وضع حد للمجازر الدموية الرهيبة التي تذهب ضحيتها المئات من الابرياء من ابناء الشعب الجزائري».

واقع الكويت الذي اصبح اغرب من الخيال

رئيس الوزراء الكويتي يقبل بتقسيم العراق.. والذعر والقلق يصاحبان اجتماعاته مع باقر الحكيم
70 الف عاطل يضاعفون ازمات الامارة.. وسجين سوبر يقيم بجناح فخم بمستشفى الامراض العصبية

الكويت ـ القاهرة ـ لندن ـ
خاص بـ «القدس العربي»:

خبر الجلسات المطولة التي عقدت مؤخرا بين ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله والسيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والمقيم في ايران، وهي جلسات تم فيها الاتفاق على توفير المساندة الكويتية المدعومة بالتأييد المادي والمعنوي الامريكي لثورة او انتفاضة قادمة في الجنوب العراقي، تفصل الجنوب، وتعلن قيام جمهورية اسلامية على نمط الجمهورية الاسلامية الايرانية، هذا الخبر نزل كالصاعقة على كثير من الاوساط العربية والاسلامية.

الخبر اثار الذعر والقلق داخل اوساط مؤيدة ومعارضة للحكومة الكويتية، فهذه هي المرة الاولى التي يفصح فيها مسؤول كبير في الحكومة الكويتية صراحة عن تأييده لتقسيم العراق، وهو شيء كان يستبعده كثيرون، وكان مثار نقد عندما تنبأ البعض بأن الحصار لن ينتهي، وان الحكم لن يتغير قبل انجاز مخطط التقسيم كهدف امريكي من اجل اعادة رسم خريطة جديدة للجزء الشرقي من الوطن العربي، لتصبح الاقاليم العراقية بمستوى الامارات والمشيخات، تعتمد على القوة الاجنبية عند طلب الحماية، وينتهي بذلك صراع امكانية قيام قوة اقتصادية وعسكرية وبشرية ذات وزن في منطقة ما بين النهرين مثلما يقول مراقبون خليجيون.

متاهات جديدة وذهول

وقالت مصادر كويتية مطلعة ان الرجل القوي الاخر في الدولة ـ الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية ـ عبر عن قلقه وخوفه بقوله انه لا يريد للكويت ان تدخل في متاهات جديدة قد لا تستطيع الخروج منها.. ونسبت اليه قوله ان العمل مع المعارضة العراقية اثبت عدم جدواه رغم انها حصلت على ما قيمته ثلاثون مليون دينار (اكثر من مئة مليون دولار امريكي).

على صعيد اخر تشير اصابع الاتهام الى صحف كويتية تفتح صفحاتها لرجال صدام السابقين الذين انضموا للمعارضة في السنتين الاخيرتين، وهذا ادى الى حدوث تململ اخر في الداخل بين كثير من الاسر الكويتية ذات الجذور العراقية، ومنهم من بدأ يطالب بالتدقيق والتشدد في نشر كتابات هؤلاء الذين كانوا في الحكم عندما غزا صدام الكويت!.

وقال دبلوماسي كويتي سابق ان انتشار خبر التحالف بين الشيخ سعد العبد الله ومحمد باقر الحكيم المتداول في ديوانيات الكويت ترك اثرا سلبيا كبيرا.. وادى الى موجة من النقد موجهة الى ولي العهد ورئيس الوزراء.. واصبح هناك من يقول.. بدلا من وضع امكانيات الكويت المالية بعد خسائرها الفادحة سواء في حرب الخليج الثانية او في مجال الاستثمارات الخارجية لحساب مغامرة غير محسوبة مع باقر الحكيم او غيره.. بدلا من ذلك كان من الواجب على ولي العهد أن يفكر في مستقبل العاطلين عن العمل من الشباب الكويتي، وبينهم عدد كبير من حملة الشهادات الجامعية والعليا.. فهناك 70 الف شاب عاطل عن العمل، منهم 22 الفا يحملون الشهادات العليا وما فوقها.. الدولة عاجزة عن توفير الوظائف لهم في الوقت الذي ترفع فيه شعار «تكويت الوظائف» منذ نهاية الثمانينات.

آثار البطالة السلبية

وافاد خبراء مطلعون على الشؤون الداخلية الكويتية ان التأثيرات السلبية للبطالة على المجتمع وضحت بشكل حاد في السنوات الاخيرة.. فالعاطلون عن العمل من ابناء الاغنياء وجدوا اولياء امور قادرين على ارسالهم الى المصحات الاوروبية والامريكية للعلاج من ادمان المخدرات، اما العاطلون من ابناء الطبقة الفقيرة فانهم يقضون اوقاتهم في شم البنزين، وشرب الكولونيا، هذا بجانب ظهور تقاليد لم تكن معروفة في المجتمع الكويتي، فقد ظهرت شريحة من بين الفتيات الموظفات غير المتزوجات يتجمعن على شكل مجموعات صغيرة من ثلاث او اربع فتيات، يشتركن في استئجار شقق يقضين فيها وقتا للمتعة والتسلية وقتل الفراغ.. وحجتهن انهن لا يستطعن الذهاب الى المقاهي او الى الاماكن التي يتردد عليها الشباب.. وتنتشر هذه الشقق بمنطقة السالمية، ومناطق اخرى، وتتحول منطقة السالمية مساء الخميس وطوال يوم الجمعة الى مسرح للعنف والشغب بين الشباب الذي يأتي لمعاكسة الفتيات والتحرش بهن.

برلمان ومصادرة كتب ومتطرفون

ولم يعر مجلس الامة (البرلمان) اهتماما ينكر لتفشي مثل هذه الظواهر، واصبحت مشكلته في الفترة الاخيرة هي الكتب التي لا تروق للمتطرفين الذين اصبح لهم صوت مسموع في السنوات الاخيرة، خاصة في فترة ما بعد الغزو، واعتبر المجلس ان انتصاره في مجال المصادرة هو النجاح الحقيقي، وفعلا تمكن من اصدار تشريعات تمنع تداول الاف الكتب، كان مقررا ان تكون ضمن المعرض الثقافي في القرين، ولما صرح فيصل الحجي وكيل وزارة الاعلام بانه سيعيد هذه الكتب الى المعرض، هاج المتطرفون في مجلس الامة، فاستجاب لهم وزير الاعلام وضرب بكلام وكيله عرض الحائط ارضاء لهم.

ومن الملاحظ ان ازدياد نفوذ المتطرفين في الشارع الكويتي جاء على حساب القوميين، وادى الى تقوقع عناصرهم بالداخل، وهي عناصر لعبت دورا تاريخيا في بناء الكويت الحديثة في الستينيات والسبعينيات.. ويجد المتابع للظروف التي يمر بها القوميون في الكويت انهم تأثروا كثيرا نتيجة غزو الكويت، واصبحوا قوة شبه معزولة، وكثير منهم ينتهج سياسة الصمت، وهذا ترك مساحة كبيرة خالية للعناصر الانعزالية، واغلق باب الحوار الصحي الذي كان موجودا بين القوى السياسية المتعددة، والدولة تضع بعض القوميين في واجهة بعض المواقع والمسؤوليات الحساسة.. وهناك من يقول ان هدف الحكومة هو حرقهم وتحميلهم مسؤولية الانهيارات الجارية في عدد من المسؤوليات، وتتردد الاشاعات تبعا لذلك بان احد المسؤولين الكبار في مجال الثقافة يستفيد بما يساوي مليوني دينار سنويا، وان اخر يشغل منصب وكيل وزارة يستخدم «ممسحة» لوزير في حكومة لا تستطيع ان تتخذ قرارا دون الرجوع الى امريكا!!

مباركة امريكية لفصل الجنوب العراقي

تقول التقارير الصحافية من داخل الكويت ان الرأي العام الكويتي ينظر الى التحالف الجديد بين الشيخ سعد وباقر الحكيم على انه قام بهدف التقرب الى الولايات المتحدة بعد ان استقرت الاوضاع للشيخ صباح الاحمد الرجل القوي ورئيس الوزراء الفعلي للبلاد، وتؤكد اوساط عليمة ان الولايات المتحدة باركت خطة الشيخ سعد العبد الله لفصل جنوب العراق، واصبحت هناك ادارة خاصة لجنوب العراق لها مسؤولوها وموظفوها استعدادا لمد وتزويد الجماعات الثائرة في الجنوب مستقبلا بما يلزم!!

قصة الوزير والسجين السوبر

وتوصف الكويت الان بان كل شيء فيها ضائع.. خسرت امبراطوريتها المالية في الخارج، وعلى هذا الصعيد تبين ان وزيرا مقربا من الشيخ سعد العبد الله سحب 275 مليون دينار (ما يقرب من 900 مليون دولار) من مؤسسة التأمينات الاجتماعية، وهذا المبلغ ما زال في علم الغيب وتتحدث الديوانيات الكويتية عن سلمان الشملان المدان في قضية محاولة اغتيال عبد الله النيباري وحكم عليه بالسجن المؤبد.. وقد صنف سجين سوبر ـ على حد تعبير مسؤول كويتي ـ يقيم في جناح رقم 8 بمستشفى الامراض العصبية.. وهو جناح يحجز لنزلاء الدولة المقربين واصحاب النفوذ، وفيه شبه كبير باجنحة زعماء المافيا في امريكا.. تتوفر فيه الثلاجات والتليفزيونات والتليفونات.

ويرى البعض ان السبب في عدم قبول استقالة وزير المالية يرجع الى اقتراب موعد محاكمة 52 شخصا من الكويتيين والعرب والاجانب، متهمين في قضايا الاستثمارات.. وقد تقررت مواعيد المحاكمات في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، فالشيخ سعد العبد الله يريد ابقاء الوزير حتى وقت المحاكمات، لان انهيار الاستثمارات حدث في عهده. وقد تقلصت قيمتها في الخارج من مئة مليار دولار الى اقل من عشرين مليار دولار، وما زالت هيئة الاستثمار تبيع الاصول الموجودة في الخارج، واخر العروض للبيع استثمارات في بريطانيا واوروبا، باستثناء ايطاليا، تشمل محطات الوقود التي تحمل اسم «كيو 8» (Q8) وقدرت خسائرها في العام الماضي بمبلغ 22 مليون جنيه استرليني.

شر البلية ما يضحك

هناك في الكويت كثير مما يضحك ويبكي في وقت واحد.. آخرها مهزلة عالم من علماء البيئة، يعمل في معهد الابحاث، هذا العالم الكويتي افتى باصابة سمك الزبيدي الايراني بالكوليرا والسالمونيلا، مما جعل الناس تحجم عن شرائه او اكله..

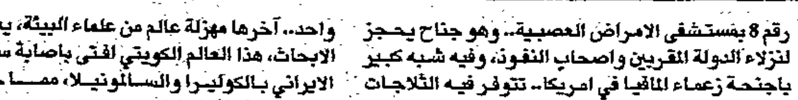
ومن المعروف ان استيراد هذا السمك من ايران يؤدي الى انخفاض سعر الكيلو الى ثلاثة دنانير، بينما لو توقف استيراده فان السعر يرتفع الى ثمانية دنانير.. يقول الكويتيون ان وباء الرشوة قد طال العلماء ايضا، بحث تبين ان صاحب سلسلة مطاعم جديدة هو الذي اغرى هذا العالم ليخترع هذه «الفتوى العلمية» لصالح مطاعمه.. وبذلك تضاف مهزلة الى ما يواجهه الكويتيون بسبب صدام حسين وانفلونزا (نشلة) دجاج هونغ كونغ!!

هذا لم يحل دون تسجيل الشيخ سعد العبد الله لهدف في مرمى غريمه الشيخ صباح الاحمد، وذلك عن طريق استعادة السيطرة على جهاز امن الدولة.. وكان في السابق تحت المسؤولية المباشرة لزوج ابنته الشيخ سلمان حمود الصباح بعد طرد فهد الفهد، ومسؤول هذا الجهاز الان احد شباب الاسرة الحاكمة هو الشيخ جراح.


الشيخ سعد العبدالله الصباح


الشيخ صباح الاحمد الصباح




ناصر الروضان
محمد باقر الحكيم

اثارت تساؤلات حول قسوة العمال مقارنة مع المحافظين

بريطانيا تقرر ابعاد امرأة باكستانية وحرمانها من طفلتها بعد ان تخلى زوجها عنها

لندن ـ «القدس العربي»:

يشير قرار وزارة الداخلية البريطانية تفرقة ام عن طفلتها البالغة من العمر 4 سنوات الى اختبار مبكر حول قدرة الحكومة العمالية الجديدة على الموازنة بين التشدد ازاء القوانين ومراعاة الحالات الانسانية. كذلك اثارت هذه القضية مقارنات ساخطة بين وزير الداخلية الحالي جاك سترو وسلفه المحافظ مايكل هاورد.

فقد اقرت دائرة الهجرة في وزارة الداخلية بابعاد السيدة سامية باتول للباكستان حيث ستدفع للعيش في الشارع، فيما تواجه طفلتها قاروا مستقبل العيش في مركز للرعاية في بريطانيا على حساب دافعي الضرائب.

واثارت هذه القضية عطف مسؤولين في الحكومة البريطانية، حيث حث احد الوزراء وزارة الداخلية على اظهار بعض التعاطف مع قضية سامية، مشيراً الى ان اصدقائها في اولدهام في مقاطعة لانكشاير يعتقدون انها تتلقى معاملة اقسى في عهد حكومة العمال من حكومة المحافظين السابقة.

فقبل بداية الانتخابات العامة الاخيرة، منح وزير الداخلية السابق مايكل هاورد عفوا لفتاة اخرى تدعى عاطيا ادريس التي تسكن على مقربة من السيدة باتول، ووهبها اذنا بالاقامة في بريطانيا لتكمل رعاية جدتها الوحيدة التي تعاني من امراض مزمنة. كانت ادريس لقيت مساعدة من نائب منطقتها في ذلك الحين مايكل ماكهير، والذي يشغل الآن منصب وزير البيئة. ويقال ان ماكهير تدخل في قضية باتول، ضاغطا على المسؤولين في وزارة الداخلية كي يعطوها اذنا بالاقامة، لكنه فشل في اقناعهم.

وتقول باتول انها لو عادت الى باكستان، فانها ستواجه مشكلات كبيرة. وتضيف في روايتها قصة حياتها «زواجي كان مرتبا. كنت اعيش في اسلام اباد وادرس القانون في كلية اسلامية. لقد تم تزويجي في كانون الثاني (يناير) 1993. وبعد زواجي مباشرة، عاد زوجي الذي يحمل الجنسية البريطانية الى بريطانيا وانتقلت للعيش مع اهله قبل ان انضم اليه في وقت لاحق حيث منحت تأشيرة الى انكلترا لمدة ستة اشهر. وفي اثناء ذلك حملت باتول، ثم عادت الى باكستان بأمر من والدها بعد ان انتهت اقامتها، وفي كانون الثاني (يناير) انجبت طفلتها قاروا. وفي عام 1995 منحت باتول تأشيرة لزيارة بريطانيا مرة ثانية، وتوقعت ان يكون زوجها الذي لم ير ابنته منذ مولدها بانتظارها، لكنه لم يكن. ولحسن حظها كان شقيقها في بريطانيا، وبالتالي لجأت اليه ولم تنم في الشارع. وهنا بدأت مشكلاتها.

والداها انتقلا للعيش في كندا، ولم يعد لها احد في باكستان. اهل زوجها قالوا لها انهم لن يتحملوا مسؤوليتها، فيما لا تجد الام الوحيدة وضعا لائقا في باكستان.

وتقول باتول «هناك الزوج دائما على حق. سوف ينظر الي على انني فتاة سيئة. الناس سيقولون انني ارتكبت خطأ ما لذلك هجرني زوجي. سوف اجبر على النوم في محطات القطار والتسول من العامة. انني افضل الموت على ذلك».

وبمساعدة وكالة مساعدة الطفل، تمكنت السيدة باتول من التعرف على مكان زوجها، حيث بدأ يدفع نفقة لها مقدارها 24 جنيها في الاسبوع. وهي لا تستطيع الحصول على عمل لان طلبها للحصول على اذن بالعمل في بريطانيا رفض، الامر الذي يجعلها تعيش على المعونة التي تقدمها الدولة للاطفال ونفقة زوجها، اضافة الى بعض الاعمال التطوعية التي تؤديها خدمة لكبار السن، خاصة وان زوجها قال انه لا يريدها ان تعود اليه.

واضافت «لا اعتقد ان هناك امرأة اخرى في حياته، ولا اعرف لماذا تركني».

وتستطيع الطفلة قاروا العيش في بريطانيا لان والدها يحمل الجنسية البريطانية، لكنه لن يتولى العناية بها، وبالتالي فان عليها العودة مع امها الى باكستان، او العيش في مركز للرعاية في بريطانيا.



سامية باتول وابنتها قاروا

ويقترح الوزير ماكهير تسوية لهذه المشكلة. فهو يريد من وزارة الداخلية منح الام اقامة مؤقتة واذنا بالعمل لتتمكن من تربية قاروا ورعايتها حتى تكبر.

وتثير هذه القضية تساؤلات الناس في منطقة اولدهام: هل بدأ جاك سترو بالتحول ليكون اقل شفقة من سلفه المحافظ؟ واين ذهبت وعود العمال ازاء مسائل حقوق الناس والاهتمام بقضاياهم الشخصية؟

يشار الى ان قصة عاطيا ادريس التي تلقت مئات الرسائل المتعاطفة معها بعد ان اثارت صحيفة «الاوبزيرفر» قضيتها الى ان نالت عطف وزير الداخلية السابق مايكل هاورد سوف تتحول الى دراما اذاعية يبثها راديو الـ«بي بي سي» الشهر المقبل. وتكمل ادريس دراستها الآن في جامعة مانشستر.

تطابق وجهات النظر بين كوبا والفاتيكان

هل وجد فيدل كاسترو الرب؟

هافانا ـ من احمد رأفت:

من يحلم بكوبا بانها جنة سياحية في منطقة البحر الكاريبي بشواطئها الرملية البيضاء وشمسها الساطعة ومياهها الزرقاء، يتجاهل الفقر المدقع الذي يعانيه معظم السكان ويقظة دينية لم يسبق لها مثيل.

ويذهب البعض الى القول ان التحول الروحي الذي طرأ على سكانها يرجع الى الازمة الاقتصادية التي سببتها سياسات الزعيم الشيوعي فيدل كاسترو والحظر الاقتصادي الامريكي على كوبا منذ ان سمح كاسترو للروس في نصب صواريخ في الجزيرة. ورغم ان الصواريخ ازيلت من اراضيها متحاشية صراعا سوفييتيا امريكيا في الستينات، لكن كاسترو لم يتراجع عن سياسته الرامية الى سيطرة الدولة على جميع مرافق الحياة في كوبا.

الا انه منذ انهيار الاتحاد السوفييتي اضطر كاسترو الى تدبير الامور بمفرده من دون دعم الروس، ما يعني شبه مجاعة للكثير من الكوبيين. ويقول البعض ان السكان الذين تركوا من دون اي موارد اخرى، تحولوا الى الدين بحثا عن عزاء لهم. ويرى اخرون ان هذا التحول الجذري والدراماتيكي في روح البلاد يرجع الى موقف معاكس كليا اتخذه زعيمهم حول القضايا الدينية. وسواء كان السبب اقتصاديا او دينيا فان الحكومة الكوبية غيرت اسلوبها جذريا تجاه الكنيسة الكاثوليكية.

وعشية زيارة البابا يوحنا الثاني للجزيرة التي استمرت خمسة ايام وانتهت يوم الاحد الماضي ذهب كاسترو الى حد جعل عيد الميلاد عيدا شرعيا في البلاد، ومن الغريب ان يحدث ذلك كله بهذه السرعة فقبل عام واحد فقط تم وقف مذيع عن العمل في تلفزيون الحكومة لمجرد قوله «عيد ميلاد سعيد» على الهواء. وفي هذا العام تحدث الصحافي عن التطابق في وجهات النظر بين كاسترو وبابا الفاتيكان.

وامتلأت جميع الكنائس بالمصلين الذين شاهدوا ميلاد المسيح في مشاهد كبيرة. وفي هافانا ظهرت اشجار عيد الميلاد وتماثيل بابا نويل (سانتا كلوز) في كل مكان.

جميع هذه الامور مؤشرات تدل على وجود تغير واضح في كوبا وعلى الاقل عندما يتعلق الامر باعلان الناس عن مشاعرهم الروحية والدينية، وليس للمذهب الكاثوليكي وحده (حيث يدين به نحو 5 ملايين شخص) الذي يمارس في كوبا، بل هناك ايضا مذهب «سانتيريا» وهي طقوس قديمة ترجع الى قدوم العبيد الافارقة الى كوبا، التي يمارسها علنا كثير من الاتباع. ولطقوس «سانتيريا» بعض العلاقة بالكنيسة الكاثوليكية منذ ان كانت الجزيرة مستعمرة اسبانية وكان العبيد الافارقة يضعون الهتهم وراء صور وتماثيل القديسين الكاثوليك.

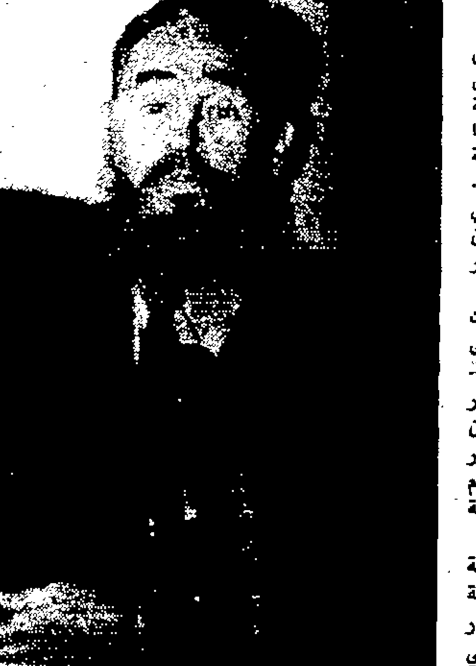
ويتذكر جيمي لوكاس اورتيغا بالامينو اسقف هافانا «عندما وصلت الى هافانا قبل 12 عاما كان عدد طقوس التعميد يقل عن 7000 في السنة، اما في العام الماضي فقد قفز العدد الى 40 الفا، واستطيع ان اقول بافتخار ان 60 في المئة من السكان حاليا يقولون انهم ينتمون الى الكنيسة الكاثوليكية». ويضيف الاسقف اورتيغا ان البلاد تمر في حالة «العودة الحقيقية الى الايمان وهي حركة شعبية عفوية». واظهر مسح اجراه اخيرا المعهد الكوبي للدراسات النفسية ان 85 في المئة من الكوبيين يمارسون بانتظام الشعائر الدينية.

وكانت ممارسة التعاليم الدينية الغيت رسميا في العام 1961 اي بعد عامين على ثورة كاسترو وانتصار الشيوعية. واغلقت المدارس الدينية وصدرت اوامر بترحيل مئات الرهبان ورجال الدين خارج الجزيرة. ولعقدين من الزمن اعتبر الكاثوليك او من تجرأ على الاعتراف بانهم كاثوليك، مواطنين من الدرجة الثانية وحرموا من اي مناصب مرموقة.

زيارة البابا يوحنا الثاني التاريخية لكوبا عززت الروابط بين الكنيسة الكاثوليكية والنظام الشيوعي. وزار كاسترو الفاتيكان قبل نحو عام، وتعني الزيارة البابوية ان عشرات الكوبيين المنفيين سمح لهم بالعودة الى البلاد.

وسواء كان الخط المتصلب للشيوعية قد لان او ان مخافة الرب عادت الى كاسترو وهو يقترب من الشيخوخة، فان زيارة البابا تعد بانها من اكثر زياراته اهمية. وعندما طرح على كاسترو اخيرا سؤال غير متوقع ان كان يؤمن بالله، رفض الاجابة عليه مكتفيا بالقول مرتبكا «هذه مسألة شخصية بحتة. انها مسألة لا تخص احدا بل تخصني انا فقط».

وفي مشهد مؤثر للغاية شوهد كاسترو اثناء زيارة البابا وهو يحضر قداسا للمرة الاولى في كوبا منذ العام 1959 تاريخ وصوله الى الحكم، وكان برفقة كاسترو بالقداس الكاتب غابرييل غارسيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل للاداب وصديق الزعيم الكوبي.


فيدل كاسترو

قبضت على مهرب المخدرات الكسيح توفيق الجزائري

عميلة سرية للحكومة الفرنسية تجيد فن خداع المخادعين والمجرمين

باريس (فرنسا) ـ من فرنشيسكا بيرانتوزي:

تعيش مارلين فيشيتي او «مادي» اختصارا، وهذا ليس اسمها الصحيح، حياة مليئة بالاثارة كعميلة سرية للحكومة الفرنسية.. انها حياة مغامرة حقيقية لا يمكن للناس مشاهدة مثل هذه المغامرات الا في مسلسل «ميامي فايس» البوليسي الامريكي على شاشات التلفزيون.

وخلال 10 سنوات من حياتها وهي تعمل ضابطة في الجمارك الفرنسية استخدمت مادي حيلا عدة لتغيير شخصيتها وملابسها لتتمكن من القبض على تجار المخدرات والارهابيين والمهربين من الفرنسيين، الاتراك، الايطاليين والاسبان وغيرهم. وتعترف مادي على مضض بان بعض هؤلاء المجرمين قد يثيرون الاهتمام احيانا، وفي معظم الاحيان انهم يغيضون اخلاقيا: والشيء المشترك بينهم هو انهم جميعا مجرمون من الدرجة الاولى.

واليوم قصت مادي شعرها الداكن السواد قصة قصيرة، بينما عيناها السوداوان الصغيرتان تشعان بريقا خلف نظارتها، غير ان كل ذلك يمكن تغييره في لمح البصر، «في اقل من خمس دقائق استطيع ان اتحول الى شقراء بعينين زرقاوين وان اصبح نحيفة او سمينة او شابة او كبيرة في السن، واستطيع ان اتنكر في جميع الاشكال ما عدا صوتي ويدي. ولكن الرجال لا يتمتعون بقوة الملاحظة وانا قادرة دائما على خداعهم»، وفق ما قالت مادي.

مادي التي تبلغ من العمر 47 عاما، صغيرة القامة، وكانت معظم حياتها المهنية المرأة الوحيدة في الوحدة السرية المختارة لادارة الجمارك الفرنسية. وفريقها الذي يعمل على شاكلة افلام «جيمس بوند» رجل الاستخبارات البريطاني الخارق للعادة، خارج القانون لسنوات عديدة حتى عام 1991 عندما تمت الموافقة على قانون يجيز استخدام المخبرين في تحقيقات الشرطة.

«اذا اردت ان تقومي بهذا العمل على احسن وجه عليك ان تتكلمي لغة الخارجين عن القانون وترتدي ما يلبسونه وتصرفي الاموال مثلهم من دون اي حساب، وعليك في الوقت نفسه الا تنسي انك شرطية. وقد تبدو العملية سهلة ولكنها ليست كذلك. وستجدين نفسك دائما بحاجة لتعلم المزيد. ويجب ان لا يقودك تفكيرك الى انه يمكنك ان تتعلمي ما تريدينه من خلال العادة او من خلال تجربتك السابقة. الوضع يشبه كما لو انك كنت تستغرقين في غفوة وانت تقودين سيارتك وبعد ثانية تكتشفين ان الامر قد انتهى بالنسبة اليك».

رغم ان مادي تركت عالم الجاسوسية بعدما تمت ترقيتها الى رتبة ضابط كبير في شرطة الجمارك، الا انها لم تستطع ان تتخلص مما تعلمته من اساليب التحركات الجاسوسية السريعة وسلوك العميل السري، التي جمعتها في كتاب بعنوان «لا دونبيره (مخبر لدائرة الجمارك)» الذي كتبه لها الصحافي اندريه روجيو، الذي يكتب ايضا في الصحيفة الفرنسية الساخرة «لا كانارد انشيانيه». وهذا الكتاب نشرته في ابريل دار «لا نوبي بلوه» باللغة الفرنسية ولكن هناك خطة على قدم وساق لترجمته الى اللغة الانكليزية. روجيو صديق قديم لمادي وهو الذي اختار لها اسم «مارلين فيشيتي».

قالت مادي «القصص التي ترد في الكتاب حقيقية وحاول اندريه ان يعيد كتابة الحوار باسلوب روائي لكن الواقع كان ملفتا اكثر للاهتمام». واوضحت ان هناك شخصيات بارزة مثل شخصية عصمت التركي انه شخصية حقيقية. فقد كان زعيما لعصابة تتاجر بالمخدرات وتعمل بين استانبول في تركيا وستراز بورغ. قضت مادي ليلة مع عصمت في ناد في ضاحية في شرق فرنسا وذلك قبل ان تقنعه بان يبيع لها 10 كيلوغرامات من الهيروين.

وهناك ايضا شخصية اخرى حقيقية هي توفيق الجزائري الكسيح الذي كان يزود تجار المخدرات من شرق فرنسا من كرسيه المخصص للمشلولين. وقبضت مادي عليه عندما تظاهرت له بانها فتاة في وضع سيىء، ولكنها عشيقة حميمة لثري اسباني مدمن للمخدرات.

وتشرشل هو ايضا احدى الشخصيات الحقيقية وهو عميل مزدوج الذي دل ضباط الجمارك على لوحة اصلية مسروقة للرسام ريمبرانت وماركات للمانية مزورة كانت مخبأة في مؤخرة سيارة مع بضعة كيلوغرامات من الهيروين.

ان عملها المليء بالحركة والمغامرة الحقيقية كان يحمل معه قسطا من الاجهاد وتتذكر مادي محالة الفزع تتلاشى دائما عندما ابدأ بالانقضاض عليهم اي في اللحظة التي اجد فيها نفسي اواجه مهرب المخدرات وهو يوزع المخدرات او يمول جماعات ارهابية. كنت اتظاهر بانني صاحبة محل بوتيك لازياء الموضة تدير من خلاله مجموعة من العارضات العاهرات، وكنت اقول انني اريد تزويد زبائني بالمخدرات، وفي تلك اللحظات لم يكن في تفكيري سوى الامساك بتلك المجرم بالذات».

واصبح الامر في النهاية تحديا شخصيا سواء كان ذلك خطأ او صوابا. وكان علي ان اكسب ثقته وان اقنعه بان يبيعني البضاعة. وبهذه الطريقة البسيطة وحدها يستطيع رجل الشرطة ان يتدخل ويعتقل المجرم».

روح المغامرة تسري في دم مادي، اذ كان والدها عميلا سريا في الاستخبارات السرية الفرنسية. وتقول باسمة «كان والدي يريد ان يكون له ابن اشقر الشعر وبعينين زرقاوين، ولكن لم يخب ظنه لقد رباني مثل الاولاد وكان يضعني في تحديات واحدة تلو الاخرى. كنت احب الادب ولكنه دفعني لدراسة الرياضيات».

بعد اكمال الثانوية العليا ذهبت مادي الى الجامعة لدراسة الفيزياء والكيمياء. وكان ذلك في عام 1968 وهو العام الذي تفجرت فيه مظاهرات الطلبة في باريس. وتزوجت من قاض في ريعان شبابها. وتقول «كان رجلا رائعا وما زلت معجبة به ولكنه مادئ بالنسبة لي، ولم استطع ان اعيش في ظل زوجي».

ولكي تتخلص من الملل حصلت على درجة علمية اخرى وكانت هذه المرة في القانون. ثم بعد ذلك تقدمت بطلب للالتحاق بسلك القضاء لكنها لم تحصل على وظيفة ولكي لا تضيع وقتها انضمت الى شرطة الجمارك.

وتقول «لم اكن اعرف بالفعل طبيعة العمل. ثم علمت ان ضباط الجمارك لهم نفس مواصفات ضباط الشرطة ولكن بموارد اكثر ويعتمدون مباشرة على وزارة الداخلية. ولهم سلوكية خاصة تمنحهم صلاحيات لرصد اي خروقات للقوانين التي يطبقونها المتعلقة بالتهريب وتجارة السلاح وتجار المخدرات».

وهنا اثبتت شهادتها في العلوم انها اكثر فائدة من شهادتها في القانون. وبدأت مادي العمل في مراقبة الطرق السرية لتهريب التكنولوجيا من شرق اوروبا، والتجارة غير القانونية للمواد النووية كانت تستجوب المهندسين وعلماء الطاقة النووية عن انشطتهم. وحققت ايضا في انتاج الاسلحة غير المشروعة في فرنسا. وتقول «كنت اراقب تحركات العلماء ثم حاولت ان اجعلهم يتكلمون عن نشاطاتهم مع ارباب عملهم السابقين. وكانت نسبة النجاح جيدة جدا. وبعد اشهر قليلة طلب «الرجل العجوز» مقابلتي».

«الرجل العجوز» كما تسميه كان المشرف على وحدة الجمارك السرية في الثمانينات، وهو احد الشخصيات في رواية روجيو. وكان رجل شرطة متميزا وفظا جانب منه رجل قانون والاخر عسكري، وكان قادرا على وضع رجاله دائما في حالة تأهب لكنه في نفس الوقت كان يحمي رجاله كأب لهم. وكان همه مراقبة اختراق شبكات الاجرام. وكان يريد امرأة للعمل في مجموعته فاختار مادي. وقالت «وافقت على الفور، وفي الواقع انني التي طلبت الالتحاق بهذه المجموعة لان الرجل العجوز لم يكن متعودا على الطلب من احد ان يعمل معه، طلبت منه ذلك».

بدأت مادي عملها في الوحدة السرية مع شريك يدعى بوبي، وهو اقدم منها بسنوات عدة وقتل في حادث على الطريق السريع قبل ثلاث سنوات اثناء عودته الى منزله بعد انجاز مهمته. «في البداية عندما التقينا عرفني بوبي بانني سكرتيرته حيث كنت صامتة دائما. ولكن ادركنا ان كثيرا من الناس يتكلمون مع امرأة بحرية اكثر. ولذلك عكسنا الادوار. وكان هو يتظاهر بانه سائقي الخاص او الحارس وكنت اتظاهر بانني سيدة اعمال تبحث عن مزود للمخدرات مثلا. وقلما كان يتكلم ولكنه كان يتذكر كل المعلومات. وهذا دور مهم جدا لانك عندما تركزين على التصنع بشراء كمية من الكوكايين او الهيروين لا تستطيعون تذكر كل ما يقوله الشخص الذي تتعاملين معه والتفاصيل التي تبدو غير مهمة قد تكون اساسية في انجاح العملية».

مادي هي واحدة من النساء القلائل اللاتي تقلدن رتبة نقيب في شرطة الجمارك الفرنسية. ورغم انها لم تعد تعمل عميلة سرية الا انها فضلت ان يظل اسمها غير معروف بعدما تلقت تحذيرات عدة بالتعرض لحياتها.

وتعمل الان في كوت دا زور في جنوب فرنسا في تحديد مواقع مراكب تجار المخدرات عندما يحاولون الارساء في الموانئ الفرنسية لتفريغ البضائع غير المصرح بها. وتجري ايضا دوريات تفتيشية لليخوت الفاخرة التي يمتلكها الاغنياء والمشاهير الذين يأتون الى السواحل الراقية في جنوب فرنسا. وتقول ان هذا العمل ليس مجهدا مثل العمل السري ويوفر لها جدول عمل اكثر ليونة ولكن مع ذلك لا تزال فيه درجة من المغامرة. ولها علاقة مستقرة منذ 10 سنوات مع صديقها الطيار القاتل الايطالي الذي تقول انه يفهمها ويفهم طبيعة عملها. وقالت «وجهي هذه الايام اصبح دائما من دون اي تنكر فقد تخلصت من ذلك ولم اعد كما كنت في السابق، ولا اشعر بالملل وعملي لا تستطيع القيام به طوال حياتك، ففي مرحلة من حياتك عليك ان تتحلى بالشجاعة ووضوح الرؤية للتوقف عندها. انني سعيدة في حياتي».

فيما يختلف الخبراء حول عددهم

قضية دير ياسين ترتبط اساسا باساليب القتل الوحشي

في المسلسل التلفزيوني الاسرائيلي «تكوما» الذي يبث الان كاستمرارية لبرنامج «عمود هئيش» (اي عمود النار) جاء ان عدد الضحايا العرب في عملية «ايتسل» و«ليحي» في دير ياسين في نيسان (ابريل) 1948 كان 120 قتيلا، وهذا الرقم اقل بكثير من المعطيات التي نشرت في الماضي. وقد كان آدم باروخ قد كتب عن ذلك في صحيفة «معاريف» قائلا ان ذلك امر مضلل: «لقد قتل في دير ياسين 250 شخصا وقد كان هذا الرقم يزيد او ينقص خلال السنوات. وها نحن نرى كيف تم اقتطاع حوالي نصف قتلى دير ياسين من الذاكرة الاسرائيلية الرسمية».

يوم سيتف ايضا اصر على ذلك في هذا الشهر في «هآرتس»، وقال ان دير ياسين تسير نحو الانخفاض المتواصل. في الكتاب الذي اصدرته وزارة الدفاع في عام 1951 جاء ان 245 شخصا قد قتلوا وهذه قريبة من معطيات كتاب تاريخ الهاغاناة والكتاب الذي نشر بناء على مسلسل «عمود النار» وكذلك الحال في كتاب اسحق ليفي الذي صدر في 1986، سيتف يقول ان هذا الرقم اخذ يهبط تدريجيا ليصل الى 120 قتيلا في مسلسل «تكوما» الذي لا يوضح محرروه ما حدث لـ 130 ضحية نقصوا من الرقم، وفي هذه الوتيرة سيكون من المحتمل ان يعلن لنا مسلسل تلفزيوني قادم ان سكان دير ياسين يعيشون سعداء حتى يومنا هذا.

فما هو سر هذه الارقام المتناقضة حول دير ياسين؟ يتضح ان عدد الضحايا في دير ياسين بالتحديد هو المسألة الاكثر وضوحا في الجدالات الطويلة حول ما حدث في هذه القرية في 1948/4/9.

وهذا ما اتضح من معطيات الدراسة التي نشرها بالعربية في صيف 1987 الدكتور شريف كناعنة ونهاد زيتاوي من مركز التوثيق والدراسات التابع لجامعة بير زيت.

وكان هذا المركز قد خطط لتوثيق تاريخ وسيرة الاربعمائة قرية عربية التي دمرت ابان حرب 1948، وكانت الدراسة حول دير ياسين الرابعة في هذه السلسلة التي تسمى «القرى العربية المدمرة». لماذا يعتبر هذا البحث اكثر مصداقية من كل ما نشر حول هذه المسألة؟. السبب هو ان كناعنة لا يركز على التحليلات التاريخية فهو خبير انثربولوجي اخذ قوائم الضحايا من دير ياسين التي نشرت منذئذ ومر على كل اسم مع اهالي القرية الذين بقوا على قيد الحياة الى ان تأكد من هوية كل الضحايا.

ويتوجب ان نذكر ان دير ياسين لم تكن ضاحية بلدية لا يعرف فيها الجيران بعضهم بعضا بل كانت قرية تقليدية صغيرة نسبيا (750 نسمة تقريبا) كانت تقطنها ست عائلات ممتدة (حمائل) ذات اقتصاد بيتي مشترك ويعرف بعضهم بعضا لصلة القرابة وبشكل جيد.

لذا لا توجد مشكلة في التوجه لممثلي اية اسرة والتأكد من المعطيات الواردة حول القتلة.

الباحثون من جامعة بير زيت كتبوا من جهتهم في مقدمة الدراسة: «في التاسع من نيسان 1948 هوجمت قرية دير ياسين من قبل عصابات «ليحي» و«ايتسل» التي ارتكبت فيها مذبحة لم يعرف لها مثيل، وحظي اسم دير ياسين بتغطية عالمية، واثر بدرجة كبيرة على مصير الحرب في 1948 برمتها.

المصادر التي تناولت هذه المذبحة ذكرت ان عدد المقتولين كان 250-254 ولكن عندما قمنا بفحص الاسماء التي ظهرت في مصادر مختلفة اقتنعنا بشكل واضح على ان رقم الشهداء لم يزد على 120 شخصا، وان العصابات التي نفذت المذبحة قامت بتضخيم العدد من اجل انزال الرعب في قلوب الفلسطينيين لدفعهم الى الفرار والنجاة بأرواحهم من دون مقاومة». ويواصل الباحثون: «اننا على استعداد للقول بلا تردد ان القائمة التي سنوردها هي القائمة الادق بين القوائم التي عرفت حتى الان».

وتشمل هذه القائمة 13 اسما من المقاتلين كلهم من ابناء القرية و الـ107 اسماء وردت مع تفاصيل شخصية كثيرة حولها بالامكان التيقن ان 33 من القتلى كانوا اطفالا لم يبلغوا الخامسة عشرة من عمرهم وبعضهم اطفال رضع و30 منهم من النساء.

باقي القتلى كانوا من الرجال، 11 منهم يزيد عمره على الستين عاما. وبين النساء المقتولات كانت واحدة من خارج القرية وهي معلمة المدرسة في القرية واسمها حياة بلبيسي من مدينة القدس.

بناء على الادلة بدأت بالفرار من القرية الا انها عادت الى هناك حتى تضمد الجرحى. الدراسة تورد ايضا حكايات مفزعة بشعة حول الطريقة التي قتل بها اغلبية الشهداء على يد اعضاء «يتسل» و«ليحي» بدم بارد. من اين اذا جاء الرقم 250 الذي نشر في عام 1948 ولماذا لم يكن هناك شك فيه خلال كل السنوات؟ يبدو ان هذا الرقم نشر لاول مرة فورا بعد دخول اعضاء الصليب الاحمر الدولي للقرية الذين قاموا بجمع الشهادات وساعدوا لاجئي دير ياسين الذين وصلوا للبلدة القديمة. بدءا من ساعات الليل التي بدأت بها عملية الهجوم (قبل بزوغ الفجر يوم الجمعة في التاسع من نيسان/ابريل) حاول سكان القرية الفرار، دير ياسين كانت محاطة بالاحياء اليهودية، غفعات شاؤون وبيت هكيرم من الشرق ولم يكن هناك مكان يمكن الفرار اليه من الشمال والغرب لذا لم تبق الا الطريق الجنوبية باتجاه عين كارم، ومن هناك الى المالحة (هذه القرى كانت تحت السيطرة العربية في حينه)، وكان عليهم ان يلتفوا على اورشليم من اجل الوصول الى المدينة العربية، والدروب الى ذلك كانت تلالا وجبالا ووديان حيث اضطروا لاجتياز قسم منها تحت جنح الظلام، الفوضى كانت مطبقة وقد ظل الكثيرون في القرية واغلقوا الابواب على انفسهم (هؤلاء قتل قسم منهم واخذ العشرات للاعتقال ونقلوا في شاحنات بعدها الى باب العامود) بينما اختبأ آخرون في المغارات المجاورة، وقد جرح الكثيرون وظلوا في عيادات الطوارئ في عين كارم وبيت صفافا. فقط عندما تجمع اللاجئون في البلدة القديمة شرعوا بالبحث عن بعضهم البعض. في شرقي القدس ومحيطها ايضا سادت جلبة كبيرة، عشرات الآلاف كانوا يتدفقون للمشاركة في جنازة عبد القادر الحسيني الذي قتل في القسطل قبل الهجوم على دير ياسين بيومين. وهكذا حدث ان القوائم التي اعدت في حينه لم تتضمن اسماء القتلى فقط بل ايضا اسماء الجرحى والمفقودين الذين تم العثور عليهم بعد ذلك. بين بيوت القرية وفي حفرة مياه وفي الكسارة القريبة تم في حينه احصاء العدد من قبل اعضاء الهاغاناة وغيرهم ولكن كل الاطراف اصرت على الرقم (240-254) قتيلا والاسباب من وراء ذلك كانت كثيرة.

قائد «ايتسل» في القدس، مردخاي رعنان، اعلن في جهاز اللاسلكي لقيادته في تل ابيب (بناء على كتاب يهودا لبيدوت) عن 240 قتيلا عربيا من اجل اثارة الخوف والبلبلة في اوساط العرب في البلاد وردعهم عن مهاجمة اليهود. بينما تحدث العرب عن ارقام اعلى من ذلك من اجل التدليل على وحشية اليهود. عبد الله التل قائد اللواء الاردني في القدس تحدث في مذكراته عن 300 قتيل، وهذا الرقم ظهر ايضا في موسوعة «بلادنا فلسطين» ذات الاحد عشر جزءا التي الفها مصطفى الدباغ والتي تعتبر دليلا شاملا للقرى العربية المفقودة.

آخرون مثل وليد الخالدي الذي الف دليلا مشابها وتحدث عن 245 شهيدا. اعضاء الوكالة اليهودية والهاغاناة تمسكوا بهذه الارقام من خلال عدائهم للطرق التي استخدمتها التنظيمات المنشقة: «خلال يوم كامل قام جنود ايتسل وليحي بذبح النساء والاطفال والرجال ايضا». هذا ما جاء في منشور خاص وزعه قائد الهاغاناة في القدس دافيد شلتيئيل. وعليه كانت للاطراف المختلفة اسبابها في مواصلة التشبث بالارقام المرتفعة، هذه الارقام ظلت محفورة في ذاكرة التاريخ عند الاطراف المتنازعة وتم تبنيها على يد الباحثين في ارجاء العالم على ضوء الحقيقة القائلة ان الرقم الصحيح بشكل مؤكد هو 120 وهو الرقم الذي توصل اليه طاقم بير زيت وتم التحدث عنه في مسلسل «تكوما».

ولكن في نهاية المطاف الفوارق في الارقام ليست هي الهامة فالامر الهام هو ان من يقرأ المادة الكثيرة التي تتحدث عن القضية المعروفة يصل الى الاستنتاج الى انه قد جرى الاعتداء على صورة الرب المتجسدة في الانسان من خلال القتل البربري والوحشي لعشرات الرجال والنساء والرضع الذين قتلوا بدم بارد.

داني روبنشتاين
هآرتس، 1998/1/28

رغم انها تعتبر اهم وثيقة ابرمت مع السلطة

نتنياهو يهمل المصادقة على المذكرة الامنية ويركز جهوده على تغيير الميثاق الفلسطيني

حقا لم يهدر الرئيس كلينتون في الاسبوع الماضي وقته في للسيرة السلمية، بدل ان ينهمك في مواضيع هامة جدا لامريكا مثل مونيكا لوينسكي. لقد نجح في اقناع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بان التبادلية لا تستوي مع الخطوات احادية الجانب. تطلب اسرائيل من الفلسطينيين ان يوافقوا على النبضة الثانية والتنازل عن النبضة الثالثة؟ كيف يمكن مطالبة عرفات بدفع كل شيء سلفا؟ من هنا ولدت خطة الربط. كل جزء من الانسحاب يرتبط ببنود مختارة من قائمة المطالب التي قدمتها اسرائيل للسلطة الفلسطينية.

ما هو البند الاول الذي يجب على اسرائيل ان تختاره من اجل ربطه بالمقطع الاول من الانسحاب الثاني؟ تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، تسليم المشبوهين، او التعاون في مكافحة الارهاب؟ وحسب اقوال نتنياهو في اللقاء مع كتلة المعارضة ان مجال الاختيار واسع والقرار صعب. لقد ادعى ان الفلسطينيين لا ينفذون تقريبا أي التزام «بدءا من تعديل الميثاق الوطني وانتهاء بمكافحة الارهاب. وتواصل المنظمات الارهابية العمل بدون ازعاج وكل وعود السلطة بالقاء القبض على زعماء هذه المنظمات بقيت بدون تنفيذ». وفي نهاية النقاش قال نتنياهو انه لم يلمس بعد ان الجانب الفلسطيني يقوم باعمال منهجية شاملة مثل العمليات الوقائية وتفكيك القاعدة وجمع المعلومات اللازمة.

لم يوافق رئيس الشاباك على هذا الوصف القاتم. ولكن لنفترض بان رئيس الحكومة دقيق في اقواله وان «المنظمات الارهابية تواصل العمل بدون عرقلة» اذا كان الوضع هكذا الا يعني ذلك ان التعاون الامني الكامل بين اسرائيل والسلطة في مجال مكافحة الارهاب اهم واكثر عجالة من البحث في التسوية الدائمة»؟

ثمة اتفاق بين الجميع بان الاتفاق الامني للفصل بين اسرائيل والسلطة سيحل ايضا مشكلة المطلوبين الذين حسب ادعاء اسرائيل يتجولون احرارا في شوارع رام الله. وتأجيل تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني لعدة اشهر لن يقتل احدا.

ما هو الاكثر اهمية بالنسبة للمواطن الاسرائيلي: تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني القديم او صياغة ميثاق امني جديد؟ للوهلة الاولى يبدو ان الجواب بسيط، شريطة ان لا يوجه السؤال الى المواطن المذكور. يبذل مكتب نتنياهو في الاسابيع الاخيرة جهودا سياسية كبيرة حول مطالبة عرفات الاسراع في عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني. وفي نفس الوقت وضعت على طاولة المطبخ (ربما المطبخ المصغر) صيغة مذكرة التفاهم الامني الاولى من نوعها والتي تم الاتفاق حولها بين الجيش الاسرائيلي واذرع الامن الفلسطينية مكفولة بضمانات امريكية موقعة ولجهزة متابعة وتنفيذ.

قبل خمسة اسابيع طلب رئيس الحكومة دراسة صيغة المذكرة التي قدمها ممثل الـ«سي.اي.ايه» في تل ابيب للطرفين من اجل ان يدخل اليها تعديلات. وكانت له مشكلة مع بند التبادلية الذي يلزم اسرائيل ايضا تسليم معلومات عن المتطرفين اليهود الذين يقومون باعمال عدائية من اجل نسف علاقات الجوار.

في كتاب سلمه الى الرئيس كلينتون يقول ياسر عرفات انه في 22 كانون الاول (ديسمبر) كان من المفروض ان يلتقي ممثلو اسرائيل والسلطة الفلسطينية في سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب. وكان هدف اللقاء هو التوصل الى تفاهم بشأن جهاز متابعة وتنفيذ مذكرة التفاهم الامنية».

ويا للمفاجأة !! كتب في الرسالة «لم يمتنع رئيس الحكومة عن ارسال ممثليه فقط بل اعلن ايضا انه قرر رفض المذكرة». واعلن رئيس السلطة التزامه بالتمسك بسياسة «عدم الصبر والتسامح ازاء الارهاب والعنف». واعرب عن استعداده لاستئناف مداولات اللجنة الثلاثية من اجل اجمال الاتفاق الامني.

وتقول مصادر رسمية في جهاز الامن ان الكرة الان موجودة في ملعب نتنياهو. غير ان مكتبه لم يرد. ميثاق امني مزود باجهزة رقابة امريكية تستهدف فحص ادعاء رئيس الحكومة امس الاول بان الفلسطينيين لا يقومون بعمل اللازم في مكافحة الارهاب. حين يتوفر مثل هذا الميثاق، بدل ان يتحدث امام كاميرات «سي.ان.ان» عن مخلل وتفكيك القواعد الارهابية» سيضطر الى البحث عن ادلة لـ«سي.اي.ايه» بان عرفات حقا يخرق الميثاق الامني. من السهل جدا مطالبة المجلس الوطني الفلسطيني تعديل الميثاق. ومن مثل نتنياهو يعرف كم من الصعب تجنيد اغلبية الثلثين من اجل تعديل بنود ظالمة.

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/1/28

صلاحيات المحكمة العليا لا تشمل تحديد القيم الاجتماعية

يجب ان نأمل بان حضرة رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون براك ينوي التصرف حسب مضمون الاقوال التي ادلى بها هذا الاسبوع في مقر رؤساء اسرائيل. واذا كان حقا يعتقد انه من «الممكن وقف الصدع الآخذ بالاتساع بين قيمنا كدولة يهودية وبين قيمنا كدولة ديمقراطية» بواسطة «حل وطني» فان الحديث يدور عن تغيير جوهري في توجهه. ان الموقف القانوني المتطرف الذي انتهجه حتى اليوم لم يترك مجالا للحلول الوطنية حيث كان يميل الى تحويل قضايا قيمية واجتماعية الى قضايا قانونية موضوعية. والمجتمع الاسرائيلي حسب وجهة النظر هذه لا يجب عليه ان يحسم بنفسه ما هي القيم التي يجدر به ان يتبناها بل يجب التوجه الى المحكمة العليا لتقول له ما هي هذه القيم.

من اجل ان نرى عمق التجديد في فكرة الحل الوطني من الافضل ان نتذكر حلول براك الابداعية لقانون اساس شرف الانسان وحريته. في البند 1أ من القانون جاء ان هدفه هو «الدفاع عن شرف الانسان وحريته من اجل تقنينه في قانون اساس قيم دولة اسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية». وحسب براك يجب تسوية التوتر بين اليهودي والديمقراطي بواسطة تبسيط اليهودي «ويجب ان يكون مستوى التبسيط هذا عاليا من اجل التساوق مع الطابع الديمقراطي للدولة» كما قال.

ان المستوى العالي للتبسيط، حسب براك، يهدف الى تفريغ اليهودية من مضمونها من خلال دمجها بالديمقراطية. ليس هنا، حل وطني، بل محاولة لسيطرة مبدأ على اخر. ولكن الاشد اثارة للقلق هو تصريحات رئيس المحكمة العليا بان كل حالة صدام بين الديمقراطي واليهودي يجب ان تحسم «حسب وجهة نظر الجمهور المتنور في اسرائيل» اي ليس حسب الاغلبية، ونص القانون، وميزان القوى الحقيقي في المجتمع بل حسب من يعتقد براك انه متنور. وليس من الصعب توقع ان المتنورين ليسوا مثلا من الاصوليين.

وحسب الافكار التي اطرحها، اعتبر نفسي قريبا من منظومة قيم براك وليس منظومة قيم الفصائل الاصولية او الوطنية الدينية في المجتمع الاسرائيلي (بما في ذلك «مركز شالوم»). انا اشارك رغبته في ان يفضل الديمقراطي على اليهودي وافهم قلقه بشأن التناقض الذي تنطوي عليه عبارة «يهودي وديمقراطي». ولكن ليس هذا دور المحكمة لتحسم هذا الخلاف القيمي الذي يشق المجتمع الاسرائيلي. ان الصراع هو صراع سياسي لذلك من يجب ان يحسم هو ممثلو الجمهور الذين يجلسون على مقاعد الكنيست. هناك فقط يتم عرض وجهات النظر المختلفة التي تمثل ميزان القوى الحقيقي بين مختلف الاوساط. ويستطيع الناخب ان يعين او يقيل المشرعين بالضبط من اجل ان لا تبتعد عملية التشريع عن ارادة الاغلبية. ان القضاة غير مكشوفين للرقابة الجماهيرية، ولا يخضعون للانتخابات. لذلك يحظر عليهم تجاوز صلاحياتهم كمفسرين للقانون. لقد طلب منهم العمل بنص القيم التي تملي عليهم القانون ولكن يحظر عليهم القفز الى الجانب الاخر من المتراس ليحاولوا الاملاء على المشرعين والمجتمع كله القيم المناسبة بالنسبة لهم. يحظر عليهم ان يحاولوا تجاوز مبدأ الاغلبية في الكنيست من خلال تفسيرات لنص الاقلية المتنورة، ويحظر عليهم ان يقرروا، من غير صلاحية، من هو المتنور وغير المتنور.

ان محاولة براك استخدام المحكمة العليا كأداة للالتفاف على الحسم الديمقراطي ستؤدي في نهاية المطاف الى الحاق الضرر بالقيم التي اراد ان يفرضها ليس فقط لانه يمس بمبدأ فصل السلطات الذي هو حجر الاساس في السلطة الديمقراطية بل ايضا لان محاولة املاء قيم من موقعه المتحصن داخل المحكمة سينتهي بقانون يلتف على المحكمة العليا ويضعف سلطة القضاء. من المؤسف انه كان يجب التوصل الى مشروع قانون خطير مثل هذا من اجل ان يفهم رئيس المحكمة العليا حدود قوته. ولكن اذا حاكمنا الامور وفق تصريحاته الاخيرة، فان الرسالة قد وصلته واستوعب مضمونها. قد يدور الحديث عن بداية تراجع عن السياسة الاستعمارية القضائية.

(يديعوت احرونوت)

غادي طاؤوب
معاريف، 1998/1/27

تحولوا الى مرفهين وكوميديين

وسائل الاعلام تنقل نشاطات السياسيين دون طرح تحليلات عملية وعميقة لها

يفكر مدير عام سلطة البث موتي كرشنبوم، كما نشرت الصحف، اصدار اوامره لطواقم الاخبار في القناة الاولى بعدم نصب كاميرات التلفزيون في اروقة الكنيست. لماذا؟ لان وجودها يدفع النواب، المعنيين بالتغطية الاعلامية الى المهانة. السيد كرشنبوم، الذي استدعي للدفاع عن كرامة منتخبينا جميعا، ليس معنيا بان يجعلوا من انفسهم اضحوكة في اروقة الكنيست بل يفضل ان يهانوا في الاستوديو، بالبث المباشر، وفي برامج الاحداث الجارية في القناة الاولى.

فالمشاركة في حلبة المصارعة في «بوبوليتيكا» مثلا، تضمن للمنتخب، بالمساعدة المخلصة من الطاقم الدائم للبرنامج، ان يتحول الى «مهرج» كامل. وهذا سيسوء اكثر فاكثر. ففي السياق الاعلامي، تتعاظم الحاجة الى استفزازات اكثر حدة وقوة مما يقود الى ثقافة اعلامية مغايرة. والسياسيون الذين سيبدون الاستعداد لحز الاوردة بالبث الحي هم الوحيدون الذين سيدعون الى الاستوديو، وبعضهم سيبدون الاستعداد لذلك اذا ما ضمن لهم هذا البث مكانا في الانتخابات التمهيدية لاحزابهم.

وتتحكم في علاقات وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولا سيما الالكترونية فيها، مع السياسيين فكرة متسلطة ثابتة. فمن الصعب ايجاد برنامج واحد عن الطبخ لا يظهر فيه سياسي. فقد حلت التقارير عن عالم السياسيين محل التقارير عن الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وعليه فلا غرو من انه في اطار الحرب بين قسمي الاخبار في القناتين توجه يسرائيل سيغال، محرر «يومان» (احداث الاسبوع) في القناة الاولى، تجاه رجال القناة الثانية: «متسائلا عمن لديه عدد اكبر من الجنرالات والوزراء ورؤساء الحكومات ممن يتصلون للتعقيب»؟.

وعندما يرتاح المذيعون الاسرائيليون من اجراء المقابلات مع السياسيين فانهم يأخذون في اجراء المقابلات مع بعضهم البعض. ويقصف الجمهور بوابل من الانباء والتحليلات من النوع الذي تلقاه بوفرة عما حدث في الزاوية 28 من حدائق المعرض حيث عقد مؤتمر الليكود، بما فيها اللقاءات المعمقة مع النشيط الحزبي الكبير موشيه بولغين، ولكنه لا يحظى بالمعلومة وبالتحليل اللذين من شأنهما ان يساعداه في فهم السياسة او الاحداث التي ستؤثر على حياته، كالتصريحات في قانون التأمين الصحي الرسمي، وسياسة العجز الاسرائيلي، او التغيرات البيئية التي من شأنها ان تدهور جودة حياته. فالمهم هو بث التقارير حول كيفية تصويت ميخائيل كلاينر ودافيد رام - مع ام ضد مشروع الميزانية، ولكن ليس مهما استيضاح ما يتضمنه مشروع الميزانية.

وفي المسائل المطروحة على جدول الاعمال العام فان النظام الاعتيادي للبث هو دعوة سياسي من اليمين مقابل سياسي من اليسار في علبة الاعلام المريحة هذه حيث يترتبون الواحد الى جانب الاخر (وليس واضحا، بالمناسبة، لماذا يمكن الرد على المسألة من زاويتي نظر فقط وليس من ثلاثة). فالترتيب الزوجي من شأنه ان يخلق عنصر التشويق. والمعركة اللفظية تخلق دراما كما تضمن ظاهريا الاعلام المتوازن. وفي صفقة رزمة واحدة تكون قد تلقينا المعلومة والترفيه على حد سواء. وهكذا، يوميا، يغرق فهم الواقع في بحر من الكليشيهات على السنة الناطقين ذوي المصالح. كليشيهات ترتبط ببعضها البعض مثل «لا يعقل» «وانا لم اقاطعك فلا تقاطعني» و «انتم لن تعلمونا ما هي المسؤولية الوطنية».

ويصعب علي التصديق بان احدا من المشاهدين او المستمعين قد حظي باي استنارة من مشاهدة بنيامين بن اليعيزر مثلا، او الاستماع الى رافائيل ايتان مثلا. ويمكن لي ان اضع صيغة عامة هي انه كلما قابلت سياسيين اكثر، او استمعت اليهم اكثر، كلما قل فهمك للواقع اكثر فاكثر.

فالسياسيون، الذين يتعين على وسائل الاعلام فحص افعالهم وسياساتهم، يغدون ابطالها ومحلليها المركزيين. فلدى دان شيلون هم المتهمون وهم المدعون والمدعى عليهم ايضا، وفي البرامج الاخرى فانهم يؤدون دور الكوميديين. وهكذا ينشأ واقع اعلامي يكون فيه كل شيء عديم الاتصال وعديم المنظور. واقع يصعب التمييز فيه بين الكوميدي والصحفي والسياسي.

ويؤدي هذا التشويش الى تنحية روح السخرية والاغتراب والتي تغدو سلاحا بيد كل المعنيين بالحد من حرية التعبير وتقليص مساحة الديمقراطية.

يوسي دهان
يديعوت احرونوت 1998/1/27

فيما تتجاهل ديون ارباب العمل الاسرائيليين لعمال المناطق

وزارة العدل تسعى بالتنسيق والتعاون مع الجيش لتشديد الرقابة على الفلسطينيين الرافضين تسديد ديونهم لاسرائيليين

بلورت وزارة العدل وجهات قضائية في النيابة العسكرية بجيش الدفاع انظمة وقوانين تسمح باجراء مراقبة متشددة على دخول الفلسطينيين المدينين بالاموال للسلطة الاسرائيلية ولارباب العمل من الاسرائيليين بمبالغ تصل الى عشرات ملايين الشواقل ويتهربون من دفع ديونهم» (جدعون الون، هآرتس 1/11).

بالفعل هناك ارباب عمل اسرائيليون كثيرون يشكون من ان الفلسطينيين لم يسددوا لهم ديونهم المستحقة وانهم لا يملكون وسيلة للقيام بشيء بواسطة دائرة الاجراء لان هذا الامر يتطلب التعاون مع السلطة الفلسطينية الامر الذي تخشى السلطة القيام به.

وزارة العدل وجيش الدفاع لا يخترعان الدولاب اليوم ولن يجدا صعوبة في ايجاد الخبراء والمختصين الذين يقدمون لها المساعدة ومنذ عهد الحكم الاسرائيلي المباشر على الفلسطينيين وخصوصا في عهد الانتفاضة تم ابتداع طريقة لتحصيل المستحقات من خلال ربط الحصول على اية رخص او تصاريح بسداد الديون، وقد حولت الادارة المدنية حق الحركة وحق الارتزاق وكسب العيش الى رهائن بيديه وخصوصا في ايدي مخمن ضريبة الدخل. وبالمناسبة يزيد معدل ضريبة الدخل هناك عما تجبيه اسرائيل من مواطنيها واحيانا يتم تقديرها بفوضوية مطبقة.

هذه الخطوة الردعية من اجل الدفاع عن ممتلكات الاسرائيليين ممكنة وفعالة لحقيقتين اثنتين: الاقتصاد الفلسطيني يرتبط ويعتمد على اسرائيل في قسمه الاعظم، ومثلما كان في الماضي: فهم يعتمدون على المصدرين والمستوردين الاسرائيليين وعلى الموانئ والمطارات، كما ان اسرائيل تتحكم ليس فقط في عملية الدخول اليها من القطاع بالاساس (ومن الضفة جزئيا) وانما على نقاط العبور الى الاردن ومصر. وهكذا يكون الفلسطيني الذي يتملص من دفع ديونه قد خاطر ليس فقط في دخوله الى اسرائيل بل وفي خروجه لخارج البلاد.

والاخطر من ذلك: انه سيخاطر بحرية الحركة بين الضفة والقطاع. وفي هذا المجال ايضا سيكون بالامكان بسهولة تطبيق هذه الطريقة وخصوصا على مواطني القطاع الذين لا يمكنهم الخروج منه تقريبا بدون المرور على حواجز التفتيش، اما الضفة فالوضع فيها مغاير.

الادارة المدنية وهي تجبي الضرائب لم تأخذ بالحسبان بعض الامور «الصغيرة» مثل فقدان بعض ايام العمل وكسب العيش للعمال والتجار والسائقين بسبب منع التجول الذي يفرض على المناطق. ولماذا لا يهتمون اليوم في وزارة العدل وجيش الدفاع في «الامور الصغيرة» مثل التدهور الاقتصادي الهائل الذي انزلته سياسة الاغلاق الاسرائيلية المتواصلة منذ عام 1992؟.

بناء على استخلاصات مؤسسة النقد الدولية والبنك الدولي ووزارة المالية الفلسطينية بلغ الاستيراد الفلسطيني في 1996 نصف قيمته في 1992، (6 بالمئة من الدخل القومي الخام مقابل 11 بالمئة) والشركات في غزة التي تعمل كمقاول ثانوي للشركات الاسرائيلية قامت بتقليص نصف اعمالها الانتاجية.

وكان معدل التصدير الفلسطيني لاسرائيل بلغ في 1996 كان 200 مليون دولار، وبناء على عدة تقديرات وردت في تقرير البنك الدولي كان بامكان هذا المبلغ ان يصل الى 600 مليون دولار لولا عمليات الاغلاق الطويلة. وهبط مستوى الاستهلاك للاسرة هبط بـ15 بالمئة على الاقل منذ 1980.

في ظل مثل هذه الظروف يصعب الفصل والتأكد من المتهربين المزمنين من دفعات الديون وبين الناس الذين صدقوا وعود اوسلو الاقتصادية، واستثمروا اموالهم ثم غرقوا حتى آذانهم في الديون والخسائر. ولكن في اسرائيل ينظرون لهم جميعا كمخالفين يستحقون اتخاذ التدابير البوليسية الشديدة ضدهم.

التوجهات الجديدة تدلل بشكل قاطع على طابع التسوية غير التبادلية وغير المتكافئة (مثلما يطلب نتنياهو عادة) التي تتبلور بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل، بدون التطرق هنا الى حقيقة ان اسرائيل قامت بجباية ضرائب الدخل والقيمة المضافة وضرائب المشتريات والغرامات والتأمين الوطني خلال ثلاثين عاما دون ان تقوم بالمقابل بصرف شيء في تطوير البنية التحتية والاقتصاد في المناطق وهناك آلاف الاسرائيليين ان لم يكونوا عشرات الآلاف الذين تهربوا من دفع الاموال والتعويضات للعمال الفلسطينيين وتهربوا من دفع الديون للمقاولين الفلسطينيين الثانويين الذين عملوا لحسابهم مستغلين سياسة الاغلاق.

وهناك ارباب عمل كثيرون في المناطق الصناعية في المستوطنات وفي اسرائيل ايضا يستغلون وضع البطالة السائد في المناطق من اجل دفع رواتب تقل عن راتب الحد الادنى المحدد قانونيا هذا ان لم نتحدث عن العطل وغيرها من الحقوق الاخرى كالمواصلات والترفيه.

هكذا ايضا فعلت وما زالت السلطات المحلية الاسرائيلية في المناطق التي تدعي انها خاضعة لقانون العمل الاردني. قرارات المحاكم الاسرائيلية للعمل تلزم ارباب العمل والمجالس بالدفع وفقا للقانون الاسرائيلي ولكن لا وزارة العدل الاسرائيلية ولا جيش الدفاع ولا الادارة المدنية يحركون ساكنا من اجل استخدام الوسائل الشرطية التي بحوزتهم من اجل فرض هذا القانون عليهم.

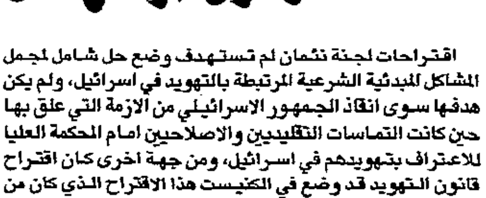
التوجهات الجديدة تدلل على التطوير المتزايد لجهاز السيطرة والرقابة الاسرائيلية على حركة كل فلسطيني، وان لم تسارع السلطة الفلسطينية للعب دور الشرطي او الجهة الفرعية لدائرة الاجراء الاسرائيلية فاننا سنرى كيف يتم استنفاذ كل القدرة التي تكمن في حاجز جيش الدفاع الذي يفترض انه حاجز امني، وفي اللحظة المناسبة ستلوح بهذه المسألة على انها دليل آخر على عدم وفاء السلطة لالتزاماتها».



امنون شاحاك — تساحي هنغبي

عميره هس
هآرتس، 1998/1/28

زعماء التقليديين والاصلاحيين والارثوذكسيين ملزمون بوضع حل سريع لازمة التهويد





يعقوب نئمان

اقتراحات لجنة نئمان لم تستهدف وضع حل شامل لمجمل المشاكل المبدئية الشرعية المرتبطة بالتهويد في اسرائيل، ولم يكن هدفها سوى انقاذ الجمهور الاسرائيلي من الازمة التي علق بها حين كانت التماسات التقليديين والاصلاحيين امام المحكمة العليا للاعتراف بتهويدهم في اسرائيل، ومن جهة اخرى كان اقتراح قانون التهويد قد وضع في الكنيست هذا الاقتراح الذي كان من شأن المصادقة عليه ان تؤدي الى صدع بين اسرائيل وبين يهود الولايات المتحدة.

ثمة اساسان للتسوية تقترحهما لجنة نئمان: وحدانية التهويد الارثوذكسي في اسرائيل واقامة معهد لتأهيل المتهودين يشارك به ايضا ممثلو التيارات غير الارثوذكسية، وثمة شك ما اذا كان احد يرى بهذا الحل حلا مثاليا من ناحية مضمونة. الاساس هو انه ولكونه تسوية متفقا عليها من قبل التيارات الثلاثة فانه سيضفي الى هذا الصراع طابع قضائيا - ائتلافيا - برلمانيا.

ان الجزء الاول من اقتراح نئمان - وحدانية التهويد الارثوذكسي، واضح وقاطع، مقابل ذلك فان الجزء الثاني - اقامة المعهد، غامض وينطوي في داخله نواة عدم تفاهم وصراعات مستقبلية.

ان الاتفاق المقترح من قبل نئمان مرتبط بتنازل من جانب كل واحد من الجانبين، ولكن لا يوجد انسجام بين تنازل التقليديين والاصلاحيين وبين تنازل الارثوذكسيين، ان التنازل غير الارثوذكسي مبدئي وجوهري، انهم يتنازلون عن مطالبهم بالتهويد داخل اسرائيل حسب طريقتهم. مقابل ذلك فان تنازل الارثوذكسيين هو تنظيمي، مؤسساتي صرف، انهم يوافقون على اقامة معهد يشارك فيه كل التيارات غير الارثوذكسية، ولكن دون ان تكون له صلاحيات دينية - شرعية، يبدو ان الدخول الى المؤسسة الاسرائيلية التي تعمل في الشؤون الدينية بصورة مشتركة بين التيارات الثلاثة هو في نظر التقليديين والاصلاحيين اعتراف بهم يساوي التنازل المبدئي الجوهري.

ان ادارة المعهد هي التي ستحدد الخطة الدراسية وتعيين المدرسين، وماذا سيكون تأثير ممثلي التيارات غير التقليدية على الخطة الدراسية وعلى تركيب الطاقم التدريسي اذا كان عدد اعضاء الادارة 7 اشخاص منهم واحد عن التقليديين وواحد عن الاصلاحيين؟ لا يجب ان نتوقع ان تسود المحبة والوئام داخل هذه الادارة. ومن ينهي دراسته في المعهد يحصل على بطاقة يعرضها امام محكمة التهويد ولكن ما هو الوزن الذي تنسبه هذه المحاكم للبطاقة؟ انهم يستطيعون تجاهلها، واذا كثرت الحالات التي تبطل فيها المحاكم تهويد اصحاب البطاقة فمن سيتوجه الى هذه المعاهد من اجل الحصول على بطاقة لا قيمة لها.

ومع ذلك فان ميزة اقتراح نئمان هي انه متفق عليه من قبل الاطراف المتنازعة الثلاثة، ولكن يجب البحث في الاقتراح البديل الذي طرحه الطاقم برئاسة ابراهام بورغ والذي شارك فيه ممثلون عن التيارات الثلاثة، وحسب هذا الاقتراح فانه يتم تسجيل في هوية اليهودي حرف «ي» والى جانب هذا الحرف سنة الميلاد لكل من يولد لام يهودية وسنة التهويد لكل من يتهود. ويتم الاحتفاظ ببطاقات التهويد في السجل السكاني وتستطيع السلطات ذات الصلة بالامر ومن ضمن ذلك الحاخامية الكبرى ان تطلع عليها.

ان تسوية بورغ هي مسألة تهم سلطات الدولة فقط، ولا تنطوي على أي زاوية دينية - شرعية من هنا ليس هناك أي مبرر لرفضها من قبل الحاخامية وان تنظر الى تسوية متفق عليها من قبل التيارات الثلاثة سيكون مخرجا للازمة الحالية.

حاييم تسادوك
يديعوت احرونوت، 1998/1/27

هكذا من الأصل

«مم وزين» اشهر الاثار الكردية:

ليقع الفارغون من العشق في حيرة واضطراب

عمر قلور *

■ تعد ملحمة «مم وزين» اشهر الاثار الكردية خارج لغتها الام، فقد ترجمت الى عدة لغات، واتخذ بطلا الملحمة مكانهما المرموق بين رموز الحب المقموع او غير المتحقق، وقد اتيح لقارىء العربية ان يتعرف على هذه الملحمة منذ فترة طويلة، بترجمة نثرية ذات قالب قصصي، صاغها رجل الدين محمد سعيد رمضان البوطي، وهي ترجمة ركز فيها صاحبها على جانب الوعظ الاخلاقي، ودبجها على غرار ادبيات المنفلوطي، ومع ذلك فهي من الكتب الرائجة، واعيدت طباعتها كثيرا. اما الترجمة الصادرة حديثا، والتي قدمها جان دوست، فهي الترجمة الكاملة للنص الكردي (وقد نشر النص الاعلى مع النص العربي)، وقدم من خلالها صورة مغايرة كثيرا عن هذه الملحمة المؤلفة 2656 بيتا، افردها الشاعر لبسط رؤيته في الحياة، وبذل مترجمها جهدا كبيرا في شرح المعاني والاقتباسات، وردها الى مصادرها الاصلية، بشكل غلب فيه الجهد المعرفي على الجهد اللغوي، فبدت ترجمة بعض الابيات اقرب الى الشرح والتفسير دون ان يقلل هذا من اهمية العمل ككل.

لقد ظلت ثقافة الشعب الكردي الى حد كبير ثقافة شفوية، وبقي الفلكلور عماد هذه الثقافة الى وقت متأخر، وعلى الرغم من مشاركة الاكراد الفعالة في محيطهم، وخاصة العربي الاسلامي، فانهم كانوا قليلي الالتفات الى الاشتغال على لغتهم، وتدوينها والتعبير بها على غرار الاخرين، من هنا تأخذ ملحمة «مم وزين» اهميتها كعمل تأسيسي، الفه الشاعر والمفكر احمد خاني، وهو اهم شاعر كردي (بعد الجزيري وفقي طيران زمنيا)، ولا يزال هذا العمل - بعد مرور اكثر من 300 عام على كتابته - فعالا كمؤثر ثقافي عند الاكراد، وبتقديم اسهام الاكراد الى الثقافة بمعناها الاوسع، ولم يكن هذا الفعل غائبا عن ذهن صاحبه، اذ انه يشير اليه صراحة:

الناس الذين لا يحملون حقدا في صدورهم، أهل الإنصاف وذوو الطباع الحسنة
ليستحسنوا في جملتهم عملنا،
وليقولوا: لقد دون هذا العمل بشكل جيد.
انه كطفل الوليد، والفاكهة الحديثة،
واذا لم يكن مستحسنا جدا
فانني اتمتع بكروم غيري، ولم اقتف كاللصوص اثار احد قبلي
فيا رب لا تسلم هذه المحبوبة الفاتنة الى يد من لا يقدرونها
ليقولوا قولا حسنا ان امكن ذلك، ولا يرقوا ماء وجه الشاعر.

ولا يعني الكلام السابق انشغال مؤلف الملحمة على ابراز اختلاف الاكراد عن غيرهم، بقدر ما كان هذا الانشغال يتجه الى ابراز جدارة هذا الشعب، ومكانته التي لا تقل عن الشعوب الاخرى، وان هذا الشعب يملك من الامكانيات ما يؤهله ليكون ندا لغيره، واي ميدان يختار خاني لابراز هذه الخصال؟ انه العشق الذي يتساوى فيه الجميع، لهم حكاياهم عنه، ولهم رموزهم التي تفعل في وجدانهم، من ليلى والمجنون العربيين، الى شيرين وخسروا الفارسيين، فلم لا تكون مم وزين ايضا؟

تدور احداث مم وزين في جزيرة بوطان، عن امير كردي، يتصل بنسب عربي الى خالد بن الوليد، اسمه زين الدين، له اختان، الكبرى (ستي) والصغرى (زين)، تتمتع بكل منهما بجمال فائق جعلهما محط انظار العشاق، ومنهم (تاجدين) و(مم) الاول من فرسان الامير الكبار، والثاني صديق مقرب للاول. يتم اللقاء بين الصديقين والاختين في عيد النوروز، حيث يتنكر الصديقان بزي النساء ليندسا بينهن، وتفعل الاختان مثلهما، ويتم اللقاء الصدفة، فيقع الاربعة في الحب دون ان يعرف احد منهم شيئا عن الاخر (لقد احب كل منهما الاخر بمئة قلب، على حد تعبير خاني) وتتدخل مربية الفتاتين العجوز، بعد ان رأت حالهما المتغير، وتستطيع ان تتعرف على محبوبيهما، وتنقل الرسائل بينهم، ثم يطلب تاجدين يد ستي، على ان يكون ذلك مقدمة لزواج مم وزين، يوافق الامير ويتم الزواج، لكن وشاية من حاجبه (بكر) تجعله يقسم على عدم تزويج مم وزين، ثم يسجن مم حوالي سنة، وعندما يندم على فعلته ويقرر العفو عنه، يكون مم قد وصل الى الموت، ولا تلقيه زين الا وهو يعاني سكرات الموت الاخيرة، وبعد دفنه ومناجاتها لقبره تقع زين صريعة، فيفتح القبر من جديد وتدفن معه، اما بكر الذي قتله تاجدين فيدفن تحت قدميهما بتوصية من زين:

لا تحرموا بكراً أمانة فقد صاننا ذلك الكلب
فحينما تذهب الى صعيد الاخرة سيكون كلبنا بالوصيد
انصفوا في القول: هل توجد مرآة بهذا الصفاء؟
أيمكن للماء والزجاجة الا يقبلا العكر؟

دون احمد خاني ملحمته وفق الاسس المعروفة في زمنه، فبدأ بديباجة تتضمن تقديم الكتاب باسم الله (فبدون اسمه لن يكتمل)، وبمديح النبي وطلب شفاعته، لكن هذه الديباجة ليست نمطية عند خاني، بمعنى انها لا تغوص في المحسنات اللفظية، بقدر ما تشرح رؤية الشاعر المتصوف للخالق والمخلوق:

يا مطلع جمال العشق، ايها المحبوب الحقيقي والمجازي
اسمك هو اللوح الذي دون فيه كتاب العشق، وهو النقش الذي خطه قلم العشق.
انت المعشوق يحق لك الفخر والتيه، وانت العاشق دون الحاجة الى معشوق.
انت كنز في طلسم العلم، انت كنز ظهر للعيان باسم آدم
كل ما خلقته يا بديع الصنع جديد بالخلق في حد ذاته
كأن المخلوقات جسد وانت روحه.

وعندما يصل الى رواية قصة مم وزين، فانه ينقل القصة عن رواية مضطلع على كل التفاصيل، بل انه ينقل عن روايته ذهابه الى الجنة، ورؤيته قصرا يحرسه بكر، ويسكنه مم وزين، وان بكرا رد على استغرابه قائلا: لقد وهبتهما جنة كاملة وهما منحاني منها بقعة صغيرة. وهنا يمكن الاشارة الى مذهب «احمد خاني» في العشق، حيث ينحاز نهائيا الى العشق الصوفي، بل انه ينحاز الى العاطفة بمعنى انها مضادة للحسي، فالشرير ينقلب الى وجه اخر للخير، او مشارك في صنعه وبفضل الشر تسامى حب مم وزين، ليوصلهما الى مراتب عالية، ويرى الباحث هادي العلوي في كتابه مدارات صوفية: «احمد خاني قطب صوفي في عصر الدروشة، احاط بمذاهب الصوفية وتشربها، وعندما كتب الملحمة بدا كما لو انه يستعيد خطا مقطوعا انتهى بعبد الكريم الجيلي في القرن التاسع. الا انه مدين في كثير من تصوفه الى الصوفية الفرس في عصر ما بعد الجيلي. وهم عشاق في جملتهم، يكتبون عن الحب الالهي من خلال الحب الانسي، ويتابعون اهتيامية ابن الفارض ضمن الطبيعة الفارسية بجمالها الناطق بالفن. ويبدو احمد خاني تلميذا لفريد الدين العطار وحافظ شيرازي اكثر مما هو لابن عربي الفيلسوف، فالغالب عليه هو الادب والاحساس الفياض بالجمال كما تعرضه لوحات الطبيعة الكردية التي تجمع بين صفات الجمال وصفات الجلال.. وتضمنت الملحمة مفردات المذهب الصوفي بمرتبة القطبانية. وتتسحب رؤية خاني الصوفية على اغلب النص، فانشغاله في وصف جمال زين او مم هو انشغال في مديح الخالق بواسطة المخلوق، الذي هو جزء منه وجزء من الطبيعة ان يسترسل في سحرها:

الحواجب تقوست مثل مدار الفلك،
والاهداب كأجنحة خطافات بائع السمك
وفي وصف زين ايضا:
اجتمعت الابيات لتؤلف ديوانا،
وترادفت الايات لتشكل قرآنا.
حتى عندما يصف لقاء تاجدين وسيتي، فانه يراوح بين التصريح والكتابة:
كفاك احتراقا مثل الشمعة، وكفاك نزفا لهذه العبرات
يا من يسعى الى الطواف بمحبوبته، ويسلك سبيل تلك الطواف
انك الماء فتدفق نحو تلك السروة، وانك الشيخ فتفضل الى الخلوة.

او في مكان اخر: لم يستطيعا الجلوس، فتدحرجا معا وكأنهما يسجدان.

بعد ان ينهي قصة مم وزين، يتأمل احمد خاني في الحكم والعبر المستقاة منها، كما يتأمل في زمنه، وان تكن هذه المناجاة مبثوثة احيانا في ثنايا النص، حيث يتأمل ضمن السرد في احوال الحكام وحاشيتهم، او في احوال العشق، ولعل ما يفاجىء ايضا تأمله في حال الادب ورؤيته له على انه بضاعة كاسدة لا يسعى احد وراءها، وهو في جزء من هذه التأملات يحقق فنية عالية، لم تكن متاحة اثناء السرد، كما يبسط رؤيته بغنائية اقل تكلفا، مثل مناجاته مع القلم:

أيها القلم انك قد اكثرت من الكتابة
الا ترى ان الجواهر ثمينة لانها نادرة؟
السهو والغلط والخطأ والنسيان،
ومجموع المعاصي والذنوب
حررتها دون تأمل وتفكير، فمن ذا الذي سيتحمل منك؟

فيرد القلم:

لقد كنت قصبة في مزرعة القصب،
وخمرة ليست بين يدي الخمارين
وحينما فصلتني عن غصني، لم يكن في صوت او نداء
وان كان لي وجود في الظاهر، فانت العازف وانا الناي.

عن اي قلم يتحدث احمد خاني واي كاتب؟ الكتاب الذي يبدأ باسم الله يجب ان ينتهي باسمه:

يا رب انك تعرف ان خاني للمسكين مثل القلم الاسير
لقد سود كثيرا من الصفحات بحبر المعاصي
فكما منحته العشق في البداية، امنحه يا رب حسن الخاتمة في النهاية.

* شاعر من سورية

تيد هيوز.. قصائد لسلفيا بلاث

باريس - «القدس العربي»:

ان اقدام دار نشر «فيبر اند فيبر» على اصدار قصائد رسائل للولد Birthday Letters للشاعر المعروف تيد هيوز احدث صدمة في الحياة الادبية الانكليزية، فقد اهدى هذه القصائد الـ88 الى ذكرى زوجته الاولى سلفيا بلاث التي اقدمت في شباط (فبراير) من علم 1963 على سجن ولديها فريدا ونيكولاس في غرفتهما بعد ان زودتهما بالحليب والبسكويت، ثم انتحرت باطلاق الغاز في غرفتها حيث كان عمرها 33 عاما. ومنذ ذلك الحين والشاعر تيد هيوز يحمل اعباء مسؤولية موت زوجته، وقد اصبح محط كراهية عدد كبير من الناس وخاصة للذين تمثل لهم سلفيا بلاث رمز الانوثة والنسوية. وفي هذه القصائد التي صدرت حديثا يتحدث الشاعر تيد هيوز عن قصة حبه، وهي قصة حب معقدة ومثيرة عاطفيا بين شاعرين. وقد حاولت مجلة «التايمز» ان تنشر مجموعة من هذه القصائد قبل صدورها في كتاب لكنها لم تنجح في ذلك. اما القصائد فهي مثيرة للغاية لانها تتحدث عن تلك العلاقة الغرامية التي ادت الى انتحار سلفيا بلاث... والى عيش تيد هيوز في عذاب دائم.

جوائز فرنسية لفينوس خوري غاتا ورشيد بوجدرة

فينوس خوري غاتا

حاز الشاعر بيير - جان ريمي على جائزة ماكس جاكوب عن كتابه «عودة هيلين» الصادر عن منشورات «غاليمار» كما حاز ابريك فاي على جائزة دي ماغو عن ديوانه «انني حارس الفنار وقصص فانطازية اخرى» من منشورات «جوزيه كورتي». وحاز عى هذه الجائزة دانيل روندو على كتابه «الاسكندرية».

وحازت الشاعرة اللبنانية فينوس خوري - غاتا على جائزة جول سوبرفيل عن ديوانها «انطولوجيا شخصية» الصادر عن دار آلت سود. وحاز الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة على جائزة «شارميت جان جاك روسو» عن كتابه «العيش في مكان ما» الصادر عن منشورات «غراسيه».

الروائية آنا ماريا مانوت في الاكاديمية الاسبانية

في الثامن عشر من كانون الثاني (يناير) دخلت الروائية آنا ماريا ماتويت الى الاكاديمية الاسبانية لأول مرة. وقد ولدت هذه الروائية في برشلونة، ووضعت العديد من الروايات والقصص وترجمت الى الفرنسية وصدرت عن دار نشر «غاليمار» العريقة مثل «الدمى» و«الشكوى الى الذئاب». وقد رشحت الى جائزة «نوبل» اكثر من مرة.

جائزة حلقة نقاد الكتاب الامريكية

■ «حلقة نقاد الكتب الوطنية» مؤسسة تضم 650 ناقدا ادبيا وصحافيا، اعلنت قائمة باسماء الكتاب الذين سيتم اختيارهم للفوز بجائزتها في 24 اذار (مارس) المقبل. وسيتم ذلك في حفل في حي مانهاتن في نيويورك ومن الجدير بالذكر بأن الكاتب شارل فريزر، حصل على «جائزة الكتاب الوطني» عن روايته الاولى «الجبل البارد» في عام 1997، وسيكون هذا الكاتب منافسا لعدد من الكتاب المرشحين امثال دون ديلليلو وفيليب روث واندريه ماكين وبينيلوب فيتزجرالد وتوماس بينشون.

نص مجهول لمارسيل بروست

نشرت مجلة Grand Tour نصا لم يكن معروفا لصاحب «البحث عن الزمن الضائع» وهو يتعلق بمقالة طويلة كان قد كتبها الروائي الشهير مارسيل بروست عن أحدى المعارض الفنية عندما كان شابا بتوقيع «برابان» في كانون الاول (ديسمبر) من علم 1890، ونشرها في مجلة Mensuel حيث اكتشفها احد جامعي النصوص النادرة واسمه مارسيل تروليه وقد شرحت ان بوريل السكرتيرة العامة لجمعية اصدقاء مارسيل بروست اهمية هذا النص في مسار الكاتب الابداعي.

الذكرى المئوية لولادة بريخت

بريخت

بيرتوليت بريخت، الذي ولد في 10 شباط (فبراير) من عام 1898 في بافاريا الالمانية سيتصدر هذا العام الاحتفالات الرسمية التي ستقام بمناسبة مرور مئة عام على ولادته وستكون هذه الذكرى مناسبة لاطلاق تمثيل اعماله المسرحية في جميع انحاء العالم، وعلى الخصوص في ألمانيا، والسؤال الذي تطرحه الاوساط الادبية والفنية وهو: هل ان سقوط جدار برلين وانحسار «الواقعية الاشتراكية» سيؤديان الى اهمال اعماله ورميها في سلة المهملات، لكن اعماله التي تتمتع بقوة درامية ورمزية وحياتية لا يمكن ان تهمل بالطريقة التي تطرحها بعض هذه التساؤلات.

خطة لاعادة انتاج ثقافة القرية المصرية

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

في محاولة لخلق الحركة الثقافية داخل القرى المصرية، وان تستعين كل قرية بأساطيرها وحكاياتها وابنائها في ادارة هذه الحركة وتدفعها الى الدوران، هذا المشروع هو الذي بدأت به هيئة قصور الثقافة في مصر، بداية جديدة في الاهتمام بالمواقع البعيدة عن العاصمة، التي تحتل الاهتمام وبؤرة الصيت، ويحمل هذا المشروع عنوان «احتفالية القرية المصرية» الذي بدأ نشاطه في 25 قرية بمحافظات مصر المختلفة بوجهيها البحري والقبلي، سعيا لتفعيل شخصيتها الثقافية الاصيلة، والقدرات الابداعية الكامنة فيها، من فنون القول والحركة والتشكيل والدراما الشعبية.

وهو ما يقرره د. مصطفى الرزاز - رئيس هيئة قصور الثقافة - موضحا ان هذا المشروع بيئي في الاساس، لكن له طابع عملي، اذ لا يتطلب امكانات تكنولوجية مكلفة وصعبة التوفير والانتقال، بل هي تجارب طبيعية يقوم بها ابناء القرية بمواهبهم وملكاتهم المتعددة في تضافر ابداعي تعاوني، بمعاونة المحركين الثقافيين في هذه المواقع، وهو ما يبث الثقة في تلك المواهب، وفي قدرتها على اقامة تلك الاحتفاليات بجهدها الذاتي.

يشرف على هذا المشروع المخرج المسرحي احمد اسماعيل وهو صاحب الفكرة ويقوم بتنفيذها بنفسه في هذه المواقع، ويوضح ان متوسط العمل في كل قرية، وصل الى ثلاثة شهور، ومع التطوير المتوقع بعد تعميم التجربة، ستصل الى ستة شهور من العمل، والملاحظ ان هذا المشروع غير مكلف بالمرة، اذ لم تنفق كل قرية على مشروعها الخاص بها، اكثر من خمسمئة جنيه فقط.

ويوضح احمد اسماعيل ان الاختيار وقع على 72 موقعا ثقافيا من مجموع القرى المصرية والتي تبلغ 5700 قرية وهذه المواقع المختارة في معظمها توجد مكتبات قروية جديدة، تمثل الانطلاق في هذا المشروع، وفي حالة تغطية هذه المواقع سيكون هناك 30 قرية سنويا يتم العمل عليها.

هذه هي الخطة الاولى من نوعها التي تضع في اعتبارها القرية المصرية ثقافيا عبر خطة دائمة مستمرة طوال العام، وتغطي 58 % من عدد سكان مصر، وهم الفلاحون الذين يستقبلون الثقافة من خلال القنوات التلفزيونية ومنابر المساجد، وهو ما ادى الى تجاهل هذا القطاع العريض من سكان مصر، وبقائهم بلا ثقافة يتم اكتشافها من مواقعهم البيئية التي عاشوا فيها وحفظوا تاريخها ووقفوا عند النقاط المضيئة في هذا التاريخ.

وهنا لا بد ان نشير الى بداية د. ثروت عكاشة عام 1966 في تعميم تجربة قصور الثقافة في عموم مصر، والتي بدأت بالمدن الكبرى في المحافظات المختلفة، وكان لتجارب القائمين عليها من مثقفي الستينات، حكايات وحكايات، سطرت في دراما عجيبة، كيف حضر المثقفون مشروعاتهم في بيئات متحجرة.

ولعل هذه الخطة الجديدة تستكمل ما بدأه سعد كامل وسعد الدين وهبة وسمير سرحان في التوجه نحو القرية المصرية، والدعوة الى استمرار هذه المشروعات التي تظل حائط الصد الاول في مقاومة هذه الامة واملها في النهوض والتقدم.

ويوضح احمد اسماعيل الفلسفة التي ينتهجها في هذا المشروع والتي تعتمد على اعادة انتاج ثقافة هذه القرى، ونفض التراب عنها، وليس توريد ثقافة العاصمة اليها، بل استمرار الثقافة التي عرضها هؤلاء الفلاحون، وليس مجرد المرور عليها مر الكرام، وفي هذا الاطار سيتم البحث عن ذلك المحرك الثقافي الذي خلقته تجربة عبدالله النديم اثناء هروبه من الاستعمار واختبائه في القرى المصرية سنوات، استطاع خلالها ان يبث روح المقاومة والتمرد بين جموع الفلاحين المصريين.

كما سيقيم المشروع دورة متخصصة في الفترة القادمة لبنات القرى، في اخراج الاعمال المسرحية في مواقعهم.

وبالطبع استمرار هذا المشروع في خطته الموضوعية، سيؤدي الى استمرار البث والخلق الثقافي داخل القرى المصرية، وتثبيت شيء ثقافي دائم في كل قرية، ايضا في دعوة الى الرأي العام الثقافي للاشتراك في هذه المشروع بها، ان تكون مفتقدة لموقع ثقافي ثابت، يقدم الخدمة الثقافية بها، وان تكون قرى رئيسية محاطة بعدد من القرى التابعة، بحيث يمتد اثر التجربة وفعالياتها جغرافيا، وان تكون قرى ذات رصيد اجتماعي وثقافي، يؤهلها لان تقوم بالتجربة على عناصرها وامكاناتها المحلية، وهذه الشروط تجعل من العمل في هذه المواقع له آثاره ومردوده في المواقع المجاورة ثقافيا.

والمؤكد ان المستهدف من هذه المشروع هو الحفاظ على التراث الاصيل للقرى في اوجهه الايجابية، ودفعه للتفاعل مع ثقافة العصر واستيفاء عناصره الخلاقة، كملامح لهويتها الثقافية، وكذلك تنمية الملكات الابداعية للعناصر المبدعة فيها، وتقديم مهارات الفنانين التلقائيين تشجيعا للفنون البيئية، وتكوين كوادر ثقافية تقوم بأداء رسالة العمل الثقافي، وتحمل تبعاته فيما بعد، وخلق رؤى جديدة ومغايرة ومناخ متعدد وحوار لمعالجة الانغلاقية والتطرف في شتى صوره وقياسي العائد من التجارب لتنميتها وتطوير عناصرها وادواتها للوصول الى افضل الصنيع للعمل الثقافي، وخلق وعي جمالي وخبرة فنية تحترم معطيات البيئة الثقافية والفنية ونعتز بها، ونستخدم من امكانيات وتطور اساليبها في التعامل مع معطيات العصر من خلال ذخيرتها الخاصة، واغناء التجربة والوصول الى افضل النتائج والاشكال من خلال تحدد صيغ التعامل الفني والثقافي، طبقا لتعدد القوى وخصوصيتها، حيث يتم استخلاص الصيغ الاكثر قدرة على التفاعل مع الاحتياجات الحقيقية من خلال التجارب.

العمل في هذا المشروع تجاوز في تنفيذه 50 % من الخطة الموضوعة وسوف يتم استكمال الباقي بعد اجازة عيد الفطر المبارك ولم يقتصر الامر عند قرى الصعيد وكفور الوجه البحري، لكن التنسيق الجغرافي لم يحرم اي جانب من الدخول تحت لواء هذا المشروع، الذي يشمل الوجهين البحري والقبلي في مصر.

قص

الدعوة...

سالم الهنداوي *

■ دعا كل الاصدقاء ليفارقهم..

اخرج البوم الصور، وقلبها واحدة واحدة، الصورة الكبيرة والصورة الصغيرة، والصورة الملونة والصورة العادية. قبل فيها كل افراد العائلة وكل الحبيبات والصديقات والزميلات اللاتي عاشرهن في نصف قرن. كل صورة ادخلته الى مشهد. كل صورة نطقت.. رحل طويلا معها وعاد الى الصورة الاخرى ليرحل. واحدة صوتها عال وواحدة هادئة... وواحدة قبلها مرتين واغمض عينيه على الفراق.

دعا كل من عرف في حياته، وفارقهم جميعا. بعضهم حضر، وبعضهم اعتذر، وبعضهم اخبروه تليفونيا انهم قاطعوه من زمان، وبعضهم لم يقبل الدعوة لانه مات... وبعضهم حضروا كبارا ولم يفهموا شيئا من الذي يحدث امامهم، رجل في كامل قواه العقلية بحسب شهادة المختار يقيم حفلة عالمية لكل الناس الذين عرفهم في صباه وعرفهم في مراحل الدراسة والشباب... حتى الذين التقاهم صدفة وتذكرهم، دعاهم الى الحفل الكبير، حتى الاجانب الذي التقاهم صدفة وتذكرهم، دعاهم الى الحفل الكبير، حتى الاجانب الذين التقاهم اثناء رحلاته دعاهم، عجائز كثيرات حضرن الى بيته وقد وصلن لتوهن من الدنمارك والنرويج وهولندا، ومن اثينا وروما، كن يدرن حانات صغيرة في عواصمهن القديمة، وعجوز برجل خشبية دعاه لانه ركب معه ذات مرة من بيربوس الى رودس في مركب صيد واكل معه قطع الجبن المملح والعنب اليوناني الفاخر.

لم يغب احد عن بيت الرجل الفقير الذي جمع كل ما عنده من نقود ليدعوا كل من له علاقة بذاكرته. كلهم جمعهم في بيته العالي، وفارقهم... ليبكيه الجميع.

***

قبل رفع الستار عن حكايات الرجل الغامض، حضر الجميع مصحوبين بحيرتهم للدعوة الملحة، وحين رأوه في المنظر الاول يزيل الشيب تارة، ويزيل التجاعيد تارة اخرى... ويعيدهما.. تذكروه. تذكروا الصبي و الرجل الذي كان يرعبهم بالضحك.. عادوا معه نفس الضحكة العالية، كلهم ضحكوا.. كلهم ضحكوا وخرجوا من ذاكرته.

***

سألتهم من انتم؟! قالوا نحن من دعوتنا اليك، فقال عودوا من حيث اتيتم... انا لا اعرفكم. انا اعرف واحدا فقط.. اعرف نفسي. ونفسي هي ايضا لا تعرفكم. لا تعرف احدا. نفسي تعرفني انا فقط. هيا عودوا من حيث ما جئتم.

تراجع الجميع عن القلب المشوش، ولعنوا الدعوة القاتلة عندما نزع من قلبه بقية ضحكة... ومات.

***

كل صحافة العالم حكت قصة هذا الرجل الغريب. كلها تصدرت اخباره بالرسوم المعبرة، صحيفة واحدة فقط هي التي نشرت له صورة فوتوغرافية وهو يضحك، التقطتها له احدى المدعوات، وهي صحيفة فرنسية تعرف اليها بأحد متاحف اليونان منذ ثماني سنوات وتذكرته جيدا عندما قال لها ان ارسطو كان جاهلا لانه مات!

***

صحيفة اخرى علقت ان هذا الذي مات - لم تذكره بالاسم - هو فيلسوف القرن العشرين. عندما ينتهي القرن العشرين لا بد له ان يذكر هذا الفيلسوف الذي جمع بقوة عقلية عجيبة كل الذين التقاهم في حياته، حتى الذين التقاهم صدفة.

ويذكر ان اسمه اطلق على احدى مستشفيات الامراض النفسية في بريطانيا العظمى بدعوة من هيئة الامم المتحدة، وهذا وحده يعني ان صاحبنا كان عاقلا.. وعاقلا جدا.

***

احد المدعوين كان قد سخر من الدعوة عندما لم يجد مقعدا يجلس اليه، ولم يذق كوبا او حتى ملعقة من الشاي المنعنع. وقف وسط الجموع وقال: ما هذا؟ فقال احدهم يطلبه ان يأخذ يمينه او شماله: هذا هو هذا...

فرد عليه قائلا: لن اتحرك من مكاني، شئت ام ابيت... واضاف: اعتقد ان صديقي هذا «الكاتب» قد صار مليونيرا. فحضرت لاقص له شعره على طريقة سفراء القرن الثامن عشر. لكنني وجدت جرذا محنطا يضحك.

***

... لم يبق احد ولم يعرف بالحكاية، الحكاية التي اوقعت الكثيرين في روايتها، كتبوا عنها كثيرا في الجاهلية، وكتبوا عنها كثيرا في عصور الظلام، وكتبوا عنها الكثير في العصر الحديث.

كلهم من بغداد.. والى بغداد عادوا؟

* كاتب من ليبيا يقيم في قبرص



في أعمال الفنان الفوتوغرافي المغربي عبد الله الشكيري:

الصورة بين الوظيفتين الجمالية والدلالية

الرباط - «القدس العربي» - من الطاهر الطويل:

وجود الباحث المغربي عبد الله الشكيري بمدينة ايفران حيث يتولى تدريس مادة التواصل بجامعة الاخوين، اتاح له الانفتاح على فضاءات بكر في جبال الاطلس المغربية وعلى عفوية حياة الناس وبساطتها وابداعيتها ايضا. ذلك ان العين تسرح - بانجذاب آسر - في احتفالية الالوان التي تجسدها الطبيعة، مثلما تجسدها ازياء النساء ومهاراتهن في صنع البساط (الزربية) ومختلف الانسجة التقليدية. من هنا، تولدت لدى الشكيري الرغبة الجامحة في التقاط صور ابداعية تبرز خصوصية ذلك الفضاء وسحره. وبمجموع صوره اقام معارض في مدن: سلا، ايفران (1996) ثم باغادير والرباط سنة 1997 متخذا من «اطلس الالوان» شعارا لمعارضه. وله معرض دائم على شبكة الانترنيت يضم 12 صورة فوتوغرافية.

على هامش المعرض الاخير الذي اقامه برواق «النادرة» في الرباط، سألناه عن دوافع اختيار موضوع صوره، فقال: اولا لان ايفران مكان عملي، وثانيا لان الالوان التي توفرها منطقة الاطلس غير متوفرة في اي مكان اخر بالمغرب. واعطي مثالا على ذلك بالالبسة التقليدية التي ترتديها المرأة هناك وعلى مناديلهن الزاهية التي يضعنها على رؤوسهن. كما ان للمرأة الريفية دورا في ابتكار الالوان وتناسقها من خلال نسيج الزربية الاطلسية، وهذه الاخيرة متميزة على مستوى الالوان عن الزربية الرباطية (مثلا).

وسألته الا يخشى بتركيزه على مناظر الاطلس وخاصة حضور اللون به ان يسقط في نوع من النظرة الفلكلورية، فاجاب بالنفي، واوضح ان الفلكلورية مرتبطة بنظرة الاجنبي للمغرب والتركيز على الشاذ في الاشكال التراثية التقليدية، في حين ان نظرته مختلفة، انها نظرة الانسان المغربي للثقافة المغربية.

واضاف قائلا ان المناديل الموجودة في الصورة ليست سياحية، وانها توظيف جديد ومستحدث في الثورة الفوتوغرافية المغربية. فبهذا التوظيف تصير للمناديل قيمة اخرى، وتحث المتلقي على التأمل العميق فيها.

واكثر من هذا التأمل يحاول عبد الله الشكيري ان يبرز اسهام المرأة المغربية الريفية في الحضارة المغربية، سواء على المستوى الاثنوغرافي او على المستوى الوظيفي، اذ ان المرأة تعمل في الحقل وفي البيت ايضا، ولكنها لم تأخذ القسط الكافي من الاهتمام والاعتبار، وبذلك تأتي تلك الصور الفوتوغرافية بمثابة تكريم فني لها.

وجوابا عن سؤال حول تركيزه على الصورة بالالوان وعدم الاهتمام بالصورة المنجزة بالابيض والاسود، قال ان للمسألة مسألة وقت فقط وانه يعتزم خوض تجربة الصنف الثاني لاحقا. ولاحظ ان الصورة بالابيض والاسود تعمل على اخفاء الحقيقة التي تشوه اعتمادا على تنقية الضوء والظل التي تغطي الجوانب السلبية لصالح الجوانب السلبية، في حين ان الالوان تظهر الوجه على حقيقته، وهي التي تسمح بالتمييز - مثلا - بين الزربية الزمورية والزربية الزيانية (نسبة الى مناطق مغربية).

اما عن اختياره احجاما صغيرة نسبيا لصوره، فقال ان المبرر اقتصادي بالدرجة الاولى ومرتبط بالمتلقي، اذا اقتنى لوحة من الحجم الكبير فأين سيضعها؟ ذلك ان البورجوازية الصغيرة التي تهتم بالفن بالمغرب لا تمتلك مثل تلك البيوت الكبيرة الموجودة عند طبقة الاثرياء. والملاحظ ان هناك معارض دولية لحاجيات البيوت من الاعمال في احجام صغيرة.

«على عتبة الظل» من معرض أطلس الالوان

.. و«عمامة» لعبد الله الشكيري.. وفي الاطار صورة الفنان (القدس العربي)

افلام عالمية تسخرها الصهيونية لعقدة الذنب في كتاب «سينما اليهود»

القاهرة - «القدس العربي»:

يقع كتاب «سينما اليهود - دموع وخناجر» لمؤلفه رؤوف توفيق، والصادر عن مكتبة «روزاليوسف» بالقاهرة مؤخرا في حوالي 148 صفحة من القطع الكبير، ويحتوي على مقدمة وخمسة فصول، يتضمن كل فصل منها مجموعة من الافلام التي تتحدث عن اليهود والتي شاهدها المؤلف في المهرجانات العالمية التي شارك فيها في اكثر من مناسبة سينمائية وخصوصا مهرجان «كان» السينمائي الدولي وهو الكتاب السابع لمؤلفه الناقد ويعتبر اضافة جديدة في حقل السينما العربية الى جانب الكتب السابقة للمؤلف رؤوف توفيق التي افتتح في بداياتها في العام 1974، في كتابه «السينما عندما تقول لا» الذي طبع في سابقة غير مألوفة حوالي ثلاث طبعات، الثانية في العام 1975، والثالثة في العام 1977 وجميعها نفذت من المكتبات شأن باقي السلسلة: «سينما الحب» (1977)، «سينما الزمن الصعب» (1980)، «سينما المرأة» (1983)، «سينما الحقيقة» (1988)، «السينما لا زالت تقول لا» (1993)، وكتاب «سينما اليهود.. دموع وخناجر» الذي سبقه كتاب «سينما المشاعر الجميلة» (1996).

ويأتي الفصل الاول تحت عنوان «اضطهاد اليهود وضرورة تكفير العالم» ومحاولة اولية لاكتشاف مضامين افلام مثل «دافيد» للالماني بيتر ليتناول وفيلم «الطبلة» للالماني فولكر شلندروف وهناك الفيلم البلجيكي «امرأة بين كلب وذئب» وفيلم «الوريثتان» للمجرية مارتا ميساروش وفيلم كلود لولوش «هؤلاء واولئك» وجميع تلك الافلام تسقط في براثن الدعاية الصهيونية مزوقة بعناية وشدو المغنين وتعزف على عقدة الذنب وتستحضر الفترة التاريخية لتعيش حية في ضمير العالم.

اما الفصل الثاني فقد حمل عنوان «يقولون... ما اروع حياة اليهود وبطولاتهم» ويناقش فيه افلام «عربات النار»، «تاكسي بلوز»، «تونابارك»، «غريب بيننا» وهي افلام تؤكد على خصوصية المجتمعات الصهيونية والحفاظ عليها من التفكك والذوبان وتعطي بعضها المبرر القوي للدفاع عن النفس بالأسلحة والعمليات الارهابية والاغتيال.

وفي الفصل الثالث «اسرائيل تعلن انها جنة صناع السينما» يسرد المؤلف محاولات الذكاء الاسرائيلي المدعوم بأموال وقوة اللوبي الصهيوني في وضع اللبنات الاولى لأسس الصناعة السينمائية داخل اسرائيل ويقرأ المؤلف من كتيب معنون «اسرائيل هي جنة صناع السينما» يشرح فيه النظرية الاقتصادية لصناعة السينما الاسرائيلية وتلحظ فيه كيف غدت السينما باعتبارها اهم فروع الدخل القومي لاسرائيل الى جانب الدخل الرسمي لحكومة اسرائيل في النشاط السينمائي، ويسلط الضوء على مجموعة افلام عالمية تحققت بفعل الاسطوانة الدعائية المشروخة وهي فيلم «غولدا» و«الاحمر الكبير» و«ارتداد القنبلة» احد نتاجات جيش اسرائيل المليء بالاختلاقات والمزاعم في تشويه الصورة العربية.

ولا ينسى المؤلف ان يعرج على بعض نتاجات السينما الاسرائيلية الاخرى، والمقصود فيها تلك الافلام المستقلة والتي انتجت من قبل بعض الحركات اليسارية داخل المجتمع الاسرائيلي والتي تعرضت للرقابة وواجهت صدى ومقاومة من العرض داخل صالات السينما او عبر شاشة التلفزيون. ومن بين الافلام «الشارع المسدود»، «النسر» لباكي يوشار، «الخماسين» لدانييل فليشمان وهذا الفيلم وصفوه بعض النقاد في الغرب بأنه اجرأ فيلم اسرائيلي يناقش المسألة العربية - الاسرائيلية. ويشير الكتاب ايضا الى ابرز الاصوات المعارضة للسياسة الاسرائيلية وهو المخرج السينمائي عاموس عنياتي وفيلم «يوميات حملة» الذي يؤكد فيه مخرجه ان القوة الاسرائيلية لا تستند الا على العنف والقهر وان الاستيلاء على الاراضي وتغيير ملامحها هو هدفهم الاساسي لقطع كل الجذور. ويواصل المخرج غيتاي خطة الفكر في فيلمه الروائي «استير». ورسالته الواضحة ان اليهود الذين عانوا قسوة الاضطهاد في زمن ما يأتون اليوم ليمارسوا انتقامهم باضطهاد الاخرين.

ولكي يكتمل موضوع الكتاب يخصص المؤلف فصلا خاصا لواحدة من الشركات السينمائي الكبرى في اسرائيل قبل ان تعلن افلاسها بعد ان حققت نجاحات متتالية على صعيد الانتاج الكمي وتواجدها الدائم في كل مهرجانات السينما العالمية والمقصود بها شركة «كانون» لاصحابها يورام غالويس ومناحيم غولان التي تفرقت بهما السبل ومن هنا يأتي عنوان الفصل «صعود وسقوط امبراطورية كانون».

وربما كان ابرز ما يتميز به الكتاب للموقف الفكري والواضح لمؤلفه فهو من النقاد المؤمنين بالدور السياسي والاجتماعي للفيلم، كما انه بعيد عن الشعارات الرنانة وهو يعرف كيف يخلص الى المضمون العام للفيلم دون استسهال او تبسيط مخلين.

من تجارب المسرح العراقي:

مسرحية «السؤال» والمنظور الجديد لأسطورة «أوديب»

د. عبد الرحمن بن زيدان*

■ يشكل حضور «اسطورة أوديب» في المسرح العربي خطابا منفتحا على ابعاد هذه الاسطورة وعلى مكوناتها وعلى المؤهلات والاسس التي تنهض عليها الدلالة التراجيدية في هذه الشخصية الانسانية التي منحت امكانات فكرية هائلة لكتاب الدراما كي ينطلقوا من اجوائها وفضاءاتها ليكتبوا «اوديبا» اخر بأوضاع مختلفة، وبتصورات جديدة يظل محورها هو «أوديب» ويظل بناء التراجيديا - في اغلب الاحيان - يحمل في هذه الكتابات معنى للأساة التي يتم توظيفها والاستفادة منها للتعبير عن واقع معطى، والكتابة عن تجربة كاتب يريد ان يحول هذا المعطى دراميا بتوظيف ثوابت الاسطورة في ايقاع صراع مغاير للاصل تنضاف اليه وقائع اخرى، وحوارات مسرحية تتجانبها ارغامات جديدة، ورهانات صعبة تخترق بدلالاتها التراجيدية اسئلة وجودية تتوجد في صميم واقع تتحدى فيه ذات الكاتب غرابة الظروف، وتتحدى لبس واشكالات الانسان فيها.

وحضور هذه الاسطورة في الكتابة الدرامية العربية - كما هو الحال في الكتابة الدرامية الغربية - لا يعني سوى اعطاء هذا الحضور قيمته الانسانية التي تتعدد فيه الدلالات والرموز والفلسفات بعد ان اتخذت من مواد الاسطورة مفاتيح معرفية لمعرفة الواقع او نقده او تجاوزه والاختلاف معه ومع بعض مكوناته، وبناء قصديات جديدة لواقع جديد بأسطورة تتأسطر وفق قناعات هذا المبدع، ووفق نوعية الصراع الذي يحكم رؤية الكاتب لوجوده في واقعه وفي زمانه وفي معرفته بالعلاقات التي تفرز اخلاقياتها ومؤسساتها الثقافية والاقتصادية والشعورية واللاشعورية في هذه الاسطورة الجديدة التي تصبح حياة تحياها باللغة التي تكتب هذه الدراما بهذه القيم الانسانية.

ويبقى اهم سؤال يحيط بشكل حضور هذه الاسطورة في تجربة المسرح العربي والغربي هو كيف تحقق الكتابة الجديدة انزياحاتها عن الاصل؟ وكيف يكتب واقع الكاتب للعاصر اثناء عصرنة نص كلاسيكي تعامل معه ادباء كبار كالشاعر الروماني سينيك، والشاعر الانكليزي دريدن ثم كورني وفولتير واندري جيد وجان كوكتو؟

ان كل اشكال التعامل مع هذه الاسطورة كان يتوخى تقديم رؤية جديدة لشخصية «اوديب» الاسطورية تكون متحررة من سلطة القدر الذي يلاحق البطل، وتكون ذات دينامية خاصة في بناء صورة البطل الذي تحرره الكتابة الجديدة من هذه السلطة، وتكون في الوقت ذاته مدركة بأن الانسان كائن تاريخي يبحث دوما عن حقيقة حقيقته في غموض الوجود والحياة ليبني عليها ارادة التحدي والتجاوز لكل القيم التي تحول بينه وبين تحقيق فعل الفعل في مسار البطل او في مسار رؤية الكاتب في الكتابة.

من هذه المعطيات يمكن تقديم مسرحية «السؤال» التي كتبها الاديب العراقي صبحي حسن ومقاربتها نقديا لكشف الفروقات المنحفرة بين الاصل «اليوناني» باعتباره اصلا لما سيأتي بعده من «اوديبيات» وبين النص المتسائل بقوة عن كيفية صوغ اوديب جديد يكون اقرب من المتلقي العربي «المسلم» ويكون اكثر قدرة على الامساك بالاهتمامات والانشغالات التي تأخذه بحكاية لا تقوم على الصراع بمفهوم الشعرية الكلاسيكية، ولا تقوم الحكاية على ما حدده ارسطوطاليس حين وضع شرائط وقوانين «صارمة» لكتابة التراجيديا اثناء «المحاكاة» او اثناء «التطهير» وانما تصير هذه الحكاية معدلة او ملغاة او ناطقة بلغة وتقاليد وموضعات يتعامل معها الكاتب فيسعى الى محاورتها وكتابة الحوار المسرحي منها ليكتب نصه المسرحي.

لقد اصرت مسرحية «السؤال» - من خلال مكونات بنائها وخطابها - على التميز في كتابة اسطورة «أوديب» عن باقي النصوص التي تعاملت مع اوديب دون السقوط في تكرار او محاكاة ما كتبه علي احمد باكثير او توفيق الحكيم او طه حسين «اثناء تعريب النص الاوديبي» او خالد محي الدين البرادعي، او علي سالم وفؤاد التكرلي وغيرهم من الكتاب العرب الذين استفادوا في كتابة مسرحياتهم من هذه الاسطورة، كما اصرت على اضفاء طابع الاختلاف على الاصل الذي كان اصلا في نص سوفوكليس، وصار اختلافا في جل النصوص الغربية او العربية التي جاءت بعده ومنها نص مسرحية «السؤال».

وما يؤكد هذا الاختلاف في هذا النص الجديد هو اسئلته في الحكاية الجديدة عن كيفية بناء رؤية معاصرة بهذه الاسئلة لكتابة «اوديب» جديد، وهو يقدم مشروعا سياسيا جديدا لمدينة «طيبة» الرمز، والدفاع عن مشروعية الحكم السياسي الديمقراطي فيها لفضح كل الدسائس وكل المكائد التي نسج خيوطها ضد «اوديب» من يبرع في تجميل وسائل الاقناع بالخرافة لتحقيق فعل بديل ورمز بديل للحقيقة التي يدافع عنها اوديب، فالعرافة، والكاهن ترسياس (سليل كاموس وخادم زوس الكبير) وكريون وهيلين يعرفون ان المال يمكنه ان يسخر «معبد دلفة» و«الالهة» و«ابولون» الى وسائل للتمويه والمغالطات التي تنبني عليها الدسيسة والمؤامرة التي تشكل العقدة المشتركة بين كل النصوص التي دخلت اسرار عقدة اوديب فحاولت ان تقدم تأويلا لهذه العقدة اثناء كتابة النص الجديد.

ويعتمد صبحي حسن في مسرحية «السؤال» على رسم الافق الارحب لخطابه المسرحي عندما عمل على رد الاعتبار الى البطل «اوديب» بعد ان جرد النص الاصلي من اسطوريته في الكتابة الجديدة فأحاله الى كيان انساني قوي حكيم وعارف بأمور السياسة يؤسس بدهائه السياسي بين الدسائس والاحداث والصراع نظامه الديمقراطي، ويبحث عن المخبوء في هذه الدسائس بالجدل والحوار بين الـ«انا» والـ«غير» لتشكيل موقف من القدر ومن الالهة ومن البشر بسؤال لا يعرف كيف يراوغ او يداور، ولا يعرف التكتم على خلل المؤسسة الدينية «تيريسياس» انه يسعى - بخطاب النص المباشر - الى خلخلة ثوابت البناء التراجيدي الميتافيزيقي في الاسطورة ليتمكن من الامساك بمقومات المجتمع المدني عبر موضوع النص الذي يبقى فيه اوديب «الجديد» المحرك الاساس والفاعل في توجيه الاحداث بارادته وبمعرفته وبذكائه العملي، لانه شخصية يختفي وراءها صبحي حسن ليطرح السؤال التالي:

«اما ان يكون الانسان مجرما وقاتلا قبل ان يولد ذلك هو السؤال؟»

من هذا السؤال تولد ارادة المواجهة بين حاضر «اوديب» وماضيه، بين بناء بناه، وبين ما اراد دك صرح هذا البناء، باعتبار ان هذا المواجهة هي محاكمة فعل اثم مذنب جان كان رمزه «لايوس» الذي قتله ابنه «اوديب» عن سبق اصرار وترصد تلاه فعل التظاهر بالزواج من امه «جوكاسته» من اجل استجلاء غامض هذه الاسباب الكامنة وراء هذا القتل الذي سيصبح اجوبة عن السؤال المطروح في حوارات البطل الجديد اوديب.

لقد تحول اوديب - كما قدم صورته صبحي حسن - الى موقف مشحون برفض الخرافات والشعوذة والسحرة كما صار في هذه الصورة اكثر تماسكا وانسجاما مع الرؤية العامة للنص المختلف عن الكتابة السوفوكلية التي جعلت البطل ينتقم من نفسه بعد ان تعرف انه تزوج من امه ليسقط بعد التحول من الموقف الى نقيضه بطلا تراجيديا اطفأ نور بصره بيديه لعلمه ان امه هي ملكة طيبة.

من هذا التحول انبنى نص مسرحية «السؤال» على النضج الفلسفي لدى اوديب، وانبنى على التروي وعلى التسلح بالحكمة قبل اتخاذ القرارات، ويمكن رصد هذا التحول في الفروقات الموجودة بين النص اليوناني وبين رؤية صبحي حسن في:

1 - اضافة شخصية «هيلين» زوج «كريون» الى البناء الجديد لنص.

2 - اخفاء اوديب خبر زواجه من امرأة من «كورنثا» عن امه «جوكستا».

3 - اخفاء بنتيه «انتيجون» و«اسمين» عن الكل حتى يساعد نفسه على اتخاذ القرارات الصائبة في المواقف المحرجة.

4 - اظهار صفة عنين امام «جوكاستا» حتى تقتنع بضعفه الجنسي. وهنا يكون الكاتب قد قصد احترام السياق الاسلامي في التعامل مع الاحداث والتصرف فيها اثناء المسرحة. اي الغاء زواج اوديب من امه التي صارت ملغاة في الكتابة الجديدة.

هذه الفروقات التي انبنى عليها النص المسرحي في تعامله مع اسطورة «اوديب» كانت فروقات جوهرية في صوت البطل الذي رسم مسار الكتابة، واعطاها مجالاتها الواسعة كي تتحرك وفق ما يريده الكاتب وليس كما يريده النص اليوناني. اي وفق التخفيف من الحضور الميتافيزيقي للصراع وللعلاقات. يقول اوديب في مسرحية «السؤال»:

«انا اعرف ان في الاعالي قدرة عظيمة تثيب المحسن، وتعاقب المجرم، اما ان يكون الانسان مجرما وقاتلا قبل ان يولد، ذلك هو السؤال؟ وان يحكم عليه بالتعاسة بالشقاء، بالالم، بالموت، قبل ان يولد؟ فذلك هو السؤال».

لقد حين الكاتب بهذا الصوت/ الموقف الكتابة الدارمية، وعمل بها على نقد الواقع السياسي المعيش، ودافع عن حرية الانسان كقوة تدفع بتحيين الكتابة الى المعاصرة لشجب مؤامرة قتل الاطفال قبل ولادتهم والكشف عن مثالب النظام السياسي الذي يقوم على الرشوة واشاعة الخرافات للاستيلاء على السلطة.

واعتمادا على اعادة تركيب وتأويل احداث النص الاصلي لسوفوكليس وفق البناء الجديد للاحداث، فان صبحي حسن يقدم ثوابت هذا النص الاصلي كمنطلق كتابة الافق الذي يسعى الى الوصول اليه فكان الترتيب كالتالي حسب حكاية الاسطورة الاصل:

- في اطار الصراع حول السلطة، والاستحواذ عليها وخوف لايوس على ملكه يتم ترويج قصة النهاية المأساوية التي ستلحق بـ«لايوس» اذا ولدت الملكة مولودا ذكرا، وهي ان هذا المولود سيقتل اباه الملك عندما يصبح شابا ويتزوج من امه جوكاستا.

- لتجنب هذا الموقف الكارثي تأتي ضرورة التخلص من المولود واشاعة خبر دفنه بعد ان ولد ميتا.

من هذين المنطلقين تتكون عقدة اوديب في البحث عن اصله، وتبدأ الرحلة في النص الجديد الذي يوظف قصة ظهور «الهولة» وكيف استطاع البطل فك اللغز والاجابة عن الاسئلة المطروحة، وكيف قتل هذه الهولة. وكيف سيعرف ان الملكة جوكاسته هي امه، وان كريون ولي عهد طيبة هو خاله، وان والده الملك لايوس اثر المال والحكم والسلطان على حياة ابنه اخذا بنبوءة العرافة المأجورة من هذا المنطلق وبعد دخول اوديب مدينة طيبة سيبدأ في الاصلاحات السياسية وسيشرع في اطلاق سراح المعتقلين، وسيحارب الخرافات وسيحاكم من يغتصب حقوق المواطنين، وهذه هي التيمات الاساسية التي حركت التعامل مع النص الكلاسيكي ودفعت به الى المعاصرة، لكن هذ المعاصرة ظلت محكومة بالهندسة المعمارية الاتباعية في كتابة نص درامي اراد به صبحي حسن ان يقدم قراءة وتأويلا للسلوك الانساني في العلاقات الانسانية التي تحدث عنها سوفوكليس في نصه المسرحي، لكن مسرحية «السؤال» في هذه القراءة وهذا التأويل تظل في معاصرتها محكومة بالبعد التقريري النابع من المشروع السياسي الذي قدمته المسرحية في واقع يريد ان يؤسس هذه العوالم على مقاس للمشروع الذي يقدمه النص المسرحي.

ان مسرحية «السؤال» تقدم تجربة الكتابة المسرحية العراقية المنفتحة على التراث الانساني، وهي تعلن بكتابتها عن سؤالها في اعداد تيمات الكتابة ورؤيتها من هذا التراث، مقتنعة بأن هذا النموذج يمكن ان يوظف كقناع للمسرح الحديث عما لا يستطيع المسرح بدون قناع ان يقوله ويتكلم عنه.

* ناقد من المغرب

تداعيات

زفرة من بوح النساء

خيري شلبي

■ ينتابني الفرح كلما رأيت عدد الكاتبات المصريات في تزايد مستمر، ليس فحسب لان الكتابة الانثوية تملأ الحياة الادبية انسا ودفئا ومودة، وانما لأننا - الى ذلك - محتاجون لفهم هذا الكائن الانساني السحري العظيم، الذي هو الوعاء الاصلي للحياة، ام الحياة، حاضنة الماضي والحاضر والمستقبل، وبدون حضانتها لا حياة ولا مستقبل للبشرية، والحضانة ليست حملا ورضاعة وحسب، انما هي تربية وانماء واثمار، كما انها حلقة وصل بين الارض والفضاء المحيط بها، بين العدم والخلق المتجدد، حتى وهي تحتوي ذكورة الرجل - اللحظة التي نتوهم نحن الرجال انها لحظة ضعف امام قوة الذكورة - تكون هي الحاضنة والمانحة، وهي دائما - في اي وضع كانت - الاعلى والاقوى الى اخر هذه التعريفات الوجدانية التي لا تنتهي لهذا الكائن الانسان السحري الذي درجنا على تسميته بالمرأة.

اتوق دائما لقراءة المرأة، لان مجرد وجودها على هذا الكوكب هو في حد ذاته نوع من الادب الحي. وحينما تكتب المرأة عن نفسها فانها تحاول - في تقديري - أن تقبض على قبس من النار المقدسة، لترمي بها في افئدتنا حتى ترعوي، ونفهم معنى الحياة ومعنى الالم، واسرار الخلق.

هذا في الواقع، ما اتوقعه من هذه البراعم الجديدة الواعدة: امينة زيدان ومي التلمساني ونجلاء علام ونورا امين وميرال الطحاوي ونعمات البحيري وهناء عطية وغيرهن، اضافة الى جيل سبقهن وحقق حضورا ملحوظا يمثل بغير شك اضافة كبيرة للأدب المصري.

كل واحدة منهن لها عالمها الخاص، ولكنني كثيرا ما اصاب بصدمة قوية حينما افاجأ بعد قليل من الصفحات انني صرت افتقد هذا العالم الخاص شيئا فشيئا. وذلك يحدث لاسباب عديدة، منها ان كاتباتنا الواعدات واحدة من اثنتين، اما ان تكتب بلهجة ذكورية صرفة وهي مرتدية ثيابا شديدة الاحتشام مقفلة، ورأسها ملفوف بالايشارب، فلا نكاد نرى من عالمها الخاص الداخلي سوى بوارق باهتة لا تكشف عن شيء ذي بال... واما تكتب بلهجة انثوية رقيقة مرتدية ثوبا محررا يكشف عن الكثير من عالمها الخارجي، ثم تكشف الكتابة عن الكثير من عالمها الداخلي ولكن في غير سياق موضوعي يكسب هذه الكشوفات معناها الفلسفي الذي يبرر وجودها في عمل فني. وهن جميعا يقعن تحت وهم القضية النسوية، وهي قضية هلامية حملتها الينا رياح مسممة جاءت من وراء البحار واصابت حاملات الاقلام عندنا بأورام خبيثة حالت بين الكاتبة وبين نفسها، غيبتها عن النبع الثري الذي كان حريا بان يمدها بمادة ثمينة للكتابة الابداعية، ناهيك عن ان هذه الاورام كادت تحرف الابداع الى نوع من الصراع بين المرأة والرجل.

من هنا اراني متحمسا للكاتبة الواعدة امينة زيدان، حيث اراها تتميز عن غيرها بشيء وغاية في الاهمية، ذلك ان امينة زيدان تضع يدها على النبع الفني الحقيقي الذي يتشكل منه عالمها الغني الجديد. انها لا تستعير تجربة اخرى في الادب الاوروبي المبهر، لا تلحق نفسها بقضية تراها خاسرة، لا تستورد من الادب الغربي اشكالا واقنعة فضفاضة تتخفى وراءها حتى تنطمس ملامحها كما يحدث للكتاب عادة في تجاربهم الاولى.

ادب امينة زيدان مزيج من الغنائية والموضوعية في اتساق مبهر، فالذات في خدمة الموضوعي، كما ان الموضوعي يضيء الذاتي، كلاهما أثراء للاخر، وكلاهما يصب في سياق واحد متحد، يبعث في المتلقي شعورا غامرا بالنشوة، لا اعني تلك النشوة المسكرة، انما اعني هذه الصحوة المفحمة بلذة الاكتشاف.

امينة زيدان صاحبة سياق، وهذا اساس في الفن الدرامي بوجه عام، هذا السياق هو ما يسميه بعض المنظرين للفن بالخطاب، حيث تقوم بين الكاتب والقارىء علاقة حميمية وايجابية، وجدلية، فالقارىء لا يني يتوقع مزيدا من الكشوفات الجوهرية، والكاتب لا يني يتوقع من القارىء دهشة وانتباها وتحفزا. انها علاقة أشبه بالعلاقة الازلية بين الارض والماء.

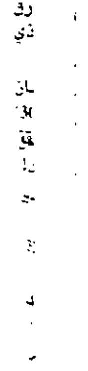
في هذا السياق المكون من الذاتي والموضوعي نرى امينة زيدان على حقيقتها، دون زيف او ادعاء، كذات شاعرة، فتارة نراها من خلال عالمها المحيط بها، وتارة اخرى نرى عالمها المحيط بها وقد صار بعض مكوناتها الذاتية.

نرى امينة زيدان متوحدة مع عالمها، مع مدينة السويس ومن فرط انبهارنا بهذا التوحد لا نكاد ندري ايهما يضفي مصداقيته على الاخر، لكننا نتأكد ان مصدر الالم واحد بين المدينة التعيسة وذاتها الشاعرة بعمق تعاستها.

المدينة والذات كلاهما يبحث عن حريته المفتقدة الضائعة في ركام من الانقاض التاريخية، المتسربة من شقوق غائرة في الجدارن، وكلاهما - الذات والمدينة - قد فرض عليه العري والابتذال، والحرمان بجميع انواعه، ان جبل عتاقة، رمز الرسوخ التاريخي اصبح يتفتت مهزوما وهيضا، فما بالك بهذه الفتاة التي تحاول الصمود في مواجهة واقع بائس مريض، في زمن عنين، في مناخ مشبع بالقهر ورطوبة العقم والسأم. ما بين تفتت جبل عتاقة وانهزام الصمود والابادة في وجدان الفتاة، وما بين الفراش العقيم ونفس الفتاة المتعطشة للحب، التواقة للعطاء، تبزغ خيوط الشمس لتفضح عقم الحياة، وتبرز الشقوق الغائرة في الجدران وفي نفس الفتاة وجسدها، شقوق يجب سدها في الحال، لا لتستقيم الحياة وتصفو، بل لستر الفضيحة وانبعاث دفء مؤقت، من اجل التفكير في حل جذري ينقذ المرثية من ضياعها، تقول الراوية: ينتابني دوما احساس بأنني السويس المشققة، ترتمي ليلا في احضان رجل غريب.

ولو اجرينا عملية تعديل بسيطة في ترتيب هذه القصص، لحصلنا على رواية يوحي شكلها بحال السويس الواقعة بين حلقات منفصلة متصلة، ومحورها هذه الذات الشاعرة التي يتمثل اخر نبض للحياة تحت ركام من الانقاض التاريخية الهائلة.

ولكنني اعتقد ان امينة زيدان في هذه القصص البديعة قد وضعت يدها على العالم الغني، وانها حددت معالم ميدانها الذي سنكتشف فيه عن قدرات هائلة... تمثل اضافة جوهرية ومهمة في الادب الانثوي، سيما وانها قد بدأت مع القارىء سياقا بمثابة جسر قوي متين ستقيم عليه في قابل الايام خطابا روائيا بالغ العمق والفرادة. تمنياتي لها بدوام التوفيق.



السنة التاسعة ـ العدد 2713 السبت/الاحد 1/31 كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1998 ـ 4/3 شوال 1418 هـ

الفنان محمد صبحي:
انا ديكتاتور خفيف الظل!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

اشتهر بالحزم والشدة في التعامل مع الاخرين لذلك اطلقوا عليه لقب «ديكتاتور» والفنان محمد صبحي لا ينفي عن نفسه هذا اللقب... ويقول بأعلى صوته... نعم انا ديكتاتور.. احب عملي لأقصى درجة واعترف بأن انضباطي من شروط نجاحي كفنان.. صحيح انا لا استعمل «السوط» لالهب ظهر «الكسالى» ولكن الكلمة القاسية أشد من نار السوط.

■ قلت للفنان محمد صبحي: الا تخشى ان تؤدي سياسة الحديد والنار الى هروب زملائك منك؟

■ انا لست قاسيا لهذه الدرجة... صدقني داخل العمل انا احترم الجميع... ولكن من يشذ عن القاعدة اعاقبه بخصم ايام من مرتبه. وليس بيدي «كرباج» اضرب المخطىء، انا فقط اوجه الفنانين الذين يعملون معي لأن المسرح مسؤولية كبيرة وليس لهواً او تهريجاً، واسألك: هل ترفض النظام؟ بالتأكيد لا... لأننا جميعا نحب النظام لأنه اول خطوة على الطريق الصحيح.

■ طلقت السينما بالثلاثة.. لماذا؟

■ لن اعود للسينما مهما كانت الظروف.. انا احسست في ادواري انني لم اضف شيئا محترما وارفض ان اكون «مهرجا» او يضحك الناس عليّ بلا داع. سأركز كل جهدي بالمسرح الذي احبه واحترمه ومن خلاله عملت اسما كبيرا، ووداعا للسينما الى الابد.

■ هل انت سعيد بنجاح مسرح محمد صبحي؟

■ بالتأكيد، وهذا لم يأت من فراغ، فأنا تعبت كثيرا وخسرت كثيرا، هل تدري وانا طالب بمعهد الفنون المسرحية خسرت 12 الف جنيه في انتاج مسرحية «هاملت» للكاتب الكبير وليم شكسبير، كنت اتصور ان الناس ستفهم هذا العمل، ولكن للاسف لم يحضر احد، وخسرت تحويشة عمري آنذاك.

■ وهل ندمت على التجربة؟

■ صدقني لم اندم يوما من الايام.. فاذا خسرت فهذا قدري، واذا كسبت فان الله يريد لي ان اكسب، انا لو ندمت على تجربة هاملت لما كنت محمد صبحي، لانني جازفت بأموالي في اعمال خاسرة كثيرة. والفنان الجيد لا يموت.. واستطعت تعويض كل ما فاتني على المستويين المادي والأدبي.

■ يؤكد النقاد ان مصر فيها مسرحان فقط هما: مسرح عادل امام ومسرح محمد صبحي، فلماذا؟

■ الحمد لله نحن نقدم مسرح شيك... او بمعنى اكثر صراحة مسرح محترم نحترم فيه آدمية المشاهد، نقدم له الفكر والمتعة دون الخروج على قواعد الآداب العامة، فأنا لا اسمح مثلا في مسرحي بأن يتفوه احدا بالفاظ نابية او الخروج على الاداب، ومن هنا يحظى مسرح محمد صبحي بكل الحب والتقدير على المستويين الجماهيري والنقدي.

■ من هم أبرز الفنانين الذين تخرجوا من مسرح محمد صبحي؟

■ كثيرون جدا، عبلة كامل وعزة لبيب وعهدي صادق وناجي رياض وهاني رمزي والراحل عبد الله اسماعيل وسعيد طرابيك.

■ هل يمكن ان نطلق على سعاد نصر ومحمد صبحي ثنائي فني مسرحي ـ تلفزيوني؟

■ انا استريح للعمل مع سعاد، لانها سريعة الادراك، واحس انها قريبة جدا من افكاري وتنفذ التعليمات بسرعة شديدة، لهذا اطلبها دائما للعمل معي.

■ محمد صبحي كان يضحكنا جدا في بداية ظهوره؟ ماذا حدث الان؟

■ محمد صبحي لم يختلف في السبعينات عن محمد صبحي في الستينات، كل الاختلاف فقط في نوعية الادوار ومساحتها وكمية الكوميديا فيها، في مسرحية «ماما امريكا» هناك مواقف لا يستطيع المتفرج ان يمنع نفسه من الضحك عليها وهذه المسرحية اقدمها الآن على مسرح قصر النيل بوسط القاهرة، فلا يوجد شيء تغير في محمد صبحي منذ السبعينات حتى الان، الا العمر فقط.

■ سمعنا كثيرا عن تعاون فني بينك وبين النجم عادل امام، فما اصل الموضوع؟

■ هذه شائعة لان المفروض ان هناك تنافسا مسرحيا بيني وبين عادل امام، الى جانب انه لا يوجد في الاصل نص يجمعنا في عمل واحد مشترك، الى جانب انني اقدم لونا يختلف عن لون عادل، ولا شك ان لكل منا جمهوره الذي يراه على انفراد في هذا اللون.

■ بصراحة، هل تعاني من ازمة في مؤلفي الكوميديا؟

■ الازمة موجودة منذ فترة طويلة، فأنا اتدخل في النص وأملي وجهة نظري في العرض، فهذا حقي بصفتي مخرج ومنتج وممثل المسرحية... انا يهمني فكرة المسرحية بعدها يمكن ان اجلس مع المؤلف واشرح له وجهة نظري الخاصة في العرض ومن الممكن ان تلتقي الافكار ويوافق المؤلف على وجهة نظري. وبالمناسبة انا دائم التدخل في العمل ما دام يحمل اسمي.. وهذا حقي ولن اتنازل عنه.

■ الكوميديا زمان، هل تختلف عن الكوميديا الحالية؟

■ الزمان اختلف، فلا بد ان تختلف الكوميديا، زمان كانت الناس تعيش في «بحبوحة» من العيش، وكان عندها وقت فراغ كبير، وكان الجمهور يرتاد المسارح آنذاك واي كلمة من الممثل تثير ضحكه. جمهور اليوم يحتاج الى «مدفع رشاش» لكي يضحك، نظرا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، حيث من الصعب جدا ان تُضحك انسانا يعاني ظروفا مادية او اجتماعية... اذن الكوميديا اختلفت كثيرا.

■ لماذا يتردد دائما ان كوميديانات زمان لا يعوضون؟

■ هذه حقيقة، والذي ينكرها جاهد ومعندوش دم، ميزة كوميديا زمان انها تلقائية جميلة تخرج من الفم الى القلب مباشرة بدون واسطة، نجيب الريحاني مثلا لا يصطنع الضحك، لكنه يجبرك على الضحك المتواصل من خلال مواقف تراجيدية تبعث على الضحك حتى في اواخر حياته قدم لنا درسا كبيرا في فيلم «غزل البنات» والحوار الرائع بينه وبين الباشا، هذا المشهد يجب ان يدرس في اكبر معاهد الكوميديا في العالم.

■ من يعجبك من نجوم الكوميديا باستثناء نجيب الريحاني؟

■ عبد الفتاح القصري، حسن فايق، كمال المصري (شرفنطح)، ماري منيب، زينات صدقي، اسماعيل ياسين، عبد السلام النابلسي وغيرهم كثيرون.

■ سؤال اخير: هل انت نادم على استخدام سياسة العصا الغليظة في شغلك؟

■ ارجو الا تفهمني خطأ، انا لست بلطجيا او من ارباب السوابق، انا فقط «ديكتاتور» خفيف الظل، اقسو احيانا ولكني اتسامح بعدها بلحظة واحدة، وصدقني كل هذا من اجل الصالح العام للعمل الفني ومن اجل ازدهار مسرح محمد صبحي طول العمر.


محمد صبحي (القدس العربي)

التنافس على جمهور العيد:
من يربح «هستيريا» ام «حرب المخابرات»؟

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

ثلاثة افلام فقط اعلن اصحابها الدخول للمنافسة على شباك التذاكر في اجازة عيد الفطر ويقوم ببطولتها عادل امام واحمد زكي ونادية الجندي، وذلك بافلام «رسالة الى الوالي» و«هستيريا» و«حرب المخابرات».

المنافسة هذا العام ستكون اكثر ضراوة من الاعوام السابقة لحدوث متغيرات عدة على الساحة السينمائية او بالاحرى شرخ في جدار اذواق الجمهور بعد ان حطم فيلم «اسماعيلية رايح جاي» للكوميدي الشاب محمد هنيدي كل المعايير الجاذبة للجمهور.

من المؤكد ان كل منتج حريص على الحصول على اموال الجمهور معتمدا على نجمه وايضا النجوم الثلاثة يهم كل منهم ان يحوز على رضى جمهوره.

الفنان عادل امام يعتمد بالتأكيد على نجوميته الواسعة التي ارسى قواعدها على مدى 35 عاما من الاداء الجيد وتقديم مواضيع تمس وجدان جمهوره الذي رفعه الى القمة دون منازع. فضلا عن اعتماده ـ عادل امام ـ في الاعوام الاخيرة على تقديم افلام تعبر عن نبض الشارع المصري من الفساد والارهاب.

ويدخل عادل امام تجربة جديدة بفيلم عنوانه «رسالة الى الوالي» كتبه بسام اسماعيل في اولى تجاربه السينمائية ويخرجه نادر جلال وتشاركه يسرا النجمة المفضلة له دائما. وتدور احداث الفيلم في اطار فانتازي حول شخصية حرفوش بن برقوق الاكب دار الذي تتعرف عليه في العام 1807 اثناء حملة فريزر الانكليزية على مصر ويختاره مشايخ رشيد ـ المدينة التي هاجمها الانكليز ـ ليرسلوه للوالي محمد علي طالبا للمدد والمعاونة واثناء سيره تحدث ظاهرة طبيعية يختفي على اثرها، هذا الجزء من الفيلم لا يستغرق سوى دقائق على الشاشة ثم تبدأ احداث الفيلم الحقيقية من خلال الاجابة على سؤال «ماذا يحدث في 1997 كاشفا الفساد والارهاب وعلى عاتق من تقع المسؤولية؟

اما النجم احمد زكي فيدخل مسابقة المنافسة على الجمهور بفيلم عنوانه «هستيريا» كتبه الشاب الملقب بحاصد جوائز المهرجانات محمد حلمي هلالي ويخرجه عادل اديب ابن السيناريست الكبير عبد الحي في اولى تجاربه السينمائية.

ويعتمد احمد زكي صاحب الباع الطويل في الاداء والاقناع على نجوميته وقوة الاداء والتعبير من خلال شخصية مطرب يسعى للوصول الى الشهرة ولكنه يصطدم بالواقع، فيقرر الغناء في مترو الانفاق وذلك من خلال رصد لمشاكل الهامشيين في المجتمع وكيف يواجهون مشاكلهم ويشارك النجم احمد زكي كل من عبلة كامل وشريف منير وعلاء مرسي.

اما النجمة نادية الجندي وحسبما اعلن فانها دخلت معركة العيد بفيلم عنوانه «حرب المخابرات» كتبه بسيوني عثمان ويخرجه نادر جلال وتقدم هذه المرة فيلما جديدا عليها وعلى جمهورها... فيلما يناصر جهاز المخابرات وتدور احداثه في اليونان حول اختفاء شقيقها ضابط المخابرات حيث تذهب للبحث عنه وهناك تواجه الكثير من المشاكل من قبل رجال الموساد الاسرائيلي.

ويبدو ان عادل امام سيكتسح صالات العرض لان موضوعه جديد اضافة لاعتماده على ادائه الكوميدي واختياره احداثا جديدة تناقش الواقع بكل ما فيه من آلام.

اما احمد زكي فانه يقدم فيلما سيجعله يتقدم خطوات داخل قلوب عشاقه خصوصا اذا علمنا ان «هستيريا» كان احد الفيلمين المصريين الذي وقع عليهما الاختيار للمشاركة في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي بالاجماع في سابقة لم تحدث من قبل... وهذا يؤكد ان احمد زكي يقدم فيلما مليئا بالجدية والضحك فيلم منا ومن تراب هذا الوطن.

اما نادية الجندي فانها تسعى لتغير مسارها السينمائي من خلال فيلم لا علاقة له بالتاريخ او الحقيقة لنفسها والمحيطين بها.

المؤلفة والمنتجة السينمائية الجزائرية يمينه بن غيغي:
في ليلة عرسي هربت الى باريس وأنا الآن كبيرة العائلة!

باريس ـ من فرانشيسكا بيرانتوزي:

«كنت في الثامنة عشرة من عمري، عندما التقيت شابا في القطار المتجه الى مدينة ليل التي كنت ادرس فيها، كان مسلما ايضا. وطلب مني ان اخرج معه لبعض الوقت.. فكان ردي: عليك ان تستأذن من ابي اولا». وبالفعل تم الزواج على الطريقة التقليدية حسب رغبة الوالدين، لكن الامر كله كان بالنسبة الى يمينة بن غيغي وسيلة لتحقيق غاية الهروب من قيود أب متسلط كان ينوي ارسالها الى وطنها «الجزائر» لتتزوج في احدى القرى النائية هناك.

تواصل يمينة سرد قصتها قائلة «تزوجنا بعد اسبوعين اثنين فقط.. وفي ليلة العرس هربت الى باريس. لم ار عريسي بعد ذلك قط.. ومنذ تلك اللحظة بدأت حياتي التي اردتها».

لا شك ان يمينة ولدت لتكون روائية من طراز خاص. روائية موهوبة تستطيع ان تجعل من احداث قصتها وقصص الاخرين احداثا حية تقرأها (او تسمعها) وكأنك تراها وتعيشها لحظة بلحظة. كما ان لها من ملاحة الوجه وجمال الهيئة وقوة الحضور ما يجتذب اليها الناس. هي في الاربعين من عمرها.. لكنها جميلة. شعرها الاسود، وعيناها العسليتان الواسعتان، وبشرتها الكهرمانية.. سمات تزيدها جمالا وتكسبها جاذبية من نوع خاص.

تقول يمينة «انها امي التي علمتني في سن صغيرة ان اعتني بنفسي، وان اعتني ببشرتي وبشعري». والملاحظ ان يمينة لا تتوقف عن ذكر امها وابيها في كل جملة تقولها.. وكأن هاجس والديها يسكن عقلها وكذلك رواياتها.

وفي مقابلة خاصة معها في مكتبها، شرحت يمينة ـ التي تشتغل بالتأليف وبانتاج الافلام ـ كيف ان تجربة والديها هي التي حركتها نحو مهنة التأليف وكتابة الروايات. وفي جميع مؤلفاتها، تطغى قصص حياة المهاجرين العرب الى فرنسا.. حتى ان الكتابة عنهم تبدو قدرا اكثر منه ميلا او مهنة، وكثيرا ما تسأل يمينة نفسها «هل يعني ان تولد مسلما في اوروبا ان تتحول حياتك الى جحيم وتصبح ديانتك لعنة لا تفارقك»؟

ثمة حقائق لا يمكن تجاوزها.. اذ ان قليلين من بين اربعة ملايين مهاجر مسلم يعيشون في فرنسا ـ اغلبهم من دول شمال افريقيا الفرانكفونية ـ يشعرون بالاستقرار والراحة في وطنهم الجديد. فيما يشعر الفرنسيون انفسهم باستياء كبير وبعدم ارتياح لهذه الموجة من المهاجرين التي بدأت في الخمسينات، معتبرين ان العرب غير قادرين على الاندماج في مجتمعهم، على عكس المهاجرين الاسبان والبرتغاليين الذين توافدوا على بلادهم باعداد كبيرة في نفس الفترة تقريبا.

ورغم انها لا تهتم كثيرا بالابعاد السياسية للمشكلة، فان يمينة تعتبر نفسها الناطقة باسم اولئك الذين يعملون في الظلال لخلق حياة جديدة لهم ولابنائهم على ارض غريبة، وقد نالت روايتها الوثائقية «نساء الاسلام» جائزة مؤخرا في سان فرانسيسكو، وتروي فيها ـ دون تحفظات او تجميل للواقع ـ قصة مجموعة من النساء ذوات الاصول العربية اللاتي قررن ان ينجحن في حياتهن داخل المجتمع الفرنسي».

وفي كتابها الجديد «ذكريات مهاجرين»، تعرض يمينة لمأساة عدد من المهاجرين القادمين من شمال افريقيا للحياة في فرنسا. وتسلط الضوء على معاناتهم واحساسهم العميق بالألم لهجرهم اوطانهم واضطرارهم لمعايشة الكراهية والازدراء من ابناء الارض التي اختاروا ان يستقروا فيها. كما انها تركز على الموروثات الثقافية التي يتركها هؤلاء المهاجرون لابنائهم من بعدهم.

وكسيدة اعمال علاوة على كونها فنانة، اسست يمينة شركة لانتاج الافلام التسجيلية والاعلانات، وقبل سنوات عديدة تزوجت من جراح اسنان فرنسي (ولد في الجزائر)، ولديها ابنتان في الثالثة عشرة والعاشرة من العمر.

وعن علاقتها بابنتيها تقول يمينة وهي تشير الى رسوماتها التي تغطي جدران مكتبها «ادللهما كثيرا واتساهل معهما.. لانني مقتنعة بان الاطفال يحتاجون الى كثير من الحب والحنان. نحن عبيد قدر محتوم.. وانا شخصيا حطمت قيد شقائي. كما انني على ثقة بان ابنتي سيكون لديهما شيء مختلف تنقلانه الى اطفالهما عما تركه والدي لي.. ستكونان قادرتين على بث الحب والثقة والامل».

الحب والثقة والامل.. معان احتلت من وقت وحياة يمينة الكثير في محاولة للتعبير عما تشعه هذه الافكار من مشاعر نبيلة وضرورية. وهي معان نمت حاجتها اليها تدريجيا في مواجهة الصعاب التي عاشتها منذ ان فقدت مساندة ابيها لها بعدما تحدت ارادته، ثم ما لبثت ان اكتشفت مدى ما عانته امها من تعاسة وألم.

تقول يمينة «ولدت في ليل بشمال فرنسا، حين كان والداي قد قدما من الجزائر قبل ذلك ببضع سنوات، كان ابي عضوا في حزب الجبهة الوطنية الجزائرية (الذي تأسس نهاية العام 1954 عندما اندلعت حرب التحرير ضد الاحتلال الفرنسي). وكانت مهمته تتمثل حينئذ في تنظيم الاضرابات في المصانع الفرنسية، حيث اغلبية العمال من الجزائريين».

تلقت يمينة اذن بذور النشاط الاجتماعي مبكرا.. لكن الكفاح الاجتماعي من وجهة نظرها لا يعني الحقد على طبقة اجتماعية مسيطرة، بقدر ما يعني العمل من اجل خلق مجتمع اكثر عدالة وايمانا بالمساواة، «لكن أبي انشأني منذ الصغر على كره فرنسا.. ذلك الوطن الجديد الذي استقر فيه بينما حلم العودة الى وطنه الاصلي لا يفارق خياله».

العودة الى الوطن (الجزائر) هاجس ووهم قليل من المهاجرين يستطيع اسقاطه (او على الاقل ابعاده) من مخيلتهم، والتركيز على مواجهة متطلبات الحياة في الغربة، والشهادات التي جمعتها يمينة في كتابها «ذكريات المهاجرين» تؤكد ذلك.. ومنها حالة خميس الذي طالما خطط للعودة الى وطنه، رغم انه امضى اكثر من اثنين وعشرين عاما في فرنسا، ويعمل حاليا في احد مصانع السيارات في باريس حيث يقيم في احدى ضواحيها. كذلك خضر الذي يحلم بالعودة الى بلاده بعد سنوات عديدة قضاها في مناجم الفحم بشمال فرنسا.

سيدة اخرى تدعى يمينة تدرّس القراءة والكتابة (بالفرنسية) للسيدات المسلمات في فرنسا حتى يستطعن الاعتماد على انفسهن، تتمنى العودة الى الجزائر يوما ما. وكذلك جميلة التي استطاعت ان تشتري منزلا، وهي تتكسب من طهي الطعام لكبار السن في الكنائس.

لكن الحقيقة المرة ان الجزائر التي يحلم جميع هؤلاء بالعودة اليها لم تعد هي نفسها الجزائر التي تركوها في شبابهم او اخبرهم عنها اهليهم. فهذه الدولة العربية التي تحتل مساحة هائلة (تتجاوز مليوني كيلومتر مربع) في شمال افريقيا، ويقدر عدد سكانها بستة وعشرين مليون نسمة، دمرتها الحرب الاهلية (او بالاحرى الصراع بين النظام الحاكم والجماعات الاسلامية المسلحة)، وبات مقتل مئات الاشخاص كل اسبوع خبرا روتينيا.. وامل انتهاء الازمة يبدو بعيدا وربما مستحيلا.

تقول الكاتبة الجزائرية الاصل يمينة «ما اكتشفته عبر الاستماع الى اولئك الشهود، وخلال الحفر داخل ذاكرتي.. هو ان اباءنا وامهاتنا سقطوا في فخ الهجرة. لقد عاشوا في الغربة خوفا من سلطات الاحتلال الفرنسي في بلادهم.. والادهى من ذلك انهم عاشوا بعقدة ذنب كبيرة تجاه وطنهم الذي هجروه. ذلك هو السبب في انهم ربوا اطفالهم على «اسطورة» العودة ذات يوم الى الوطن، بل وكانت حقائبهم دائما معدة للرحيل، تعمدوا ان ينقلوا انطباعا لدى اقاربهم في الجزائر بان كل شيء يجري على ما يرام في بلاد الغربة، لكن قليلين جدا من هؤلاء المهاجرين عادوا بالفعل الى وطنهم الاصلي».

ووفقا لما تراه يمينة، فان ذلك ايضا هو السبب في القلق الذي تشعر به فرنسا بجاليتها المسلمة الضخمة تجاه الالاف من المهاجرين المسنين الذين اصابتهم الشيخوخة بعد سنوات عديدة امضوها في الغربة، وهم يبحثون الان عن مكان يدفنون فيه.

تقول يمينة «لم يتصور احد في فرنسا من قبل ان يأتي اليوم الذي تضطر فيه الحكومة الى بناء مدافن على ارضها للمسلمين. والمشكلة ان ثمة ازمة حالية في ايجاد مساحة كافية لهذه المدافن، ازمة من نوع غريب.. لكنني مؤمنة بأن السيدات والفتيات المسلمات يدركن تماما ان لهن قدرا يختلف عن باقي افراد المجتمع الذي يعشن فيه ويدركن جيدا ان عليهن ان يفعلن اكثر ما يمكن ان تفعله نظراؤهن من الفرنسيات حتى تتاح لهن حياة افضل. انا شخصيا لم يكن لدي ابدا وقت للشعور بالاحباط.. او حتى للتفكير في نفسي. كان امامي دائما الكثير من الاشياء التي يجب انجازها.. والكثير من الاوضاع التي علي تغييرها».

يمينة درست في فرنسا، وقضت طفولتها في قرية سان كوينتين التي تقع في الشمال. عاشت طفولة تعيسة وسط امتهان مستمر من جانب زملاء وزميلات الدراسة، الذين لم يتوقفوا يوما عن سؤالها عن موعد عودتها الى وطنها. كما عاشت ايضا حياة الامتهان على ايدي والدها الذي كان يعامل جميع افراد الاسرة ـ بمن فيهم والدتها ـ على انهم عبيد. كثيرا ما تألمت يمينة وهي ترى الشقاء يطل من عيني والدتها التي كانت محرومة من الخروج، او «حتى من زراعة الزهور في حديقة المنزل كما كان الجيران يفعلون». وهي لا تنسى ابدا ان والدها كان يمنعها (يمينة) ايضا من الاشتراك في الرحلات المدرسية، باختصار كانت حياتها في الريف بائسة وخالية من اي امل.

تعود يمينة بذاكرتها الى الوراء، فتقول بنبرة لا تخلو من اسى «كان ابي يريد ان يعيدني الى الجزائر كي اتزوج من جزائري. كان يتوقع مني ان انفذ اوامره دون ابداء اعتراض او حتى امتعاض. لكنه نسي انه شخصيا علمني كيف استخدم بعض الاسلحة لكي اخرج نفسي من اي ورطة: الكبرياء، والاصرار، والشجاعة».

عندما رحلت يمينة الى باريس بمفردها، ساعدها صديق لوالدتها على ان تجد عملا في عالم السينما.. في البداية كعاملة في دار العرض، ثم بعد ذلك كمعاونة لمساعد المخرج، ورغم انها كانت آنذاك في الثامنة عشرة فقط من عمرها، فقد اثبتت نجاحا في القيام بالعمل الذي طالما حلمت به.

في اول يوم بدأت فيه تصوير فيلم تسجيلي، اتصلت بها امها لتخبرها بأن والدها اخذ اخواها واخواتها الاربع بالقوة الى الجزائر. كان يريد ان ينشأوا هناك بعيدا عن الاجواء التحررية في فرنسا. ومن ثم اخذت يمينة على عاتقها الدفاع عن مستقبل اخوتها.

كانت يمينة تستغل فترات الراحة بعد ظهر كل يوم لتمطر السفارة الجزائرية في باريس وكذلك السفارة الفرنسية في الجزائر بالمكالمات الهاتفية. بل وانفقت كل ما كان يتوفر لها من مال للسفر في نهاية كل اسبوع الى الجزائر، ومع ذلك لم تتخلف يوما عن موعد تصوير واحد. وخلال ثلاثة اشهر، نجحت يمينة في اعادة اخوتها الى فرنسا.

تقول يمينة عن تلك المرحلة «السينما كانت كل شيء في حياتي.. لكن استعادة اخوتي كانت بالنسبة الى مسألة حياة او موت. لم يشعر اي شخص في موقع العمل بما كانت اعانيه آنذاك». نجحت يمينة في ان تجمع اخوتها حولها من جديد.. وحاليا يعمل معها احد اخويها مصورا سينمائيا، بينما يعمل الاخر طبيبا نفسيا.

ومنذ ذلك الحين، اعتادت يمينة ان تزور بلدها الاصلي من وقت لاخر، لكنها لم تذهب الى هناك منذ اندلاع الصراع المسلح وتحوله الى مذابح جماعية يدفع المدنيون ثمنه من حياتهم كل يوم. ورغم تصاعد المأساة في الجزائر وتفاقم دمويتها، ترى يمينة ان النساء الجزائريات يظهرن قدرا من الشجاعة يستحق الاشادة والتقدير. لكنها تلقي باللوم في كل ما آلت اليه الامور على الطرفين المتصارعين، الجماعات المتعصبة التي اتخذت من الدين ستارا لاعمالها الوحشية، والحكومة المتخاذلة غير القادرة على حماية ارواح الابرياء.

تقول يمينة «المفارقة هي ان مجتمعات المهاجرين الوليدة عادة ما تتسم بالميل الى المحافظة بدرجة اكبر ربما مما هي عليه المجتمعات في بلادهم الاصلية. فالجزائريات اللاتي يقمن في الجزائر، لديهن قدرة اكبر على التطور وتعديل الانماط التقليدية مقارنة بنظيراتهن اللاتي يقمن في فرنسا. انه مجتمع الغربة الذي يتولى مسؤولية الحفاظ على التقاليد، ويثير المخاوف من اي تجديد حرصا على عدم فقد الهوية الاصلية».

وتواصل يمينة حديثها المعبر عن فلسفة امرأة تعيش بجسدها في بلد اوروبي بينما بقيت روحها مشدودة الى جذورها العربية المسلمة، فتقول بنبرتها الواثقة «انا متأكدة من ان خلاصنا سيكون عبر طوق التعليم. المعرفة هي السبيل الوحيد الى نيل الحرية»...

وفجأة يرن جرس الهاتف، وترفع يمينة السماعة لتجيب، ثم تلتفت الي قائلة «انها شقيقتي عائشة تطلب مساعدتي لان شرطة المرور سحبت سيارتها التي كانت مصفوفة في مكان غير مسموح بالانتظار فيه».

تستدعي يمينة سكرتيرتها الخاصة، وتطلب اليها ان تحل المشكلة.. ثم تستدير من جديد نحوي وتقول مبتسمة «انني آسفة، لكن كما تعلمين.. انا الآن كبيرة العائلة.. هم لا يترددون في الاتصال بي كلما حلت بأي منهم مشكلة مهما كانت تافهة.. ولعلك تدركين مدى تأثير الجذور الشرقية على موضوع الترابط الاسري».


يمينه بن غيغي

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,16 برنامج وثائقي، 8,45 كرتون، 9,10 رسوم متحركة، 9,40 كرتون، 10,00 فيلم للاطفال، 11,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 12,00 عيدكم مبارك يا عرب، 14,00 المسلسل المدبلج الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسرحية العربية المتزوجون، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 حفل غنائي ساهر مع نجوى كرم وعبد الرب ادريس، 24,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 24,25 عيدكم مبارك يا عرب (اعادة) 1,25 مسلسل مدبلج اعادة، 2,25 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم الناصر صلاح الدين (احمد مظهر / نادية لطفي)، 4,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح/ فاروق الفيشاوي)، 6,00 فيلم بلاغ للرأي العام (عزت العلايلي/يوسي)، 8,00 فيلم حواء 2000 (محمود الجندي/ روجينا)، 10,00 الفيلم المدبلج لا تبكي يا سيدتي. 12,00 فيلم تجارة السموم (ابو بكر عزت)، 14,00 فيلم حرب الفراولة (محمود حميدة/ يسرا)، 16,00 عرض اول اه يا ليل يا زمن (وردة/رشدي اباظة)، 18,15 فيلم القرش (احمد بدير/ شرين سيف القصر)، 20,00 فيلم الحلال والحرام (سهير رمزي / عادل ادهم)، 22,00 الفيلم المدبلج صرخة في الظلام.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 مكارم الاخلاق، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ الصحيح ما يطيح، 11,00 برنامج دوبلاج، 11,30 برنامج فيديو كليب (حلقة خاصة)، 12,00 مسلسل بعد الظهر ـ قلوب في دوامة، 13,00 برنامج اضواء (مسرحية الاسبوع)، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 18,00 مهرجان اوربت للاغنية العربية الامسية الثالثة، 00,00 مسلسل الظهيرة ـ الصحيح ما يطيح، 1,00 برنامج دويلاج، 1,30 مسلسل بعد الظهر ـ قلوب في دوامة، 2,30 القرآن الكريم، 3,00 ختام الارسال.

دبي

5,00 الاخبار العربية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,15 صورة عن قرب، 7,00 شعوب اخرى، 8,35 مغامرات الغرب الامريكي، 9,00 مسلسل مدبلج، 10,15 برنامج طبخ، 11,20 درايش، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 ذاكرة مكان، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,45 قمم فنية، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 ذاكرة القرن العشرين، 6,05 اوراق اقتصادية، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,05 فيلم عربي، 12,30 مرحبا من لبنان، 1,05 اصداء امريكية، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 نهج الاغاني، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 اللومنجي، 5,00 الكيت كات، 6,30 تحقيق مع مواطنة، 10,30 الخائنة، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 الفحامين، 3,15 العيب، 5,00 افيش، 5,30 عندما يبكي الرجال، 7,30 نصف ساعة صحافة، 8,00 بنات في الجامعة، 10,00 فزورة تونسية، 102,30 سيداتي سادتي، 1,30 ضحكة على الماشي، 1,00 آه من حواء.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,40 مسلسل اطفال، 11,10 مسلسل عربي معاد، 12,00 برنامج لرابيسك، 12,45 زوجة رجل مهم، 1,30 اصوات من السما، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,35 الفيلم العربي (رصيف نمرة (5)، 5,15 نجم على الهواء، 6,65 مسلسل عربي جديد، 8,05 موسيقى في الحي الشرقي، 9,00 الفيلم العربي، (الاختيار)، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,15 مسرحية، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 5,51 شباب دائم، 6,16 اقوال الصحف.

ريوس في نهائي بطولة استراليا المفتوحة للتنس



مارتينا هينغيس ومرجانا لوسيك تحملان كاس الزوجي (رويترز)

■ ملبورن ـ رويترز: صعد التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الثامن على العالم الى نهائي بطولة استراليا المفتوحة للتنس بعد تغلبه الجمعة على الفرنسي نيكولاس ايسكودو.

وفاز ريوس في الدور قبل النهائي على ايسكودو 6 /1 و6 /3 و6 /2 في مباراة استغرقت 83 دقيقة..

وهذه اول مرة يصعد فيها ريوس الى نهائي احدى بطولات الجائزة الكبرى.

ويلتقي ريوس في الدور النهائي الاحد مع التشيكي بيتر كوردا.

وفي نهائي منافسات زوجي السيدات فاز الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هينغيس والكرواتية ماريانا لوكيتش الجمعة على الزوجي الذي يضم الامريكية لنزي دافنبورت ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا 6 /4 و2 /6 و6 /3.

وفي الدور قبل النهائي بمنافسات الزوجي المختلط فاز الزوجي الذي يضم التشيكي سيريل سوك ومواطنته هيلينا سوكوفا على الزوجي الذي يضم الهندي ماهيش بهوباتهي والهولندية كارولين فيس 6 /2 و3 /6 و7 /6.

وفي مباريات دور الثمانية بمنافسات الزوجي المختلط فاز الزوجي الذي يضم الامريكي جوستن غيملستوب ومواطنته فينوس وليامز على الزوجي الذي يضم الامريكي باتريك غالبريث ومواطنته ليزا ريموند 7 /6 و3 /6 و6 /2.

وتلتقي السويسرية مارتينا هينغيس السبت في نهائي البطولة مع الاسبانية كونشيتا مارتينيز.

ويلعب الزوجي الذي يضم الاستراليين تود وودبردغ ومارك وودفورد السبت ايضا في نهائي البطولة مع الزوجي الذي يضم السويدي يوناس بيوركمان والهولندي ياكو ايلتن.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ريال مدريد وبرشلونة سيحاولان تعويض خسارتهما بدوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم منها لقاء اتليتيك بيلباو الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري السبت مع سالامانكا الذي يحتل المركز 15 على قائمة الدوري..

ولم يحصل سالامانكا سوى على نقطة واحدة من اخر عشر مباريات لعبها ضمن بطولة الدوري على ارض اتليتيك. لكن يبدو ان اتليتيك سيريح عدة لاعبين قبل مباراة يوم الثلاثاء القادم ضمن بطولة كأس اسبانيا مع مايوركا كما انه خسر الاسبوع الماضي 3 /صفر امام اتليتيكو مدريد.

ويلعب السبت ايضا اوفيدو الذي يحتل المركز 12 على قائمة الدوري مع ريال بيتيس الذي يحتل المركز الثامن.

ويلتقي الاحد كومبوستيلا الذي يحتل المركز 19 على قائمة الدوري مع ريال سرقسطة الذي يحتل المركز العاشر وميريدا الذي يحتل المركز 17 مع اسبانيول الذي يحتل المركز السابع.

ويلعب بلد الوليد الذي يحتل المركز 18 على قائمة الدوري الاحد مع ريال سوسيداد الذي يحتل المركز الثالث.

وفاز بلد الوليد في اخر اربع مباريات متتالية على ارضه ويبدو انه سيواصل انتصاراته امام فريق ريال سوسيداد الذي تعادل ست مرات في اخر عشر مباريات لعبها خارج ارضه.

وتعافى هاكان ميلت ولورين جواريس من الاصابة وسيلعبا على الارجح ضمن تشكيل ريال سوسيداد.. ويلتقي برشلونة الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري مع سبورتنغ جيخون الذي يحتل المركز 20 والاخير.

والمباراة من الناحية النظرية مباراة فوز برشلونة فيه اكيد.

ولم يفز سبورتنغ جيخون سوى مرة واحدة في 22 مباراة ورصيده ثلاث نقاط فقط. لكن برشلونة الذي لم يحصل سوى على نقطة واحدة من اخر اربع مباريات يعاني من انقسامات داخلية. وسيلعب دون لاعب خط الوسط جوسيب غارديولا المصاب وما زال اشتراك المدافع ونستون بوجارد غير مؤكد.

ويلعب الاحد ايضا مايوركا الذي يحتل المركز التاسع على قائمة الدوري مع تنيريف الذي يحتل المركز 16 وسيلتا فيجو الذي يحتل المركز السادس مع اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الرابع وريسنغ سانتاندر الذي يحتل المركز 13 مع ديبورتيفو كورونا الذي يحتل المركز 14.

ويلعب ريال مدريد الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 43 نقطة يوم الاثنين مع بلنسية الذي يحتل المركز 011 وسجل بلنسية عشرة اهداف في اخر مباراتين بينما فاز ريال في اخر خمس مباريات متتالية لعبها على ارضه.

ولن يشترك لاعب خط الوسط فيرناندو هييرو في المباراة كما ان اشتراك سافيو وريدوندو وبانوتشي وامافيسكا وكارانكا غير مؤكد بسبب اصابتهم.

لقطة من احدى مباريات ريال مدريد مع برشلونة (صورة من الارشيف)

بريسشيا مع انترناسيونالي في الدور الايطالي

■ روما ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع تسع مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الايطالي منها لقاء بريسشيا الذي يحتل المركز 12 على قائمة الدوري الاحد مع انترناسيونالي الذي يحتل المركز الثاني.

وزادت الضغوط على انترناسيونالي بعد تراجعه الاسبوع الماضي الى المركز الثاني ورغم الانتقادات واسعة النطاق سيقود البرازيلي رونالدو الهجوم مع ماركو برانكا. وربما يلعب باولو سوسا الذي اشتراه انترناسيونالي منتصف الاسبوع من نادي دورتموند مقابل 7,5 مليون دولار اولى مبارياته مع النادي في خط الوسط.

وسيقود داريو هوبنر الذي سجل حتى الان 11 هدفا هجوم بريسشيا.

ويلعب فيورنتينا الذي يحتل المركز السادس على قائمة الدوري مع اودينزي الذي يحتل المركز الثالث على القائمة.

وسيلعب فيورنتينا الذي فاز 3 /2 في نفس اللقاء في اول ايام هذا الموسم دون لاعب خط الوسط السويدي الموقوف ستيفان شوارتز0 والتهديف لن يكون مشكلة هذه المباراة حيث تجمع هدافي دوري الدرجة الاولى وهما غابرييل باتيستوتا والالماني اوليفر بيرهوف مهاجم اودينزي وكلاهما سجل 14 هدفا.

ويلعب الاحد ايضا بولونيا الذي يحتل المركز 14 على قائمة الدوري مع اتالانتا الذي يحتل للركز 16 وميلانو الذي يحتل المركز التاسع مع بياشنزا الذي يحتل المركز 13 ونابولي الذي يحتل المركز 18 والاخير مع لاتسيو الذي يحتل المركز الرابع.

ويلتقي بارما الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري يوم الاحد ايضا مع باري الذي يحتل المركز العاشر ويلعب روما الذي يحتل المركز الثامن مع ايمبولي الذي يحتل المركز 15 وفيشينزا الذي يحتل المركز 11 مع سامبدوريا الذي يحتل المركز السابع.. ويلعب ليتشي الذي يحتل المركز 17 برصيد 11 نقطة الاحد مع يوفنتوس الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 38 نقطة وفارق نقطة واحدة عن انترناسيونالي. ويرحب يوفنتوس في هذا اللقاء بعودة لاعب خط الوسط الفرنسي ديديه دوشامب من الاصابة. ومع عودة لاعبي يوفنتوس الدوليين الستة من مباراة منتخب ايطاليا التي انتهت بالفوز 3 /صفر على سلوفاكيا سيكون يوفنتوس فريقا قويا بالنسبة لفريق ليتشي المكافح.

تنافس ست مدن على استضافة دورة الالعاب الشتوية 2006

■ ناجانو ـ رويترز: قال مسؤولو اللجنة الاولمبية الدولية الجمعة ان ست مدن تقدمت بطلبات لاستضافة دورة الالعاب الشتوية 2006.

وحددت اللجنة الاولمبية الدولية اول شباط (فبراير) موعدا نهائيا للتقدم بطلبات الترشيح الرسمية لاستضافة الدورة.

وقال مارك هودلر مسؤول اللجنة ان العاصمة الفنلندية هلسنكي ومدينة كلاغينفورت النمساوية وبوبراد تاتري السلوفاكية وسيون السويسرية وتورينو الايطالية وزاكوبان البولندية اعربت عن رغبتها في تنظيم الدورة.

ومن غير المقرر ان تتخذ اللجنة قرارا في هذا الصدد قبل عام 1999.

وتبدأ دورة الالعاب الشتوية 1998 في ناجانو يوم 7 شباط (فبراير) وتستمر حتى 22 من الشهر نفسه..

وتستضيف مدينة سولت ليك الامريكية دورة الالعاب الشتوية 2002.

اليوم: الهلال والتعاون مع الثنيان والجابر

■ الرياض ـ ا ف ب: يلعب الهلال ضد التعاون اليوم السبت على ملعب الامير فيصل بن فهد بالرياض في اولى لقاءات دور ال16 من مسابقة كأس ولي عهد السعودية لكرة القدم.

وتم التبكير باقامة المباراة بسبب مشاركة الهلال في بطولة الاندية الخليجية اعتبارا من 5 شباط (فبراير) في مسقط.

ويعتبر مدرب الهلال الروماني ايليا بالاتشي اللقاء الجديد تجربة نهائية للفريق الذي سيخوض بطولة اندية الخليج ثم كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري.

ويعود الى صفوف الهلال مهاجمه الدولي سامي الجابر بعدما غاب عن لقاء الاتحاد في الدوري لطرده من المباراة السابقة امام الشباب.

ويعود ايضا قائد المنتخب والهلال يوسف الثنيان.

يذكر ان الهلال ضمن بلوغ المربع الذهبي الخاص ببطولة الدوري، وبالتالي يرجح ان يخوض مبارياته الثانية والعشرين الاخيرة امام الوحدة الاحد بالصف الثاني.

زوجة ال غور تراس وفدا امريكيا رسميا الى دورة ناجانو

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض في بيان ان تيبر جور زوجة نائب الرئيس الامريكي ال جور ستراس وفدا امريكيا رسميا الى دورة الالعاب الشتوية في ناجانو.

واضاف البيان ان زوجة نائب الرئيس الامريكي ستحضر الاسبوع الاخير من الدورة اضافة الى حفل الاختتام. وتبدأ الدورة يوم 7 فبراير شباط وتستمر حتى 22 من الشهر نفسه. وتابع البيان ان بقية اعضاء الوفد سيعلن عنهم في وقت لاحق.

وتعمل تيبر جور في مجلس الرئيس للياقة البدنية والرياضة وضمن جماعات اخرى تعمل على الترويج لفوائد ممارسة الرياضة على الصحة البدنية والعقلية.

وقال البيان انها تعمل ايضا مستشارا للرئيس بيل كلينتون للصحة العقلية.

الالماني تسيغه يعود الى بلاده للعلاج

ديبورتيفو يحدد سعر فران بمبلغ 329 مليون دولار

■ مدريد ـ رويترز: حدد نادي ديبورتيفو كورونا سعر لاعب خط الوسط فران جونزاليس بمبلغ 50 مليار بيزيتا (329 مليون دولار) في اطار اتفاق سيبقي اللاعب مع النادي الاسباني حتى عام 2006.

وبمقتضى العقد يتعين ان يدفع اي ناد يريد شراء فران هذا المبلغ الطائل المنصوص عليه في «فقرة الانسحاب» لتحرير لاعب خط الوسط من التزاماته التعاقدية.

وباتت هذه الفقرة تستخدم بشكل متزايد لتحذير مشترين محتملين بما يؤدي عمليا لضمان بقاء اللاعب مع النادي.

ولعب فران ثمان مرات مع منتخب اسبانيا لكنه ليس ضمن صفوفه في الوقت الحالي.

وفي ميلانو (ايطاليا) قرر لاعب ميلانو الايطالي ومنتخب المانيا لكرة القدم كريستيان تسيغه الذي يعاني من الم في ظهره منذ شهرين العودة الى بلاده للعلاج بعدما حصل على موافقة الاطباء في النادي. وسيتوجه تسيغه الى ميونيخ لاستشارة الطبيب مولر فولفارت واجراء سلسلة من الفحوصات. وسيغيب تسيغه نحو عشرة ايام ولن يشارك في المباراتين ضد بياتشنزا ولاتسيو ضمن الدوري الايطالي.

ليفربول مع بلاكبيرن في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات ضمن الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم منها لقاء ليفربول الذي يحتل المركز الثالث على قائمة الدوري السبت مع بلاكبيرن الذي يحتل المركز الثاني على القائمة.

وسيلعب ليفربول دون جامي ريدناب الذي يبتعد عن الملاعب مدة شهر لاصابته كما ان اشتراك المدافع دومينيك ماتيو غير مؤكد ايضا لاصابته.

وسيلعب بلاكبيرن بكامل تشكيله تقريبا باستثناء ستيوارت ريبلي حيث ان مستوى لياقته متوسط.

ويلعب السبت ايضا ارسنال الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري مع ساوثهامبتون الذي يحتل المركز 12 وبولتون الذي يحتل المركز 19 مع كوفنتري الذي يحتل المركز 16 وكريستال بالاس الذي يحتل المركز 17 مع ليدز الذي يحتل المركز السابع وديربي الذي يحتل المركز السادس مع توتنهام الذي يحتل المركز 18.

ويلتقي مانشستر يونايتد الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 49 نقطة السبت مع لستر الذي يحتل المركز التاسع.

وفريق مانشستر يونايتد في كامل لياقته باستثناء المهاجم تيدي شرنغهام المشكوك في اشتراكه لاصابته.

وسيلعب لستر على الارجح دون المهاجم ايان مارشال المصاب الذي اشترك في اخر مباراتين مستخدما المسكنات وبخلاف ذلك سيلعب الفريق بكامل تشكيله.

ويلتقي شيفيلد ونزداي الذي يحتل المركز 11 على قائمة الدوري مع ويمبلدون الذي يحتل المركز 15 ووست هام الذي يحتل المركز الثامن مع ايفرتون الذي يحتل المركز 14.

ويلعب تشيلسي الذي يحتل المركز الرابع على قائمة الدوري السبت مع بارنزلي الذي يحتل المركز 20 والاخير.

ويلعب تشيلسي دون لاعب خط الوسط الايطالي الموقوف روبرتو دي ماتيو الذي لعب مع منتخب بلاده منتصف الاسبوع مباراة انتهت بالفوز 3 /صفر على سلوفاكيا لكن الفريق يرحب بعودة فرانك ليبويف الذي لعب مع منتخب فرنسا يوم الاربعاء مباراة ودية مع منتخب اسبانيا. ويلعب استون فيلا الذي يحتل المركز 13 الاحد مع نيوكاسل الذي يحتل المركز العاشر.

وحصل نيوكاسل على تصريح باشراك اندرياس اندرسون الذي ضمه من نادي ميلانو مقابل رسوم بلغت ثلاثة ملايين جنيه استرليني (خمسة ملايين دولار) في المباريات. والمدافع ستيف هوي هو الوحيد المشكوك في اشتراكه.



لقطة من احدى مباريات ليفربول (صورة من الارشيف)

شرطة استراليا توقف تحقيقات عقاقير السباحين الصينيين

■ بيرث ـ رويترز: فشلت الاختبارات التي اجرتها الشرطة الاسترالية في التعرف على اي عقاقير غير مشروعة بين المواد التي تركها فريق السباحة الصيني في احدى غرف فندق بعد بطولة العالم للسباحة.

وقال متحدث باسم شرطة غرب استراليا انه بناء على الاختبارات المعملية فان الاقراص التي عثر عليها في غرفة السباحين بفندق بيتي في وقت سابق هذا الشهر تحتوي على تركيبة مضادة للبكتريا تشبه الادوية المعروفة باسم باكتريم وسبترين وريسبريم.

وذكرت الوكالة الاسترالية للعقاقير الرياضية ان الدواء غير مصنف ضمن المواد المحظورة.

وقال متحدث باسم الوكالة «سنبلغ الرياضيين ان لهم حق استرداد هذه المواد».

وقالت الشرطة انه اتضح ايضا ان السائل الشفاف الذي عثر عليه اثناء تفتيش الغرفة بعد مغادرة الفريق الصيني ليس سوى عنصرا مضادا للعدوى يستخدم في علاج اصابات الاذن والعين.

وقال متحدث باسم الشرطة ان «ادارة شرطة غرب استراليا ليس لها علاقة بعد الان بهذه المسألة».

وكان العثور على 27 زجاجة فارغة في منطقة مراحيض عامة في الفندق اضافة الى العثور على مواد اخرى في غرفة السباحين زاد من الاتهامات بالتعاطي المنظم للمنشطات بين السباحين الصينيين بعد ان ضبطت سباحة الصدر يوان يوان ومدربها زهو زهيوين اثناء تهريبهما هرمونات نمو الى استراليا.

وتعهد الاتحاد الدولي للسباحة يوم الثلاثاء باقتراح قواعد جديدة لمكافحة تعاطي المنشطات وقال انه سيرسل وفدا الى الصين الشهر المقبل للتحقيق في حالات صينية فشلت في اجتياز اختبارات تعاطي العقاقير اثناء بطولة العالم في بيرث.

رومانيا توقف ملاكمين مدة عام

■ بوخارست ـ رويترز: فرض الاتحاد الروماني للملاكمة حظرا مدته عام على اكثر ملاكميه الواعدين وهما شقيقان لرفضهما التدريب مع فريق البلاد الاولمبي.

وقال بول نوفاك سكرتير عام الاتحاد الروماني للملاكمة لرويترز في اتصال هاتفي «تم ايقاف دوريل وماريان سيميون مدة عام بمقتضى قواعد الاتحاد الروماني للملاكمة التي تفرض عقوبة صارمة حال العصيان».

وفشل الشقيقان الفائزان بذهبية وبرونزية بطولة كأس العالم للملاكمة 1997 في بودابست في الالتزام بالموعد النهائي الذي حدده الاتحاد يوم الاربعاء بمدة 24 ساعة كي ينضما للفريق.

وقال نوفاك «هذا يعني ان الاتحاد الروماني للملاكمة حرمهما حق الاشتراك في جميع المنافسات المحلية والدولية اعتبارا من اول شباط (فبراير)».

وتوجه الشقيقان وهما الملاكمان الرومانيان الوحيدان الفائزان بميداليات في بطولة كأس العالم العام الماضي الى معسكر تدريب جبلي يديره والدهما الذي فصل يوم الاربعاء من منصبه كمدرب لفريق الملاكمة تحت سن 21 عاما.

اولمبياد 2006 الشتوي

اللجنة الاولمبية الدولية ترفض ترشيح اوسترسوند

■ اوسترسوند (السويد) ـ اف ب: رفضت اللجنة الاولمبية الدولية ترشيح مدينة اوسترسوند السويدية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2006.

وصرح رئيس بلدية اوسترسوند ينز نيلسون الجمعة ان «مكتب اللجنة الاولمبية الدولية اوضح انه يرفض اي طلب لم يحظ بموافقة اللجنة الاولمبية المحلية». وكانت مدينة اوسترسوند قدمت الخميس طلب ترشيحها الى اللجنة الاولمبية مباشرة من دون المرور باللجنة الاولمبية المحلية، وذلك بعد اجتماع بين فعاليات للدينة ورئيس الوزراء الثلاثاء، تلته مفاوضات مع الحكومة واللجنة المحلية للحصول على دعمهما.

وكتب في طلب الترشيح الى اللجنة الدولية انه مؤقت بانتظار موافقة اللجنة السويدية عليه.

وقد رفضت اللجنة الاولمبية السويدية طلب اوسترسوند القريبة من الحدود مع النروج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضاف نيلسون «قرار اللجنة الدولية يعني بوضوح عدم التفكير بتنظيم الالعاب في اوسترسوند لسنوات عديدة لان الالعاب الشتوية المقبلة التي ستستضيفها اوروبا لن تكون قبل عام 2018».

ومن جهة اخرى ناغانو (اليابان) خرج معظم سكان ناغانو من مدينتهم التي تستضيف دورة الالعاب الاولمبية الشتوية من 7 الى 22 شباط (فبراير) المقبل.

وفضل السكان تمضية الاجازة القسرية التي حصلوا عليها في مدن اخرى محلية واجنبية بعدما اجروا الحجوزات اللازمة منذ زمن بعيد.

وزادت حجوزات السكان الى جزيرتي سايبان وغوام الامريكيتين الاقرب الى اليابان بنسبة 70 في المئة قياسا على حجوزات العام الماضي، وبلغت حجوزاتهم الى مدينة ديزني لاند الترفيهية في طوكيو ضعف ما كانت عليه عام 1996. ومنح طلاب المدارس في ناغانو اجازة لمدة 9 ايام، وستقفل المتاجر 4 ايام على الاقل لعدم قدرتها على العمل بانتظام بعدما اغلقت طرقات كثيرة امام وسائل النقل المختلفة. ومن الذين تركوا المدينة ايضا اولئك الذين لم يتمكنوا من الحصول على بطاقات دخول الى مسابقات الدورة.

وانتهى اول انذار بوجود قنبلة في مقر دورة الالعاب الشتوية الجمعة باحراج بالغ لحراس الامن.

وكان مسؤولو الامن وهم على مستوى عال من التدريب اتخذوا احتياطات لدى تسلم طرد مشتبه فيه ارسل بريديا الى مقر اللجنة المنظمة لدورة ناجانو.

وفشلت الجهود التي بذلت للاتصال بالمرسل بينما اوضحت صورة الاشعة شيئا ظهر على انه جهاز اشبه بالراديو يحتوي على اسلاك.

وقال متحدث باسم اللجنة المنظمة انه نتيجة للاشتباه فيه تم فتح الطرد بحرص بالغ ليتضح انه يحتوي على مجموعة من السخانات لمقاعد للراحيض وللقفازات اضافة الى جهاز لتدفئة الايدي. واضاف «ارسل احد مشجعي الدورة الاولمبية السخانات لاستخدام المتطوعين لمساعدتهم في تخفيف احساسهم بالبرد».

سيارات: شريط صوتي لشوماخر يفيق معجبا من غيبوبته

■ فرانكفورت ـ رويترز: ذكرت صحيفة (بيلت) الالمانية الجمعة ان شريطا صوتيا للالماني مايكل شوماخر سائق سباقات فورميولا وان ساعد في افاقة معجب ايطالي من غيبوبته.

وقالت الصحيفة ان شوماخر ارسل شريطا بصوته الى والدي الشاب (24 عاما) الذي عرف باسم ساندرو والذي دخل في غيبوبة بعد حادث سيارة في اذار (مارس) العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن بطل العالم السابق مناشدته في الشريط قائلا «مرحبا ساندرو.. انه انا مايكل شوماخر من فيراري.. ارجوك افق. ارجوك ياعزيزي ساندرو تحسن حتى يتسنى لي زيارتك».

وتابعت الصحيفة انه بعد تكرار تشغيل الشريط على مدى عدة اسابيع استيقظ ساندرو وافاق من الغيبوبة.

واستطردت ان شوماخر والمعجب التقيا لاحقا وان شوماخر ينوي دعوة ساندرو لحضور احد اختبارات فيراري للقيادة..

وحرم شوماخر من احتلال المركز الثاني في بطولة العالم 1997 بعد ان ارتطم بسيارة منافسه على البطولة جاك فيلانييف في اخر مسابقات الجائزة الكبرى.

اللجنة الاولمبية الدولية تعترف بالاتحاد الدولي لكمال الاجسام

■ ناجانو ـ رويترز: قررت اللجنة الاولمبية الدولية الاعتراف برياضة كمال الاجسام.

وقالت اللجنة الجمعة انها منحت اعترافها المؤقت للاتحاد الدولي لكمال الاجسام رغم مشكلة الرياضة مع اساءة استخدام عقاقير تعزيز الاداء.

وقال فرانسوا كارار مدير عام اللجنة الاولمبية الدولية «مشكلة العقاقير ناجمة كما ابلغنا عن عناصر خارجية. ونعلم انهم يحاولون جعلها (الرياضة) نزيهة».

واضاف «نمارس سياسة فتح الباب على مصراعيه وهذا يوفر فرصة متابعة الاتحاد عن كثب ولهذا اتخذ القرار».

ولا يعني القرار ان الرياضة ستدخل ضمن الرياضات الاولمبية في الدورات المقبلة.

ويعني اعتراف اللجنة الاولمبية الدولية المؤقت ان الاتحادات تقبل مبادىء اولمبية معينة وتسمح للجنة الاولمبية الدولية بالعمل عن قرب مع مسؤولي رياضة ما.

ومنحت اللجنة ايضا اعترافها المؤقت للاتحادات الدولية لرياضات الزوارق السريعة والدراجات النارية ومصارعة السومو.

هكذا أمن الأصل

صانعو العاب الاطفال في اسيا يتطلعون لاسواق المنطقة

7 شركات تايوانية لمعدات الاتصال تبحث عن وكلاء تسويق بالشرق الاوسط

دبي ـ «القدس العربي»:

قررت سبع شركات من تايوان المشاركة لاول مرة في معرض ميدكوم 98 للاتصالات في منطقة الشرق الاوسط والمؤتمر المرافق له بجناح وطني خاص بها.

وتحاول هذه الشركات المتخصصة في تقنية الاتصالات وصناعة مستلزمات الهواتف استثمار فرصة مشاركتها في هذا المعرض لايجاد وكلاء وموزعين اساسيين لتسويق منتجاتها الى اسواق منطقة الشرق الاوسط من خلال مراكز توزيع دائمة في دبي.

ومن بين هذه الشركات شركة مشاريع (كونجوغات) التي ستعرض نظاما جديدا لهوائيات الهواتف الخلوية.

كما تعرض شركة ليقل الكترونيك نوعا جديدا من اجهزة الكمبيوتر المحمول والذي يستعمل عادة اثناء السفر. وتعرض شركة «تيلنك تكنولوجي» اجهزة الهواتف الخلوية المنزلية الملونة واجهزة شحن هواتف التحدث الآلي من انتاج شركة توب سيل تكنولوجي.

وقالت ليديا لو المديرة التنفيذية لشركة ديل نيت المحدودة «نرغب في لقاء موردي وموزعي ووكلاء مستلزمات الهواتف الخلوية، ونحن ندرك تماما ان معرض ميدكوم 98 سيوفر لنا هذه الفرصة».

وقال جو نشو المتحدث باسم شركة «توب سيل» يترافق مع اشتراكنا في هذا المعرض انتاج نوعين من اجهزة شحن هواتف التحدث الآلي، وسنسعى الى ايجاد وكلاء لمنتجات شركتنا يأخذون على عاتقهم مهمة التسويق في منطقة الشرق الاوسط.

كما تشترك في هذا المعرض الذي يقام في مركز دبي التجاري الدولي للفترة ما بين 21ـ23 من شهر نيسان (ابريل) المقبل عدة شركات عالمية من بينها شركات من الولايات المتحدة الامريكية، بلجيكا فرنسا، بريطانيا، فنلندا وشركات من الشرق الاوسط.

وقال روبرت ابليارد مدير عام المعارض في شركة انفوسنتر انترناشيونال المنظمة لهذا المعرض. «يشهد سوق الاتصالات نموا متزايدا في هذه المنطقة يصاحبه تنافس شديد بين الشركات المتخصصة. وتظهر اهمية هذا التنافس مع حقيقة وجود هاتف خلوي في كل بيت تقريبا وخاصة بمنطقة الخليج ولهذا يتوقع العديد من مصنعي هذه التكنولوجيا العالميين تسويقا جيدا لمنتجاتهم».

واضاف «هذه هي المرة الاولى التي تشترك فيها شركات من تايوان بجناح خاص وهي خطوة ستعزز من مكانة المعرض على المستوى العالمي».

على صعيد اخر يتطلع اصحاب مصانع الدمى ولعب الاطفال لتوسيع نشاطهم في اسواق الشرق الاوسط من خلال مشاركتهم في معرض الشرق الاوسط للالعاب 1998 الذي يقام في دبي في اذار (مارس) المقبل.

وينصب اهتمام الشركات العالمية المصنعة للالعاب والدمى على اسواق الشرق الاوسط خصوصا بعد الازمة الاقتصادية التي عصفت بدول اسيا مؤخرا.

وقالت نورا جوهينفيلد مديرة المشاريع في شركة انفوسنتر المنظمة للمعرض «يتعرض عدد من البلدان الاسيوية الى ازمة اقتصادية خطيرة ولهذا يتجه معظم المصنعين الى اسواق اخرى لتسويق منتجاتهم. وقد اختار اغلب هؤلاء المصنعين منطقة الشرق الاوسط بسبب قربها الجغرافي من دول شرق اسيا اضافة الى ان اسواقها اصبحت من الاسواق العالمية التي تزداد نموا واتساعا مع مرور الزمن».

واضافت «مقابل هذا هناك نسبة كبيرة من المستثمرين ورجال الاعمال في المنطقة يتطلعون الى التوسع في مشاريعهم الاقتصادية من خلال اسواق الشرق الاوسط».

واشارت الى ان عددا من اصحاب الشركات في الشرق الاقصى يشاركون في هذا المعرض لايجاد شركاء لهم في هذه المنطقة».

وقد اعلنت عدة شركات من دول الشرق الاقصى مشاركتها في معرض الشرق الاوسط للالعاب 98 والذي سيقام في المركز التجاري الدولي بدبي بالفترة ما بين 16ـ18 اذار (مارس) المقبل. ويترافق مع قيام هذا المعرض تنظيم مهرجان الطفولة الذي سيتيح للشركات العارضة بيع منتجاتها مباشرة الى الجمهور من الزوار.

وقالت نورا «منطقة الشرق الاوسط ملائمة جدا لتسويق هذه السلع لانها تعتبر من المناطق الشبابية في العالم، كما ان ما ينفقه الاباء على الدمى والعاب الزينة لاطفالهم في هذه المنطقة اكثر من انفاق اي عائلة اخرى في العالم».

اليابان تسعى لاقناع السعودية بعدم حصر خطابات ائتمان تصدير النفط ببنوك معينة

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة التجارة اليابانية الخميس انها ناقشت في اجتماع مع مسؤولين بوزارة النفط السعودية الشهر الماضي قرار شركة ارامكو السعودية قبول خطابات الائتمان من اربعة بنوك يابانية فقط.

وذكرت مصادر بصناعة النفط اليابانية الشهر الماضي ان الشركة المملوكة للحكومة السعودية رفضت خطابات ائتمان من بعض البنوك اليابانية وابلغت المستوردين اليابانيين انها ستقبل الضمانات من اربعة بنوك يابانية معينة.

وفسر كثير من المراقبين هذه الخطوة على انها تعكس تراجع ثقة المملكة في الاقتصاد الياباني الذي يعاني من مشكلات. وقال مسؤول بوزارة التجارة الخارجية والصناعة اليابانية للصحافيين ان الموضوع نوقش مع مسؤولين بوزارة النفط السعودية عندما زار وزير التجارة ميتسو هوريوتشي السعودية في كانون الاول (ديسمبر).

واثناء الزيارة طلبت السعودية من اليابان زيادة وارداتها من النفط الى اكثر من 1,5 مليون برميل في اليوم وهو ما يمثل زيادة كبيرة عن المستوى الحالي الذي يبلغ نحو مليون برميل في اليوم. وقال المسؤول ان وزارة التجارة اليابانية ابلغت مسؤولي وزارة البترول السعودية ان من الصعب التوفيق بين هاتين الخطوتين السعوديتين.

واضاف «قلنا لهم انكم تطلبون من اليابان ان تشتري المزيد من النفط السعودي لكنكم لا تقبلون خطابات ائتمان من بعض البنوك اليابانية». مشيرا الى ان وزارة النفط السعودية ردت بان المهمة الفعلية لتصدير النفط هي من اختصاص ارامكو السعودية.

وامتنع المسؤول الياباني عن ذكر اسماء البنوك اليابانية التي لاتزال ارامكو السعودية تقبل خطابات الائتمان منها. وقال ان هذا القيد لا يؤثر على نشاط شركات النفط اليابانية لانها يمكنها ان تلجأ الى بنوك اجنبية طلبا لخطابات الائتمان.

ومضى قائلا ان ارامكو السعودية هي المنتج الوحيد للنفط في منطقة الخليج الذي يطلب خطابات ائتمان من المستوردين اليابانيين.

ورفض خطابات الائتمان التي تصدرها بعض البنوك اليابانية كان احد عدة موضوعات اثارها رئيس اتحاد صناعة البترول الياباني في اجتماع بين رؤساء شركات النفط ووزير التجارة الياباني امس الاول.

ويجتمع وزير التجارة مع رؤساء شركات النفط عدة مرات في السنة لتبادل المعلومات والآراء.

محافظ المركزي الامريكي يدعو الكونغرس لدعم صندوق النقد

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

حذر الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي الجمعة من «احتمال صغير ولكن لا يمكن تجاهله» لان تضر الازمة الاسيوية باقتصاديات اليابان وامريكا اللاتينية وشرق اوروبا.

وقال امام لجنة الشؤون المصرفية التابعة لمجلس النواب ان من اللازم القيام باستثمارات ضخمة لاستعادة الثقة في الاسواق المالية الاسيوية التي لا تزال عرضة الى حد ما للتقلبات.

واعلن غرينسبان مجددا تأييده لتقديم صندوق النقد الدولي مساعدات لمواجهة الازمة. وقال ان مخاطر انتشار الازمة الاقتصادية في اسيا حقيقية.

واضاف «هناك احتمال صغير ولكن لا يمكن تجاهله بان تتسبب التقلبات في شرق اسيا في اثار سلبية بشكل مفاجيء في اليابان وامريكا اللاتينية وشرق ووسط اوروبا وهو ما يمكن ان يتسبب في عواقب في مناطق اخرى ومنها الولايات المتحدة».

وكان غرينسبان قد دعا مساء الخميس الكونغرس الموافقة على تقديم مبالغ اضافية الى صندوق النقد الدولي دعم جهود الدول الاسيوية لتجاوز وزاراتها المالية.

وقال غرينسبان في احدث نداء من الادارة الامريكية لدعم صندوق النقد الدولي انه غير واثق ان كان الصندوق سيحتاج الى 19 مليار دولار تريد الولايات المتحدة توفيرها على مرحلتين.

واضاف «اوصي الكونغرس بأن يوافق على طلب الادارة زيادة الاموال لصندوق النقد الدولي التي اشك في انها تستخدم فعليا على الاطلاق». وذلك في محاولة لتقليص معارضته دفع اموال امريكية للصندوق.

وانضم غرينسبان الى وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ونائب وزير الخزانة لورانس سومرز الجمعة في الشهادة التي يدليان بها امام مجلس النواب بشأن المتاعب المالية لاسيا ومجموعة المشاكل التي بدأت في تايلاند في منتصف عام 1997 وانتشرت منها الى دول أخرى في المنطقة.

وحاول الثلاثة اقناع الكونغرس باقرار الاموال للصندوق الذي اشرف على خطط الانقاذ في العام الماضي لتايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية.

ويشمل طلب الحكومة 3,5 مليار دولار في صورة تسهيلات جديدة لمساعدة الصندوق ونحو 15 مليار دولار لتغطية نصيب الولايات المتحدة في زيادة حصص الصندوق التي ستستخدم في تغطية برامج الاقراض التي يقدمها الصندوق.

وقال غرينسبان «انني افضل لو ان هذه المبالغ خصصت تحسبا لان تكون هناك حاجة اليها. وانا اؤيد بوضوح موقف الوزير روبن».

لكن هذا الطلب يواجه مصاعب في الكونغرس حيث يعارض عدد كبير من الاعضاء تقديم هذه المبالغ. وينظر البعض الى صندوق النقد الدولي على انه مؤسسة غامضة لم تعدل وصفاتها القديمة حسب الاحتياجات المختلفة لاقتصاديات اسيا التي كانت مزدهرة في وقت من الاوقات.

ويقول اخرون ان تقديم مساعدات لاسيا سيجعل من الصعب على الشركات الامريكية المنافسة وخاصة لان العملات في منطقة اسيا تدنت الى حد بعيد. وقال جيمس ساكستون رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة «الممارسات السرية والمغلقة لصندوق النقد الدولي تقوض النظرة الصعبة فعليا لمشروع قانون الصندوق».

وقالت منظمة عمل قوية انها ستحشد تأييد الكونغرس لاصلاح صندوق النقد وتخصيص اموال امريكية لخطط انقاذ اسيا بشرط تحسين الاداء في مجال حقوق الانسان.

الخبراء يحذرون من آثار تفاقم الفقر بالدول النامية على الاقتصاد العالمي

لندن ـ من بن هيرشلر:

أثارت مظاهرات الغذاء في اندونيسيا وزيمبابوي مخاوف من ان تسبب زيادة الفقر اضطرابا في الاقتصاد العالمي اذا ما تفاقمت الاوضاع الاقتصادية في الفترة المقبلة.

قبل عامين فقط كانت أندونيسيا وزيمبابوي تتألقان كسوقين واعدتين اشاد بهما مستثمرون غربيون يسعون الى تحقيق أرباح من اقتصاديات سريعة النمو.

والان انهارت عملة البلدين وسقطت ضحية بطريقة او بأخرى لاضطرابات الاسواق الاسيوية التي بدأت في 1997 في تايلاند.

وتزداد معاناة الفقراء بسبب ارتفاع التضخم لان هبوط أسعار العملة يرفع تكاليف استيراد السلع الاساسية.

واشعل ارتفاع الاسعار بنسبة 42 في المئة شرارة احداث شغب في هراري عاصمة زيمبابوي. كما أثار رفع الاسعار في جاوة الاندونيسية موجة من النهب.

أثار الانهيار الاقتصادي حالة من غموض الرؤية في زيمبابوي حيث يواجه الرئيس روبرت موغابي (73 سنة) أكبر تحد في فترة حكمه المطلق تقريبا.

ويواجه الرئيس الاندونيسي سوهارتو (76 سنة) الذي رشح نفسه لفترة رئاسة سابعة ضغوطا لكي يتنحى.

وفي اسيا تمسك الازمة بتلابيب ملايين الفقراء كانوا يتوقعون الحصول على وظائف بفضل ازدهار المنطقة الاقتصادي.

يقول صندوق الامم المتحدة للتنمية ان نحو 950 مليون اسيوي يعيشون على دولار واحد يوميا. وينتظر ان يرتفع العدد في السنوات القادمة.

قال أيان براي الناطق باسم هيئة الاغاثة الدولية أوكسفام «سيكون للازمة تأثير ضخم على الفقراء وخاصة في اندونيسيا».

وتحتاج اندونيسيا وحدها الى توفير مليوني وظيفة جديدة كل عام للذين يتركون المدارس. وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه الان في ظل تنبؤات للحكومة بأن نسبة النمو في 1998 ستكون صفرا بينما يتوقع اقتصاديون حدوث كساد بهذه الدولة الاسيوية الضخمة.

وانتقدت أوكسفام قيام صندوق النقد الدولي بمنح أندونيسيا (200 مليون نسمة) خامس أكثر دول العالم سكانا 43 مليار دولار لاقالتها من عثرتها وقالت ان الفقر منتشر ومستبعد من جدول الاعمال السياسي لحكومتها.

قال براي «سينتهي الامر بالبنوك الدولية التي تقف خلف كل هذا الاقتراض غير المسؤول بالحصول على أموالها بالكامل بينما يلقى بالفقراء خارجا».

ويقول مارتن ستون رئيس قسم الابحاث بمؤسسة الاستشارات (كونترول ريسك) في لندن انه لا يستغرب اندلاع الاضطرابات او الخسائر السياسية التي تتكبدها الحكومات.

يعتقد ستون ان التعامل مع مشكلة الفقر وتأثيرها في مختلف أنحاء الكرة الارضية واتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء سيكون تحديا رئيسيا في 1998 ليس فقط للسياسيين ولكن ايضا لمؤسسات الاعمال.

قال «هذا النوع من الاختلال الاجتماعي والاقتصادي يمكن ان يؤجج مشاكل سياسية وأمنية كان قطاع الاعمال يأمل في انحسارها».

واضاف «وليس فقط ان الاغنياء يزدادون غنى ولكن الفقراء أيضا أكثر ادراكا لهذه الظاهرة أكثر من أي وقت مضى».

قال تقرير كونترول ريسك الذي يقع في 120 صفحة ويتناول أيضا المخاطر السياسية في عام 1998 انه سيزداد شعور العالم بالنتائج الاجتماعية للازمة الاسيوية.

وستصاب الدول التي تتأثر بهذه النتائج بصدمة وتثور غضبا قبل ان تقبل الواقع في النهاية.

كما تشكل جرائم العنف التي ترتكب بسبب الفقر تهديدا متزايدا لبعض الدول مثل جنوب أفريقيا وكولومبيا ويمكن ان تكلف شركات الاستثمار مزيدا من التكاليف الامنية بنسبة 10 في المئة.

وحتى قبل الازمة الاسيوية كانت توجد مؤشرات على تفاقم الفقر العالمي. في العام الماضي سجل مؤشر البرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة هبوطا في مستوى المعيشة في 30 دولة. كما يظهر المؤشر انخفاضا في نصيب أكثر السكان فقرا ويشكلون 20 في المئة من اجمالي سكان العالم من الاقتصاد العالمي الى 1,1 في المئة بالمقارنة مع 1,4 في المئة في 1991 بينما كان 2,3 في 1960.

تعيين وزير مالية جديد باليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول بالحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان للصحافيين الجمعة ان ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء اختار هيكارو ماتسوناجا وزيرا للمالية وان الاخير قبل المنصب.

ويخلف ماتسوناجا في منصب وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا الذي استقال في وقت سابق من الاسبوع الحالي بسبب اعتقال اثنين من مفتشي الوزارة للاشتباه في انهما يتقاضيان رشى من بنوك تحت اشرافهم.

ولماتسوناجا بعض الخبرة الاقتصادية، وهو يرأس حاليا لجنة الميزانية بمجلس النواب كما عمل وزيرا للتجارة.

ويقول محللون انه تم اختياره بسبب خبرته كمدع عام كذلك فان الحكومة حرصت على اتخاذ خطوات تبين بوضوح تصميمها على تصحيح الوضع بعد سلسلة الفضائح التي تعرضت لها وزارة المالية.

على صعيد آخر من المنتظر ان يثور مزيد من الجدل بشأن وزارة المالية التي ترسم السياسة الاقتصادية لليابان بعد ان ذكرت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) المتخصصة في الشؤون المالية ان مسؤولا كبيرا بالوزارة أمر شركة ياميتشي للاوراق المالية التي جرى تصفيتها فيما بعد باخفاء بعض خسائرها التي منيت بها في صفقات مشبوهة في عامي 1991 و1992.

بريتيش ايرويز تنشئ شركة طيران جديدة ذات اسعار مخفضة




طائرة عليها شعار الشركة الجديدة (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

اثارت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) حرب اسعار بين شركات الطيران الصغيرة التي تقدم اسعارا مخفضة على رحلاتها في اوروبا، وانشأت شركة تقدم اسعارا مخفضة ايضا اطلقت عليها شركة «جو».

وحتى الان كانت الخطوط البريطانية خارج قطاع الاسعار المخفضة في سوق السفر الجوي في الوقت الذي تحصل فيه شركات طيران مثل ايزي جيت وريان اير وديبونير وفيرجين اكسبريس على نصيب الاسد في مجال التذاكر المخفضة والرحلات الرخيصة الثمن في انحاء اوروبا..

وامس الجمعة اعلنت بريتيش ايرويز تفاصيل انشاء شركة جديدة اطلقت عليها اسم (جو) ستبدأ العمل في غضون اشهر قليلة..

وستعمل الشركة الجديدة لنقل الركاب من والى مطار ستانستيد بانكلترا الى مناطق باسبانيا وايطاليا والدول الاسكندنافية وفرنسا والمانيا.

ورغم تأكيد الخطوط البريطانية لمنافسيها انها لا تنوي ابعادهم عن السوق الا أنها حذرت في الوقت نفسه من انها ستقدم رحلات ارخص في عدة مناطق.

وقال ستليوس هاجي ايوانو رئيس شركة غيت اير البريطاني «هذه منافسة غير عادلة» واضاف ان الخطوط الجوية البريطانية رفضت الافصاح عن رأس مال الشركة الجديدة او ان كانت ستضمن ايجار الطائرات.

من جهة اخرى قالت باربرة كاساني مديرة العمليات في شركة جو ان الشركة الجديدة شركة مستقلة وان لديها عقودا مستقلة مع مورديها وانها تختار اطقم العمل بها بشكل مستقل عن الخطوط البريطانية.

المسنون الامريكيون يبحثون عن وظائف جديدة بعد تقاعدهم

■ واشنطن ـ «قدس برس»: مع انخفاض نسبة العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة الامريكية يزداد عدد المتقدمين في العمر الحاصلين على اعمال او الباحثين عن عمل يقومون به بعد تقاعدهم.

ومنذ عام 1995 اتسعت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ. فمصادر وزارة العمل الامريكية تقول ان نسبة تبلغ النصف تقريبا من بين الرجال الذي تتراوح اعمارهم بين 55ـ61 عاما من الذين بلغوا سن التقاعد ويحصلون على راتب تقاعدي شهري عادت الى سوق العمل لشغل وظائف اخرى.

ويقول الخبير الاقتصادي الامريكي جيمس بولسين ان هذا الاتجاه آخذ في التصاعد، فخلال العام الماضي وحده شغل رجال وسيدات تتراوح اعمارهم بين 55 و64 عاما نسبة 22 في المائة من الوظائف الجديدة التي أعلن عنها في الولايات المتحدة.

ولا ينفي بولسين اعتقاده بان كثيرين من افراد هذه الفئة العمرية رجعوا للعمل بعد اجبارهم على تقاعد مبكر لظروف اقتصادية في مطلع عقد التسعينيات.

ويضيف «ان الامر يبدو مثيرا للدهشة من حيث ان المجموعة التي أجبرت على ترك وظائفها في مطلع اعوام النشاط الاقتصادي بدعوى زيادة فعالية العمل هي نفسها التي عادت الآن الى القوة العاملة لتحقيق الهدف ذاته».

وكان خبراء الاقتصاد الامريكيون ابدوا تخوفا من ان اتساع نطاق العاملين في سوق العمل الامريكية ادى الى دخول جيل جديد من العاملين دون خروج الجيل الاكبر سنا عند التقاعد بما يؤدي الى تضخم في الاقتصاد، غير أن عودة المتقدمين في السن الى العمل كان عاملا ايجابيا حسب الاحصاءات الحديثة.

اما عن اسباب عودة هؤلاء الى العمل فبعضها يعود لاكتشافهم عدم قدرتهم عن الحياة دون عمل في مجتمع كل من فيه يعمل، اذ ان طاقتهم ما زالت مساعدة على كسب المزيد من المال والادخار لاوقات الشدة عند الطعن في السن. ويقول احد المحللين الاقتصاديين ان عودة هؤلاء بخبرتهم الواسعة ايجابية، لا سيما في ظل ازدياد معدل طول عمر الانسان في الغرب.

دول اوروبا الغربية تتجه لتشديد تشريعاتها ضد الشركات التي تدفع رشوات لمسؤولين في دول اجنبية لتأمين معاملاتها والحصول على عقود

لندن ـ من جستن كاي:

يعتبر الفساد بالنسبة للشركات البريطانية العاملة في الخارج احد اقدم المشاكل التي تواجهها. فالى جانب الضرائب المفروضة على نشاطاتها والتي غالبا ما تكون عشوائية وثقيلة بصورة غير عادية، لا مفر من لجوء هذه الشركات الى الفساد لتصريف اعمالها.

وحتى الافراد الذين يسافرون الى بعض البلدان النامية وبلدان اوروبا الشرقية تعودوا على هذه المشكلة ولكن باشكالها المختلفة: كاضطرارهم الى دفع «البخشيش» للحصول على دمغة على جوازات سفرهم او الحصول على مقعد في طائرة او قطار وغير ذلك.

وخلال العام الحالي ستنظم بالقارة الاوروبية فعاليات خاصة لبحث سبل مكافحة الفساد في دول اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

ولعل اول شخص سيغتنم هذه المبادرة الرئيس الروماني اميل كونستانتينيسكو الذي اكد عقب فوزه في الانتخابات عام 1996 نيته جعل العام 1997 سنة «لمحاربة الفساد» وفي تشرين ثاني (نوفمبر) 1997 خطا الرئيس الروماني لدى زيارته لواشنطن خطوة اضافية عندما تحدث عن ضرورة ان تدافع بلدان ما بعد الحقبة الشيوعية عن نفسها ضد تغلغل عصابات الجريمة التي وصفها بالعدو الداخلي.

وقال الرئيس كونستانتينيسكو لوكالة خدمات نيوز وورلد لنك ميلادنا لم تعد تخشى العدوان المسلح بالمعنى الكلاسيكي بل تخشى اختراق العصابات على غرار المافيا لبنية دولتنا الامر الذي يضع اسباب وجودنا موضع الشك».

وفي عالم ما بعد الشيوعية برزت كل من اوكرانيا وبلغاريا كبلدين يتفشى فيهما الفساد بشكل استثنائي.

ففي اوكرانيا اعلنت حكومة يمين الوسط الجديدة برئاسة ايفان كوستوف انها ستشكل قوات شرطة خاصة لمكافحة الفساد ولضمان التزام الهيئات العامة والاحزاب السياسية بالقانون. وتتوجه اليوم اصابع الاتهام الى الكثير من المسؤولين والسياسيين بقبول رشاوى من مبتزين.

وفي اوكرانيا ولدت البيروقراطية المتفشية والضرائب المفرطة فسادا واسع الانتشار. واظهرت دراسة اصدرها البنك الدولي اخيرا ان حوالي 40 في المئة من وقت مدراء الشركات يضيع في التعاملات الرسمية، بينما الضرائب تفوق 130 في المئة من ايرادات الشركات.

وهناك اجماع واسع بأن العولمة المتزايدة للاقتصاد جلبت معها عولمة الفساد. ولذلك شن كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حملات كبيرة ضد الفساد في العام 1997، واعتبرا ان الفساد من الويلات التي تضعف التجارة العالمية والسمعة الاخلاقية للبلدان النامية.

وركز البنك الاوروبي للاعمار والتنمية، الذي تأسس عام 1991 للمساعدة على تمويل اعادة اعمار اوروبا ما بعد الشيوعية على هذه القضية في تقرير انتقالي صدر اخيرا وجاء فيه ان المؤسسة تعبر عن قلقها المتزايد ازاء مدى الممارسات غير القانونية التي تحدث في بلدان يعمل فيها البنك.

اما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس فقد وافقت بعد اشهر عدة من المداولات على تحريم تقديم اي رشاوى للمسؤولين الاجانب من قبل شركات الدول الاعضاء في المنظمة، واعتبرت مثل هذه الاعمال اعمالا اجرامية.

وهذا الاتفاق الذي سيكون ملزما لجميع الدول الاعضاء ال 29، من المتوقع ان يعرض على برلمانات هذه الدول في مطلع العام 1998. وسيشمل الحظر اي دفعات لمسؤولي الدولة المكلفين بمنح العقود للمشاريع الحكومية الكبرى ومشاريع البنية الاساسية اضافة الى كبار المسؤولين في الشركات المملوكة للدولة.

وتم الاتفاق داخل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعد ضغوط من الولايات المتحدة، التي جابلت منذ فترة طويلة بأن شركاتها تعاني من المنافسة بسبب قانون اتحادي لعام 1997 يحظر على اي شركات امريكية دفع اي رشاوى.

وعلى النقيض لم تسن كثير من الدول الاوروبية اي قوانين ضد الرشاوى بل ان في بعض الحالات مثل المانيا تعفى مثل هذه الرشاوى من الضرائب.

الهدف من قانون منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هو جعل الشركات الغربية تبدو وكأنها جزيرة من النزاهة».

كمايقول ريتشارد فينينغ من مؤسسة (كونترول ريسكز) وهي شركة استشارية مقرها لندن تقدم النصائح لزبائنها حول نوع المخاطر التي قد يواجهونها في اسواق صعبة.

الا ان هناك قلقا بانه حتى بعدما يصبح اتفاق المنظمة قانونا فان الدول الاعضاء سوف تحاول الالتفاف عليه، اذ تقول الشركات الاوروبية ان المؤسسات الامريكية تلتف فعلا حول قوانين بلادها بدفع اموال لطرف ثالث لتقديم الرشاوى الضرورية.

وفي الوقت نفسه يتزايد القلق بين مسؤولي الشركات الذين يرون ان الفساد فلت من زمام السيطرة. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 نشرت شركة كونترول ريسكز، اول مسح حول ظاهرة الفساد باجراء مقابلات مع مدراء وكبار التنفيذيين من 100 شركة دولية كبرى، تم اختيارهم بصورة عشوائية. وطرحت عليهم اسئلة حول البلدان التي يعتقدون انها «الاكثر فسادا» لاقامة اعمال معها.

وكانت روسيا على رأس القائمة ثم نيجيريا والثالثة اوكرانيا. وعلى رأس قامة الدول العشر الاكثر فسادا اربع دول شيوعية سابقة هي انربيجان وازبكستان وكازاخستان وبلغاريا وصربيا اضافة الى ايران.

وتعترف شركة كونترول ريسكز ان هناك بعض التحيز ضد الكتلة الشيوعية السابقة لان هذه البلدان تضم استثمارات كبرى كاملة وشركات لم تعتد على اساليب الاعمال التقليدية.

واعترف نصف الاشخاص الذين شملهم المسح ان تكلفة الرشاوى تضيف ما بين 6 الى 25 في المئة الى تكلفة المشروع وان عدم دفع رشاوى ينجم عنه خسارة المشروع لمنافس اخر لا يؤمن باي رادع اخلاقي ازاء دفع الرشاوى.

وقال فينينغ «من الواضح ان ذلك يشير الى ان الشركات الصغيرة والمتوسطة برأي الشركات الغربية لا تستطيع تحمل النفقات الاضافية، وهي التي تخسره.

ويبدو انه اذا اريد اتخاذ اجراء فعال لوقف الفساد او الحد منه، فيجب البحث عن جذور المشكلة. وتقول شركة كونترول ريسكز ان الفساد «يتفشى بسبب مؤسسات سياسية ضعيفة والافراط في المحسوبية والنزعة السلطوية والافتقار الى المساءلة وضعف الرواتب في القطاع الحكومي وضعف عام للاقتصاد.

ويقول البنك الاوروبي للاعمار والتنمية في تقريره الانتقالي بأن عدم الاستقرار وعدم التنبؤ بصنع القرار للحكومات هو الذي يغذي الفساد. ويضيف تقرير البنك الاوروبي «ان تحسين ادارة الاسواق من خلال تعزيز القدرة على توقع الاجراءات الحكومية او تدخلها قد يكون له تأثير قوي على تخفيف الاسباب الكاملة للفساد».

الا ان مثل هذه الاهداف المثلى بالنسبة الى المواطنين والشركات الصغيرة في اوكرانيا الذين يعانون يوميا من اضطرارهم لدفع الرشاوى. قد تستغرق وقتا طويلا وقد تكون جاءت بعد فوات الاوان، بعد ان اصبحت الحياة اليومية غير قابلة للاحتمال في بلد لا يزيد معدل الرواتب فيه عن 100 دولار في الشهر وحيث الرشاوى تدفع لكل نوع يمكن تصوره من الخدمات. واظهر مسح جرى اخيرا وشمل خمس مدن اوكرانية ان حوالي 120 دولارا تدفع في شكل رشاوى لتركيب خط هاتفي، و390 دولارا للحصول على ترخيص استيراد و 295 دولارا لعبور الحدود.

وقال مدير بريطاني لمشروع مشترك في صناعة النفط الذي رفض الاشارة الى اسمه او اسم شركته «صدقني انك لن تستطيع ان تصل الى اي شيء في هذا البلد الا اذا كنت مستعدا لدس المال في الجيوب. وهل سيتغير ذلك ابدا؟ لا توجد اي فرصة الا اذا ارتفعت الاجور فجأة وتغيرت العقلية وبدأت الحكومة باتخاذ المشكلة على محمل من الجد».

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

المانيا قد تضطر لاستخدام الروبوت لاعادة تدوير 1,6 مليون طن من نفايات الاجهزة الالكترونية سنويا

■ بون ـ «قدس برس»: تعاني المجتمعات الصناعية المتقدمة من النفايات تماما مثل اي مجتمع متخلف ينتمي للعالم الثالث.

ويكمن الفارق هنا في نوعية هذه النفايات. فالمانيا الدولة الاوروبية ذات الصناعات الرائدة تواجه مشكلة كبيرة جراء تكدس النفايات الالكترونية والكهربائية لديها.

ويبلغ حجم هذا النوع من النفايات وحده في المانيا 1,6 مليون طن سنويا. وتساهم البيوت الخاصة بنسبة 60 في المئة من هذه النفايات تشكل اجهزة تلفزيون او ثلاجات وغسالات واجهزة مذياع تخلص منها اصحابها ولم تستعدها الشركات المصنعة للاستفادة منها.

وبينما يجمع الاطفال الفقراء في الدول النامية اسلاك النحاس والقطع الصالحة للاستخدام من الاجهزة الكهربائية لبيعها باثمان قليلة تسهم بدخل عائلاتهم، فان الاطفال الالمان لا يفعلون ذلك بالطبع.

ولا تهتم الورشات الفنية او تجار الخردة في المانيا بمثل هذه القطع او بتصليح اجهزة كهذه. ويعود السبب الى ان كلفة الاجهزة الجديدة تبقى منخفضة بعض الشيء.

وتتوزع اسباب التخلص من الاجهزة الكهربائية من قبل الالمان بين ارتفاع كلفة الكمبيوتر اصلاحها مقابل رخص الجديد منها او طرح انواع احدث الى الاسواق كما هو الحال في اجهزة الحاسوب التي تصبح قديمة بسرعة كبيرة. ويساهم في كثرة هذه النفايات الوقت الذي يستغرقه فتح الاجهزة المتخلص منها لاستخلاص المواد النافعة منها. وتعول جهات المانية عديدة على قيام الرجل الآلي «الروبوت» بهذه المهمة في المستقبل القريب.

وبما ان الرجل الآلي اصبح عنصرا مهما في الصناعات الالمانية (يوجد منه 68 الفا في المصانع لتحتل المانيا من هذه الناحية المرتبة الثالثة في العالم بعد اليابان والولايات المتحدة) فان وظائف جديدة من هذا النوع قد تسند اليه.

وكما امكن استخدام الروبوت بشكل رئيس في صناعات السيارات وغيرها من الاجهزة الكبيرة الحجم التي يعمل الرجل الآلي على تركيب قطعها فان برمجة هذه الاجهزة المتطورة قد تتم بحيث تسمح بقيامها بفتح الكهربائيات العاطلة لاستخلاص موادها الصالحة للاستعمال.

الحكومة الايرانية تسمح لمصدري القطاع غير النفطي باستعمال عائداتهم بالعملات الاجنبية لاستيراد سلع ومعدات رأسمالية ضرورية لتطوير صناعاتهم

طهران - من مهرداد بلالي:

قررت الحكومة الايرانية التي تواجه تراجعا كبيرا في ايرادات مبيعاتها من النفط تخفيف رقابتها على أسعار الصرف بهدف اعطاء دفع لصادراتها غير النفطية.

وفتح قانون جديد ثغرة اضافية في نظام الرقابة المتشدد جدا السائد حاليا اذ سمح للمصدرين بعدم اعادة ايراداتهم بالعملات الصعبة الى البلاد لصرفها وفق السعر الرسمي، وهو ثلاثة آلاف ريال للدولار الواحد) أي ما يوازي ثلثي سعر الصرف الموازي.

وبات في وسع المصدرين الايرانيين أن يبقوا هذه المبالغ من العملات الصعبة في الخارج لاستخدامها مباشرة في شراء سلع «اساسية» يخضع استيرادها هي الأخرى لقوانين مشددة منذ ثلاث سنوات.

وأوضحت وكالة الأنباء الايرانية أن هذا القرار الذي أعلنه الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال اجتماع للمجلس الأعلى لتشجيع الصادرات غير النفطية سيطبق فورا وسيكون صالحا الى نهاية السنة الايرانية المقبلة على الأقل، أي لغاية آذار (مارس) 1999.

وتشكل هذه الاجراءات خطوة جديدة في طريق تخفيف الرقابة الشديدة على أسعار الصرف. وكانت ايران قررت البدء بعملية التخفيف هذه في أيار (مايو) 1995 بهدف التصدي لظاهرة هرب رؤوس الأموال والوصول الى سعر مستقر للريال والحد من الاستيراد والتمكن تاليا من سداد الدين الخارجي المقدّر بنحو 30 مليار دولار.

وأعلن المصرف المركزي الايراني في نهاية 1997 تحريرا جزئيا للعمليات المالية بالعملات الصعبة بين الأفراد ولكن ليس للمؤسسات.

واتخذت اجراءات قبل ذلك بأشهر عدة سمح بموجبها لمصدري السجاد (أبرز الصادرات الايرانية بعد النفط) بعدم اعادة مداخيلهم من العملات الصعبة الى ايران ليشتروا بها مباشرة مواد أولية في الخارج.

وقرار السماح للمصدرين بابقاء عائدات العملة الصعبة بالخارج يشبه قرارا اتخذ في فبراير شباط الماضي لدعم صادرات السجاد الايراني ثاني اكبر مصدر للعائدات بالعملات الاجنبية في البلاد..

وتسمح اللوائح الجديدة لمصدري السجاد بتحويل عائداتهم بالعملات الصعبة في بورصة طهران للاوراق المالية بسعر صرف يبلغ نحو 4800 ريال للدولار بدلا من تحويلها في البنوك الحكومية بسعر الصرف الرسمي.

وتسمح اللوائح كذلك للمصدرين باستخدام العملات الاجنبية في استيراد سلع من سلة سلعية تقرها الحكومة.

وقال متعاملون ان المستوردين سيسمح لهم ببيع هذه السلع باسعار تستند الى سعر الصرف في السوق الحرة التي تتحدد في سوق سوداء نشطة وان كانت غير مشروعة.

واتخذت هذه الخطوة بعد تحذيرات متكررة من جانب مسؤولين واقتصاديين بشأن ركود الصادرات غير النفطية بعد فرض قواعد الصرف الصارمة في عام 1995.

وقال وزير التجارة محمد شريعة مداري في وقت سابق هذا الشهر ان قيمة الصادرات غير النفطية بلغت عشرة مليارات دولار فقط خلال الاعوام الثلاثة الاولى من الخطة الخمسية الايرانية بين عامي 1995 و2000 مما يضعف الامل في تحقيق المستوى المستهدف البالغ 27 مليار دولار خلال السنوات الخمس.

وفرضت قواعد الصرف الاجنبي الصارمة في عام 1995 للحد من خروج العملات الاجنبية من البلاد بعد تدني الريال الايراني نتيجة فرض عقوبات اقتصادية امريكية على ايران.

لكن صحيفة (رسالات) نقلت عن مسؤول في المصرف المركزي هو سعيد نياضي أن «هذا التليين لم يؤد الى تحسين الوضع اذ لا يزال هذا القطاع يعاني جمودا شديدا».

ويتصدر تنشيط الصادرات غير النفطية لائحة الاهتمامات الاقتصادية للسلطات الايرانية أكثر من اي وقت اذ أن 80 في المئة من ايرادات التجارة الخارجية الايرانية هي من النفط.

وعادت هذه المسألة الى الضوء خلال الأشهر الاخيرة بسبب هبوط سعر النفط مما أدى الى اعادة النظر في العائدات النفطية المتوقعة للسنة المالية الايرانية المقبلة على أساس 16 دولارا للبرميل الواحد، علما أن مشروع الموازنة الأصلي كان قدّر الايرادات النفطية على أساس السعر السابق وهو 17,5 دولار للبرميل الواحد.

وستواجه ايران بسبب انخفاض سعر النفط عجزا في الموازنة قيمته 2,6 مليار دولار خلال السنة الجارية التي تنتهي في آخر آذار (مارس) المقبل.

ولم تنجح الصادرات غير النفطية قط في تحقيق تحسن كبير والوصول الى مرحلة اخراج ايران من وضع الاعتماد على النفط.

فالخطة الخمسية 1994 - 1999 كانت تتوقع صادرات غير نفطية بقيمة 27 مليار دولار لكن الرقم الذي سجل في الأعوام الثلاثة الأولى لم يبلغ سوى 12 مليارا.

وما يفاقم مصاعب القطاع غير النفطي، زراعيا كان أم صناعيا، أن ثمة تشريعات تفرض عليه أن يسد أولا حاجات السوق المحلية وغالبا بأسعار محددة تظلم المنتج مما يحد من القدرة على التصدير.

وقال النائب محسن قهقان الخبير في الشؤون التجارية «ما ان يرتفع سعر سلعة في السوق المحلية، نسارع الى منع تصديرها. هذا ليس سوى تجميل للمشكلة الحقيقية».

وأعلن رئيس الجمارك الايرانية مهدي كاربازيان في مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري تخفيفا كبيرا لاجراءات الحصول على شهادة تصدير وذلك بهدف تشجيع الصادرات غير النفطية. وبات ممكنا بفضل هذه الاجراءات الحصول على الشهادة في يوم واحد.

وغالبا ما يؤدي بطء اجراءات الجمارك الايرانية وعدم شفافيتها الى تشكيل عائق جدي أمام عمليات التصدير.

الخبراء يتوقعون وفاء 11 دولة من الاتحاد الاوروبي بمعايير التأهل للانضمام للعملة الموحدة بالموعد المقرر

باريس - من كريستوف فوغت:

الحلم القديم الذي رسم ملامحه بعض الطليعيين في العشرينات للتداول بعملة اوروبية واحدة سيتحقق على ما يبدو مع اعتماد هذه العملة التي تحمل اسم اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 بعد ثلاثين عاما من الخيبات والمحاولات الفاشلة.

فمعاهدة روما الموقعة في 25 اذار (مارس) 1957، وهي الوثيقة التأسيسية لما يعرف الان بالاتحاد الاوروبي، لم تكن تنص على تشكيل منطقة نقدية اوروبية. كما ان التقلبات التي شهدتها العلاقات بين الدول الاوروبية (رفض دخول بريطانيا الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية وسياسة المقاطعة الفرنسية خصوصا) حالت طويلا من دون احراز اي تقدم في هذا المجال.

وظهرت اولى المحاولات لانشاء «وحدة مالية ونقدية» فعلية في نهاية الستينات فقط.

وقد احيت اقتراحات الفرنسي ريمون بار الذي كان حينها نائبا لرئيس المفوضية الاوروبية هذا المشروع الذي افضى في تشرين الاول (اكتوبر) 1970 الى تقرير فيرنير (تيمنا برئيس وزراء لوكسمبورغ) حول «اقامة وحدة اقتصادية ونقدية على مراحل» داخل المجموعة الاوروبية الاقتصادية.

وكانت هذه المحاولة الاولى لاقامة وحدة نقدية اوروبية. وكان يفترض ان تحقق بعد عشر سنوات بيد انها ستفشل مع الانهيار التدريجي مطلع السبعينات لنظام سعر الصرف المثبت الموروث عن مؤتمر بريتون وودز في تموز (يوليو) 1944.

وفي محاولة لتثبيت العملات بين الدول الاعضاء اعتمد العام 1972 نظام لتخفيف تقلبات سعر الصرف (نظام الحية) الذي سيفشل بسبب تعويم الدولار وبسبب الازمة النفطية الاولى خصوصا.

وطرح فاليري جيسكار ديستان وهلموت شميت العام 1979 فكرة «النظام النقدي الاوروبي» لايجاد حل لسلبيات نظام الحية لكن هذه الآلية ايضا ستتعرض لخضات عدة قوية بسبب التباين الكبير على صعيد الاقتصاد الكلي الذي كان لا يزال قائما بين الدول الاعضاء.

وقد انتظرت الدول الاعضاء الـ12 عندئذ، القمة الاوروبية في هانوفر في حزيران (يونيو) 1988 لاعادة الاعتبار الى فكرة اقامة وحدة اقتصادية ونقدية ثم رفع جاك دولور رئيس المفوضية الاوروبية بعد عام من ذلك تقريرا مفصلا ومحددا حول هذا المشروع.

وحصلت العملة الموحدة على الزخم الحاسم لانطلاقها من خلال حدث اساسي شهده هذا القرن تمثل ويتمثل بانهيار جدار برلين واعادة توحيد المانيا.

وخشية وقوع المانيا في عزلة داخل اوروبا، راهن شركاء اوروبيون وفي مقدمتهم فرنسوا ميتران على تكامل سريع لتحقيق التحام ثابت بين المانيا واوروبا.

وأفضى المشروع الذي دعمه المستشار الالماني هلموت كول الى معاهدة ماستريخت التي وقعت في السابع من شباط (فبراير) 1992.

وتشمل المعاهدة جدولا زمنيا محددا لانشاء العملة الاوروبية الواحدة ومصرف اوروبي مركزي مستقل عن الدول الاعضاء يكون مشرفا على هذه العملة. وتحدد المعاهدة ايضا المعايير الاقتصادية التي يجب احترامها للتمكن من اعتماد هذه العملة الواحدة.

وبعد اختلاف طويل بين فرنسا والمانيا أطلق اسم (اليورو) على العملة الواحدة خلال قمة مدريد في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وليس (ايكو) كما كان يرغب الفرنسيون.

وكانت مسيرة اليورو بعد هذا التاريخ سلسلة طويلة من المساوات الانفعالية والنقاشات البيزنطية لكن مع احترام الجدول الزمني بحذافيره.

فقد حصل الالمان على ميثاق التثبيت لضمان ميزانيات سليمة، وحصل الفرنسيون على تشكيل مجلس غير رسمي لليورو يتم في اطاره تنسيق السياسات الاقتصادية، للتخفيف من نفوذ المصرف المركزي الاوروبي السياسي.

وتمكنت الدول الاعضاء الـ15 في الاتحاد الاوروبي اعتبارا من منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي من اقناع الاسواق وشركائها الدوليين ان اليورو سيعتمد في التاريخ المحدد بعد سريان شائعات دورية حول ارجاء هذا الموعد. لكن هذه الدول لم تنجح بعد في ازالة كل المخاوف التي تثيرها العملة الواحدة في نفوس سكانها. وتفيد اوساط الخبراء ان 11 دولة ستتمكن من اعتماد اليورو اعتبارا من العام 1999.

واعلنت ثلاث دول هي بريطانيا والسويد والدنمارك انها لا تريد المشاركة منذ البداية في حين لا تتوافر لدى اليونان الشروط المطلوبة للانضمام.

وينص الجدول الزمني لاعتماد العملة الاوروبية الموحدة على بدء العمل باليورو اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 والتداول بالاوراق والقطع النقدية اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 2002. وفي ما يأتي المراحل المقبلة في هذا الجدول:

- من الاول الى الثالث من ايار (مايو) 1998: وضع لائحة باسماء الدول المشاركة في العملة الاوروبية الواحدة وتحديد اسعار الصرف الثنائية بين الدفعة الاولى من الدول التي ستعتمد اليورو: الفرنك الفرنسي مقابل المارك الالماني او الفرنك الفرنسي مقابل الفلورين الهولندي.

وسيعين ايضا في هذا التاريخ رئيس المصرف المركزي الاوروبي واعضاء مجلس ادارته.

- الاول من كانون الثاني (يناير) 1999: ولادة اليورو مع تحديد لا رجوع عنه لسعر صرف العملات بين الدول الاعضاء ومقابل اليورو.

وستصبح السياسة النقدية موحدة وتشمل كل المنطقة التي يعتمد بها اليورو ويقررها المصرف المركزي الاوروبي. وسيصدر الدين العام بالعملة الواحدة وستعمل الاسواق المالية باليورو ايضا.

- الاول من كانون الثاني (يناير) 2002: بدء التداول بالاوراق والقطع النقدية باسم اليورو مع سحب تدريجي للعملات الوطنية.

- 30 حزيران (يونيو) 2002: انتهاء فترة التعامل بالعملات الوطنية واليورو في الوقت ذاته. وحده اليورو يصبح مقبولا.

ويمكن للمستهلكين ان يبدلوا اوراقهم وقطعهم النقدية القديمة خلال سنوات طويلة في مصارف بلادهم المركزية.

WHEN I GROW UP
I WANT TO BE A FARMER
IS THERE A FUTURE FOR ME?

طفل مزارع اسكتلندي من الذين شاركوا في مسيرة بمدينة ادنبره الجمعة احتجاجا على تجاهل الحكومة البريطانية المشاكل التي يواجهونها وخاصة آثار مرض جنون البقر

الكاتل الفرنسية تنشئ لبنغلادش شبكة اتصالات دولية للهاتف المتنقل

■ باريس - «القدس العربي»:

منحت شركة تي ام انترناشيونال (بنغلادش) المحدودة شركة الكاتل الفرنسية عقدا رئيسيا بانشاء شبكة اتصالات دولية باطار مشروع مشترك بين شركتي ماليزيا تيليكوم وايه. خان. وشركاؤه المحدودة، احدى كبرى للجموعات الصناعية في بنغلادش.

وينص العقد على ان توفر الكاتل شبكة اتصالات دولية للهاتف النقال جاهزة للتشغيل. ومن بين المعدات التي ستوفرها الكاتل دوائر تلفونية ومحطات لاسلكية ومرحلات اتصال مايكرويف.

ولقد دشنت المرحلة الاولى من الشبكة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وهي تعطي مبدئيا المناطق المدينية في كل من دكا وشيتاجانغ. وستوفر هذه الشبكة عند اكتمالها خدمة لما يربو عن 160الف مشترك.

وقد تم افتتاح الشبكة في العاصمة البنغلاديشية دكا بحضور ممثلين من تي ام انترناشونال بنغلاديش المحدودة (تي ام آي بي) وماليزيا تيليكوم وقطاع الكاتل للاتصالات التلفونية النقالة ولفيف من مسؤولي حكومتي ماليزيا وبنغلاديش.

انخفاض عدد العاطلين عن العمل في فرنسا

■ باريس - رويترز: قالت وزارة العمل الجمعة ان عدد العاطلين عن العمل في فرنسا سجل رابع انخفاض شهري له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانخفض 86800 شخص أي بنسبة 2,8 في المئة الى ثلاثة ملايين و27 الف شخص.

وقالت الوزارة في بيان ان معدل البطالة بناء على معايير منظمة العمل الدولية انخفض الى 12,2 في المئة من 12,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

واضافت أن الانخفاض الحاد في معدل البطالة جاء نتيجة لزيادة كبيرة في عدد الموظفين المؤقتين والذين يعملون بعض الوقت وتتجاوز فترة عملهم 78 ساعة خلال الشهر.

واضافت ان هذا الاتجاه الذي لوحظ بالفعل في كانون الاول (ديسمبر) يمكن ان يكون علامة على عامل موسمي جديد لم يؤخذ في الحسبان في تعديلات على البيانات. وحذرت الوزارة من ان هذه الظاهرة يمكن ان تتوقف في (يناير) كانون الثاني وتؤدي الى زيادة اخرى في عدد العاطلين.

ومن المرجح ان يجلب الانخفاض الحاد ارتياحا لرئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي تدهورت شعبيته في استطلاعات الرأي في الاونة الاخيرة بعد احتجاجات ضخمة ينظمها العاطلون.

وبدأت الحكومة مناقشات في البرلمان في وقت سابق من الاسبوع بشأن تقديم مشروع قانون مثير للجدل لخفض ساعات العمل في الاسبوع الى 36 ساعة من 39 ساعة حاليا.

تكهنات بثبات الفائدة الامريكية تدعم الاسهم ولا تضعف الدولار

لندن - من ايان جونز:

فقدت موجة الصعود التي شهدتها البورصات الاوروبية هذا الاسبوع قوتها الدافعة صباح الجمعة رغم ان كان الاتجاه السائد بقي قويا بعد تصريحات الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) بأن الازمة المالية في اسيا ستقلل الضغوط التضخمية في الولايات المتحدة.

وفقدت بورصات الاسهم في فرانكفورت وباريس ولندن بعض مكاسبها في تعاملات بطيئة بعد ان قام متعاملون بعمليات جني للارباح من الارتفاع الذي شهدته هذا الاسبوع.

وابلغ غرينسبان لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ ليل الخميس أن الاقتصاد الامريكي سيتباطأ في الاشهر القليلة المقبلة نتيجة للمشاكل الاقتصادية في اسيا وان هذا الوضع سيتيح «بعض الحيز للتنفس من الضغوط التضخمية».

ويرى متعاملون في ذلك مؤشرا قويا على ان مجلس الاحتياطي الاتحادي سيبقي على اسعار الفائدة دون تغيير عندما تجتمع لجنة السوق المفتوحة يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين.

وارتفع سعر الدولار الى افضل مستوياته منذ اكثر من اسبوع مقابل المارك والين بمساعدة من تصريحات غرينسبان الايجابية بشأن الاقتصاد الامريكي، بينما ادى تعيين وزير مالية جديد في اليابان الى تراجع الين.

وهبط الين بعد اختيار نائب غير مشهور بالبرلمان على رأس وزارة المالية التي تعاني حاليا من سلسلة فضائح بشأن العلاقات الحميمة بين صناعة المصارف ومسؤولي وزارة المالية.

وكان وزير المالية السابق قد استقال بوقت سابق من الاسبوع ليتحمل مسؤولية مزاعم تقاضي بعض مسؤولي وزارة المالية رشى.

وقبل تعيين هيكارو ماتسوناجا، وهو مدع عام سابق، في منصب وزير المالية صباح الجمعة لقي الين دعما بفضل امال في ان يتم تعيين شخص يطبق اجراءات جريئة لمساعدة الاقتصاد الياباني.

واستقبلت بورصة طوكيو وزير المالية الجديد بالهبوط.

وادى عدم توفر انباء جديدة بشأن فضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتركيز السوق من جديد على العوامل الاساسية الى ارتفاع الدولار مقابل المارك.

وقال مايكل ميتكاف المحلل بمؤسسة ناتويست ماركتس في لندن «يبدو ان جميع خسائر الدولار مقابل المارك التي جاءت بسبب الفضيحة الجنسية للرئيس بيل كلينتون قد تم تعويضها مع عودة السوق للتطلع الى الاساسيات».

واضاف «اتجاه الاقتصاد الامريكي تحدد بدرجة كبيرة والان المسألة هي هل سيرفع البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) اسعار الفائدة».

وفي لندن تذبذب مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى في عمليات بيع لجني ارباح في بورصة التعاقدات الاجلة وفي غياب قوة دافعة جديدة.

وقال متعامل «اننا بلا اتجاه محدد الى حد كبير في يوم جمعة تقليدي ولا اتجاه من بورصة وول ستريت ولا ترد سوى روايات قليلة».

ومثلما هو متوقع لم يكن لاحصائيات المعروض النقدي (م 4) في بريطانيا اثر يذكر رغم انها جاءت افضل من المتوقع لقروض المستهلكين ونمو قوي في المعروض من النقد.

وتجتمع لجنة السياسات النقدية ببنك انكلترا (المركزي) في الاسبوع المقبل وينقسم الاقتصاديون بالتساوي بشأن ان كان البنك سيرفع اسعار الفائدة.

وفي فرانكفورت جذب قطاع السيارات اكبر اهتمام بعد تقرير بأن رابطة صناعة السيارات الالمانية توقعت زيادة نسبتها اربعة في المئة في مبيعات السيارات المحلية وينظر الى صادرات السيارات القوية على انها عامل في دعم هذا القطاع.

وارتفع سعر اوقية اونصة الذهب في لندن دولارين و35 سنتا الى 304,85 في معاملات هادئة هيمنت عليها صفقات مؤسسات محترفة.

وكانت اسعار الذهب قد تحسنت خلال الاسبوع بسبب عمليات اقبال على الشراء لتغطية مراكز مدينة من جانب صناديق حيث لقى هذا الاجراء دعما من نقص السيولة في السوق بسبب عطلات بدء السنة الصينية في اسيا وعيد الفطر. وتراجع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن استمرارا لحركة تصحيحية بدأت مساء الخميس لتباين الانباء الواردة بشأن العراق.

وفي الساعة 11,30 بتوقيت غرينتش بلغ سعر مزيج برنت في عقوده اذار (مارس) 16,40 دولار للبرميل بانخفاض 19 سنتا عن سعر الاغلاق الخميس البالغ 16,59 دولار، وكان افضل سعر له منذ الثامن من كانون الثاني (يناير) الحالي. غير ان النفط واصل الهبوط عصرا ليصل سعر البرميل عند الاغلاق الى 15,90 دولار بهبوط 69 سنتا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5458	+36
نيويورك	7940	-33
طوكيو	16628	-386
فرانكفورت	4440	+21
باريس	3172	+38
زيوريخ	4078	+31

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6325
استرليني	0,6125	
مارك الماني	1,8314	2,9898
فرنك فرنسي	6,1367	10,0182
فرنك سويسري	1,4814	2,4183
ين ياباني	126,9500	207,2500

كوريا الجنوبية تغلق عشرة بنوك استثمارية

■ سيول - رويترز: بعد يوم واحد من الاتفاق على صفقة حيوية لاعادة هيكلة الديون مع بنوك عالمية امرت كوريا الجنوبية الجمعة بتصفية عشرة بنوك استثمارية منهارة.

وجاء في بيان صادر من وزارة المالية ان مؤسسة حكومية ستتولى مسؤولية ارصدة وديون البنوك الاستثمارية المنهارة وتصبح مسؤولة عن ادارة وبيع اصولها.

وهذه البنوك العشرة ضمن 14 بنكا استثماريا تم وقف عملياتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب مشاكل مالية خطيرة.

وقال مسؤول بوزارة المالية انه تم تعليق نشاط البنوك الاربعة الاخرى حتى نهاية شباط (فبراير) المقبل الى ان يتم مراجعة خطط «الانقاذ الذاتي».

وقال مسؤول بوزارة المالية انه سيكون امام البنوك الاستثمارية عشرة ايام لتقديم التماس قبل ان يتم تصفيتها.

وكانت وزارة المالية قد خصصت بالفعل ثلاثة تريليونات وون (1,9 مليار دولار) من مبيعات السندات العامة لتمويل سحب الودائع في 14 بنكا استثماريا.

وقالت الوزارة في العام الماضي ان الحكومة ستضمن سلامة الودائع المالية الخاصة والفائدة حتى نهاية عام 2000 بموجب برامج تأمين على الودائع.

وهرع الاف المودعين الى هذه البنوك في وقت سابق من الشهر الحالي لاسترداد اموالهم مما عقد جهود البنوك الاستثمارية للنجاة من الخراب المالي.

وبدأت محنة البنوك الاستثمارية في كوريا الجنوبية في الايام الاولى من الازمة المالية في اسيا عندما نضبت اسواق الاوراق المالية وجفت خطوط الائتمان الاجنبية.

وقفزت الاسهم الكورية الجنوبية اكثر من سبعة في المئة عند الفتح الجمعة وسط موجة مشتريات واسعة آثارها اتفاق تم التوصل اليه في نيويورك ليل الخميس لتمديد اجل ديون كوريا الجنوبية القصيرة الاجل.

CASH CORNER

اصحاب حسابات يسحبون امس بعض النقد من اجهزة الصرف الالي في وسط العاصمة الكورية الجنوبية سيول (رويترز)

بلومبرغ للخدمات الاعلامية المالية تتهم رويترز باساءة استعمال انبائها

■ لندن - «القدس العربي»:

تواجه شركة رويترز العالمية للانباء والخدمات الاعلامية المالية تحقيقا تجريه هيئة محلفين كبرى في الولايات المتحدة بعد ان اتهمتها شركة بلومبرغ الامريكية المتخصصة بالانباء والخدمات الاعلامية المالية باستعمال المعلومات التي تقدمها لعملائها في صياغة تحليلات تقوم ببيعها للمشتركين في خدماتها.

ويتعلق الامر بشركة تابعة لرويترز تحمل اسم (رويترز اناليتيكس) التي تقدم للزبائن المشترين في خدماتها معلومات حديثة وسابقة عن سندات الخزانة الامريكية التي يتم تداولها في بورصات الاوراق المالية بمختلف دول العالم.

وكانت بلومبرغ هي الشركة الرائدة في هذا المجال حيث بدأت تقديم هذه الخدمة اوائل التسعينات وقد عملت كل من رويترز وشركة داو جونز ماركتس على اللحاق بها، وانشأت رويترز قبل 4 سنوات شركة رويترز اناليتيكس لتقدم خدمات مشابهة.

يذكر ان بلومبرغ شركة خاصة غير مساهمة يرأسها يملك غالبية حصصها مايكل بلومبرغ، المسؤول السابق في مؤسسة سالمون برانورز المالية الاستشارية، ويملك بنك ميريل لينش الاستثمار الامريكي 20 % من الحصص.

وقالت رويترز من جانبها انها تتعاون مع التحقيق الذي بدأه مدعون عامون في ولاية نيويورك بعد ان تقدمت بلومبرغ بشكواها.

وادى انتشار نبأ احتمال مقاضاة رويترز الى هبوط اسعار اسهمها في بورصة لندن الخميس بنسبة 5 %.

مساعدة يابانية للمغرب لتطوير تقنيات التنقيب عن المعادن

■ الرباط - رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الخميس ان مكتب التنقيب عن المعادن الذي تديره الحكومة وقع اتفاقا مع وكالة يابانية لتطوير التكنولوجيا المستخدمة في هذا المجال وابحاثه.

وقالت ان الاتفاق مع وكالة التعاون الدولي اليابانية التي لها ايضا اوجه تعاون مع قطاع صيد الاسماك المغربي يشمل توفير المعدات وتدريب الخبراء على مدى اربع سنوات.

واضافت ان خبرة الوكالة اليابانية ستساعد المكتب في تحسين عمليات التنقيب عن المعادن والابحاث التي يقوم بها.

وقد اعلنت وزارة الطاقة والمناجم المغربية في الشهر الماضي خطة خصص لها 200 مليون دولار للقيام بمسح جيولوجي في البلاد باكملها في مساحة 710850 كيلومترا مربعا فيما بين عامي 1998 و 2007.

ارتفاع استهلاك المغرب من الطاقة بنسبة 3%

■ الرباط - رويترز: قالت صحيفة (لايكونوميست) الاسبوعية الخميس ان استهلاك المغرب من الطاقة زاد بنسبة ثلاثة في المئة الى نحو 8,5 مليون طن من المكافىء النفطي مقارنة بالاستهلاك في العام السابق.

واضافت الصحيفة انه وفقا لبيانات رسمية اولية فان منتجات النفط مثلت 69,2 في المئة من اجمالي الطاقة المستهلكة في العام الماضي وهو ما يوازي 5,9 مليون طن.

ولا ينتج المغرب النفط وهو يستورد معظم نفطه من دول الخليج بما فيها العراق.

وتابعت الصحيفة ان واردات الفحم مثلت 23,5 في المئة من اجمالي الطاقة المستهلكة في العام الماضي. واضافت ان المصانع ومحطات الكهرباء المغربية والتي تزيد بالتدريج اعتمادها على الفحم استوردت 1,86 مليون طن عام 1997.

ولم تتوافر بيانات عن كميات الفحم المستوردة في عام 1996.

ومثل الغاز الطبيعي 39880 طنا من اجمالي الطاقة المستهلكة في عام 1997.

ويعتزم المغرب زيادة الاعتماد على الغاز في المصانع ومحطات الكهرباء في اطار استراتيجية طويلة المدى للاستفادة من خط انابيب الغاز الطبيعي الجزائري الذي يمر عبر اقاليمه الشمالية.

واعلنت ادارة الاحصاءات في الفترة الاخيرة ان قيمة واردات المغرب من النفط الخام زادت الى 7,8 مليار درهم (821 مليون دولار) في الاشهر الاحد عشر الاولى من عام 1997 من 6,5 مليار درهم في الفترة نفسها من العام السابق.

الدولار يساوي 9,6525 درهم.

فرنسا تقبل عروضا لتوريد دقيق القمح لمصر

■ باريس - رويترز: قال مكتب الحبوب الفرنسي الخميس ان فرنسا قبلت عروضا لتوريد 32846 طنا من دقيق القمح الناعم (الطحين) لمصر بسعر 1560 فرنكا للطن تسليم ظهر السفينة (فوب) بمقتضى مناقصة مساعدات غذائية طرحتها الاربعاء.

وقال المكتب ان الكمية سترسل في شحنتين كل منهما 16423 طنا من ميناءي بولون وروان فيما بين 16 شباط (فبراير) و 16 اذار (مارس).

نمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 3,8%

■ واشنطن - رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 3,8 في المئة في العام الماضي ارتفاعا من 2,8 في المئة في 1996.

وقالت الوزارة ان معدل النمو في 1997 هو أسرع معدل نمو اقتصادي يتم تسجيله منذ عام 1988 عندما نما الاقتصاد الامريكي بنسبة 3,8 في المئة.

واضافت الوزارة ان معدل نمو الناتج المحلي في الربع الاخير من 1997 بلغ 4,3 في المئة بالمقارنة مع 3,1 في المئة في الربع الثالث.

وجاءت البيانات اعلى من توقعات الاقتصاديين الذين توقعوا ان تبلغ نسبة النمو في العام الماضي 3,7 في المئة.

هبوط صادرات السيارات الالمانية لاسيا

■ فرانكفورت - رويترز: قال اتحاد مصنعي السيارات الالمانية الخميس ان صادراته من السيارات لاسيا انخفضت بنسبة 10,1 في المئة في عام 1997 الى 252677 سيارة.

وفي عام 1996 صدر المصنعون الالمان 281111 سيارة لاسيا. وقال الاتحاد ان الاسواق الاسيوية تلقت 8,6 في المئة من اجمالي صادرات السيارات الالمانية.

واضاف ان صادرات الاتحاد من سيارات الركوب لاسيا انخفضت بنسبة 11 في المئة في عام 1997 الى 243 الف سيارة.

القلعة الاوروبية المحصنة و«الغزو الكردي»:

«لا توجد دلائل كافية تؤكد ان الاكراد في الشرق يتعرضون للاضطهاد»!

د. حامد السهيل *

كانت البداية بسفينة قديمة غفى عليها الزمن حشر فيها 850 شخصا وصلت الساحل الايطالي في 97/12/27 بعد رحلة دامت سبعة ايام ووصلت سفينة اخرى يوم 1998/1/1 محملة بـ 386 شخصا معظمهم من الاكراد العراقيين والاتراك وعدد من الاشخاص من سيري لانكا والجزائروبنغلاديش. كان المشهد يمثل مأساة انسانية حقيقية، كان التعب والقلق والخوف مرسوما على جبين الرجال والنساء والاطفال، لقد هربوا من اوطانهم بسبب الظلم والحروب والارهاب والاضطهاد وحتى لو كان سبب هروبهم العوز والحاجة فهم ليسوا بمجرمين ولم يعقدوا العزم على ارجاع اوروبا الى عهود التخلف والفقر. انهم يغامرون بحياتهم على أمل ان يبدأوا حقبة جديدة من حياتهم يذوقون فيها طعم الحرية والامان والاستقرار وينعمون بحقوق الانسان.

لقد بلغ عدد اللاجئين في فترة قصيرة حوالي 2000 شخص مما اثار ردود افعال كثيرة وخاصة من قبل المانيا ودول الاتحاد الاوروبي الاخرى ووسائل الاتصال الجماهيرية مما ادى الى اتخاذ تدابير جديدة لمنع وصول «اللاجئين» «غير الشرعيين» الى اوروبا الغربية.

والحقيقة فان عمليات تهريب اللاجئين ليست جديدة وتقوم بها عصابات ومافيات تربح من ذلك ملايين الدولارات. ان ما يدعو الى التساؤل: لماذا كان رد الفعل الالماني عنيفا جدا ؟ هل ان اقلاع السفن من الموانئ التركية لا يخضع لرقابة الدولة؟ كيف تم ذلك ومن يقوم به؟ هل هناك علاقة بين الاجهزة التركية وعصابات التهريب؟ لماذا انقطع تيار اللاجئين الآن؟

وجه وزير الداخلية الالماني مانفريد كانتر مباشرة نقدا شديدا لايطاليا وطلب منها مراقبة حدودها بشكل افضل واكثر فاعلية ودعاها لارجاع اللاجئين والمهاجرين الذين يحاولون الدخول الى اوروبا الغربية بصورة «غير شرعية» الى تركيا ثانية، واتهمها في اليوم التالي بالتكاسل في السيطرة على الحدود والتساهل مع اللاجئين وان ايطاليا تحاول حل مشاكلها على حساب المانيا وذلك لان اللاجئين لا يستقرون في ايطاليا وانما يتوجهون الى المانيا وهولندا وفرنسا، الى الشمال الاوروبي وفي اليوم الثالث شبه الحدود الايطالية بالغربال الذي يتسرب منه اللاجئون نحو الشمال ودعا ايطاليا لتشديد المراقبة على الحدود الجنوبية ثانية لمنع اللاجئين من الدخول الى ايطاليا والقيام بحملات تفتيش في المدن لضبط الذين يقيمون بصورة «غير نظامية»، وحذر من عواقب سوف تتحملها ايطاليا دون ان يتطرق الى تفاصيل. واعطى اوامره لحرس الحدود الالماني بتكثيف مراقبة الحدود الالمانية مع ايطاليا وفرنسا. لم يقتصر الموقف الالماني على ما ادلى به وزير الداخلية الاتحادي وانما شمل كذلك وزير الخارجية كلاوس كينكل ووزير داخلية مقاطعة سكوتيا وبفاريا، هذا بالاضافة الى رسائل الاتصال الجماهيرية بكل انواعها التي اتخذت الموقف الرسمي للحكومة بشكل عام. لقد اصبح شبح الخوف والرعب يسيطر على المانيا جراء «الغزو الكردي» المنتظر واخذ الالمان يتحدثون في هذا الموضوع في لقاءاتهم وجلساتهم.

استقبلت ايطاليا اللاجئين وقدمت لهم المساعدات الاولية الضرورية وخصصت لهم اماكن الاقامة وقامت بعملية الحصر الاداري، وقامت لجنة اللاجئين الايطالية بالتعاون مع موظفي هيئة اللاجئين التابعة للامم المتحدة باعلام اللاجئين حول امكانية طلب اللجوء في ايطاليا وتوضيح بنود معاهدة شنكن ودبلن التي بموجبها تم الاتفاق بين دول الاتحاد الاوروبي لرفع الحواجز فيما بينهم وتعزيز الحدود الخارجية. وتقدم 545 شخصا بطلب اللجوء في ايطاليا. بعد ان يقدم طلب اللجوء يدرس من قبل لجنة وزارية وتصدر قرارها خلال 45 يوما، فاذا كان القرار ايجابيا، اي ان يعترف بمقدم الطلب كلاجئ سياسي فيخصص له يوميا 25 ماركا او ان يقدم له السكن والطعام والملابس، ولا يحق له مغادرة ايطاليا. اما اذا رفض طلبه فيعطى مدة خمسة عشر يوما لمغادرة ايطاليا، وهذا الاجراء حددته معاهدة شنكن التي وقعتها ايطاليا ودخلت مرحلتها التنفيذية الاولى منذ نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1997. لم تتهافت ايطاليا للبحث عن اللاجئين الذين رفضت طلباتهم ولم تتعامل معهم كما هو في المانيا بالحجز الاحترازي من اجل تسفيرهم الى الدول التي قدموا منها. وهنا تكمن احد النقاط الرئيسية في الحملة الالمانية ضد ايطاليا. والحقيقة فان اللاجئين انما يقصدون ايطاليا كمحطة ينطلقون منها الى شمال اوروبا وبشكل خاص المانيا وهولندا، وذلك لان المانيا وهولندا تؤمن لهم بعد الاعتراف شروطا حياتية افضل، فهم يعاملون وفق قانون الرعاية الاجتماعية الاتحادي والذي بموجبه يخصص لهم راتب شهري وتكاليف السكن ومخصصات للملابس والتأمين الصحي اضافة الى حق العمل وحرية التنقل في دول الاتحاد الاوروبي.

ان توجه الاكراد، عراقيين وأتراكا، الى المانيا وهولندا وبدرجة اقل الى فرنسا والسويد له من الناحية الاجتماعية ما يبرره، ان جالية كردية كبيرة يقدر عددها بنصف مليون نسمة، والقسم الاكبر منها جاء الى المانيا في الستينات والسبعينات بعقود عمل واستقر فيها، كما وان المانيا اخذت تستقبل لاجئين اكرادا من العراق وتركيا منذ منتصف الثمانينات ويمكن القول ان الاكراد يقيمون في اغلب المدن الالمانية ويشكلون جالية ملحوظة. ان النظام العائلي والقبلي التقليدي الذي يؤكد على العلاقات الاجتماعية والقرابية والمساعدة والتضامن يوفر للقادمين الجدد شروطا افضل للتعرف على المجتمع الجديد واساليب التعامل معه ويساعد على التكامل والشعور بالامان والالفة. وبذلك فان المانيا تشكل بالنسبة للاكراد في هجرتهم ولجوئهم الى اوروبا الغربية مركز استقطاب من الناحية المادية والاجتماعية ايضا في حين تعتبر ايطاليا بالنسبة لهم، محطة يتنقلون منها الى الشمال.

ان انتقالهم الى الشمال يتم عبر الحدود الخضراء بعيدا عن فرق التفتيش والنقاط الحدودية المراقبة.

لم تقبل ايطاليا الاتهامات والتي كادت تؤدي الى ازمة بين الدولتين وقد اهتمت الصحف ووسائل الاتصال الجماهيرية بالتدخل في شؤون ايطاليا الداخلية ورفضت تطبيق قوانين اللجوء الالمانية واساليب التعامل مع اللاجئين في ايطاليا، كما وان السواحل الايطالية التي يبلغ طولها 7,5 الف كيلومتر يصعب مراقبتها وحراستها كما هو الحال بين المانيا وبولونيا والمانيا والتشيك. ولا بد من الاشارة الى ان عصابات التهريب مستعدة لانواع من المخامرات والتحديات التي يمكن ان تعرض اللاجئين الى الخطر، فهم قد يتركون السفينة او يرمون اللاجئين في البحر عندما يشعرون بمراقبة الشرطة لهم، ويمكن كذلك ان يواجهوا الشرطة بالسلاح. ان مجال التصرف بالنسبة للشرطة الايطالية لهذه الاسباب محدود جدا ومحفوف بالخطر.

كانت ايطاليا قد دعت تركيا الى مراقبة الموانئ التي تنطلق منها سفن اللاجئين ومطاردة عصابات التهريب، ومع ازدياد وصول اللاجئين الى سواحل ايطاليا دعت الحكومة الايطالية خبراء ومدراء الشرطة في الاتحاد الاوروبي وتركيا للاجتماع في روما والبحث في مشكلة «الهجرة واللاجئين غير الشرعية» وتم الاجتماع فعلا يوم الخميس الموافق 98/1/8. وبحث الخبراء في مجالات التعاون بين الشرطة وشرطة الحدود واستراتيجيات مجابهة مافيات التهريب هذا بالاضافة الى خطة عمل تقدم بها ممثل المملكة المتحدة في الاتحاد الاوروبي والتي تفرض على دول الاتحاد السيطرة التامة على حدودها وتكليف لجنة المخدرات في الانتربول التابع دول الاتحاد لجمع المعلومات حول دور العصابات المنظمة في تهريب الاكراد من العراق وايران وتركيا.

اصبحت القضية الآن تشمل الاتحاد الاوروبي ككل بعدما كانت بين تركيا وايطاليا والمانيا. وكان اول اجراء دخل حيز التنفيذ بعد اجتماع روما ان اعيدت فرق التفتيش والمراقبة على النقاط الحدودية من جديد بعد ان انتهى العمل بها وفقا لاتفاقية شنكن واخذ الاهتمام يتصاعد وخاصة والذين يحاولون «الاساءة» الى قوانين اللجوء الاوروبية و«لاجئ الفقر» حاولت بعض الشخصيات الاجتماعية معالجة القضية في اطارها التاريخي ووفقا للاعراف والقوانين الدولية وعدم تجريم اللاجئين. واخذت الاراء تتبلور حول معالجة قضية اللاجئين في اطار الاتحاد الاوروبي وليس في اطار وطني ذلك بتوحيد قوانين اللجوء والضمانات الاجتماعية والمالية والعمل والتأمين الصحي، كما وطرحت فكرة توزيع اللاجئين بشكل حصص على دول الاتحاد. واكد حزب الخضر في المانيا بأن القضية لا يمكن معالجتها بحراس الحدود بشكل قوي وانما يجب معالجة اسبابها وليست الظواهر المرافقة لها.

ان ما قامت به ايطاليا تجاه اللاجئين هو ما تفرضه وتؤكد عليه الاعراف والقوانين الدولية وهو شعور عال بالمسؤولية من قبل القادة الايطاليين تجاه مسالة انسانية بدأت تتطور الى مشكلة عالمية. واذا بدأت ايطاليا او سوف تبدأ بتغيير قوانين اللجوء لكي تتوافق مع قوانين اللجوء الاوروبية او القانون الموحد الذي سوف يعمل به، فان هذا التزام ايطاليا بفكرة الوحدة الاوروبية لم تحقق المخاوف من «الغزو الكردي» لاوروبا الغربية والذي صوره بعض المسؤولين الاوروبيين وقامت متطوعة وسائل الاتصال الجماهيرية بتضخيمه وتهويله وتقديمه للمواطن الاوروبي بهدف تبرير الاساليب التعسفية واضفاء الشرعية على ممارسات لا تتفق مع حقوق الانسان والاعراف والقوانين الدولية.

بالامس كانت اوروبا الغربية تنتقد الاتحاد السوفييتي والمجموعة الاشتراكية لعدم احترامهم حقوق الانسان ومنعه من حرية التنقل والسفر خارج بلاده، واليوم يطالبون تركيا بقوة بمنع مواطنيها من السفر الى الخارج... بالاحرى التوجه الى اوروبا الغربية وتقديم طلبات الهجرة واللجوء...

بالامس رفض طلب تركيا الانضمام للاتحاد الاوروبي وذلك لان تركيا تشن حملات ابادة ضد الاكراد في الشرق وعدم احترامها حقوق الانسان، وقبل فترة قصيرة، في نيسان (ابريل) 1996 صدر قرار حكم من المحكمة الادارية الاتحادية العليا بانه «لا توجد دلائل كافية تؤكد بأن الاكراد في الشرق يتعرضون كأقلية الى المطاردة والاضطهاد كما وان «الهجرة الداخلية تشكل دليلا للهجرة الداخلية». هذا يعني ان الاكراد يمكن ان يهاجروا الى الشرق في المدن التركية بديلا من التوجه الى اوروبا. كان لهذا القرار بالغ الاثر في تقليص عدد المهاجرين الاكراد الاتراك الى المانيا بنسبة 29,3%.

واخيرا فان محاولة «تجريم اللاجئين» لانهم يحاولون الدخول لاوروبا الغربية بصورة «غير شرعية» يحمل الكثير من اللغط ويوحي بوجود طرق شرعية يمتنع هؤلاء عن استخدامها لانهم غير اسوياء. والحقيقة فان هذه الامكانيات موجودة بشكل نظري فقط، ان هؤلاء المعذبون في الارض لا يستطيعون الوصول الى ابواب السفارات والقنصليات الاوروبية ليس فقط لأنها موصدة في وجوههم وانما لانها تخضع لحراسة ومراقبة مشددة، واذا قدر لهم الحصول على الاستمارات لطلب التأشيرة فان شروط الدخول الى «القلعة الاوروبية المحصنة» والتي يزداد تحصينها بشكل مستمر بشكل مشروط ومستلزمات مختلفة لا تنطبق عليهم وليس امامهم غير الطريق «غير الشرعي».

* باحث عربي يقيم في بون

الاستراتيجية الصهيونية. الاسرائيلية [3.3]

حرب الخليج أثبتت انعدام جدوى دور اسرائيل القتالي في المنطقة

د. عبد الوهاب المسيري *

تطور مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي

ينطلق مفهوم الأمن الاسرائيلي من مقولة في غاية البساطة وهي ان فلسطين أوارتس يسرائيل هي أرض بلا شعب، ومن ثم ان وجد مثل هذا الشعب فلا بد وان يغيب، أي ان مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي ينطلق من انكار الزمان العربي والوجود العربي، والفلسطيني على وجه التحديد. وهذا يعني ضرورة فرض الوجود الصهيوني والشروط الصهيونية بكل الوسائل المتاحة، أي ردع العرب واضعافهم هي هدف أساس للأمن القومي الاسرائيلي، وان على الجيش الاسرائيلي ان يحتفظ بقدرته العسكرية وتفوقه العسكري وان الدولة الصهيونية ان تحتفظ بعلاقاتها المتينة بالعالم الغربي الذي يدعمها ويمولها ويضمن تفوقها العسكري الدائم ومع هذا طرأ على مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي بعض التعديلات نتيجة الحروب العربية - الاسرائيلية، والمتغيرات والمعطيات الجغرافية والسياسية الناجمة عنها، وما تغير عبر هذه السنوات فقط أدوات تحقيق هذا الأمن ولكن ليس بمعنى التغيير الكامل أو الاحلال. وقد تطور مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي عبر عدة المراحل:

* قام مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي في مرحلته الاولى على مفهوم «الضربة المضادة الاستباقية»، الذي كان يرتبط بانعدام العمق الاستراتيجي لاسرائيل. وينطلق هذا المفهوم من مقولة مفادها ان من الحيوي عدم السماح مطلقا بأن تدور الحرب في أرض اسرائيل، بل يجب نقلها وبسرعة الى أراضي العدو، وطورت مفهوما للردع ثم استبدلته بمفهوم لذرائع الحرب الاستباقية يقوم على شن حرب استباقية اذا حاول العدو (العربي) التصرف في أرضه على نحو يقلق اسرائيل مثل المساس بحرية العبور أو حشد قوات على الحدود الاسرائيلية أو حرمانها من مصادر المياه. ولذا كانت عملية تأميم قناة السويس تستدعي عملا عسكريا تمثل في عملية قادش أو ما نسميه «العدوان الثلاثي».

* تطور مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي لتظهر نظرية «الحدود الآمنة»، وهي نظرية وضعت أسسها قبل 1967 لكنها تبلورت بعد حرب 1967، وقد شرحها آبا ايبان وزير الخارجية آنذاك بأنها نظرية تقوم على حدود يمكن الدفاع عنها دون اللجوء الى حرب وقائية. ويلاحظ في هذه النظرية غلبة المكان على الزمان بشكل تام، اذ ينظر للشعب العربي باعتبار انه يجب القضاء عليه تماما أو تهميشه، فنظرية الحدود الآمنة اعلان عن نهاية التاريخ (العربي).

* أكدت حرب 1973 فشل معظم نظريات الأمن الاسرائيلي المكانية وهو ما استدعى تكوين نظرية جديدة هي نظرية «ذريعة الحرب»، وتذهب هذه النظرية الى ان اسرائيل لن تتمكن بأي شكل من الأشكال من الامتناع عن تبني استراتيجية الحرب الوقائية وتوجيه الضربات المسبقة في حال تعرضها لتهديد عربي.

وأضافت اسرائيل الى هذا التصور مفهوم حرب الاختيار، ومفهوم ذريعة الحرب كمبررات لشن حرب من أجل تحقيق مكاسب سياسية أو أمنية مزدوجة المعايير. كما تم تطوير استراتيجية الردع النووي. لذا شهدت هذه الفترة عقد اتفاق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة عام 1981 من ناحية والذي توافق من ناحية أخرى مع صعود اليمين الامريكي الذي كان يسعى الى تصعيد المواجهة مع الاتحاد السوفييتي. وقد شن في تلك الفترة الهجوم على العراق ثم لبنان ثم تونس، في حين أوكلت باقي المهام الأمنية لجهاز السياسة الخارجية وجهاز الاستخبارات الاسرائيلية اللذين قاما بجهودهما لاجهاض الكفاءات العسكرية العربية كما قاما بأنشطة مشبوهة في أعالي النيل والقرن الافريقي وغيرها (انظر: «البعد الصهيوني في السياسة الخارجية»).

وقد حولت الانتفاضة (والمقاومة في الجنوب اللبناني) الانظار عن مفهوم الحرب الخاطفة اذ طرحت امكانية «حرب طويلة» تعتمد على الاحتكاك المباشر على الأرض التي يفترض انها لا شعب لها ولا تاريخ. ولذا فقد نظر الصهاينة الى الانتفاضة باعتبارها حرب عصابات شعبية غير مسلحة تهدف الى تحقيق أهداف سياسية معادية لاسرائيل، هي فك الجيب الاستيطاني الصهيوني، الأمر الذي يعني طرح قضية شرعية الوجود وبحدة. بل ان الانتفاضة هددت البعد الوظيفي، اذ ان الجيش الصهيوني فقد هيبته وأثبت عدم قدرته على خوض الحرب الطويلة وهي نقطة قد تكون فاصلة في حالة نشوب صراع مع العرب. واذا كانت الدولة الوظيفية فقدت مقدرتها على قمع المواطنين الأصليين داخلها، فكيف سيمكنها ان تضطلع بوظائفها القتالية الأخرى؟

الأمن القومي الاسرائيلي في التسعينات

وتضافرت مجموعة من العوامل تاركة آثارا مهمة على مجمل الأوضاع في المنطقة العربية وعلى مقومات مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي، حيث شهد عقد التسعينيات تحولات وتطورات غيرت مفاهيم كثيرة كانت راسخة، وقلبت موازين كانت مستقرة، فقد اختفت الدولة السوفييتية من الخريطة السياسية العالمية، وأدى انتهاء الحرب الباردة الى فقدان العديد من الدول العربية الفاعلة حليفها الاستراتيجي القديم، والى انعدام هامش للمناورة أمامها، الأمر الذي قلص الى حد بعيد قدرتها على شن حرب ضد اسرائيل، ولكنها أدت الى تقوية الموقف الاسرائيلي في الميزان الاستراتيجي، فضلا عن اتساع نطاق هجرة اليهود السوفييت وبخاصة من العلماء وذوي الكفاءات والخبرات، وتنامت العلاقات الروسية الاسرائيلية حتى توجت بتوقيع اتفاق للتعاون الدفاعي والأمني في كانون الاول (ديسمبر) 1995. وفي ظل انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة في الساحة العالمية، تم توطيد التحالف الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي، وامتد الى مجال أنظمة التسلح الكبرى التي تعتمد في الأساس على الثورة التكنولوجية، كما أبرزت تلك التطورات العالمية علو شأن الاقتصاد والاتجاه نحو التكتلات الاقتصادية. ورغم ذلك فلم تعد الخيارات السياسية أمام اسرائيل بالاتساع الذي كانت عليه سابقا، وهذا ما يفسر مقولة جيمس بيكر «أن اسرائيل الكبرى فكرة ليست واقعية وليست ممكنة»، لأن تحقيق ذلك الهدف يتطلب ان يكون لدى اسرائيل قوة تمكنها من فرض سيطرتها على المنطقة دون دعم خارجي تتحمل الولايات المتحدة تكلفته السياسية والمالية وتتحمل معها مزيدا من العداء من قبل الشعوب العربية.

وعلى صعيد البيئة الاقليمية فقد اثبتت خبرة الحروب العربية - الاسرائيلية فشل الحرب في تأمين السلام لاسرائيل وعجزها عن توفير الأمن لها، في حين رأى عدد كبير من أعضاء المؤسسة الصهيونية ان التفاوض مع الحرب بضمانات دولية قد يلبي الحاجة الى الأمن وخصوصا في ظل تزايد ادراكها انها رغم تفوقها العسكري لم تتمكن من فرض استسلام غير مشروط على العرب، بل على العكس فقد تمكن العرب من تجاوز العديد من مضاعفات وآثار هذا التفوق. وأثبتت حرب 1973 وغزو لبنان 1982 محدودية القوة الاسرائيلية وعجزها.

ثم جاءت الانتفاضة، ويمكن القول بأن أقوى ضربة وجهت لنظرية الأمن الاسرائيلي هي الانتفاضة التي أصبح بعدها من غير الممكن أنكار وجود الشعب الفلسطيني. ومن هنا كان الاعتراف بهم بوصفهم «الفلسطينيين»، كما في صيغة مدريد واتفاقية أوسلو. وبذلك لم تعد نظرية الأمن الاسرائيلي تختص بالأمن الخارجي، اذ أصبح الداخل هو الاخر مصدر تهديد، وهو ما لا تستطيع اسرائيل حياله شيئا فهي لا يمكنها ان تحرك جيوشها لقمع الانتفاضة. وبذلك اسقطت الانتفاضة الدور الوظيفي للجيش الاسرائيلي، ولو مؤقتا، كما انها غيرت مفهوم الامن لديها كونه تهديدا خارجيا الى كونه هاجسا أمنيا داخليا لا يمكن السيطرة عليه مهما بلغت قوة اسرائيل العسكرية من بأس وشدة. ولعل هذا هو الذي دفع بالاسرائيليين بالمطالبة بأن يتزامن توقيع اتفاق أوسلو مع اعلان الفلسطينيين وقف الانتفاضة، وهو ما لم ينجح أبدا.

وأدت حرب الخليج الثانية الى ابراز عدد من الفجوات في مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي، حيث أوضحت أولا ان الجيش الاسرائيلي لا يمتلك قدرة ملائمة مضادة للتهديدات الصاروخية لا سيما التهديدات القادمة من بعد. وأدى القصف الصاروخي العراقي - رغم محدودية تأثيره المادي - للعمق الاسرائيلي الى انكشاف المؤخرة الاسرائيلية بما فيها من تجمعات سكانية كثيفة، وازداد ادراك الخطر الصاروخي في ظل سعي دول المنطقة الى امتلاك قدرة صاروخية بامكانها اصابة أهداف استراتيجية اسرائيلية. كما ان حرب الخليج من ناحية ثانية أظهرت استحالة قيام الجيش الاسرائيلي بتنفيذ مفهومه الأمني التقليدي القائم على نقل الحرب بسرعة الى أرض الخصم، وخصوصا ان عنصر البعد الجغرافي قلل كثيرا قدرة السلاح الجوي الاسرائيلي على توجيه ضربات عنيفة الى العراق.

يضاف الى ذلك ان عملية تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي سوف تكون لها انعكاسات استراتيجية بارزة، حيث يفترض ان تفضي هذه العملية الى قيام اسرائيل بتقديم تنازلات جغرافية اقليمية وهو ما يعني تآكل العمق الاستراتيجي، والتخلي عن مفهوم الحدود الآمنة بالمعنى الجغرافي، واقامة تعاون اقتصادي يكفل اقامة شبكة علاقات اقتصادية متداخلة بين جميع دول المنطقة.

لقد أثبتت حرب الخليج انعدام جدوى دور اسرائيل القتالي.

ثم مع سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور النظام العالمي الجديد بدأت يتشكل مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي حسب ألوان جديدة، هي مجرد تنويعات جديدة على النغمة الاساسية القديمة. فالثوابت ستظل كما هي (البقاء حسب الشروط الصهيونية وتوظيف الدولة في خدمة المصالح الغربية)، ولكنها ستكتسب أشكالا جديدة مثل التعاون العسكري مع بعض الدول العربية والمحيطة بالعالم العربي. والعدو هنا لم يعد النظم العربية الحاكمة ولا جيوشها، وانما أشكال المقاومة الشعبية المختلفة.

والتغيرات الاستراتيجية الاسرائيلية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتدمير القوة العسكرية العراقية تخلص الى التهوين من احتمال نشوب حرب عربية شاملة ضد اسرائيل على المستويين القصير والمتوسط (مع عدم استبعادها على المدى الطويل)، مع تحول الدول العربية نحو الشكل السلمي للصراع، وفي ظل التحالف الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي، ورغم انكماش التهديدات الفعلية واسعة النطاق الماثلة أمام اسرائيل، فان هناك طائفة واسعة من التهديدات المحتملة والكامنة والمقصورة، فمن ناحية أولى طرأت نوعيات جديدة من التهديد العسكري ليس من اليسير ايجاد حلول عسكرية واضحة لها، بل أصبح من الصعب تشخيصها وما اذا كانت ذات طبيعة دفاعية أم هجومية. وأبرز مثال على ذلك الانتفاضة الفلسطينية، وانتشار الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية ووسائل ايصالها وبخاصة الصواريخ البالستية.

ومن ناحية ثانية أدى تطور العملية السلمية وانكماش التهديدات الخارجية وواسعة النطاق الى بدء تبلور «التهديد الداخلي» الناتج عن ضعف التماسك الاجتماعي والتكامل القومي فتفاقمت التناقضات الداخلية الناتجة عن طبيعة التركيب الاجتماعي/ السياسي للدولة الصهيونية، وهو ما بلغ أخطر مراحله باغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

مفهوم الأمن القومي الاسرائيلي وعملية التسوية السلمية

تسود رؤية اسرائيلية أمنية لأبعاد السلام مع المحيط العربي، فحاجة اسرائيل للسلام ترتبط بالخوف متعدد المصادر (الهاجس الأمني)، لذلك توضح الترتيبات والمقترحات الأمنية التي تطرحها اسرائيل في المفاوضات والاتفاقات مع الدول العربية المحيطة أنها تعتمد استراتيجية تهدف الى مواصلة أوسع قدر من السيطرة العسكرية على محيطها، وهذا ما تعكسه بدقة المقولة الاسرائيلية «السلام الاسرائيلي - العربي سيكون سلاما مسلحا»، وحديث نتنياهو عن السلام القائم على الأمن»، أي على قوة اسرائيل العسكرية، وهي تكشف عن تأثير الايديولوجية الصهيونية وهيمنة الشأن الأمني على الشأن السياسي وأبعاد التسوية السياسية التي تتطلبها، وضمن ذلك رؤيتها للترتيبات المتعلقة بشؤون المياه والسكان والحدود والعلاقات الاقتصادية، ولذا فان نظرية أحادية الجانب وصيغا لترتيبات غير متكافئة تسيطر على أطروحات اسرائيل مع جوارها العربي كجزء من تنظيم شروط «اندماجها» الاقليمي في مرحلة ما بعد التسوية، وهو ما يتمثل في:

1 - احتلال الترتيبات الأمنية العسكرية حيزا مهما من اتفاق أوسلو واتفاقات القاهرة اللاحقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، والاصرار على تضمين الاتفاقات مع الدول العربية بنودا تفرض على الجانب العربي مناطق منزوعة السلاح واسعة نسبيا، وادخال تعديلات على الحدود لمصلحة توسع اسرائيل، واعادة النظر في بنية الجيوش العربية وتخفيض احجامها، وتقليص قدراتها الهجومية.

2 - وجود توجه واضح لاقامة نظام أمني اسرائيلي/ أردني/ فلسطين يرتبط لاحقا، عبر اسرائيل بنظام أمني اسرائيلي/ سوري/ لبناني وذلك لتحويل أي انسحاب تقوم به اسرائيل من أية أراض عربية محتلة الى رصيد أمني لها.

3 - تحويل مرحلة الحكم الذاتي الفلسطيني المنصوص عليها في اتفاق أوسلو الى مرحلة اختبارية لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية يكون مقياسها أمن مستوطنات اسرائيل وجيشها داخل مناطق الحكم الذاتي والمناطق المحتلة.

4 - النظر الى التجمعات الفلسطينية في الدول العربية وفي اسرائيل نفسها من منظور أمني، وتشترط ان تقبل الدول العربية التي تستضيفهم الموافقة على مبدأ توطينهم.

5 - النظر الى الأردن من زاوية الوظائف الأمنية التي يمكن ان يؤديها كعازل بين اسرائيل وبين الدول العربية المجاورة للأردن.

6 - اعتماد مفهوم الأمن اللا متكافئ في:

* اعتماد مقولة ان التفوق العسكري الاسرائيلي هو الذي أرغم الدول العربية على التفاوض معها، وان الحفاظ على هذا التفوق أحد ضمانات السلام.

* استخدام العلاقة المتميزة التي تربط اسرائيل بالولايات المتحدة كدعامة من دعائم أمنها، أي قوة ردع مساندة لها في مواجهة محيطها العربي.

* اعتبار أن احتفاظ اسرائيل بتفوقها العسكري النوعي في مجال الأسلحة التقليدية والأسلحة غير التقليدية لفترة مفتوحة زمنيا أمرا لا بديل عنه، وبالتالي البقاء خارج أية معاهدات قد تضع قيودا على تسلحها، وضمن ذلك معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

* اعتبار ان وجود حالة عدم استقرار في الشرق الأوسط (والتي يجري توسيع حدودها لتشمل، اضافة للدول العربية، كلا من ايران ودول آسيا الوسطى، وباكستان) يشكل تهديدا ممكنا لأمن دولة اسرائيل ومناقضا لأية اجراءات يمكن ان تتخذ للحد من الأسلحة.

7 - مفهوم المنطقة العازلة منزوعة السلاح أو شبه المنزوعة:

تبلور هذا المفهوم كنتيجة لحرب 1973، وعلى أساسه تمت ترتيبات فصل القوات المصرية - الاسرائيلية ثم اتفاق السلام سنة 1979. لكن مفهوم «المنطقة العازلة منزوعة السلاح» كبديل عن مفهوم العمق الاستراتيجي بقي - من منظور الأمن الاسرائيلي - قابلا للتطبيق على أوضاع الجبهة المصرية - الاسرائيلية فقط، وغير قابل للتطبيق على الجبهات الأخرى بدون ادخال ترتيبات اضافية. وازاء موضوع العمق الاستراتيجي برزت في اسرائيل مدرستان:

تعتبر المدرسة الأولى - التي تسود أوساط حزب العمل واليسار الصهيوني - ان نزع سلاح الضفة الغربية وقطاع غزة أمر حيوي في أية تسوية سياسية، وتميز بين مفهوم الحدود السياسية (حدود دولة اسرائيل) والحدود الأمنية. على العكس تصر المدرسة الثانية، التي تسود أوساط الليكود وأحزاب اليمين، على ان ابقاء السيطرة العسكرية (المباشرة) على عموم المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 لا بديل عنه، وترفض الفصل بين مفهومي السيادة والسيطرة العسكرية. وتفترض المدرستان كلتاهما مواصلة سيطرة اسرائيل على السفوح الجبلية للضفة الغربية وغور الاردن، وتفترض المدرسة الأولى ان نزع سلاح الضفة الفلسطينية يفترض استمرار سيطرة اسرائيل على المعابر والطرق.

8 - تأكيد مفهوم الحرب الاختيارية كبديل للحرب الدفاعية أو الاجهاضية، ويقصد بها تلك الحرب التي تخوضها اسرائيل بمحض اختيارها وبدافع من رغبتها في تحقيق مصالحها القومية كما تراها وتحددها، وهي حرب تستجيب لتطور دور اسرائيل في الشرق الأوسط، من دولة تبحث عن الاعتراف والقبول الى دولة تؤكد دورها السياسي والاستراتيجي في المنطقة.

9 - يمثل البعد النووي في الأمن الاسرائيلي أحد المظاهر المهمة لسيطرة هاجس الأمن السرمدي الذي فرض ضرورة انفراد اسرائيل بامتلاك مقدراتها الخاصة بصرف النظر عن الارتباط العميق بدولة عظمى توفر لها المساندة السياسية والعسكرية.

والبعد النووي احتل موقعا خاصا في الفكر الاستراتيجي الشامل للساسة الاسرائيليين انطلاقا من اعتباره مظلة أمنية مستقلة لا تعتمد على محددات وعوامل حاكمة خارجية. ومن هنا ظهور ما يسمى «عقيدة بيغن» التي تعنى منع دول الشرق الأوسط من التسلح بأسلحة نووية ومن امتلاك التكنولوجيا النووية. وكانت عملية قصف المفاعل النووي العراقي 1981 فاتحة تطبيقات تلك العقيدة.

وموقع الخيار النووي في المنظومة الأمنية لم يكن مرتبطا بركيزة اضعاف الخصوم، وانما المحافظة على البقاء، الأمر الذي يتضح من كونه ذخيرة استراتيجية غير مطروحة للاستخدام المباشر الفعلي الا في حالات خاصة جدا هي على وجه الحصر تعرض الدولة لتهديد حقيقي بالفناء، فاستخدامه الفعلي لن يكون الا بعد اختلال الميزان التقليدي لصالح العرب وتشوب حرب شاملة تتعرض فيه الدولة لتهديد فعلي بانهاء وجودها أو ضرب مواقع حيوية فيها، فالسلاح النووي هو الملاذ الأخير. أما الاستخدام الفعلي للبعد النووي فكان الاستخدام السياسي سواء من خلال الضغط النفسي على الدول العربية بفرض ستار من الغموض حول حدود وطبيعة الخيار النووي يؤدي الى تحسين وضع اسرائيل التفاوضي أو من خلال عملية الابتزاز التي تقوم بها مع الولايات المتحدة لتقديم مساعدات اقتصادية وسياسية وعسكرية ضخمة تغنيها عن اللجوء للقوة النووية.

* كاتب واكاديمي مصري متخصص بالشؤون اليهودية

بريد القدس

لم اطالب الامريكيين باطاحة صدام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم في عددها رقم 2709 الصادر بتاريخ 1998/1/26 بعض الاقوال المنسوبة الي خلال التقائي مع بعض المسؤولين الامريكيين في واشنطن في الشهر الماضي.

أود ان اوضح ما يلي:

1 - اني لم اطالب الحكومة الامريكية بالعمل على اطاحة الرئيس صدام حسين كما ذكرتم. ان الاطاحة بالنظام العراقي هو من حق الشعب العراقي ومسؤوليته. اني طلبت من المسؤولين الامريكيين كما طلبت مرارا من المسؤولين العرب وغير العرب ان يساعدوا الشعب العراقي على الخلاص من هذا النظام. وذلك باتخاذ بعض التدابير والاجراءات التي من شأنها تشجيع الشعب العراقي على مواجهة النظام وقد أوردت على سبيل المثال استصدار قرار من مجلس الامن بانشاء محكمة دولية لتوجيه الاتهام بارتكاب جرائم ضد الانسانية الى عدد محدود جدا من المسؤولين في النظام العراقي بتشجيع الاخرين في الحزب الحاكم والقوات المسلحة للتحرك وانقاذ العراق من محنته الرهيبة.

اني لم اقترح تجميد عضوية العراق في الامم المتحدة كما ذكرتم بل تجميد مشاركة الوفد العراقي الذي يمثل النظام في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة اسوة بما جرى بالنسبة لوفد حكومة جنوب افريقيا العنصرية على اعتبار انها لا تمثل شعبها تمثيلا حقيقيا. ان هذه الاقتراحات ليست جديدة بل سبق ونشرت في جريدة «الحياة» بعددها الصادر في 1996/12/6.

ان موقفي من ازمة غزو الكويت سبق واعلنت عنه مرارا في خطب ومذكرات واحاديث ومقالات نشر بعضها في جرائد عربية واجنبية. وهذا الموقف يتلخص بما يلي:

1 - ان غزو الكويت ومحاولة ضمها كان عملا عدوانيا وجريمة لا تغتفر.

2 - ان العقوبات الاقتصادية كان يجب رفعها فور تحقيق الهدف الذي فرضت من اجله وهو انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة حكومتها الشرعية.

3 - ان العقوبات اضرت بالشعب العراقي ولم تؤثر على حكامه وقد اصبح واضحا بانها لن ترفع ما دام النظام باقيا في السلطة.

4 - اني ضد استعمال القوة العسكرية لمعاقبة النظام لان ذلك يعاقب الشعب العراقي ولا يلحق اي ضرر بالمسؤولين.

5 - ان القرار رقم 687 الذي وضع العراق في مصاف المستعمرات قبله النظام بالرغم من شروطه المهينة وذلك حرصا على بقائه في السلطة.

ان هذا القرار كبّل العراق بقيود لا مثيل لها في العلاقات الدولية اذا انتهك سيادته انتهاكا صارخا، ووضع مؤسساته العلمية والعسكرية والاقتصادية تحت رقابة دولية دائمة وستدفع الاجيال القادمة من العراقيين ثمن غزور الذين نصبوا انفسهم حكاما على الشعب العراقي المنكوب.

6 - ليس هناك اي امل بأن يصلح النظام نفسه وينفذ اساليبه القمعية. ويقبل المشاركة في السلطة والانفتاح على الشعب باطلاق حرياته الاساسية لان ذلك ومعناه نهايته.

7 - ان من المدهش حقا ان يعتقد البعض بأن النظام يقف امام الولايات المتحدة ويقاوم الهيمنة الامريكية، وقد رأيناه منذ انتهاء حرب تحرير الكويت يتسول ويتوسط ويحاول المستحيل للحوار مع الولايات المتحدة ومصالحتها وتطبيع العلاقات معها ولم يتورع عن الاتصال باسرائيل خلال حكم اسحق رابين لتشفع له عند الامريكان.

8 - بالنظر لما تقدم ألم يحن الوقت لازاحة هذا النظام عن السلطة لان بقاءه معناه تدمير العراق وشعبه. فمتى يستيقظ اخواننا العرب ويواجهوا هذه الحقيقة الواضحة وضوح الشمس.

عدنان الباجه جي

قرارات الظلم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان ما يجري على الساحة العربية في وقتنا الحاضر من اختلاف الرأي العام العربي على مصير امتنا العربية يستدعى منا جميعا وانتم في مقدمة الشعوب الوقوف صفا واحدا ضد اعداء الامة من العرب انفسهم ومن ثم الدول الاستعمارية التي قدمت الى الوطن العربي باستعمار جديد كما يقال للنظام العالمي الجديد الذي تتزعمه امريكا عليها لعنة الله.

وان التهديد والوعيد للشعب العراقي الذي نسمعه ونقرأه كل يوم لا يشرفنا ولا يشرف كل من ينتمي الى هذه الامة.

ان القرارات التي تصدرها واشنطن ضد الشعب العراقي ظالمة وأن الشعوب العربية مطالبة اليوم بالوقوف ضد هذه القرارات الزائفة التي لا تطبق الا على شعب العراق دون سواه وكذلك على الشعب العربي الليبي والشعب السوداني.

انني اطالب الشعب الاردني الابي ان يقف الى جانب شعب العراق كما عودنا دائما بصموده الى الجانب العربي وكذلك شعب سورية الصامدة. ان عدم الالتزام بالقرارات الامريكية من جانب الاردن وسورية يعني انهاء معاناة شعب العراق.

والمحزن ان جميع مسؤولي الدول العربية يطالبون العراق بتنفيذ قرارات الظلم والطغيان باسم الامم المتحدة ولا يستطيعون ان يفعلوا شيئا لمساعدة هذا الشعب الرازح تحت الحصار الامريكي منذ ثماني سنوات واطالب ايضا جميع المخلصين من امتنا ان يقدموا كل ما يستطيعون لمساعدة شعب العراق بالمال والدواء والغذاء.

والسؤال المحير لنا جميعا هو: هل قادتنا غافلون عن ما يجري حولهم في فلسطين وفي العراق وليبيا والسودان ؟ انه لغريب امر هؤلاء المشغولون في مواقعهم واموالهم ونسيان شعوبهم.

فائز عبدالله علي القطيني
اليمن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2713 Saturday/Sunday 31/1 January - February 1998

رأي القدس: المشاركة الاسرائيلية في ضرب العراق

عندما يصرح ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش الدولية ان العراق يملك اسلحة كيماوية قادرة على تدمير تل ابيب، فان هذا لا يعني فقدانه لسمة الحياد التي يجب ان يتحلى بها بحكم موقعه الاممي، وانما ايضا محاولته استعداء اليهودية العالمية ضد العراق وايجاد تبرير للمشاركة الاسرائيلية في اي ضربة عسكرية قادمة.

فالمستر بتلر، الذي كشف ارتباطاته الوثيقة بالمخططات العسكرية الامريكية، واكد من خلال هذه التصريحات الاتهامات العراقية له في هذا الاطار، اراد ان ينكر اليهود والعالم باسره بافران الغاز والهولوكوست بطريقة غير مباشرة، رغم عدم وجود اي اسانيد قانونية او اخلاقية لمثل هذه المقارنة.

فامتلاك العراق لاسلحة بيولوجية او كيماوية، او الاثنين معا، ما زال يفتقر الى اثباتات علمية ومادية موثقة. ولم تعثر فرق التفتيش رغم كفاءة القائمين عليها على اي دليل او شبه دليل على وجودها. وحتى لو امتلك العراق مثل هذه الاسلحة عندما كان في ذروة قوته قبل الحرب التدميرية الاخيرة، فانه لم يقدم على استخدامها وفضل اطلاق 39 صاروخا برؤوس تقليدية على تل ابيب وليس برؤوس كيماوية او بيولوجية.

ان حشر اسرائيل في المواجهة العسكرية المقبلة التي باتت شبه مؤكدة، هو تطور خطير سيؤدي حتما الى نتائج مدمرة على العراق والمنطقة العربية باسرها. فمن الواضح ان الادارة الامريكية، وبعد ان عجزت عن احياء الشق العربي من التحالف المناهض للعراق، لا ترى ضررا من الاعتماد على الحليف الاسرائيلي القوي في اي ضربة عسكرية تخطط لها، لان مثل هذه المشاركة لن تشكل احراجا للحلفاء العرب مثلما كان عليه الحال في السابق.

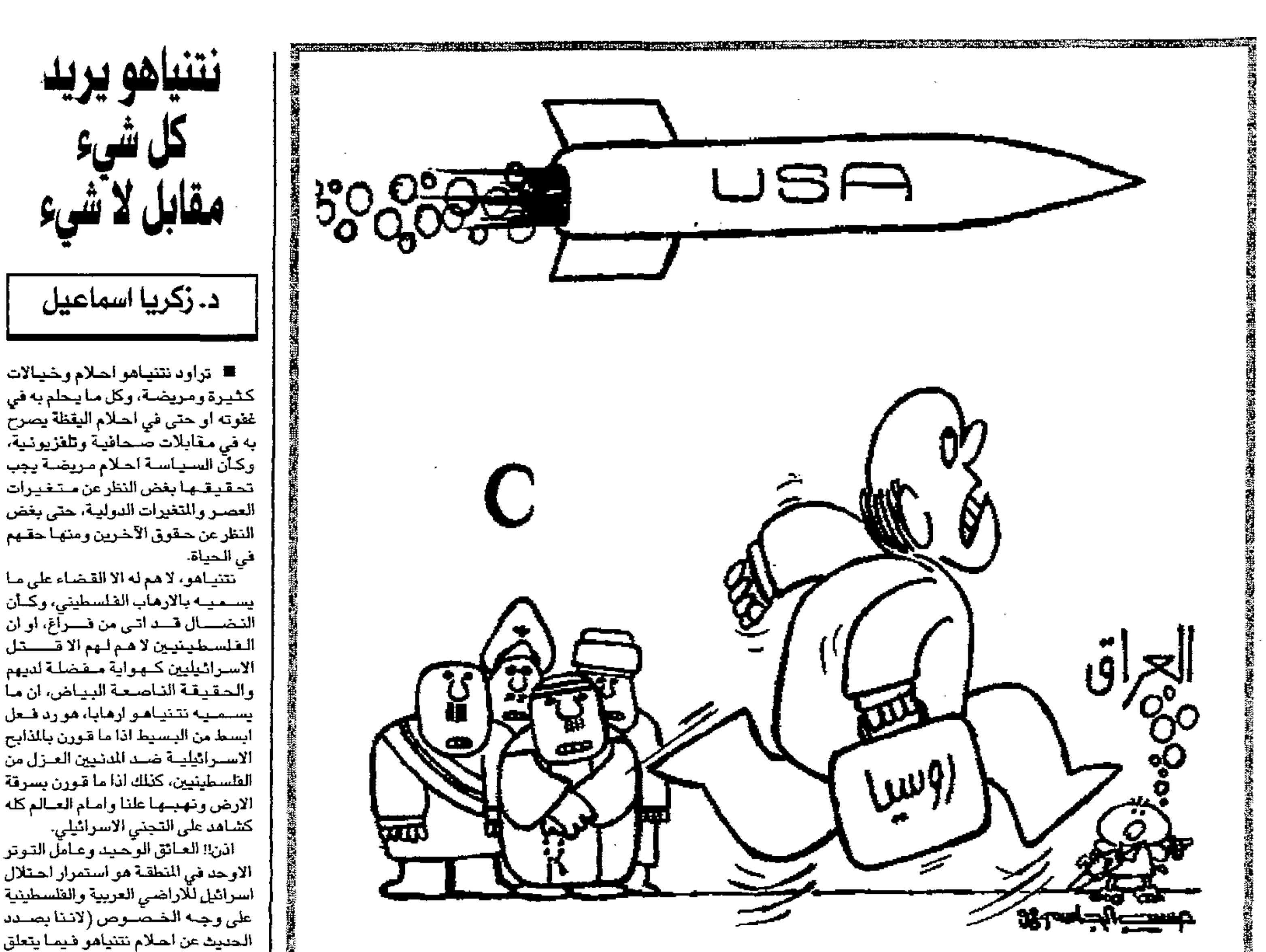
العنصر الاسرائيلي قد يكون فاعلا في اي حرب جديدة ضد العراق، بحكم الخبرة، والمعلومات الاستخبارية التي تملكها الدولة العبرية وقد لا تملكها دولة غيرها في المنطقة، ولكن الثمن الذي ستدفعه الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة يكون باهظا جدا.

وليس صدفة ان تزود واشنطن الدولة العبرية بطائرات «اف 15» المتطورة والبعيدة المدى قبل اسابيع معدودة من الموعد المقرر للهجوم على العراق. فمثل هذه الطائرات القاذفة لا تحتاج الى التزويد بالوقود اثناء قيامها بمهامها التدميرية في العراق او ايران.

المنطقة العربية، وباختصار شديد مقدمة على تطور صعب، قد يكون من ابرز عناوينه خلط اوراق فريد من نوعه، وحالة من الفوضى لم يسبق لها مثيل.

وربما يعلم بتلر هذه الحقيقة، مثلما يعلم انه سيفقد وظيفته في الايام المقبلة، مهما كانت النتائج. فتدمير العراق ونظامه سيلغي عمليات مهام فرق التفتيش، وخروج النظام العراقي سليما معافى سيعني عدم التعاون مع هذه الفرق في المستقبل. ولهذا قرر، اي المستر بتلر، الكشف عن انحيازه الكامل للمخططات الامريكية.

انها فعلا فرق تجسس، لم تكن تبحث عن اسلحة وانما عن اعذار جديدة لاستفزاز الحكومة العراقية، والتمهيد للضربة العسكرية، ويبدو انها نجحت في هذه المهمة بامتياز.



نتنياهو يريد كل شيء مقابل لا شيء

د. زكريا اسماعيل

■ تراود نتنياهو احلام وخيالات كثيرة ومريضة، وكل ما يحلم به في غفوته او حتى في احلام اليقظة يصرح به في مقابلات صحافية وتلفزيونية، وكأن السياسة احلام مريضة يجب تحقيقها بغض النظر عن متغيرات العصر والمتغيرات الدولية، حتى بغض النظر عن حقوق الآخرين ومنها حقهم في الحياة.

نتنياهو، لا هم له الا القضاء على ما يسميه بالارهاب الفلسطيني، وكأن النضال قد اتى من فراغ، او ان الفلسطينيين لا هم لهم الا قتل الاسرائيليين كهواية مفضلة لديهم والحقيقة الناصعة البياض، ان ما يسميه نتنياهو ارهابا، هو رد فعل ابسط من البسيط اذا ما قورن بالمذابح الاسرائيلية ضد المدنيين العزل من الفلسطينيين، كذلك اذا ما قورن بسرقة الارض ونهبها علنا وامام العالم كله كشاهد على التجني الاسرائيلي.

اذن!! العائق الوحيد وعامل التوتر الاوحد في المنطقة هو استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية والفلسطينية على وجه الخصوص (لاننا بصدد الحديث عن احلام نتنياهو فيما يتعلق بالفلسطينيين)، وهذا لا يعني انه لا يحلم (احلام يقظة) بضم الجولان والهيمنة على للنطقة من خلال فرض امر واقع نتيجة امتلاك القوة.

حتى الان لم يقدم نتنياهو اي حل جوهري او مقبول حول كيفية انسحابه من الضفة الغربية، ولا كيفية الجلوس على طاولة المفاوضات لبحث مستقبل المستوطنات والقدس والسيطرة على المعابر، ناهيك عن حلول ايجابية بخصوص الممر الامن بين الضفة والقطاع وفتح مطار (الدهينة) في العريش. نتنياهو لم يقدم على اية خطوة منذ مجيئه الى سدة الحكم على رأس الحكومة الاسرائيلية، الا توقيع (الخليل) والذي لم يحقق شيئا سوى سيطرة اليهود على المدينة القديمة والسيطرة على المسجد الابراهيمي والسيطرة على اكثر من خمسين في المئة من المدينة وليس عشرين في المئة منها وفقا للاتفاقية. من هنا يجب وقف نتنياهو عند حده وذلك من قبل المعتدلين الاسرائيليين اولا والشارع الذي يتوق الى سلام حقيقي في اسرائيل، ثم من قبل القوى العظمى والدول الموقعة على اتفاقات اوسلو والقاهرة وغيرها، لان هذه الاتفاقات ليست بين دولة فلسطين واسرائيل فقط بل انها اتفاقات دولية لا يمكن التراجع عنها، فاذا تم الغاء اوسلو فالعرب قد يلغون اتفاقيات كامب ديفيد من اساسها وقد يلغون الاتفاقات الاردنية الاسرائيلية، بالرغم من ان هذه الاتفاقات كانت ثنائية فقط والولايات المتحدة هي الشاهد الوحيد فاسرائيل لا تملك حرية القرار منفردة، واسرائيل كدولة معنوية ليس لها ان تفرض قوانينها وقراراتها بل واحلام نتنياهو فوقها، فالامة العربية لها امكاناتها التي تستطيع بواسطتها ان تتصدى للاطماع الاسرائيلية والقضية الفلسطينية ما زالت قضية عربية واسلامية، والولايات المتحدة واوروبا لهما مصالح اكثر واعمق مع الدول العربية والاسلامية ولا تستطيع هاتان القوتان ان تستغنيا عن مصالحهما العربية والاسلامية في سبيل طموحات اسرائيل اللانهائية، مع تفهمنا لمدى سيطرة اللوبي الصهيوني وتغلغله في اوساطهما، ولكن هذه السيطرة ليست ابدية ولن تكون، ومن هنا فان أوروبا تضغط من اجل سلام عادل وشامل في المنطقة والرئيس الامريكي كلينتون يضغط من جانبه وكله بسبب الادراك العميق بمدى الاهتمام بالمصالح مع دول المنطقة، ولكن اذا لم تفلح هذه الضغوطات بسبب انسان كثير الاحلام فان المنطقة كلها ستنفجر وقد تضيع المصالح الاوروبية والامريكية وفي الوقت نفسه لن تفلح اسرائيل في ابقاء سيطرتها على الارض الفلسطينية والعربية.

لذلك لا بد من معالجة الامر معالجة مستنيرة بعيدا عن التعصب والخلل الفكري والاحلام (العدوانية) التي تعتري رئيس الوزراء الاسرائيلي فالشعبان الفلسطيني والاسرائيلي يتوقان فعلا الى السلام الا من قلة قليلة قد تسير مع الركب اذا ما لمست ثمار السلام الحقيقي، وبناء عليه على اسرائيل ان تنسحب من الضفة الغربية والقدس الشرقية وتحل مشكلتي المستوطنات واللاجئين الفلسطينيين وبطرق عملية، لا لف فيها ولا دوران، كما عهدنا ذلك من الحكومة الاسرائيلية الحالية. وساعتئذ يعم السلام المنشود الذي تريده كل شعوب المنطقة ويريده العالم.

الحرب المقبلة ضد العرب وصراع الأولويات

أيهما أسبق.. ضرب العراق أمريكيا أم ضرب سورية إسرائيليا؟

محمد عبدالحكم دياب *

■ الحديث حول ضربة قادمة ضد العراق يشد الإنتباه، ويغطي على ما يحيط بالمنطقة العربية من ضباب وغيوم.. فالظروف المحيطة بالتسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتعنت نتنياهو، وانحياز الإدارة الأمريكية لكل ما هو صهيوني وادانة كل ما هو عربي أو إسلامي، بالإضافة للعجز العربي العام، وسلبية كثير من السياسات العربية تجاه التنسيق والعمل العربي المشترك على أي مستوى، وتأتي المشاكل الداخلية في كل بلد عربي لكي لا تبقي على وقت للإهتمام بما هو أبعد منها، والجهد الرئيسي في المنطقة هو الذي يتعلق بتلبية للطالب الأمريكية والرضوخ لها، وعدم الخروج عن نصها للوضوع في البيت الأبيض.

هذه الظروف أعطت للطرف "الآخر الإسرائيلي مساحة واسعة للعمل والحركة، مكنت نتنياهو والسياسة الإسرائيلية من اتخاذ أقصى ما يمكن اتخاذه من خطوات على أي مستوى وأكثر من صعيد. ثم جاءت عملية إنشغال كلينتون بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي لتسقط أي رهان للعرب على دور يمكن أن يلعبه البيت الأبيض في تسوية تحمل أي درجة من العدل أو قدر من الإنصاف، فهناك من استطاع أن يفجر الفضيحة ويزامنها مع زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لواشنطن، فظهر نتنياهو بأنه الحاكم الفعلي والحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية، وأنه سيد البيت الأبيض الذي لا ينازع، وعندما وصل الرئيس الفلسطيني في أعقابه لم يجد ما يخفف عنه عناء السفر ومشقته، حتى ولو في حدود عبارات المجاملة.

هذه ظروف تصب في القناة الإسرائيلية وتجعل حكومتها في وضع القادر على انجاز مهماتها الرئيسية في أقصر وقت، ومن المنطقي أن يكون ضرب العراق لمصلحة المخطط الإسرائيلي، لكن حاجة إسرائيل الملحة الى ترسيخ سياستها بالنسبة للإستيطان واستمراره، ووضع الحل النهائي للتسوية من منظور نتنياهو القائم على الأمن مقابل السلام، وليس الأرض مقابل السلام، وكذلك حاجتها الملحة لحسم موقفها في جنوب لبنان، وفرض التسوية على سورية، هنا يكون جدول الأولويات الإسرائيلية مختلفا عن ذلك الجدول الأمريكي بعض الشيء، ولن يجد اعتراضا أو مقاومة من الحلفاء، ومن المحتمل أن يكون الصخب المحيط بالأزمة العراقية مقصودا لشد الإنتباه بعيدا عن مركز الضربة القادمة، وعليه نستطيع أن نقول ان ضرب العراق محتمل.. وفرض حل إسرائيلي على الفلسطينيين مؤكد، وخروج إسرائيل من رمال الجنوب المتحركة ضروري، واستقرار الصقور الصهاينة على مقاعدهم الرسمية أصبح معركة حياة أو موت، ويحتل الأولوية على المدى المنظور.. وسورية إذن في قلب التطورات القادمة لعلاقتها المباشرة بها.. وستصبح محور الجهد السياسي والعسكري الإسرائيلي في القريب العاجل.

معنى هذا أن الضغط على سورية في طريقه الى التصاعد، وسوف يتهيأ المسرح لضربة عسكرية لها، بطرق ومبررات تعود عليها العقل العربي، تبدأ من تهمة مساندة الإرهاب الى إمتلاك الأسلحة غير المشروعة.. أوما يطلق عليها «أسلحة الدمار الشامل».. كأن الأسلحة النووية في الترسانة الأمريكية والإسرائيلية هي من قبيل الأسلحة المشروعة التي لا تستهدف قتل الإنسان وترويعه إنما تستهدف سعادته وتحسين صحته والإرتقاء بمستواه المعيشي!!.. ونعتقد أن ما نقوله في هذا الصدد ضروري لكي لا يشغلنا التركيز على زاوية واحدة عن رؤية باقي الزوايا.

ويساعد على فهم ما نقول ان المؤشرات تبين أن السياسة السورية لا تريد التورط في «عملية سلام» لا تعيد لها الجولان.. أو لا تحقق الإنسحاب من جنوب لبنان، ليعود لبنان كما كان في وضعه السابق، لا يمثل خطرا لأنه يقع في الخاصرة السورية الشمالية.. وكثير من التقارير تفيد بأن السوريين يتوقعون الحرب في أي لحظة، وجاءت التطورات التي جرت على صعيد العلاقات السورية العراقية لتزيل قدرا كبيرا من التوجس والحذر والتربص الذي كان يحيط بالعلاقات بين البلدين.. وجاء انحسار الخطر الذي كان موجها من الحكم العراقي ضد الحكم السوري ليخفف كثيرا من الأعباء التي كانت على كاهل الجيش والأمن السوريين، وطبيعي تبعا لذلك يصبح الخطر الحقيقي هو ذلك الخطر القادم عبر الحدود مع إسرائيل، وعبر جنوب لبنان، وكذلك عبر تركيا، بعد أن شعرت سورية أن المناورات الإسرائيلية التركية التي جرت مؤخرا كانت موجهة اليها بالدرجة الأولى، وكانت تعبيرا عن حلف يجري تشكيله على أسس جديدة في المنطقة، ولديها قلق مشروع من إمكانية انضمام دول عربية الى هذا الحلف.. ومن المعروف أن القوات المسلحة الأردنية شاركت في المناورات بصفة مراقب.. وتعرضت الحكومة المصرية لضغط شديد من الإدارة الأمريكية للمشاركة في المناورات ولو بصفة مراقب ايضا، استطاعت أن تفلت منه هذه المرة.

هناك بعض ما يطمئن بعد أن بدأت السياسة السورية ترى أن من مصلحتها استعادة العراق لقوته ودوره والحفاظ على وحدة أراضيه، وترى ان هناك فرصة لاستعادة هذا الدور من خلال انضمام حليف قوي مثل إيران، يكون ضمانة إذا ماحدثت مواجهة عسكرية مع إسرائيل، وسورية تهدف من وراء ذلك الى بناء سلام بين قوتين نديتين، لا قوتين غير متكافئتين، أحدهما إسرائيلية قوية مهيمنة، وأخرى عربية ذليلة وتابعة، وتتحفظ على التطبيع الكامل، أو تبادل البعثات الدبلوماسية والمكاتب الفنية والثقافية والإعلامية مع إسرائيل.

بالإضافة الى ذلك هناك معلومات شبه مؤكدة بأن سورية تقوي جيشها وتقوم بتحديثه وتمده بالمعدات والتكنولوجيا الجديدة.. وبأنها مازالت تحتفظ بمصادر سلاح مهمة في أوربا الشرقية، بجانب القدرة التي توفرت للمصانع الحربية السورية لانتاج الاسلحة.

الأوساط المقربة من الرئيس السوري تشير الى رؤيته لعامل الوقت باعتباره يعمل لصالح سورية وتورد هذه الأوساط أكثر من سبب لهذه الرؤية:

الأول: مزيد من التعبئة السياسية، وتمتين تماسك الجبهة الداخلية، وفضح المخطط المعادي، وتهيئة الظروف لحوار داخلي بناء يطور من الأداء الوطني والسياسي العام.

الثاني: تهيئة مناخ صحي لقيام تحالف سوري إيراني عراقي، خاصة بعد الفرص التي أتاحها نجاح المؤتمر الإسلامي الأخير الذي عقد في طهران في كانون الثاني (يناير) الماضي.. هذا التحالف يكون مفتوحا لأي دولة تتفق مع أهدافه.

الثالث: انتظار نتائج الجهود المبذولة مع المجموعة الأوروبية، بعد أن بدأت السياسة السورية تجد آذانا صاغية من أطراف ذات تأثير داخل الإتحاد الأوروبي على أساس موقف سورية من التحرك نحو سلام عادل وشامل في المنطقة.

على صعيد آخر نجد أن التقارير الإقتصادية تتحدث عن انتعاش اقتصادي بعد الإنفتاح على الدول العربية الأخرى خاصة العراق والخليج، بجانب الاستكشافات النفطية التي تنبئ عن وفرة كبيرة في النفط من النوعين الخفيف والثقيل، ونجد أن أوروبا تفضل شراء النفط السوري لقربه من الموانئ الأوروبية ولأنه يوفر ما بين دولار ودولارين ونصف الدولار في البرميل الواحد.. والنفط السوري الخفيف من النوع الجيد.. بالإضافة الى احتمالات مبشرة للغاز الطبيعي.

هذا الإنتعاش ارتبط بعملية الإصلاح الإقتصادي التي أدت الى اتخاذ إجراءات لتشجيع الإستثمارات الخارجية، ولزيادة الحوافز والإمتيازات التي تمنح للعاملين السوريين في الدول العربية والأجنبية، وتشجيعهم على تحويل مدخراتهم الى داخل البلاد، وكذلك تشجيع رجال الأعمال والتجار السوريين الموجودين في الخارج على العودة واستثمار أموالهم داخل البلاد بناء على القانون رقم 10 وإذا ما صحت المعلومات المتداولة داخل الأروقة السياسة السورية عن إجراءات تتخذ ضد الفساد الوظيفي واستغلال المناصب من قبل أولاد المسؤولين وأقربائهم، فإن الحكومة السورية تكون قد اتخذت موقفا صحيحا يعيد الثقة والمصداقية إلى الأهداف والشعارات التي تتبناها.

لكن يجب أن نأخذ إيمان السياسة السورية بطول النفس وثقتها بأن الوقت يلعب لصالحها بحذر، فهذا الإيمان وهذه الثقة ليسا كافيين لضمان النجاح السوري، ومع قناعتنا بأن السياسة السورية ما زالت نسبيا أكثر تماسكا وأقل هرولة، فإن الإنهيار السياسي العربي يفرض على الدور السوري أن يكون شديد الإيجابية، وأهم الخطوات التي يجب أن يتخذها هي تعويض الغيابين المصري والعراقي، فدور مصر المفتقد بسبب قيود كامب ديفيد والابتزازات بالتهديدات الأمريكية بقطع المعونة عنها، ودور العراق الغائب بفعل الشلل الناتج عن الحصار واستمرار تنفيذ خطة التصفية الكاملة لقوته الإقتصادية والعسكرية وتأثيره السياسي، غياب هذين الدورين تركا فراغا شديدا يحتاج من السياسة السورية أن تعي حجم العبء الواقع على كاهلها، وتعي أهمية اتخاذ المبادرات التي تساعد على إحياء التضامن العربي، وتزكية روح العمل العربي المشترك، وهي أمور ضرورية لكي يستعيد المواطن العربي والشارع العربي بعض حيويته التي كانت والتي مكنت من الصمود والمواجهة في السابق.. وهذا يحقق التفافا عربيا حول سورية.

ولا نستطيع أن نطلب هذا من سورية دون أن نطلب من الآخرين أن يتنبهوا الى المخاطر المحدقة بهم، وليس هناك من حل الا الإتجاه نحو مصالحة حقيقية.. يعرف العرب من خلالها من هو العدو ومن هو الصديق، ويعلمون أن الرهان على القوى الخارجية المعادية لا يجلب إلا الهزائم والتراجعات.. بالإضافة إلى ذلك فإن المطلوب من الجميع هو إعادة الإعتبار للمواطن بعد أن أصبح كما مهملا، مسلوب الإرادة مهضوم الحق، وإذا لم يرد الإعتبار لهذا الإنسان، فأمل المستقبل الأفضل يصبح سرابا، وأمل استعادة الحقوق المهضومة يضحى مستحيلا، فالحق المهضوم عن طريق القوى المهيمنة داخليا، يقتل الحافز لدى المواطن في سعيه في استرداد الحق المغتصب من قوى غريبة.. فالحق الضائع سيان، سواء كان في يد القريب أو يد الغريب.

السياسة السورية التي تدين الحلول المنفردة سوف تكسب كثيرا إذا لم تقع في الفخ الذي وقعت فيه السياسة المصرية والسياسة الأردنية وغيرهما، وها هي السياستان تدفعان ثمن هذا الإنفراد، في شكل ضعف وعزلة وتبعية وعدم استقرار في الداخل، والسياسة السورية المطمئنة للسياسة اللبنانية وموقف الرئيس الهراوي ورفيق الحريري، قلقة للغاية من السياسة الأردنية، وغير مستريحة لتحركات الرئيس الفلسطيني مع إسرائيل والولايات المتحدة، ويخرج عن هذا النطاق الموقف من السياسة الرسمية المصرية فهناك حرص على ابقاء العلاقة جيدة مع الرئيس مبارك، واستمرار عقد لقاءات القمة الثنائية بين الرئيسين السوري والمصري بشكل دوري لتبادل الرأي والمعلومات.

هناك حشود أمريكية في الخليج وحول العراق، وترتيبات عسكرية أخرى تتولاها إسرائيل بالتنسيق مع تركيا، وتلعب مجموعة الموظفين الصهاينة المسيطرين على الإدارة الأمريكية دورا في حشد الجهد الأمريكي العسكري والسياسي الى جانب إسرائيل، والأرجح أن الضربة القادمة موجهة ضد سورية.

عموما سواء وجهت الضربة للعراق أو سورية فإن الهدف في النهاية هو الأمة العربية، فعليها أن تنفض عن كاهلها غبار الرضوخ والتسليم، وعلى قادتها وقواها الفاعلة التحرك قبل فوات الأوان.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

حول عزلة المثقف العربي الحديث.. بؤس اغترابه وعدميته

د. بشير موسى نافع *

■ ثمة تيار من الكتاب والصحافيين العرب تجمع بين نصوصهم سمات وتوجهات مشتركة، بالرغم من عدم انتمائهم لمجموعة حزبية واحدة من طراز الاحزاب العربية التقليدية، يتمثل هذا المشترك في تأييد هؤلاء الحاد والمتطرف للسلام الاسرائيلي في الشرق الاوسط، وفي هجومهم الشرس، والشخصي احيانا، على قوى المقاومة العربية والاسلامية. كما يتمثل هذا المشترك في سخريتهم من الانظمة العربية التي لا زالت في حالة مواجهة مع دولة الكيان الصهيوني، متعمدين الخلط بين اساليب حكم هذه الانظمة ومقاومتها الخضوع للهيمنة الاسرائيلية، بالرغم من سكوتهم المريب عن اساليب حكم اخرى اكثر بشاعة، اما لاسباب نفعية او لمجرد انتماء اصحابها لمعسكر السلام.

تعكس كتابات هذا التيار العربي، اضافة الى ذلك، خطابا اعتذاريا صريحا عند تناول الظاهرة الصهيونية، اعتذارا لا يقبل اغلبه المثقفون اليهود غير الصهاينة ولا يدعيه الصهاينة منهم. في عرف هذا التيار، يتحتم علينا ان نتفهم عنف الكيان الصهيوني وبطشه، وسعيه المستمر للتوسع والاستيطان ونهب حقوق الاخرين، وتنكره المتكرر للمواثيق والعهود الدولية، في ضوء عقدة الامن المتحكمة به. ما تستبطنه هذه الدعوى، ان على الجانب العربي والفلسطيني ان يدير الخد الاخر كلما طالته اللطمات الاسرائيلية، وان يحرص على تقديم التنازلات للدولة العبرية واشباع رغباتها الجامحة، حتى تشفى من عقدة الامن المحزنة. اي موقف آخر لا يمكن الا ان يكون موقفا لا عقلانيا، متطرفا، وارهابيا.

تبرز هذه السمات في خطاب هذه المجموعة من الكتاب العرب بشكل فج ومباشر في بعض الحالات، وتبرز في حالات اخرى ضمن ادعاء اكبر واوسع، ادعاء تمثيل العقل والحكمة والاتزان، تمثيل اتجاه العصر والزمان. بل ويبدو هؤلاء احيانا وكأنهم احرص على الجماعات العربية ـ الاسلامية من ذاتها، وادرى بشأنها وشجونها من عقلها وفؤادها على السواء.

بدأت عناصر هذا الخطاب في التشكل منذ ما بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، ومن ثم نهاية حقبة الصعود اليساري العربي، وتحول الظاهرة الاسلامية (الدينية، السياسية والمسلحة) الى واقع مؤكد. وقد ظلت عناصر هذا التيار منذ لحظة الانهيار والتحول تلك تبحث عن قضيتها المحورية، القضية التي تجتمع عندها توجهاتهم الفكرية واولوياتهم وتصلح لحمل وتوصيل هذه التوجهات والاولويات. وربما بدت حرب الخليج وكأنها الانسب لاحتلال موقع المحور، ولكن ممثلي هذا التيار سرعان ما ادركوا ان تلك الازمة ـ الحرب، بفداحتها ونيولها الهائلة، ليست بالنجم دائم اللمعان ولا هي قادرة على الاستمرار في توليد الاسئلة والعناوين. وما ان انطلقت عملية السلام حتى وجد هذا التيار ضالته. فان احتلت القضية الفلسطينية مركز الوعي العربي لعقود طوال، فقد تحولت عملية السلام الى محك لقدرة العرب على اختيار نمط حياتهم واطار علاقتهم بالعالم من حولهم وتحديد طريقهم الى المستقبل. هنا نسيج من التاريخ والدين والقومية يكاد يتفجر بالاسئلة الكبرى، بل هو كذلك بالفعل.

ثم برزت شخصية شمعون بيريس (وربما رابين ايضا) باعتبارها الرمز البطولي لهذه المرحلة، الرمز للتجاوز والتسامي، وصاحب الرؤى الانقلابية والتحولية والواعدة. لم يكن ياسر عرفات هو البطل بالنسبة لهذا التيار (بالرغم من ان قراره بالمضي في خيار السلام مع العدو التاريخي لشعبه هو بمقاييس الجرأة البحتة اكثر واخطر واكثر دويا من قرار رابين وبيريس). ذلك ان عرفات ليس اوروبي الثقافة واللغة، كما ان صورته ما زالت مثقلة بذكريات حقبة طويلة من النضال والصراع ضد الكيان الصهيوني، فيما كان ممثلو هذا التيار يبحثون عن رمز جذري حاد في ايحاءاته وفي تعبيره عن خيارهم بالانقلاب على التاريخ والوعي والصدام مع المعقول الجمعي. البطل كان لا بد ان يكون رمزا للاخر ذاته، البطل هو بالضرورة عبري وصهيوني. في هذا الخطاب العربي، اصبح رابين شهيدا، وبيريس رمزا للسلام الصلب والمناضل، فتحي الشقاقي ويحيى عياش ارهابيين، احمد ياسين كاريكاتورا، الرنتيسي وحشا متعطشا للدماء.

وقد بدا عشية مذبحة قانا، وبعد هزيمة حزب العمل وبيريس في الانتخابات الاسرائيلية، كأن اصوات بعض ممثلي هذا التيار قد خفتت قليلا او توارت. فقد فاجأهم السلام الاسرائيلي (ربما لفقدانهم الذاكرة) ورمزه البطولي وايديهم ملطخة بالدماء، وصدمتهم الدلالات الجلية في اختيار الرأي العام الاسرائيلي لبرنامج التوسع الصهيوني الفج (على حساب التوسع المتحضر!). ولكن المشروع الذي يحمله هذا التيار هو في الحقيقة اكبر من العنف الاسرائيلي الدموي في فلسطين او في جوارها، واكبر من سياسات التوسع الاستيطاني والتجويع والحصار المفروض على الملايين الفلسطينية الثلاثة في الضفة والقطاع..

تلك عثرات عابرة لا ينبغي ان تفرض نفسها على المشروع ومسيرته الكبرى، تماما كما توصل احد ممثلي هذا التيار في لحظة اشراق عقلاني مبدع الى تفسير مذبحة قانا باعتبارها مؤامرة من الجيش الاسرائيلي ضد بيريس! (وعلامة التعجب من عندنا). شهدت الديمقراطيتان الغربيتان الكبريان، بريطانيا والولايات المتحدة، ابان الحرب العالمية الثانية، ظاهرة شبيهة بظاهرة هذا التيار السلاموي ـ العبروي ـ العربي. وقد رأت القيادات البريطانية والامريكية انذاك، مؤيدة برأي عام واسع في البلدين، ان تعامل العناصر التي وقفت ضد استمرار الحرب ودعت الى تسوية مع المشروع النازي، بزجها في معسكرات اعتقال جماعية جهزت خصيصا لها في مناطق نائية، حتى نهاية الحرب. بيد ان الامر اكثر تعقيدا في الحالة العربية. فعناصر هذا التيار من الكتاب والصحافيين يمثلون ـ رغم قلتهم ـ قطاعا من اصحاب النفوذ والقرار ومن رجال الاعمال والدولة والحكم. وحتى ان لم يكن الامر كذلك، فان سياسة العزل القسري والجماعي الانجلو ـ امريكية تبدو الان وكأنها كانت غير ذات تأثير على سياق الحرب والسياسة، او كأنها كانت في جوهرها نتاجا لمنطق ردود الفعل لا التدبير الديمقراطي الحكيم! ما هو ربما اكثر اهمية من التفكير في مصير هذا التيار هو محاولة تبين جذوره وتحليل اسباب ظهوره.

ان القراءة الاسرع ورودا للذهن والاكثر اغراء هي القراءة التي ترى هذا التيار في ضوء جامع نفسي لعناصره. فنحن امام مجموعة من المثقفين العرب اصحاب الانتماءات الايديولوجية السابقة. وهو ما يغري بالاستنتاج باننا في مواجهة بنى سيكولوجية لديها استعداد خاص للتطرف، بنى لا تجد ذاتها خارج انتشاء الاقليات الحاد بايقاع الاذى بالآخرين والاستمتاع بالاذى الواقع عليها. وربما تبدو هذه المجموعة ـ ايضا ضمن هذا المنظور ـ وكأنها تمثل حالة احباط وانهيار بالغ لمثقفين عرب تنقلوا عدة مرات في حياتهم السياسية والفكرية من معسكر واتجاه الى اخر، انتهت جميعا الى التحلل والاضمحلال.

لعل الهزائم والاحباطات اثقلتهم، حتى دفعتهم في رد فعل غير واع الى التنكر والتخلي عن كل حياتهم الماضية، كل قيمها ومقولاتها وتوجهاتها. مهما كان الامر، وسواء اصابت هذه القراءة او جانبت الصواب، فان رؤية الظواهر السياسية والفكرية من خلال المنظور النفسي، يصعب ان توفر معيارا موضوعيا للمقاربة.

ونحن في النهاية امام ظاهرة عربية، سياسية واجتماعية وفكرية، وجذورها هي على الارجح ذات صلة وثيقة بهذه التحولات.

تنتمي عناصر هذا التيار في اغلبها الى شريحة من المثقفين العرب الحديثين، الذين تعود لحظة ولادتهم الى بدايات النصف الثاني للقرن التاسع عشر عندما بدأت حركة التحديث في تقويض البنى الاجتماعية التقليدية ومواقع رجالها لتحل محلهم بيروقراطية وانتلجنسيا وعسكرتاريا حديثة التكوين. وقد عاشت شريحة المثقفين الحديثين منذ لحظة الولادة من انقطاع متزايد عن الناس. الذين يجدون غرابة في اللغة التي يستخدمها عناصر هذا التيار اليوم، او قصاما عن المعقول الجمعي، عليهم الا يدهشوا.

وكما كل الظواهر الاجتماعية الكبرى، تتعرض شريحة المثقفين العرب الحديثين بين فينة ولخرى لحالة تحلل داخلي. ففي حين لا تستشعر اغلبيتهم فداحة الازمة التي تعيشها، وتستمر في مشروعها بانسجام داخلي غريب وغياب عن الفعل والفعالية، تترك فئة منهم عقم الخطاب الذي تحمله وتبدأ في استكشاف طريق العودة الى احضان الامة والناس. على الطرف المقابل، تنزع فئة اخرى الى المبالغة في توكيد الذات (الحديثة!)، ظانة انها رغم اغترابها وعزلتها ستعيد تشكيل ملامح العالم وترسم خطى التاريخ. هي حالة متفاقمة من البطولة والتعالي والعدمية تكاد تشبه في عبثيتها استلام المبلول لزخات المطر او المنزلق للهاوية السحيقة. ولكنها ايضا حالة مركبة من التأزم. فان كان التطرف يستبطن في معظم الاحيان استعدادا لاجتناب الصواب، فان تطرف المثقف الحديث يستبطن الى جانب ذلك جهلا بائسا بالذات والاخر على السواء، وذلك لهامشيته، ثقافة وتاريخا، بالنسبة لكليهما.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2713 Saturday/Sunday 31/1 January - February 1998

السنة التاسعة - العدد 2713 السبت/الاحد 31/1 كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) 1998 - 4/3 شوال 1418 هـ

شخص مجهول اطلق مسدسه على المطرب اللبناني

فشل محاولة اغتيال راغب علامة في عمان

عمان - «القدس العربي»:

تعرض المطرب اللبناني الشهير راغب علامة صباح امس لمحاولة اغتيال بالسلاح الناري في عمان في حادثة نادرة وتحدث للمرة الاولى في تاريخ المملكة الاردنية اذ اطلق شخص لم يكشف النقاب عن اسمه صباح امس من مسدسه على المطرب اللبناني الشهير قرب الفندق الذي يقيم فيه، ومن مسافة قريبة مكنت المطرب من مشاهدة الراغب بقتله. وقال بيان اذاعه التلفزيون الرسمي بعد ظهر امس ان شخصا مجهولا اطلق النار على المطرب علامة مما ادى الى اصابته بعيار ناري في فخذه نقل على اثره الى احد المستشفيات في عمان.

ونقلت المصادر الاردنية عن المطرب قوله بانه يعرف الشخص الذي حاول قتله، وهو من اشد المعجبين به وانه يلاحقه دوما في حفلاته التي يقيمها وينظمها في الاردن.

وقال اطباء اشرفوا على حالة المطرب ان اصابته غير بليغة وانه يتماثل للشفاء. هذا وقام ولي العهد الاردني الامير حسن بالاتصال بعلامة في المستشفى الذي نقل اليه، كما امر بوضع طائرة خاصة تقله الى بيروت.

ويزور علامة عمان لتأدية وصلة غنائية خاصة على هامش مهرجان قناة «اوربت» الثالث للاغنية العربية الذي ينظم بالتعاون مع التلفزيون الاردني ويستضيف نخبة من اشهر نجوم الطرب والتمثيل في العالم العربي.

واحيا راغب علامة الحفل حتى ساعة متأخرة من فجر امس الاول وسط حضور جماهيري كثيف تفاعل مع اغنياته ومواويله. فقال راغب بعد ادائه لوصلته وقبل ساعات قليلة من محاولة اغتياله بانه قدم ليلة لا تنسى مع عشاق فنه من الجمهور الاردني على خشبة مسرح قصر الثقافة في وسط العاصمة عمان.

وبعد ان انهى راغب وصلته الغنائية في قصر الثقافة استضافته نخبة من مذيعي قناة اوربيت اللبنانيين في مؤتمر صحافي بث على الهواء مباشرة للجمهور العربي والاردني واستمر حتى الساعة الرابعة من فجر الجمعة، وبعد خروجه فوجئ بأحد المعجبين به يطلق النار عليه بالقرب من نفس الموقع الذي احيا فيه حفلته واصيب بعيار ناري في فخذه فيما لاذ مطلق النار بالفرار بسيارة خاصة من طراز بي ام دبليو.

ووصف علامة الشخص الذي حاول قتله بانه من المهووسين باغنياته. وقال في كل مرة كنت اجالسه واعرفه على اصدقاء جدد وكان يبدو في قمة السعادة، لكن انشغالي وضيق الوقت في عمان هذه المدة شغلاني عنه. واضاف علامة بانه يعرف هوية هذا الشخص رافضا كشفها للصحافة والاعلام مؤكدا بانه سيكتفي بكشف هويته للسلطات الامنية فقط.

وقال علامة لمجموعة من الصحافيين زارته في المستشفى قبل ان يغادر عمان الى بيروت: يبدو انني لم اعطه الانتباه الكافي هذه المرة فغضب واطلق النار علي. ونفى علامة وجود اي دوافع سياسية وراء الجريمة مؤكدا ان النجوم في العالم يتعرضون لمثل هذه الحوادث المتكررة.

واضفت محاولة اغتيال راغب علامة على مهرجان الاوربت طابعا حزينا بعدما نجحت الليلة الاولى بشهادة جميع النقاد الفنيين حيث دفعت الجريمة اجهزة الامن الرسمية الى التدخل في مجريات المهرجان للحفاظ على سلامة اكثر من مئة نجم عربي حلوا ضيوفا على المهرجان في عمان، وعلى رأسهم فاروق الفيشاوي وحسين فهمي وسوزان نجم الدين وهاني شاكر ولطفي بوشناق ونجوى كرم وديانا حداد وكاظم الساهر ووردة الجزائرية وغيرهم من كبار نخبة الفن والغناء، بالاضافة الى اكثر من مئة صحافي تابعوا مجريات المهرجان.

واتخذت السلطات الاردنية اجراءات امنية مشددة للدخول والخروج والزمت بها المنظمين.

الاميرة ستيفاني ابنة امير موناكو حضرت مهرجان السيرك في مونت كارلو

نبتة خضراء في كل 100 قدم مربع تنقي الهواء

■ واشنطن - ق ب: يلجأ المتبرمون بتلوث الهواء الى تنقيته بوسائل عديدة، فانتشار الغبار ودخان السجائر وبالذات داخل مكاتب العمل يجعل من الاجواء غير مريحة للانسان، ولكنّ الجديد هو استخدام النبات الاخضر الذي يمتص ثاني اكسيد الكربون وينتج الاكسجين.

هل فكّرت يوما في استخدام النبات لتنقية الجو؟..

اليك خبرة بعض المجرّبين.. جينا كالوتشي على سبيل المثال ترأس مؤسسة خاصة في اتلانتا في الولايات المتحدة وتؤمن تماما بقدرة النباتات الخضراء على تنقية الهواء بعد قراءتها دراسة نشرت عن وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» في هذا الشأن. ولذا فان كالوتشي سعت لتنقية هواء مكاتب مؤسستها وطلبت الى كل موظف يعمل في المؤسسة احضار اصيص من النباتات الخضراء لوضعه قرب مكتبه.

والنتيجة مذهلة.. فقد وجد العاملون في المؤسسة انه بوضع اصيص نبات في كل 100 قدم مربع اصبح الجو نقيا بنسبة بلغت 87 في المئة.

وتقول كالوتشي ان احد الموظفين كان مريضا بالربو ويتعرض لنوبات حادة مفاجئة بين الحين والآخر كلما ازدادت نسبة تلوث الجو في المكتب، ولكن منذ تطبيق هذه التجربة لم تعاوده اختناقات التنفس. وبالنسبة لنوع النباتات المفضلة لتنقية الاجواء المغلقة كالمكاتب وحتى المنازل فيمكن وضع اللبلاب الانكليزي والبانهو ام يعرف باسم «اسبايديل» اي نبات العنكبوتية.

هواء طلق

حكاية بايخة

سلوى نعيمي

«ما اجتمع رجل وامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما الا الزوجين». هذه الجملة التي كتبتها يوما في قصة قصيرة كانت كافية كي يعتبرني الزميل وهيب ابو واصل خبيرة في موضوع حلقة من برنامجه «مجتمع» في اذاعة مونت كارلو عن الحب بعد الزواج. كان واضحا من الاجوبة ان المشاركين والمشاركات متزوجون جدا. اذن لا وقت لديهم للتفكير فيما يعيشونه واقعا (لا استعمل اية صفة لهذا الواقع كما ترون) وان العازب الوحيد بيننا هو الزميل العزيز صاحب البرنامج.

اجابتي؟ قد تكون موضوعا لمرة اخرى، يكفي ان اقول لكم ان افضل ما يفعله الواحد منا ان يعيش حياته وكأنه سيموت غدا، وان يعيش زواجه وكأنه سيطلق غدا. قد يجعلك خداع النفس هذا (ان استطعته) تتحمل بلاءك، او ان تفعل ما يفعل كلينتون. لا تخافوا، ليس موضوعه مقررا علينا. لن افتح فمي بكلمة. نقطة. انتهى.

ماذا يبقى من الحب بعد الزواج؟ يسأل الزميل. عادت الحكاية الى رأسي عندما قرأت في صحيفة عربية نصا صغيرا عنوانه «هل هناك اسئلة خالدة؟» قلت في نفسي: يا بنت، هذا ايضا سؤال خالد يستحق التوقف عنده. يقول الكاتب «... الظاهر ان من المفروغ منه اليوم ان حياة الافكار اسئلة واجوبة، لا تعرف الثبات والاستقرار. وانها شأن باقي الامور، لا تفتأ تزول» الى هنا مشينا، بعدها؟ تبدأ الامور في.

بعدها؟ يميز الكاتب بين الاشكالات والاشكاليات مع التوسير وجماعته، كما يشرح لنا. ما الفرق؟ انتبهوا جيدا «الاشكالات هي المشاكل بالمعنى المعهود، غير ان هذه المشاكل تجد حياتها داخل اطار نظري، وشبكة مركبة تسمى الاشكالية... وهذه الاشكالية، ككل نمط انتاج تعرف تبدلا متواترا، فالمشكلات ذاتها، والمفاهيم عينها اذا دخلت في اشكالية معينة تتخذ معنى بعينه، الا انها ان غيرت الاشكالية تغيرت مدلولا وقيمة». هو لم ينته. انا انتهيت.

لحسن الحظ، في اليوم نفسه، وجدت بعض الجواب على سؤال الكاتب. كيف؟ عبر امثلة من تلك الاسئلة الخالدة. هذه منافع الثقافة وفوائد المطالعة اطال الله عمرك. سأنقل لكم بعضا منها حرفيا، وبأمانة لا ريب فيها (كالعادة):

- ما تفاصيل المعركة على صالات العرض في العيد؟
- عمر الشريف.. (النقط من عندهم وليس من عندي) هل هو من دعاة التطبيع حقا؟
- كيف زادت عبير الشرقاوي مشاغلها في رمضان؟
- ولماذا تهدد اثار الحكيم بالانسحاب من «زيزينيا»؟

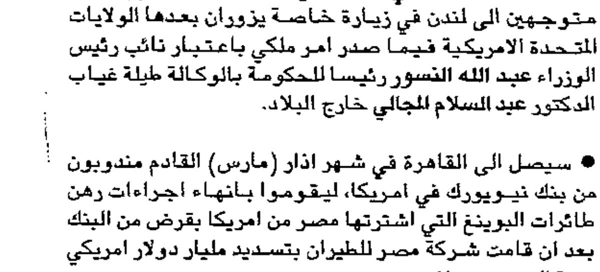
اسئلة خالدة كما ترون، نتشارك جميعا في طرحها، وفي انتظار الاجابة عليها. اسئلة مصيرية ارجو من الزميل المغربي، كاتب المقال، ان يهتم بها في المرة القادمة عندما يبحث في اشكال او اشكالية (سيختار هو المفردة المناسبة) بهذه الخطورة.

ماذا يبقى من الحب بعد الزواج؟ بدأنا بهذا السؤال الابدي ومن الواضح اننا سننتهي/به، وبخاصة وانني كنت انوي هذه المرة أن امارس.. النق. منذ متى وانا هنا دون ان افعلها ولو مرة واحدة؟ شرعيا صار يحق لي بعد هذه المدة ان . ما رأيكم؟

ماذا يبقى من الحب بعد الزواج اذن؟ يبقى الزواج نفسه.. وهيلاري كلينتون قد تجيب: الرئاسة. لا فائدة. منذ البداية وانا مصرة على الابتعاد عن هذه الحكاية «البايخة»، وها هي ذي تنط كالعفريت، من حيث لا احتسب، ومع ذلك لن افتح فمي بكلمة. وهل هناك من موضوع يحلو فيه النق اكثر من الزواج؟

الباحثة الكويتية الدكتورة فوزية الدريع المشاركة في البرنامج انهت مداخلتها الجريئة بقولها ان المرأة الوحيدة التي لا يمل الرجل من ان يراها كل يوم هي الموناليزا. من هو الرجل الوحيد الذي لا تمل المرأة من رؤيته كل يوم؟ لم تسأل هي. سألت انا. وكعادتي لم ابحث عن الجواب.

ماذا يحصل للحب بعد الزواج؟ تحدث الزميل ابو واصل عن «الومضة في العينين التي تنطفيء بعد اشهر، والبسمة على الشفتين التي تتبخر بعد عامين. والحب الذي يموت شيئا فشيئا، مثل نبتة نسي صاحبها ان يسقيها.. الخ.. الخ » قلت لكم انه اعزب وبجدارة. انا المجربة بحكم مؤبد (حتى الان) سميت قصتي «الملائكة» بالمختصر المفيد (كالعادة). لو كان كلينتون ملاكا مع غير زوجته؟ لا. لن افتح فمي. نقطة. انتهى.







● غادر العاهل الاردني الملك حسين وزوجته الملكة نور عمان متوجهين الى لندن في زيارة خاصة يزوران بعدها الولايات المتحدة الامريكية فيما صدر امر ملكي باعتبار نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور رئيسا للحكومة بالوكالة طيلة غياب الدكتور عبد السلام المجالي خارج البلاد.

● سيصل الى القاهرة في شهر اذار (مارس) القادم مندوبون من بنك نيويورك في امريكا، ليقوموا بانهاء اجراءات رهن طائرات البوينغ التي اشترتها مصر من امريكا بقرض من البنك بعد ان قامت شركة مصر للطيران بتسديد مليار دولار امريكي قيمة القرض وفوائده.

● في حلقة هذا السبت من برنامج «دردشة عائلية» في الساعة 8,10 بتوقيت غرينتش تقدم علياء شرباتي بمناسبة عيد الفطر المبارك لقاء مع فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي الامام الاكبر وشيخ الجامع الازهر، تعاد اذاعة الحلقة في الساعة 3,30 من بعد الظهر.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» يقدم في حلقة يوم الثلاثاء على قناة الجزيرة الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش محاورة حول دعاة الحوار الثقافي والتقارب السياسي مع امريكا عبر اسئلة يطرحها فيصل القاسم مقدم البرنامج.

● يعكف الفنان نضال سيجري على عمل مسرحي للاطفال حاليا اعده عن قصة سندريلا المعروفة ويقوم باخراج العمل بنفسه لاول مرة.. العمل من بطولة عبد المنعم عمايري وسمر كوكش، رمضان حمود، وليد الدبس.. وبعض الاطفال.

● الدكتور ابراهيم الصوص المدير العام المساعد للشؤون العربية في منظمة العمل الدولية قام بزيارة لدولة البحرين وهي اول زيارة يقوم بها الى دولة عربية منذ توليه منصبه وقد استقبله الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين وعديد من المسؤولين هناك.

● يجري حاليا وضع اللمسات الاخيرة على مسلسل «الرجل الالي» وهو مسلسل للاطفال. ضمن قالب دراما خفيفة ابطالها من الاطفال السوريين المتميزين بمواهبهم وكيف يتصرف هؤلاء الاطفال مع الرجل الالي الذي اخترعه الفنان حسن عويتي.. المسلسل من تأليف نور الدين الهاشمي واخراج محمد الشيخ نجيب.

● شبكة قنوات اوربت نظمت العديد من المؤتمرات الصحافية التي تجمع بين الفنانين المشاركين في مهرجانها كان اولها مع الفنانة نجوى كرم ومع مقدمي المهرجان حسين فهمي وفاروق الفيشاوي وسوزان نجم الدين، ودار الحديث حول السينما المصرية والدراما السورية والتاريخ عبر المسلسلات العربية.

● الفنان السوري جمال سليمان سوف يكون بطل العمل الجديد الذي سيخرجه نجدت انزور بعنوان «الموت القادم من الشرق».

● شيع في مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية الساحلية السورية جثمان الدكتور احمد صقر مدير ادارة اسيا في وزارة الخارجية السورية.

التهاب الكبد مشكلة صحية كبرى تواجه العالم

■ باريس - ا ف ب: اكد خبير طبي في مجلة «ذي لانسيت» التي تصدر السبت ان مرض التهاب الكبد - سي (هيباتيت - سي) الذي يصيب واحدا الى اثنين في المئة من السكان في البلدان المتطورة ونسبة اكبر في اوروبا الشرقية وافريقيا، بات اليوم مشكلة صحية كبرى في العالم. وقال الاخصائي الامريكي الدكتور ادريان دي بيسيغلي من سانت لويس في ولاية ميسوري ان «مصر تحتل موقعا متقدما في البلدان التي تعتبر الاكثر تعرضا لهذا المرض بنسبة 15 في المئة» من المصريين. واشار الى ان المرض «خرج الى النور» في السنوات العشر الماضية. واضاف «ان التهاب الكبد الفيروسي هذا يتسبب في وفاة ثمانية الاف الى عشرة الاف شخص سنويا في الولايات المتحدة وهي نسبة ينتظر ان تتضاعف ثلاث مرات خلال السنوات العشرين المقبلة بحيث تتجاوز نسبة الوفيات الناجمة عن الايدز». واشار الى ان التهاب الكبد المزمن يمكن ان يتحول الى سرطان في الكبد.

واوضح ان عمليات زراعة الكبد في معظمها في البلدان الصناعية ناجمة عن التهاب مماثل في الكبد.

وينتقل المرض عن طريق الدم ويعتبر المدمنون على المخدرات الذين يستخدمون حقنا غير معقمة ابرز ضحاياه. وتشير الاحصاءات التي وزعها المركز الاوروبي للمخدرات الى ان هناك نصف مليون شخص مصابين بهذا الداء في اوروبا.

كما ينتقل المرض من الامهات المصابات الى المواليد بنسبة 5 في المئة. واستنادا الى الارقام الرسمية الامريكية فان اربعة ملايين امريكي مصابون بالتهاب الكبد. وفي فرنسا ربع مليون مصاب بينهم عدد كبير لا يعرف شيئا عن مرضه. وليس هناك لقاح لالتهاب الكبد والادوية المستخدمة حاليا تساعد في تحسن حال المرض بنسبة تراوح بين 15 و20 في المئة.

تشارك فيه ميشيل فايفر بصوتها

فيلم كرتوني امريكي عن النبي موسى

■ واشنطن - ق ب: أعلن المخرج الأمريكي من أصل يهودي ستيفن سبيلبيرغ وفريقه العامل في شركة «دريم وورك كومباني» المملوكة له عن تخصيصه مبلغ 27 مليون دولار لانتاج فيلم كرتوني موجه لفئة الشبان والمراهقين، وستكون فكرة انتاج الفيلم المغامرة الاولى للمخرج سبيلبيرغ في عالم افلام الكرتون التي تسيدته منذ زمن طويل شركة «والت ديزني».

وقصة الفيلم مقتبسة مما ورد في «التوراة» (الكتاب المقدس لدى اليهود) والتي تتناول الأحداث التي مر بها أو عاصرها النبي «موسى» عليه السلام، وقام فريق عمل «دريم وورك» بانفاق ملايين الدولارات من اجل انشاء استوديو لتصوير افلام الكرتون مجهز بأحسن الاجهزة لينافس ما يتوفر لدى شركة «ديزني»، وذلك تحت اشراف كاتيزنبيرغ أحد مؤسسي فريق «دريم وورك» الثلاثة وسبق له أن عمل مديرا لـ«ديزني»، وشرع الفنانون والرسامون برسم 350 صورة للفيلم، واستطاعوا تأمين خدمات اثنين من أحسن الموسيقيين في شركة «ديزني» لوضع الالحان والموسيقى التصويرية.

وتعتقد مصادر الشركة ان نجاح الفيلم أمر ضروري للغاية لها، خاصة اذا أرادت ان تقدم نفسها بشكل جدي في سوق الأفلام الامريكية، وعليه فان الفيلم يجب ان يكون عملا مميزا للشركة.

وسيكون عنوان اول فيلم كرتوني طويل «أمير مصر» الذي يقص حكاية النبي «موسى» عليه السلام، حينما وضعته أمه في السلة وألقت به أخته في البحر مخافة قتله من فرعون، ومن ثم عثور زوجة الفرعون التي كانت امرأة صالحة عليه وتربيتها له، ومن ثم معجزة انشقاق البحر له وغير ذلك من تفاصيل قصته مع بني اسرائيل.

وتضم قائمة الاسماء التي ستشارك في تلاوة النصوص عددا من الممثلين، من امثال ميشيل فايفر، ورالف فيني، وهيلين ميرين، وساندرا بولوكس، وفال كيلمار، وتقول الشركة ان الاستعدادات الاخيرة للفيلم شارفت على الانتهاء، ويتوقع ان يعرض الفيلم في الولايات المتحدة واوروبا في وقت متأخر من هذا العام، وقال ناطق باسم الشركة ان الاخيرة أرادت انجاز فيلم يتسم بكثير من التحدي، ويحتوي صورا كرتونية فائقة الجودة، ويقدم موضوعا جادا.

وقال ان الفيلم لا يتعرض الى بعض القضايا غير الهامة في سيرة النبي موسى، بالنظر الى أنه موجه الى فئة المراهقين والشبان اليافعين، وليس الأطفال.

وسيستخدم الفيلم مجموعة من الاغاني العبرية، وهو واحد من افلام هوليوود القليلة التي استخدمت فيها أغان عبرية، وسيقوم رالف فيني بتقديم الصوت لدور الفرعون رمسيس، وميشيل فايفر بتقديم الصوت لزوجة موسى تسيبورا، وفال كيلمار بتقديم الصوت لموسى، وجيف غولدبلام بتقديم الصوت لشقيق موسى هارون، وهيلين ميرين لصوت الملكة زوجة الفرعون رمسيس. يذكر ان شركة «دريم وورك» انشئت قبل اعوام من قبل كل من ستيفن سبيلبيرغ وجيفري كاتزنبيرغ وديفيد جيفين.

قاض فرنسي يستجوب صديقة سابقة لعماد الفايد

■ باريس - رويترز: استجوب قاض فرنسي يحقق في حادث التصادم الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها عارضة ازياء امريكية تزعم ان عماد الفايد قطع علاقته بها للارتباط بالاميرة.

ولم تدل كيلي فيشر عارضة الازياء بأي تصريحات لدى وصولها الى مكتب القاضي ارف ستيفان في المحكمة بباريس محاطة بحشد من المصورين.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان ستيفان قد استدعى فيشر التي قالت قبل فترة وجيزة من وقوع الحادث في 31 اب (اغسطس) الماضي ان الفايد وريث امبراطورية متاجر هارودز الشهيرة قد وعدها بالزواج.

ونفى الفايد قطعه هذا الوعد وواجه دعوى قضائية رفعتها عليه فيشر في لوس انجليس.

والى جانب التحقيق في الحادث الذي قتلت خلاله الاميرة والفايد وسائقهما هنري بول ينظر القاضي شكاوى من ان صحافيين انتهكوا قوانين حماية الخصوصية الصارمة بالتحليق بطائرات هليكوبتر فوق فيلا على الريفيرا الفرنسية ويخت حيث كانت ديانا وصديقها يقضيان عطلتهما في اب (اغسطس) الماضي.

ويدفع محامو محمد الفايد والد عماد بان ملاحقة الصحافيين اثارت غضب ابنه والاميرة وان ذلك اسهم في وقوع الحادث.

وقالت فيشر (31 عاما) انها كانت تربطها علاقة حب مع الفايد وانهما كانا يعتزمان الزواج في الوقت الذي كان الفايد يقضي فيه عطلته مع ديانا.

واشتهرت عارضة الازياء الشقراء التي تشبه ديانا بين ليلة وضحاها عندما رفعت دعوى قضائية ضد الفايد لاخلاله بوعده لها بالزواج.

قتيل في انفجار بعيادة للاجهاض في امريكا

■ برمنغهام (الاباما) - رويترز: قال رئيس مكافحة الحرائق في ولاية الاباما الامريكية ان شخصا قتل وأصيب اخر عندما هز انفجار عيادة لامراض النساء تجري عمليات اجهاض. وأضاف راي بروكس «لدينا بالفعل حالة وفاة مؤكدة». وتابع ان الشخص المصاب نقل الى المستشفى وانه «لا يزال قيد الحياة».

وقالت محطة تلفزيون محلية ان المصاب هو الممرضة التي تتولى شؤون العيادة.

وأوضحت بات هيتون المتحدثة بلسان مكتب الكحوليات والتبغ والاسلحة النارية ان الانفجار وقع نحو الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي في عيادة صحة النساء الجديدة في الطرف الجنوبي من وسط برمنغهام.

وتسبب الانفجار في تطاير النوافذ واحداث تلفيات في مبنى العيادة المؤلف من طابقين.

وأبعدت السلطات شهود العيان مسافة عدة بنايات وتم اخلاء الضاحية تحسبا لوجود قنبلة ثانية.

وقال كريج داهلي المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي انه لا يعرف شيئا عن تلقي العيادة اي تهديدات.

طالبة آيرلندية تربح مليون جنيه استرليني

■ لندن - ق ب: حصلت طالبة آيرلندية على جائزة قدرها مليون جنيه استرليني ضمن جوائز اليانصيب الوطني البريطاني التي بلغ مجموعها 8,4 مليون جنيه، وكانت تيريسي ماكلين (16 عاما) واحدة من ثمانية فائزين في جوائز الاسبوع الاخير، وقالت والدتها التي تقطن منطقة قريبة من بلفاست في ايرلندا الشمالية إن ابنتها كانت تقوم بتأدية امتحان خاص يؤهلها للعمل في صيف هذا العام عندما تلقت نبأ فوزها بالجائزة، وأضافت انها ما زالت ترغب في العمل رغم حصولها على مليون جنيه.

17 صنفا من الطيور مهددة بالانقراض

■ لندن - ق ب: أشارت مصادر في سلطة حماية الطبيعة البريطانية الى أن 17 نوعا من الطيور باتت مهددة بالانقراض في بريطانيا بسبب عوامل متعددة من بينها الصيد، وألمحت المصادر في تقرير لها الى أن من بين الطيور التي تواجه خطر الابادة «الدوري»، و«الدرسة»، و«صائد الذباب»، و«الحجل»، وأوضح أنه خلال الأعوام الـ25 الماضية انخفض عدد طائر «الدوري» بنسبة 95 في المئة، وطائر «الشادي» بنسبة 91 في المئة، وطائر «الحجل» بنسبة 86 في المئة، وطائر «الدرسة» بنسبة 88 في المئة، وطائر «صائد الذباب» بنسبة 79 في المئة، وطائر «الذعرة» بنسبة 74 في المئة، وطائر «الزنبول» بنسبة 72 في المئة، وطائري «اليمامة» و«حجاجة الأرض» بنسبة 69 في المئة لكل منهما.

وتعتزم سلطة حماية الطبيعية ادخال أنواع أخرى الى قائمة الطيور الممنوع صيدها أو التعرض لها في كافة أنحاء البلاد، ومن هذه الأنواع «البومة» و«القبرة» و«العزيزاء» والدج، وأنواع أخرى.

الاردن: انتحار في أول ايام العيد

■ عمان - «القدس العربي»: انتحر مواطن اردني شاب في مدينة كفرنجة شمالي المملكة صباح اول ايام عيد الفطر.

فقد اقدم المدعو محمد خليل خطاطبة 23 عاما من سكان المدينة على الانتحار بان اطلق على نفسه عيارا ناريا مساء ليلة عيد الفطر من بندقية صيد.

وتم نقل الجثة الى مستشفى الايمان في محافظة عجلون لعرضها على الطبيب الشرعي وتولت الجهات المختصة التحقيق بالحادث، فيما لم تعرف بعد ظروف وملابسات هذا الحادث.

اعدام قاتل طالبة في امريكا

■ رالي (نورث كارولينا) - رويترز: اعدم ريكي ساندرسون في غرفة الغاز في السجن المركزي بولاية نورث كارولينا صباح الجمعة بعد 13 عاما من ادانته بتهمة قتل طالبة عمرها 16 عاما وقد يكون دفنها حية.

وطيلة الاعوام الثلاثة عشر الماضية دأب ساندرسون على تقديم التماسات أدت الى تأجيل تنفيذ الحكم عليه. وعندما اعترف بالجريمة كان يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة لصدور احكام ضده يبلغ اجماليها السجن 101 عام. وأنقذ اعترافه متهما آخر في جريمة قتل الطالبة.

وساندرسون هو تاسع شخص يعدم في نورث كارولينا منذ اعادة تطبيق عقوبة الاعدام في الولاية عام 1977 وثاني شخص يعدم بالغاز منذ عام 1961.

وطلب ساندرسون نفسه الموت بالغاز حتى ترى اسرة القتيلة عذابه جزاء لخطيئته وهو يموت.

أكثر من سبعين حالة كوليرا وست وفيات في جزر القمر

■ نيروبي - ا ف ب: أفادت مصادر طبية أن 71 شخصا أصيبوا بالكوليرا توفي منهم ستة في جزر القمر منذ 19 كانون الثاني (يناير) الجاري.

أضافت المصادر أن وباء الكوليرا ينتشر اليوم في موروني عاصمة جزر القمر وأن المصابين يعالجون في المستشفى المركزي.

وسجلت أولى الإصابات في قرية ميبيني على بعد 30 كيلومترا شمال موروني ثم في قرية ايكوني على بعد أربعة كيلومترات جنوب العاصمة.

وبدأت منظمة الصحة العالمية توزيع منشورات تتضمن معلومات عن الوباء. وقالت المصادر نفسها إن «أسباب انتشار الوباء لم

كلام النجوم

لا ترهق نفسك بالركض وراء الرزق فما مكتوب لك يصل اليك.

السر الذي ستسمعه بعد يومين غير صحيح.

الظروف والحظ يقفان الى جانبك هذه الايام. الفتاة التي تتصور انها تحبك لا تتقدم اليها.

خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

تسنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها. صديق يريد الاستدانة منك فلا تبخل عليه.

آلام العين سببها كثرة الضوء اثناء العمل.



ما في جعبتك من امور سياتي اوانها هذا الاسبوع للاستفادة منها.

التقتير مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والارق يسببه الارهاب الزائد.

حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.

المجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.